الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جامعة المجمعة
Majmaah University

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن مركز النشر والترجمة - جامعة المجمعة

العدد : (٢٥) ربيع الثاني ١٤٤٣ هـ - ديسمبر ٢٠٢١م ردمد: ١٦٥٨-٦٢٠٤

- أثر التسويق الابتكاري على رضاء وولاء العملاء في الفنادق فئة خمسة نجوم في السعودية: الدور الوسيط لجودة الخدمة.
  د. علي بن عبد الهادي الألمعي
- التأصيل الشرعي للوسطية والتحذير من الغلو من خلال تقريرات هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، جمعا ودراسة.
  د. عبد الرحمن بن صالح إبراهيم الذيب
- المدونات الصوتية الأدبية في المشهد الثقافي السعودي دراسة وصفية تحليلية.
  د. بدر بن علي المقبل
- دَورُ إدارة الجامعة في تعزيزِ الوعيِ بالأمنِ السيبرانيّ لدى طلبةِ كليةِ التربيةِ بجَامِعَة الإمَام محمد بن سعود الإسلامية
  د. مريم بنت محمد فضل الشهري
- تمظهرات المنهج في كتاب زهر الآداب وثمر الألباب للحُصْري453هـ.
  د.محمد بن عبدالعزيز الفيصل.
- جودة الحياة الوظيفية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي في كلية التربية بجامعة المجمعة
  د. الجوهرة بنت عثمان بن علي الركبان
- فعالية برنامج معرفي سلوكي لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لأطفالهن
  د. السيد بن يحيى محمد، د. بندر بن عبدالعزيز الحصان
- الخاتمة في القصة القصيرة "أضغاث أحلام" لحسن الحازمي أنموذجا .
  د. محمد بن عبد الواحد المسعود
- صورة الرجل في قصص هدى المعجل.
  أ.د. فواز بن عبدالعزيز اللعبون
- مراجعة منهجية لنية ريادة الأعمال: أدلة من ماليزيا .
  د. جعيثن عبدالله الحربي

مركز النشر والترجمة جامعة المجمعة
Publishing & Translation Center

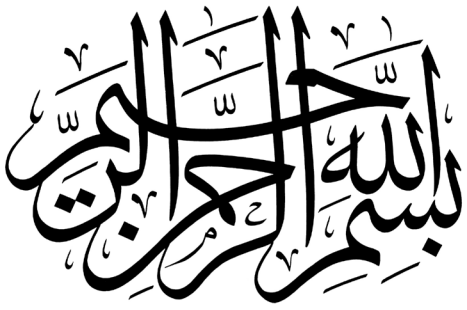
بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة المجمعة

جامعة المجمعة
Majmaah University

مجلة
العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة علمية دورية محكَّمة
تصدر عن مركز النشر والترجمة – جامعة المجمعة

العدد (٢٥) ربيع الثاني ١٤٤٣ هـ – ديسمبر ٢٠٢١ ردمد: ٦٢٠٤-١٦٥٨

مركز النشر والترجمة - جامعة المجمعة
Publishing & Translation Center

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

التعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة(علمية-دورية-محكَّمة) تُعْنَى بالنشر في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية، تصدر أربعة أعداد في العام (مارس - يونيو - سبتمبر - ديسمبر) عن مركز النشر والترجمة بجامعة المجمعة. صدر العدد الأول منها في يونيو ٢٠١٢م - رجب ١٤٣٣هـ.

الرؤية:

أن تكون إحدى المجلات العلمية المتميزة وفق معايير قواعد البيانات الدولية.

الرسالة:

دعم النشر العلمي للبحوث المحكَّمة في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية وفق القواعد والأخلاقيات الأكاديمية والبحثية المتعارف عليها.

الأهداف:

١- تعزيز التنوع والتكامل والتراكم المعرفي بين الباحثين في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية على مستوى العالم العربي.

٢- الإسهام في نشر المعرفة وتبادلها حول تطور النظريات العلمية في العلوم الإنسانية والإدارية.

٣- تلبية حاجة الباحثين في ميادين العلوم الإنسانية والإدارية محليًّا وإقليميًّا لنشر أبحاثهم وفق معايير التحكيم العلمي التي يُسْتَنَد إليها في الترقيات الأكاديمية.

للمراسلة والاشتراك

المملكة العربية السعودية - مجلة العلوم الإنسانية والإدارية - ص.ب: ٦٦ المجمعة Kingdom of Saudi Arabia – P.O.Box ٦٦ :Almajmaah

E.Mail: jhas@mu.edu.sa www.mu.edu.sa

© ٢٠٢١ م (١٤٤٣ هـ) جامعة المجمعة.

جميع حقوق الطبع محفوظة. لا يسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخة بأي شكل وبأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أم آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من رئيس تحرير المجلة.

الأفكار الواردة في هذه المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولاتعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د.طارق بن سليمان البهلال

مدير التحرير

د.هاجد بن عبدالهادي العتيبي

أعضاء هيئة التحرير

أ.د.عبدالرحمن بن أحمد السبت

د.خالد بن عبدالله الشافي

د.عمر بن محمد العمر

د.عبدالله بن عبدالمحسن الفالح

د.ناصر بن عثمان العثمان

د. هدى بنت أحمد البراك

د. مها بنت إبراهيم الكلثم

الهيئة الاستشارية

أ.د. أحمد محمد كشك
جامعة القاهرة – مصر

أ.د. راميش شان شارما
جامعة دلهي – الهند

أ.د. علي أسعد وطفة
جامعة الكويت – الكويت

أ.د. مارك ليتورنو
جامعة ولاية ويبر – أمريكا

أ.د. محمد قيوم
الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

أ.د. ناصر سبير
جامعة ملبورن – أستراليا

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

قواعد النشر في المجلة

القواعد العامة:

١- تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية في العلوم الإنسانية والإدارية باللغتين العربية والإنجليزية، وتشمل (إدارة الأعمال، المحاسبة ، القانون، علم الاجتماع، الخدمة الاجتماعية، الإعلام، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الدراسات الإسلامية، الاقتصاد المنزلي، العلوم التربوية)، كما تنشر مراجعات وعروض الكتب، وملخصات الرسائل العلمية، وتقارير المؤتمرات والمنتديات العلمية، والنشاطات ذات العلاقة.

٢- تنشر المجلة البحوث التي تتوافر فيها الأصالة والابتكار، واتباع المنهجية السليمة، والتوثيق العلمي، مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب، وألا يكون البحث مستلًّا من رسالة أو كتاب.

٣- يرسل الباحث بحثه بصيغة وورد وأخرى PDF مع ملخص باللغة العربية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة متبوعاً بالكلمات المفتاحية (خمس كلمات) وآخر بالإنجليزية على إيميل المجلة jhas@mu.edu.sa ، مع مراجعة البحث لغوياً من قبل متخصص (وارفاق خطاب من المدقق اللغوي إن أمكن ذلك).

٤- أن يتضمن البحث عنوان البحث مع اسم الباحث، ودرجته العلمية، وتخصصه الدقيق، ومكان عمله، وايميله باللغتين العربية والإنجليزية.

٥- يتم ارسال السيرة الذاتية المختصرة للباحث/ للباحثين على أن تتضمن التخصص العام والتخصص الدقيق.

٦- يتم ارسال خطاب طلب نشر البحث بالمجلة باسم رئيس هيئة تحرير المجلة مع إيضاح أنه لم يسبق له النشر أو إرساله إلى أي جهة نشر أخرى، وأنه غير مستل من الماجستير أو الدكتوراه.

٧- ترسل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين تختارهم هيئة التحرير بشكل سري، وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات على البحث حسب رأي المحكمين قبل اعتماد البحث للنشر.

٨- يبلَّغ الباحث بقبول النشر أو رفضه، ولا تُرد أصول المواد إلى أصحابها سواء قُبلت أم لم تقبل.

٩- لا يجوز إعادة نشر أبحاث المجلة في أي مطبوعة أخرى إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير.

١٠- في حالة نشر البحث يُمنح الباحث (٥) مستلات مجانية من بحثه، بالإضافة إلى العدد الذي نُشر فيه بحثه.

القواعد الفنية:

١- يُراعى ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (٣٠) صفحة من القطع(٢١×٢٨)سم، للمتن العربي يستخدم الخط (Lotus Linotype) مقاس (١٤)، والعنوان الرئيسي للعربي مقاس (١٥) عريض، وللمتن الإنجليزي يستخدم الخط (Times New Roman) مقاس (١٢)، والعنوان الرئيسي للإنجليزي مقاس (١٣) عريض، وكذلك الهامش العربي خط (Lotus Linotype) مقاس (١٢)، والهامش الانجليزي خط (Times New Roman)مقاس (١٠)، وأن تكون مراجعات الكتب والتقارير والرسائل العلمية في حدود (٥) صفحات.

٢- ينبغي أن تكون الجداول والرسومات والأشكال مناسبة للمساحة المتاحة في صفحات المجلة (١٢×١٨سم).

٣- تقدم الأعمال المطلوب نشرها على وسائط رقمية باستخدام برامج ويندوز.

٤- يشار إلى المراجع في المتن بذكر الاسم الأخير للمؤلف، ثم سنة النشر بين قوسين مثل: (أبو حطب، ١٤١٢هـ) أو: ويرى أبو حطب (١٤١٢هـ) أن.....، وفي حالة الاقتباس يذكر رقم الصفحة بعد سنة النشر هكذا: (أبو حطب، ١٤١٢هـ: ٧٩)، وإذا كان هناك أكثر من مؤلفين للمصدر فيشار إليهم هكذا: (أبو حطب وآخرون، ١٤١٢هـ).

٥- ترتب المراجع في نهاية البحث ترتيبًا هجائيا حسب الاسم الأخير، وتكتب كافة المراجع التي استند عليها البحث، وإذا كان المرجع كتابًا فيُتبع في كتابته الآتي:

اسم العائلة للمؤلف، الاسم الأول.(سنة النشر). عنوان الكتاب بخط مائل. الطبعة غير الأولى، مكان النشر، دار النشر.

مثل: القاضي، يوسف. (١٤٠١هـ). سياسة التعليم والتنمية في المملكة. ط٢، الرياض، دار المريخ.

أما إذا كان المرجع بحثًا فيُتبع في كتابته الآتي:

اسم العائلة للمؤلف، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان البحث. اسم المجلة بخط مائل. العدد، صفحات النشر.

مثل: العبدالقادر، علي. (١٤١٣هـ)." التعليم الأهلي استثمار وإسهام في تنمية الموارد البشرية". مجلة الاقتصاد. العدد ٢٣٤ ، ص ص ٧ – ٢٠

٦- يستحسن اختصار الهوامش إلى أقصى حدٍّ ممكن، وفي حالة استخدامها تكون لتزويد القارئ بمعلومات توضيحية، ويشار إليها بأرقام متسلسلة ضمن البحث، ومن ثم تكون مرقمة حسب التسلسل في نهايته.

٧- تكون الملاحق في نهاية البحث بعد المراجع.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

افتتاحية العدد

باسم الله المولى الأجلِّ سبحانه، له الحمدُ في الأولى والآخرة، نستفتحُ بالذي هو خير، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، وبعد:

فعلى كثرة ما تموج به الساحة العلمية الأكاديمية من إصدارات دورية، فإن مجلة جامعة المجمعة للعلوم الإنسانية والإدارية، رسمت لنفسها مكانة متميزة، واستطاعت أن تحقق مكسبًا علميًا مبعثه ثقة القراء والباحثين والأكاديميين. وذلك بفضل السياسة التي اتبعتها هيئة تحريرها من دقة وتفان وحسن عمل وإتقان، وتحمل مسؤولية وأمانة، حتى تصل المجلة إلى هذه الصورة التي يشهد بها إقبال الباحثين على النشر بها، واتخاذها أحد أوعية النشر الموثوقة.

واليوم عزيزي القارئ يسرُّ هيئة التحرير أن تضع بين يديك عددًا جديدًا متنوعًا، وهو العدد الخامس والعشرون من المجلة لعام١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م، والذي حرصنا فيه على التنوع، وقد تضمن هذا العدد عشرة بحوث، في تخصصات مختلفة و متنوعة.

وختامًا أشكر هيئة التحرير وفريق العمل المُميز الذي بذل وقته وجهده حتى تصل هذه المجلة بتلك الصورة التي بين أيديكم، وهيئة التحرير تسعد دائماً باستقبال مقترحاتكم وهي محل اعتبار، فما حققته المجلة إنما هو بفضل الله، ثم بتفاعلكم معنا قراءً وكتابًا، ونحن في انتظار مشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد المجلة الإلكتروني والحمد لله في بدءٍ ومُختَتَمِ.

رئيس التحرير

أ.د.طارق بن سليمان البهلال

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

محتويات العدد

افتتاحية العدد .....

الأبحاث

- أثر التسويق الابتكاري على رضاء وولاء العملاء في الفنادق فئة خمسة نجوم في السعودية: الدور الوسيط لجودة الخدمة.
د. علي بن عبد الهادي الألمعي ١

- التأصيل الشرعي للوسطية والتحذير من الغلو من خلال تقريرات هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، جمعا ودراسة.
د. عبد الرحمن بن صالح إبراهيم الذيب ٣٤

- المدونات الصوتية الأدبية في المشهد الثقافي السعودي دراسة وصفية تحليلية.
د. بدر بن علي المقبل ٥٧

- دَورُ إدارة الجامعة في تعزيزِ الوعيِ بالأمنِ السيبرانيّ لدى طلبةِ كليةِ التربيةِ بجَامِعَة الإمَام محمد بن سعود الإسلامية
د. مريم بنت محمد فضل الشهري..... ٨٣

- تمظهرات المنهج في كتاب زهر الآداب وثمر الألباب للحُصْري٤٥٣هـ.
د.محمد بن عبدالعزيز الفيصل. ١٠٥

- جودة الحياة الوظيفية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي في كلية التربية بجامعة المجمعة
د. الجوهرة بنت عثمان بن علي الركبان ١٣١

- فعالية برنامج معرفي سلوكي لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لأطفالهن
د. السيد بن يحيى محمد، د. بندر بن عبدالعزيز الحصان. ١٦٠

- الخاتمة في القصة القصيرة "أضغاث أحلام" لحسن الحازمي أنموذجا .
د. محمد بن عبد الواحد المسعود.. ..... ١٨٧

- صورة الرجل في قصص هدى المعجل
أ.د. فواز بن عبدالعزيز اللعبون ٢٠٧

- مراجعة منهجية لنية ريادة الأعمال: أدلة من ماليزيا .
د. جعيثن عبدالله الحربي..... ١

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

أثر التسويق الابتكاري على رضاء وولاء العملاء في الفنادق فئة خمسة نجوم في السعودية: الدور الوسيط لجودة الخدمة

د. علي بن عبد الهادي الألمعي
أستاذ مساعد – إدارة الضيافة – قسم الإدارة – كلية التطبيقية – جامعة جازان

ملخص البحث

أصبح التسويق الابتكاري أحد الإستراتيجيات التسويقية التي تلجأ إليها بعض المنظمات؛ لتعزيز قدراتها التنافسية، وتعزيز مكانتها في السوق، بما يضمن لها البقاء والاستمرار والنمو. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الدور الوسيط لجودة الخدمة في العلاقة بين تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم ورضاء العملاء وولائهم. من بين ٧١٤ استمارة استقصاء تم توزيعها على عينة عشوائية من عملاء الفنادق فئة خمسة نجوم بمناطق مكة المكرمة والمدينة والرياض؛ تم الاعتماد على تحليل ٦٢٨ استمارة صالحة للتحليل. توصلت نتائج الدراسة إلى أن جودة الخدمة تلعب دورًا وسيطًا جزئيًّا في العلاقة بين تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم ورضاء العملاء. كما أظهرت نتائج الدراسة أن جودة الخدمة تلعب دورًا وسيطًا جزئيًّا في العلاقة بين تطبيق التسويق الابتكاري وولاء العملاء.

الكلمات المفتاحية:
التسويق الابتكاري، جودة الخدمة، رضاء العملاء، ولاء العملاء، الفنادق، السعودية.

Abstract

Innovative marketing has become one of the marketing strategies that some organizations use to enhance their competitiveness and enhance their position in the market, in a way that guarantees their survival, continuity and growth. This study aims to explore the mediating role of service quality in the relationship between innovative marketing application in five-star hotels and customer satisfaction and loyalty. Out of 714 questionnaires that were distributed to a random sample of five-star hotel customers in the regions of Mecca, Madinah and Riyad to achieve the study objective; 628 questionnaires were valid for analysis. The results concluded that service quality plays a partial mediating role in the relationship between applying innovative marketing in five-star hotels and customer satisfaction. The results also showed that service quality plays a partial mediating role in the relationship between applying innovative marketing in five-star hotels and customer loyalty.

Keywords:
Innovative Marketing, Service Quality, Customer Satisfaction, Customer Loyalty, Hotels, Saudi Arabia.

١. المقدمة:

في ضوء ما يشهده العالم من تقدم علمي وتطور تكنولوجي وثورة معلومات، بجانب زيادة المنافسة، وانفتاح الأسواق وتنوعها، وتغير احتياجات الأسواق والعملاء بسرعة (بعلي، ٢٠١٩، ص٢٠٩)؛ أدركت المقاصد السياحية قيمة الابتكار، وضرورته كنشاط منظم ومنهجي في التوصل إلى منتجات وخدمات وعمليات وأسواق وأنشطة جديدة متميزة، تحقق للمقصد السياحي ميزة تنافسية لا تقل قيمة عن أي مصدر آخر، بل يضمن الابتكار استدامة تلك الميزة لفترات طويلة (أبو حطب وآخرون، ٢٠٢٠، ص٣٠).

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ويعد التسويق الابتكاري أحد الاتجاهات التسويقية الحديثة التي تعكس تطور الفكر التسويقي في مختلف المنظمات، فلم يعد التسويق مرتبطًا فقط بتحديد احتياجات السوق، أو تصميم مزيج تسويقي يتوافق مع رغبات واحتياجات العملاء فقط، بل يرتبط أيضًا بخلق الحاجة من خلال دفع العميل إلى التفكير بعدم إدراكه لحاجته من المنتج المبتكر حتى يتم عرضه في السوق، ثم يقوم بعدها بشرائه ليحظى بقيمة ومنفعة لم يسبق له أن حصل عليها من قبل (بن زايد وكورتل، ٢٠١٧، ص١١٣؛ بن زايد، ٢٠١٦، ص٢٥٥).

وتعد جودة الخدمات من الأمور الملحة التي يجب على مختلف المنظمات الاهتمام بها، فلم يعد تقديم خدمة ذات جودة متميزة هو دليل نجاح المنظمة ورضا العملاء (محمد والسيد، ٢٠٢٠، ص٦١٩)، بل ينبغي بجانب ذلك الاهتمام بشكاوى العملاء، وآرائهم ومقترحاتهم، ومعرفة انطباعاتهم عن المنتجات والخدمات المقدمة لهم، وتطوير تلك المنتجات والخدمات في ضوء آرائهم ومقترحاتهم واحتياجاتهم، والوصول بها إلى المستوى والشكل الذي يلبي طموح العملاء، ويتجاوزه كذلك.

وتركز المؤسسات السياحية والفندقية على تحسين رضاء عملائها لضمان الاحتفاظ بهم وولائهم، وذلك من خلال الجودة المدركة (مزيان،٢٠١٢، ص٨٥) المتمثلة في تحسين الأداء الداخلي للمؤسسة، وتقليل الفجوة بين التوقعات والإدراكات، وتحليل أسباب عدم رضا العميل، والمتابعة المستمرة للعميل من خلال بناء علاقة قوية بين المؤسسة والعميل (ماهر وآخرون، ٢٠٢٠، ص١٠). وقد أبرز العزاوي وآخرون (٢٠٠٩، ص١٢٢) وبرهوم وسعيد (٢٠١٤، ص٢٧٣) أن التسويق الابتكاري يساهم بشكل واضح في تعزيز مستوى جودة الخدمات المقدمة للعملاء، كذلك يساعد التسويق الابتكاري في زيادة مستوى رضا العملاء (بوسكرة، ٢٠١٦، ص٨٥)، وكذلك زيادة ولائهم لما تقدمه المنظمة من خدمات (خلوط، ٢٠١٤، ص ١٥٤).

١,١.مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في اعتماد بعض المنظمات على أساليب وإستراتيجيات تسويقية تقليدية، لم تعد مقبولة في ظل اشتداد المنافسة، وضرورة ابتكار وتطبيق أساليب وإستراتيجيات تسويقية حديثة، تعزز من القدرات التنافسية لتلك المنظمات، وتزيد من حصتها السوقية مقارنة بالمنافسين؛ ومن ثم فإن تبني تلك المنظمات للتسويق الابتكاري الذي يعد أحد الأساليب الحديثة للتسويق من شأنه أن يعزز ميزتها التنافسية، كما يعد التسويق الابتكاري من الاتجاهات التسويقية الحديثة التي اتجهت المنظمات لتبنيها وتطبيقها لتحقيق قيمة مضافة لمنتجاتها وخدماتها، كما تكمن مشكلة الدراسة في وجود دراسات تناولت الأثر المباشر للتسويق الابتكاري على جودة الخدمة ورضاء العملاء وولاء العملاء، ولكن لا توجد أية دراسة تناولت الدور الوسيط لجودة الخدمة في العلاقة بين التسويق الابتكاري ورضاء العملاء وولائهم، وكذلك عدم تطبيق هذه الدراسة من قبل في الفنادق فئة خمسة نجوم في السعودية؛ لذا فإن مشكلة الدراسة تتلخص في الإجابة عن التساؤلين الرئيسيين الآتيين:

١) هل تلعب جودة الخدمة دورًا وسيطًا في العلاقة بين تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم ورضاء العملاء؟

٢) هل تلعب جودة الخدمة دورًا وسيطًا في العلاقة بين تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم وولاء العملاء؟

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

١,٢. أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها مما يأتي:

- وفقًا لحد علم الباحث؛ تعد هذه الدراسة الأولى التي تتناول الدور الوسيط لجودة الخدمة في العلاقة بين التسويق الابتكاري ورضاء العملاء وولاء العملاء في الفنادق فئة خمسة نجوم.
- تتناول الدراسة أربع متغيرات تؤثر بشكل مباشر على بقاء واستمرار الفنادق فئة خمسة نجوم في السعودية، وكذلك تؤثر على حصتها السوقية، وحجم إيراداتها وأرباحها، بجانب تأثيرها على ميزتها التنافسية، حيث تحتاج تلك الفنادق إلى اتباع الأساليب التسويق الحديثة، والاهتمام بمستوى الخدمة المقدمة، التي تنعكس إيجابًا على رضاء وولاء العملاء.
- تفيد نتائج هذه الدراسة مديري الفنادق فئة خمسة نجوم في التعرف على أهمية تطبيق التسويق الابتكاري في تحسين مستوى جودة الخدمات المقدمة للعملاء، وكذلك تأثير تطبيق التسويق الابتكاري على رضاء وولاء العملاء؛ مما يحفزهم على تطبيق أحدث الأساليب التسويقية لتعزيز قدراتهم التنافسية.

١,٣. أهداف الدراسة:

- تقييم مستوى تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم في السعودية.
- تقييم مستوى جودة الخدمات المقدمة للعملاء في الفنادق فئة خمسة نجوم في السعودية.
- قياس مستويات رضاء العملاء عن الخدمات المقدمة لهم بالفنادق فئة خمسة نجوم، ومستوى ولائهم.
- استكشاف الدور الوسيط لجودة الخدمة في العلاقة بين تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم في السعودية ورضاء العملاء وولائهم.

١,٤. فروض الدراسة:

تقوم الدراسة على الفرضين الآتيين:

١. تلعب جودة الخدمة دورًا وسيطًا في العلاقة بين تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم في السعودية ورضاء العملاء.

وينقسم هذا الفرض إلى ثلاثة فروض فرعية على النحو الآتي:

- يؤثر تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم على رضاء العملاء.
- يؤثر تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم على مستوى الخدمة.
- تؤثر جودة الخدمة المقدمة في الفنادق فئة خمسة نجوم على رضاء العملاء.

٢. تلعب جودة الخدمة دورًا وسيطًا في العلاقة بين تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم في السعودية وولاء العملاء.

وينقسم هذا الفرض إلى ثلاثة فروض فرعية على النحو الآتي:

- يؤثر تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم على ولاء العملاء.
- يؤثر تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم على مستوى الخدمة.
- تؤثر جودة الخدمة المقدمة في الفنادق فئة خمسة نجوم على ولاء العملاء.

٢. الإطار النظري:

٢,١. التسويق الابتكاري:

٢,١,١. مفهوم التسويق الابتكاري:

يعد التسويق الابتكاري مفهومًا واسعًا، ويعني الابتكار في جميع أوجه أنشطة وعمليات وإستراتيجيات التسويق (جرادات وشويكي،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

٢٠١٩، ص ١٣٤؛ بعلي، ٢٠١٩، ص٢١١). فهناك من يري التسويق الابتكاري أنه تلك الممارسات التسويقية الهادفة لتحقيق رضاء العميل بشكل أفضل من المنافسين (McIntyre et al. 2003 p.144)، وهناك من يري التسويق الابتكاري أنه ثقافة منظمة متركزة على تعزيز أفضل الممارسات التي تحقق قيمة مضافة للعملاء (Kahn 2005 p.7). كما أوضح عسقول (٢٠١٩، ص١٩) أن التسويق الابتكاري هو قدرة المنظمة على توفير نظام متكامل، يهدف إلى خلق المزيد من الأفكار الإبداعية، بالاعتماد على خبرات وقدرات العاملين، من خلال الاحتكاك مع العملاء، والاهتمام بتلك الأفكار، وترجمتها وتحويلها إلى منتجات جديدة متميزة، عبر عناصر المزيج التسويقي؛ لتحقيق قيمة مضافة للعملاء.

فيما أوضح خطاب والهاجري (٢٠٢٠، ص ٤٨١) والأخرس (٢٠١٩، ص١٢٥) أن التسويق الابتكاري هو توليد أفكار جديدة لم يسبق وجودها من قبل، وترجمتها إلى ممارسات تسويقية كتحسين منتج أو خدمة، أو استخدام طريقة جديدة في التقديم مع أساليب ترويجية غير تقليدية، ووسائل غير مألوفة؛ مما يضيف قيمة أكبر وأسرع من المنافسين في السوق، وهذا يتطلب البحث باستمرار عن تطوير منتجاتها؛ مما يحقق أقصى حد لإشباع حاجات العملاء ورغباتهم، من خلال القيام بعمليات تسويقية جديدة وبعيدة عن المألوف.

وذكر بوفاس (٢٠١٨، ص٨٠) وعبد القادر وكشرود (٢٠١٧، ص٦٥٩) أن التسويق الابتكاري هو وضع الأفكار الجديدة أو غير التقليدية وضع التطبيق الفعلي في الممارسات التسويقية، ويرتكز على عنصر المنتج (سلعة أو خدمة)، أو عنصر السعر، أو عنصر الترويج، أو عنصر المكان (التوزيع) أو على كل هذه العناصر مجتمعة في وقت واحد.

٢,١,٢. أهمية التسويق الابتكاري:

يتمتع التسويق الابتكاري بأهمية كبيرة بالنسبة للمنظمات، فلا يقتصر التسويق الابتكاري على الابتكار في المنتجات، بل يتضمن الابتكار في كافة الأنشطة والعمليات والإستراتيجيات والممارسات التسويقية (عسقول، ٢٠١٩، ص ٢٣-٢٤). ويمثل التسويق الابتكاري أهمية كبيرة لكل من المنظمة والعاملين بها، حيث يساهم في تحسين الصورة الذهنية للمنظمة وسمعتها، وزيادة مبيعات المنظمة، وزيادة الأرباح، وكسب موقع متميز في السوق، وجذب عملاء جدد، ومواجهة المنافسة في السوق الدولية (عثمان، ٢٠١٩، ص٢؛ عبد القادر وكشرود، ٢٠١٧، ص٦٥٩). علاوة على ذلك يساهم التسويق الابتكاري في تخفيض التكاليف، وذلك من خلال عمليات التطوير والتحسين المستمر في عمليات الإنتاج، أو من خلال ابتكار منتجات وخدمات جديدة (بوطلاعة وبن دبيش، ٢٠١٨، ص١٢٣)، وتعزيز الأداء التسويقي (بوفاس، ٢٠١٨، ص٧٨)، وتحسين ودعم التوجه الريادي للمنظمات (رسل، ٢٠١٦، ص١١٠).

فيما أضاف الأخرس (٢٠١٩، ص١٢٦) أن التسويق الابتكاري يعزز من قدرة المنظمة على مواكبة التغيرات في رغبات واحتياجات العملاء، ووضع عدد من الحلول المبتكرة لبعض المشكلات التي يطرحها العملاء، وزيادة الطلب على خدمات المؤسسات السياحية، وتحقيق نوع من الاستقلال المالي لتلك المؤسسات، من خلال زيادة قدرتها على التمويل الذاتي. كذلك أشار عسقول (٢٠١٩، ص ٢٤-٢٥) و Naidoo (٢٠١٠، ص١٣١٢) إلى أن أهمية التسويق الابتكاري تكمن في الاستجابة المتميزة لرغبات واحتياجات العملاء

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

المتغيرة، والتغلب على المنافسين، والتكيف مع احتياجات الأسواق، والتخلص من عيوب الأساليب التسويقية القديمة. أما السيد وآخرون (٢٠٢٠، ص٣٥٣) و Kangal (٢٠١٥، ص٨) فقد ذكروا أن التسويق الابتكاري يساهم في خلق أفكار جديدة تعزز من الميزة التنافسية للمنظمة، ويساهم في تحسين أداء العاملين بالمنظمة، وترجمة المعلومات التي يتم الوصول إليها عن طريق بحوث الأسواق إلى منتجات وخدمات متميزة، كما يساهم في فتح أسواق جديدة، والحصول على حصة سوقية متميزة، كما يعزز ثقة العملاء في منتجات المنظمة، ومن ثم ولاء هؤلاء العملاء لمنتجات المنظمة.

٢,١,٣. مقومات نجاح التسويق الابتكاري:

يرتكز التسويق الابتكاري على الطريقة التي تشجع وتدفع بها المنظمة العاملين على التصرف بطريقة موجهة نحو السوق، وبناء ثقة العاملين حول جودة المنتجات المقدمة للعملاء قبل أن تتمكن من إرضاء توقعات العملاء، وإضافة قيمة لهم (نصر، ٢٠١٩، ص٤٤٢). وقد اتفق كل من أبو حطب وآخرون (٢٠٢٠، ص٣٣) وبن زايد (٢٠١٦، ص٢٦٠) على أن هناك بعض المقومات التي يجب أخذها في الاعتبار لضمان نجاح التسويق الابتكاري في تحقيق أهدافه، تشمل تلك المقومات ما يأتي:

- لا يعني الابتكار التعقيد في خصائص المنتجات، بل يجب أن يكون الابتكار في صورة تقديم منفعة في شكل جديد وبسيط وأقل تعقيدًا، بمعنى سهولة الاستخدام وصعوبة التقليد.
- لا يجب أن يقتصر الابتكار على تطوير المنتج شكلًا، وإنما يشمل كافة عناصر المزيج التسويقي.
- الاهتمام بالعنصر البشري باعتباره مصدر الابتكار في العمل.
- أن يكون المنتج المبتكر مرتبطًا بحل مشكلات العملاء، من خلال عرض منتجات تشكل حلولاً أو أفكارًا لم يتم التفكير بها من قبل العملاء أو المنافسين.
- الاهتمام بتحليل البيئتين الداخلية والخارجية لاكتشاف نقاط القوة، ومعالجة نقاط الضعف، واستغلال الفرص غير المستغلة، ومواجهة التحديات بكفاءة.
- تعزيز اليقظة التسويقية، ومتابعة وتحليل كافة التغيرات في بيئة العمل المحيطة، والاستعداد المسبق للتعامل مع تلك المتغيرات.
- ضرورة الاستعداد والإقدام على المخاطرة، وخاصة عند اكتشاف فرص نادرة في بيئة العمل قد لا تتكرر مرة أخرى، والسعي لاستغلالها دون تردد.
- الاهتمام بتوجيه جميع وسائل الترويج للسوق المستهدف، فالابتكار دون وسيلة اتصال فعالة يعد خطأً تسويقيًّا مكلفًا للمنظمة.

٢,١,٤. أبعاد التسويق الابتكاري:

- الابتكار في المنتج: هناك عدد من الطرق لتطبيق الابتكار في المنتج، والتي تتضمن تقديم منتجات جديدة، أو إضافة خطوط منتجات جديدة، أو توسيع خطوط المنتجات الحالية، أو تحسين وتطوير المنتجات الحالية (عبد القادر وكشرود، ٢٠١٧، ص٦٥٩).
- الابتكار في السعر: تسعى المنظمة لإيجاد أساليب جديدة ومبتكرة في تسعير ما تقدمه من منتجات وخدمات، وتقديم أسعار تنافسية بطريقة تدفع وتشجع العملاء على الإقبال على شراء منتجات المنظمة (بعلي،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

٢٠١٩، ص٢١٣).

- الابتكار في الترويج: يشمل الابتكار في الترويج الابتكار في مجال الإعلان، والابتكار في مجال البيع الشخصي، والابتكار في مجال تنشيط المبيعات، والابتكار في مجال العرض والنشر (بوفاس، ٢٠١٨، ص٨٤).
- الابتكار في مجال التوزيع: يتضمن كل الطرق والأساليب الجديدة والمتميزة التي يتم استخدامها لتوزيع المنتجات بشكل مختلف وجذاب يصل لكل العملاء المستهدفين بسرعة وسهولة، ويحقق رضاء هؤلاء العملاء من خلال تعظيم الفوائد التي يحصل عليها العملاء، سواء الفوائد المكانية أو الزمنية أو الحصول على المنتج(بعلي،٢٠١٩،ص٢١٣).

٢,٢. جودة الخدمة:

١,٢,٢. مفهوم جودة الخدمة:

تعبر جودة الخدمة عن درجة تحقيق توقعات العميل، أي أنها تمثل التطابق بين ما يتمناه العميل وما تقدمه المنظمة. وينبغي النظر إلى جودة الخدمة من وجهة نظر المنظمة، التي تمثل التطابق مع المواصفات والمعايير المحددة لتقديم الخدمات، وكذلك النظر إليها من وجهة نظر العميل، التي تمثل درجة التطابق مع احتياجاته ورغباته (الأخرس، ٢٠١٧، ص٤٦؛ وداد، ٢٠١٤، ص ١٧١).

- يعرف عوكل (٢٠١٩، ص٢٤) جودة الخدمة بأنها تحقيق ما يتجاوز توقعات العميل ورغباته، وتجنب حدوث شكاوى من قبل العميل، وذلك من خلال وضع الأمور في نصابها من المرة الأولى، وضمان عدم وجود أية عيوب أو مشاكل في الخدمات المقدمة. فيما يعرف أبو شعبان (٢٠١٧، ص٣١) و Xie et al. (٢٠١٨، ص٤٤٧) جودة الخدمة على أنها درجة الرضا التي يمكن أن تحققها الخدمة المقدمة للعملاء عن طريق إشباع رغباتهم واحتياجاتهم وتوقعاتهم. ويرى أبو سعدة (٢٠١٩، ص٦٨) وحسين وآخرون (٢٠٢٠، ص٦٦) أن جودة الخدمة هي المقياس الذي يحدد أداء المنظمة عن طريق تطابق الخدمات التي تقدمها المنظمة مع توقعات العملاء بشكل يشبع رغباتهم واحتياجاتهم، ويحقق رضاهم. كما يبرز الزيادات والعلوان (٢٠٢٠) و Janssen (٢٠١٥) أن جودة الخدمة هي الفرق بين توقعات العملاء للخدمة وإدراكهم للأداء الفعلي للمنظمة ، المرتبط بتقديم تلك الخدمة.

٢,٢,٢. أهداف جودة الخدمة:

- تتمثل أهداف جودة الخدمات المقدمة للعملاء في تحقيق رضاء العميل؛ ومن ثم تعزيز ولائه للمنظمة، وتطوير وتحسين قنوات الاتصال بين المنظمة والعملاء، وتمكين المنظمة من القيام بمهامها وأنشطتها بفاعلية (الجدي، ٢٠١٨، ص٢٠). كما تشمل أهداف جودة الخدمة معرفة تعليقات وانطباعات العملاء ،وقياس مستويات رضاهم عما تقدمه المنظمة من خدمات يعد وسيلة مهمة في مجال البحوث الإدارية والتخطيط ووضع السياسات، بجانب تحقيق مستويات إنتاجية أفضل، وتحسين معنويات العاملين، حيث إن المنظمة هي التي تمتلك القدرة على تعزيز ثقة عامليها، وتعزيز شعورهم بقيمتهم وفاعليتهم في المنظمة؛ مما ينعكس على معنوياتهم، ومن ثم الحصول على نتائج أفضل (أبو يوسف، ٢٠١٩، ص ٢١-٢٢).

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

٢,٢,٣. أهمية جودة الخدمة:

- تعد جودة الخدمات من أولويات كافة المنظمات الهادفة للنجاح واستمرار النمو والتطور في سوق العمل (الحاج، ٢٠١٩، ص ٥٢-٥٣). ويرجع الاهتمام بجودة الخدمات إلى عدد من الأسباب التي يأتي في مقدمتها ما يأتي:
- زيادة الاهتمام بقطاع الخدمات نتيجة التحولات الكبيرة التي شهدها الاقتصاد العالمي.
- تعد جودة الخدمات أحد المؤشرات الهامة التي يمكن خلالها الحكم على القدرة التنافسية للمنظمة؛ ومن ثم يعد الاهتمام بها إحدى وسائل تعزيز تنافسية المنظمة.
- حرص المنظمات على التعرف على رغبات واحتياجات العملاء لضمان الاستمرار والبقاء والنجاح في السوق.
- المدلول الاقتصادي لجودة الخدمة بالنسبة للعملاء، حيث إن جذب عميل جديد يكلف المنظمة في المتوسط خمسة أضعاف تكلفة الحفاظ على ولاء عميل واحد (أبو سعدة، ٢٠١٩، ص ص٦٨-٦٩؛ لبد، ٢٠١٩، ص٢٩).
- وتكمن أهمية جودة الخدمة في أنها تؤثر على حجم الطلب والإقبال على الخدمة، وتعزز من القدرة التنافسية للمنظمة مقارنة بمنافسيها، كما تساهم في تخفيض التكاليف، وزيادة الأرباح، وكذلك تساهم في الحفاظ على العملاء الحاليين للمنظمة من خلال تحقيق رضاهم وولائهم، وكذلك جذب عملاء جدد (أبو شعبان، ٢٠١٧، ص ٣١-٣٢).

٢,٢,٤. أنواع جودة الخدمة:

- تنقسم أنواع جودة الخدمة إلى ما يلي:
- الجودة الفنية: هي التي تتصل بما يتم إشباعه من رغبات واحتياجات العملاء، وتشير إلى الجوانب الكمية للخدمة المقدمة، التي يتم التعبير عنها كميًّا (عوكل، ٢٠١٩، ص٢٥).
- الجودة الوظيفية: تشير إلى مستوى جودة طريقة وأسلوب تقديم الخدمة للعملاء.
- الجودة المروجة: تشير إلى المعلومات المنتشرة عن مستوى جودة الخدمات التي تقدمها المنظمة بين العملاء، من خلال وسائل الترويج المختلفة (لبد، ٢٠١٩، ص٢٨).
- الجودة المتوقعة: تشير إلى مستوى الجودة الذي يتوقع العملاء توافره في الخدمات المقدمة لهم.
- الجودة المدركة من قبل الإدارة: تشير إلى مستوى الجودة الذي تتوقع الإدارة إشباعه لرغبات واحتياجات العملاء (أبو يوسف، ٢٠١٩، ص٢٣).

٢,٢,٥. أبعاد قياس جودة الخدمة:

- يمكن الهدف الرئيسي في قياس مستوى جودة الخدمة في تحسين مستوى الجودة، وإبراز نقاط القوة والضعف في الخدمة التي تقدمها المنظمة، بشكل ينعكس على التحسين المستمر لتلك الخدمات، بما يلاقي استحسان العملاء ورضاهم (عوكل، ٢٠١٩، ص٢٧). وتتمثل أبعاد جودة الخدمة التي أشار إليها أوسو وبطرس (٢٠٠٨، ص١١) فيما يأتي:
- الملموسية: تشير إلى كافة التجهيزات والمرافق والمظهر العام لمقدم الخدمة.
- الاعتمادية: قدرة المنظمة على تقديم الخدمات في الوقت المطلوب وبالشكل المناسب، كما تشير إلى قدرة المنظمة على الوفاء والالتزام

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

بتقديم خدماتها باعتماد ودقة وثبات.

- الأمان: تشير إلى قدرة المنظمة على توفير الأمان والطمأنينة للعملاء، وشعور العملاء بأن الخدمة المقدمة لهم خالية من الخطورة (Saliba and Zoran2018p.162).
- الاستجابة: تشير إلى قدرة المنظمة على الاستجابة لكافة رغبات واحتياجات العملاء من الخدمة، وكذلك الاستجابة لشكواهم سريعًا (الحاج، ٢٠١٩، ص٥٤).
- التعاطف: يُقصد به التواصل المستمر مع العملاء، والاستجابة لأي شكوى مقدمة منهم، والاهتمام بهم ورعايتهم، بحيث ينتقل للعميل شعور بأنه العميل الوحيد للمنظمة (Jebraeily 2019p.3).

٢,٣. رضاء العملاء:

٢,٣,١. مفهوم رضاء العملاء:

يعد مفهوم رضاء العملاء من المفاهيم الهامة التي أثارت اهتمام الكثير من الباحثين في مجال التسويق (حماد، ٢٠١٤، ص٧٤)، حيث أدركت العديد من المنظمات أن التميز في بيئة العمل مرتبط بشكل كبير بدرجة رضاء العميل وتلبية احتياجاته ورغباته. وقد اختلفت الآراء حول مفهوم رضاء العميل (حامد، ٢٠١٩، ص٨٥)، وقد ذكر بركات (٢٠١٩، ص٧٦) وشيروف (٢٠١٩، ص٧٧٣) أن رضاء العملاء يعني درجة تلبية توقعات العميل؛ ومن ثم فهو تقييم العميل الذاتي قبل وبعد عملية الشراء لمعرفة إذا ما كان تم تلبية توقعاته أو تجاوزها. كما أشار الشريف ومريني (٢٠١٧، ص١٩٥) إلى أن رضاء العملاء هو ذلك الانطباع الإيجابي أو السلبي للعميل، والناتج عن مقارنة الأداء الفعلي للخدمة مع توقعاته، أي أنه شعور ينتاب العميل عند تجربته للخدمة. فيما يعرف لبيب (٢٠٢٠، ص٣٩١) رضاء العملاء بأنه رد الفعل العاطفي الناتج عن تجربة استهلاكية معينة. ويرى مزيان (٢٠١٢، ص٩٩) أن رضاء العملاء هو المحور الأساسي لتوثيق العلاقة الترابطية الدائمة بين العميل والمنظمة؛ وذلك لتحقيق قناعة لدى العميل بأن المنتج المقدم إليه مطابق لتوقعاته، ويشبع احتياجاته ورغباته، وتهدف منه المنظمة إلى بناء علاقات مستقبلية طويلة الأمد مبنية على أساس تبادل المنفعة بين الطرف الأول المتمثل في العميل (رضاه التام)، والطرف الثاني المتمثل في المنظمة (تحقيق أرباح مناسبة).

٢,٣,٢. أهمية رضاء العميل:

تحقق المنظمة من وراء رضاء العملاء عما تقدمه تلك المنظمة من منتجات وخدمات العديد من المزايا والفوائد التي تعزز من قدرة المنظمة على الاستمرار والتطور في بيئة العمل، وفي إطار ذلك أشار ا لبيب (٢٠٢٠، ص٣٩٢) وأبو عيسى وحسن (٢٠١٨، ص٥٢) إلى أن أهمية رضاء العميل تتمثل في تعزيز ولاء العميل للمنظمة، وتخفيض تكلفة الأنشطة التسويقية، بجانب تحسين الصورة الذهنية للمنظمة، وتعزيز الكلمة المنطوقة الإيجابية عن المنظمة، وكذلك استدامة الميزة التنافسية للمنظمة، وزيادة الحصة السوقية للمنظمة، وزيادة نسبة المبيعات والأرباح والنمو. وأضاف اليوسف (٢٠١٩، ص١١) ومزيان (٢٠١٢، ص١٠٠) أن أهمية رضاء العملاء تتمثل فيما يأتي:

- يساهم العميل الراضي عن خدمات المنظمة في جذب عملاء جدد للمنظمة، من خلال حديثه الإيجابي عن المنظمة وما تقدمه من خدمات؛ وبهذا يلعب العميل الراضي دورًا تسويقيًّا هامًّا بالنسبة للمنظمة.
- لا ينتقل العميل الراضي عن خدمات منظمة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ما إلى منافسيها؛ ومن ثم ضمان استمرار عمل المنظمة.

- التعرف على المشكلات وأوجه القصور في الخدمات المقدمة؛ ومن ثم العمل على علاجها باستمرار.
- يعد رضاء العملاء مؤشرًا لدرجة كفاءة أنشطة وعمليات المنظمة؛ ومن ثم تعمل المنظمة على تحسين تلك الأنشطة والعمليات باستمرار.
- يساعد رضاء العملاء في الكشف عن مستوى أداء العاملين، ودرجة كفاءتهم، وإذا ما كانوا في حاجة إلى تدريب أم لا.

٢,٣,٣. أهداف قياس رضاء العملاء:

تعد عملية قياس رضاء العملاء ذات أهمية كبيرة للمنظمة؛ لأنها تعطيها مؤشرات واضحة عما إذا كانت تعمل وتسير في الاتجاه الصحيح أو تسير في الاتجاه الخاطئ. وينبغي أن تكون هذا العملية مستمرة وبشكل دائم، للتعرف على آراء ومقترحات العملاء المتعلقة بأداء المنظمة. وتهدف عملية قياس رضاء العملاء إلى ما يأتي (أبو عمرة، ٢٠١١، ص٨٨):

- أن تكون المنظمة قريبة من العملاء؛ حيث إن القياس المستمر لرضاء العملاء يساعد في إدراك كافة التغيرات في احتياجات العملاء؛ مما يساعدها في توفير خدمات لإشباع تلك الاحتياجات.
- يساعد المنظمة في تقييم أدائها، ومعرفة درجة مطابقة هذا الأداء لتوقعات العملاء؛ ومن ثم العمل على تعديل وتطوير إستراتيجياتها التسويقية في ضوء تلك النتائج.
- تساهم المعلومات التي تحصل عليها المنظمة من العملاء في تطوير المنتجات الحالية للمنظمة، وكذلك تفيد في تقديم منتجات وخدمات جديدة.
- تساهم المعلومات التي يتم الحصول عليها من العملاء في معرفة نقاط القوة والضعف في المنظمة، سواء فيما يتعلق بما تقدمه من خدمات ومنتجات، أو في أنشطتها وإستراتيجياتها التسويقية.
- إمكانية استخدام المعلومات التي يتم الحصول عليها من العملاء كإحدى أدوات الرقابة الداخلية على أداء المنظمة والعاملين فيها.
- تساهم المعلومات التي يتم الحصول عليها من العملاء على اكتشاف الأخطاء في أداء المنظمة؛ ومن ثم العمل على علاج تلك الأخطاء وتجنبها مستقبلًا.

٢,٤. ولاء العملاء:

٢,٤,١. مفهوم ولاء العملاء:

تعددت تعريفات ولاء العملاء نظرًا لاختلاف وجهات النظر التي تناولتها، ولكنها في المجمل تدور حول نفس المغزى. وقد أصبح مفهوم ولاء العملاء أكثر تعقيدًا؛ نظرًا لأنه مفهوم غير ملموس، ويُفهم فقط بالإدراك والشعور (بلبل، ٢٠١١، ص٦٤). يري الزعبي وآخرون (٢٠١٩، ص١٨) أن ولاء العملاء يمكن تعريفه بأنه الالتزام العميق الذي يُظهره العميل تجاه امتلاك المنتج أو الخدمة المفضلة في المستقبل، على الرغم من التأثيرات الحالية والتأثيرات التسويقية التي تؤثر على سلوك الكثير من العملاء، وتتسبب في حدوث سلوك متباين. وهناك من يري أن ولاء العميل هو الرغبة في التعامل مع منظمة دون غيرها من المنظمات المنافسة، وهو مجموعة من المعتقدات والميول والاتجاهات والرغبات التي تتكون لدى العميل (هلال، ٢٠١٩، ص٦٤؛ Nuseir, 2018,

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

p.454). فيما أوضح بوقجاني وشمام (٢٠١٩، ص٣٢٧) و Orel and Kara (٢٠١٤، ص١١٩) أن ولاء العملاء هو ذلك السلوك القائم على إصرار العميل على التعامل الحالي والمستقبلي مع المنظمة، وشراء منتجاتها وخدماتها، وكذلك حث الآخرين على الشراء من المنظمة.

ويعرف ديوب وغالة (٢٠١٧، ص١٥) ولاء العملاء بأنه الالتزام المستمر من العميل للشراء المستمر لمنتج معين أو خدمة معينة، ويخلق هذا الالتزام سلوكًا شرائيًّا مستمرًّا ومتكررًا لنفس العلامة التجارية الخاصة بالمنتج، دون الأخذ في الاعتبار كافة الجهود والإغراءات التسويقية للمنافسين. وذكر Azhar and Shah (٢٠١٥، ص٤) أن ولاء العميل يمثل مقياسًا لرغبة العميل واتجاهه للمشاركة في أنشطة المنظمة.

٢,٤,٢. أنواع وتصنيفات ولاء العملاء:

اتفق كل من عتيق وبوروبة (٢٠٢٠، ص٦٩)؛ غالي وآخرون (٢٠٢٠، ص٤٥)؛ بوقجاني وشمام (٢٠١٩، ص٣٢٨) وطلعت وآخرون (٢٠١٩، ص١٥٥) على أن أنواع ولاء العملاء تتمثل فيما يأتي:

- الولاء المعرفي: وهو قائم على معرفة العميل بمنتجات وخدمات المنظمة، ويتوجه العميل لشراء تلك المنتجات أو الخدمات بسبب معرفته بمميزات تلك المنتجات.
- الولاء السلوكي: وهو سلوك العميل المرتبط بتكرار شراء المنتجات والخدمات الخاصة بمنظمة ما، وتفضيله لعلامة تلك المنتجات والخدمات لفترات طويلة من الزمن.
- الولاء الموقفي: وهو موقف العميل المبني على اهتمامه بإعادة الشراء، والالتزام المستمر تجاه التعامل مع المنظمة دون أخذ المنافسين في الاعتبار، وهذا يمثل مؤشرًا للعميل المخلص للمنظمة.

٣,٤,٢. أهمية ولاء العملاء:

يتمثل الهدف الرئيسي لأي منظمة في تحقيق الأرباح والنمو المستمر، تقوم المنظمة بتحقيق هذا الهدف عن طريق عمليات تقديم منتجات وخدمات متميزة وبيعها من خلال اتباع بعض الإستراتيجيات التسويقية الهادفة لجذب أكبر عدد من العملاء، وكذلك الحفاظ على هؤلاء العملاء. كما تسعي المنظمة لتحقيق هذا الهدف إلى إقناع العميل بتكرار التعامل مع المنظمة وشراء ما تقدمه منتجات وخدمات باستمرار، وهو ما يخلق لدى العميل سلوكًا شرائيًّا متكررًا؛ ومن ثم ينعكس على استمرار المنظمة وتطورها وزيادة حصتها السوقية (الريفي، ٢٠٢٠، ص ص٤١-٤٢).وتكمن أهمية ولاء العملاء في أن تكلفة جذب عملاء جدد يساوي خمسة أضعاف تكلفة الاحتفاظ بالعملاء؛ ومن ثم يساهم العميل الموالي في تخفيض التكاليف في المنظمة بشكل كبير، كما أن العميل الموالي للمنظمة أكثر مردودية وإيجابية من العميل غير الموالي (طلعت وآخرون، ٢٠١٩، ص١٥٤؛ قحف، ٢٠١٥، ص٢٤).

كذلك تبرز أهمية ولاء العملاء في إقبال العميل على الشراء مرة أخرى من المنظمة؛ ومن ثم استمرار أنشطتها وعملياتها، وزيادة إيرادات وربحية المنظمة، وتعزيز الكلمة الإيجابية المنطوقة عن المنظمة (بوقجاني وشمام، ٢٠١٩، ص ص٣٢٧-٣٢٨). كما تتضح أهمية ولاء العميل بالنسبة للمنظمة في التسويق المجاني للمنظمة من خلال قيام العميل بتوصية وحث الآخرين على التعامل مع المنظمة (السيد، ٢٠١٩، ص٢٨٩؛ Javed et al. 2014p.35)، كما أن تكرار عملية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الشراء يساهم في استدامة تحقيق الأرباح (Hazrati et al. 2012 p. 5027)، بجانب تحسين أداء المنظمة وأداء العاملين بها، وزيادة المكانة السوقية للمنظمة، ودعم عمليات البحث والتطوير بالمنظمة، من خلال المعلومات التي تحصل عليها المنظمة من العملاء (صبحي والشرقاوي، ٢٠١٩، ص٦٩).

٤ , ٤ , ٢. كيفية بناء ولاء العملاء:

تحتاج المنظمة لكسب ولاء عملائها إلى تنظيم هيكلي فعال، وأداء تنظيمي قوي، وأنشطة تسويقية فعالة، وفتح قنوات اتصال مستمرة مع العملاء. وأضاف صبحي والشرقاوي (٢٠١٩، ص٧٢) أن المنظمات الساعية لكسب ولاء عملائها ينبغي عليها الالتزام التنظيمي، والحل السريع غير التقليدي لكافة المشكلات التي تؤثر على أداء الخدمة للعملاء، والاهتمام ببحوث التسويق، والتعرف بشكل مستمر على رغبات واحتياجات العملاء، وما يطرأ عليها من تغيرات، وتقديم منتجات وخدمات تلبي تلك الرغبات والاحتياجات، وكذلك تفعيل دور العلاقات العامة، ومقابلة العملاء، والتعرف على توقعاتهم وآرائهم حول أداء المنظمة، بجانب بناء نظام إلكتروني لإدارة العلاقات مع العملاء ؛ لتسهيل التواصل المستمر معهم وحل مشكلاتهم. كما أشار بلبل (٢٠١١، ص ٧٠-٧٣) والسيد (٢٠١٩، ص٢٨٩) إلى مجموعة من الإجراءات التي ينبغي على أية منظمة ترغب في كسب ولاء عملائها لفترات طويلة والحفاظ عليهم، تتمثل تلك الإجراءات فيما يأتي:

- الحرص على توفير كافة المعلومات الحقيقية والصادقة عن المنتجات والخدمات التي تقدمها المنظمة.
- تقديم منتجات وخدمات تتوافق مع رغبات واحتياجات العملاء، وتقديمها لهم بشكل مناسب، يحقق راضهم، ويجعلهم يشعرون بأن المنظمة تعمل من أجلهم باستمرار.
- الاهتمام بالاستماع إلى شكاوى العملاء والعمل على حلها بسرعة، وكذلك الاستماع إلى آرائهم ومقترحاتهم، والأخذ بها فيما تقدمه المنظمة من منتجات وخدمات.

٣. الدراسة الميدانية:

١ , ٣. أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة في استمارة الاستبانة التي تكونت من ٤ محاور رئيسية، بجانب البيانات الديموغرافية التي شملت النوع، والسن، والجنسية، والحالة الاجتماعية. المحور الأول: يتناول تقييم درجة تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم في السعودية من وجهة نظر العملاء، من خلال ٢٣ عبارة تم توزيعها على أربعة أبعاد رئيسية، وهي الابتكار في الخدمة (٦ عبارات)، والابتكار في السعر (٥ عبارات)، والابتكار في الترويج (٦ عبارات)، والابتكار في التوزيع (٦ عبارات). تم إعداد عبارات هذا المحور بالاعتماد على دراسة أبو حطب وآخرين (٢٠٢٠). أما المحور الثاني فيتناول تقييم مستوى جودة الخدمة في الفنادق فئة خمسة نجوم في السعودية من وجهة نظر العملاء من خلال ٢١ عبارة تم تقسيمها على خمسة أبعاد، وهي الاعتمادية (٤ عبارات)، والتعاطف (٤ عبارات)، والاستجابة (٤ عبارات)، والأمان (٤ عبارات)، والجوانب الملموسة (٥ عبارات). تم إعداد عبارات هذا المحور من خلال دراسة كل من الأخرس (٢٠١٧) وأبو يوسف (٢٠١٩). ويتناول المحور الثالث تقييم درجة رضاء العملاء من خلال ١١ عبارة تم إعدادها من خلال دراسة مقبول (٢٠١٨). وأخيرًا يتناول المحور الرابع

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

تقييم مستوى ولاء العملاء من خلال ١١ عبارة تم إعدادها بالاعتماد على دراسة طلعت وآخرين (٢٠١٩). وقد تم تصميم الاستمارة في المحاور الأربعة باستخدام مقياس ليكرت الخماسي.

وللتعرف على مدى الثبات والاتساق الداخلي؛ فقد تم حساب قيمة معامل ألفا كرونباخ، والتي بلغت أكثر من ٨٤٪ في جميع محاور الدراسة، وهي أكبر من القيمة المقبولة التي تقدر بـ ٧٠٪ (Al-Romeedy 2019 p.1011). وتعتبر هذه القيم مقبولة بالشكل الذي يعكس توافر الاعتمادية والثقة لمتغيرات الدراسة، وتدعم هذه النتائج الثقة في متغيرات الدراسة، وتؤكد صلاحيتها لمراحل التحليل التالية.

٣,٢. مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في العملاء المترددين على الفنادق فئة خمسة نجوم بالمملكة العربية السعودية، وتحديدًا في ثلاث مناطق رئيسية، هي: مكة المكرمة، والمدينة، والرياض. ونظرًا لكبر حجم مجتمع الدراسة؛ فقد تم اختيار عينة عشوائية من العملاء المترددين على تلك الفنادق، وقد تم توزيع الاستمارة بشكل ورقي لضمان وصول الاستمارة لأكبر عدد من العملاء، وكذلك ضمان الإجابة عن أسئلة الاستبانة بشكل صحيح، وتجميع أكبر عدد من الاستمارات. ويوضح جدول رقم (١) بيانا بعدد استمارات الاستقصاء.

جدول (١) بيان بعدد استمارات الاستقصاء

عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات المستردة	عدد الاستمارات الصالحة للتحليل	٪
٧٦١	٦٧١	٦٢٨	٨٢,٥٪

٣,٣. نموذج الدراسة المقترح:

يوضح نموذج الدراسة المتغيرات المستقلة والوسيطة والتابعة التي يتم دراستها، وعلاقة الارتباط والتأثير المباشر للمتغير المستقل على المتغير التابع، وكذلك التأثير المباشر وغير المباشر للمتغير المستقل على المتغير التابع في وجود المتغير الوسيط. وبناء على الدراسات السابقة التي تناولت العلاقات المباشرة بين متغيرات الدراسة، مثل دراسة كل من برهوم وسعيد (٢٠١٤)؛ العزاوي وآخرين (٢٠٠٩)؛ لعلاوي (٢٠١٤)؛ بوسكرة (٢٠١٦)؛ خلوط (٢٠١٤)؛ بوعنان (٢٠٠٧)؛ خثير ومرايمي (٢٠١٧)؛ سعد الله (٢٠١٧)؛ المطيري (٢٠١٠)؛ بركات (٢٠١٩)؛ Rai and Medha (٢٠١٣)؛ Walsh et al. (٢٠٠٨)؛ فقد اقترح الباحث نموذج الدراسة الآتي:

شكل رقم (١) نموذج الدراسة المقترح

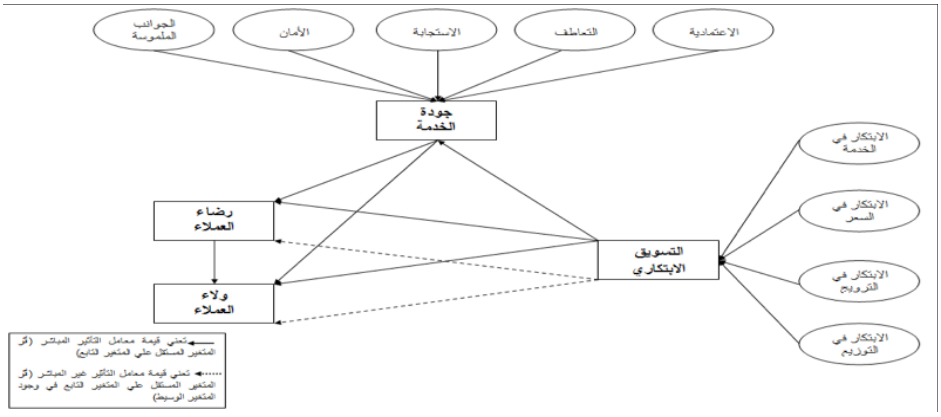

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

٤ , ٣. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم الاعتماد على برنامجي SPSS V.25وAMOS V.24 في تحليل بيانات الدراسة. وقد تم استخدام برنامج SPSS V.25 في حساب قيمة معامل ألفا كرونباخ، والتكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية. كما تم استخدام برنامج AMOS V.24 في حساب مؤشرات جودة المطابقة، وإجراء تحليل المسار، وحساب قيمة التأثير المباشر وغير المباشر بين متغيرات الدراسة.

جدول رقم (٢) مؤشرات جودة أو تطابق نموذج الدراسة

المؤشرات	قاعدة جودة المطابقة	المصدر
مربع كاي المعياري	أقل من ٢	Kline 2011
مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي	بين ٠,٠٥ – ٠,٠٨	Hair et al. 2010
مؤشر حسن المطابقة	أكبر من ٠,٩٠	Chan et al. 2007
مؤشر المطابقة المعياري	أكبر من ٠,٩٠	Tabachnick and Fidell 2010
مؤشر المطابقة المقارن	أكبر من ٠,٩٥	Schumacker and Lomax 2010

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على المصادر المذكورة.

٤. نتائج الدراسة:

٤ , ١. التحليل الوصفي للبيانات الديموغرافية:

جدول رقم (٣) البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية	المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
النوع			الجنسية		
ذكر	٤٥٤	٧٢,٣٪	سعودي	٢٢٤	٣٥,٧٪
أنثى	١٧٤	٢٧,٧٪	عربي	٢٦٩	٤٢,٨٪
السن			أجنبي	١٣٥	٢١,٥٪
أقل من ٢٠ سنة	١٢	١,٩٪	الحالة الاجتماعية		
٢٠ – أقل من ٣٠ سنة	١٣٥	٢١,٥٪	أعزب	١٢٦	٢٠,١٪
٣٠ – أقل من ٤٠ سنة	٢١٤	٣٤,١٪	متزوج	٤٢٤	٦٧,٥٪
٤٠ – أقل من ٥٠ سنة	١٦٧	٢٦,٦٪	أرمل	٤١	٦,٥٪
٥٠ – أقل من ٦٠ سنة	٦٦	١٠,٥٪	مطلق	٣٧	٥,٩٪
٦٠ سنة فأكثر	٣٤	٥,٤٪			

يوضح جدول رقم (٣) أن نسبة الذكور ما بين أفراد العينة بلغت ٧٢,٣٪، بينما بلغت نسبة الإناث ٢٧,٧٪. وفيما يتعلق بالسن، فقد بلغت نسبة من تتراوح أعمارهم ما بين ٣٠ – أقل من ٤٠ سنة حوالي ٣٤,١٪، وبلغت نسبة من تتراوح أعمارهم ما بين ٤٠ – أقل من ٥٠ سنة حوالي ٢٦,٦٪، وبلغت نسبة من تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠ – أقل من ٣٠ سنة حوالي ٢١,٥٪، يليهم من تتراوح أعمارهم ما بين ٥٠ – أقل من ٦٠ سنة بنسبة ١٠,٥٪، ثم من تبلغ أعمارهم ٦٠ سنة فأكثر بنسبة ٥,٤٪، وأخيرًا من تقل أعمارهم عن ٢٠ سنة بنسبة ١,٩٪. وفيما يتعلق بالجنسية؛ فقد كانت الجنسيات العربية غير السعودية الأكثر مشاركة بنسبة ٤٢,٨٪، يليهم المشاركون من العملاء السعوديين بنسبة ٣٥,٧٪، وأخيرًا الجنسيات الأجنبية غير العربية بنسبة ٢١,٥٪.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

أما بالنسبة للحالة الاجتماعية؛ كان المتزوجون من العملاء هم الأكثر مشاركة بنسبة ٥ ,٦٧٪ .

٤ ,٢ . التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة:

جدول رقم (٤) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيرات الدراسة

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الابتكار في الخدمة	٤,٢٨	٠,٨١	الاعتمادية	٤,٢٣	٠,٨١
الابتكار في السعر	٤,٢٣	٠,٩٠	التعاطف	٤,٣٠	٠,٦٦
الابتكار في الترويج	٤,١٨	١,٠١	الاستجابة	٤,٢٦	٠,٧٩
الابتكار في التوزيع	٤,٢٦	٠,٨٠	الأمان	٤,٢٨	٠,٩١
التسويق الابتكاري	٤,٢٤	٠,٨٠	الجوانب الملموسة	٤,٣١	٠,٥٨
			جودة الخدمة	٤,٢٨	٠,٧١
رضاء العملاء	٤,٢٤	٠,٦٩	ولاء العملاء	٤,٣٦	٠,٥١

فيما يتعلق بمستوى تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم بمناطق مكة المكرمة والمدينة والرياض؛ يوضح الجدول ارتفاع مستوى تطبيق التسويق الابتكاري في تلك الفنادق، حيث بلغ المتوسط الحسابي ٤ ,٢٤، والانحراف المعياري ٠٨٠. كما يوضح الجدول تطبيق جميع أبعاد التسويق الابتكاري بدرجة كبيرة، وجاء بُعد "الابتكار في الخدمة" كأعلى الأبعاد بمتوسط حسابي بلغ ٤ ,٢٨ وانحراف معياري بلغ ٠ ,٨١، يليه بُعد "الابتكار في التوزيع" في المرتبة الثانية من حيث التطبيق بمتوسط حسابي بلغ ٤ ,٢٦ وانحراف معياري بلغ ٠ ,٨٠، ثم جاء في المرتبة الثالثة بُعد "الابتكار في السعر" بمتوسط حسابي بلغ ٤ ,٢٣ وانحراف معياري بلغ ٠ ,٩٠، وجاء في المرتبة الرابعة بُعد "الابتكار في الترويج" بمتوسط حسابي بلغ ٤ ,١٨ وانحراف معياري بلغ ١ ,٠١. أما بالنسبة لمستوى جودة الخدمات المقدمة في الفنادق فئة خمسة نجوم بمناطق مكة المكرمة والمدينة والرياض؛ فيبرز الجدول ارتفاع مستوى جودة الخدمات المقدمة في تلك الفنادق، حيث بلغ المتوسط الحسابي ٤ ,٢٨، والانحراف المعياري ٠ ,٧١. كما تبرز النتائج ارتفاع مستوى جميع أبعاد جودة الخدمة، وقد جاء بُعد "الجوانب الملموسة" كأعلى الأبعاد بمتوسط حسابي بلغ ٤ ,٣١ وانحراف معياري بلغ ٠ ,٥٨، يليه بُعد "التعاطف" بمتوسط حسابي بلغ ٤ ,٣٠ وانحراف معياري ٠ ,٦٦، ثم بُعد "الأمان" بمتوسط حسابي بلغ ٤ ,٢٨ وانحراف معياري ٠ ,٩١، ثم بُعد "الاستجابة" بمتوسط حسابي بلغ ٤ ,٢٦ وانحراف معياري ٠ ,٧٩، وأخيرًا بُعد "الاعتمادية" بمتوسط حسابي بلغ ٤ ,٢٣ وانحراف معياري ٠ ,٨١.وفيما يتعلق بمستوى رضاء العملاء عن الخدمات المقدمة في الفنادق فئة خمسة نجوم؛ فقد بينت النتائج بالجدول ارتفاع مستوى رضاء العملاء بشكل واضح، حيث بلغ المتوسط الحسابي ٤ ,٢٤، وانحراف معياري ٠ ,٦٩. أما بالنسبة لمستوى ولاء العملاء؛ فيُظهر الجدول ارتفاع مستوى ولاء هؤلاء العملاء بدرجة كبيرة، حيث بلغ المتوسط الحسابي ٤ ,٣٦، والانحراف المعياري ٠ ,٥١.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

٤,٣.اختبار الفروض:

لاختبار الفروض؛ تم إجراء تحليل المسار للتعرف على الأثر المباشر للمتغير المستقل (التسويق الابتكاري) على المتغيرين التابعين (رضاء العملاء، وولاء العملاء)، بجانب استكشاف الأثر غير المباشر للتسويق الابتكاري على رضاء العملاء وولاء العملاء في وجود جودة الخدمة كمتغير وسيط.

يتضح من جدول رقم (٥) ارتفاع قيم مؤشرات جودة تطابق النموذج مع البيانات بدرجة تقترب من القيم المثلى. فقد بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة ١,٦٦١، وهي أقل من ٢، مما يدل على المطابقة التامة للنموذج. كما بلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارن ٠,٩٥١، مما يدل على تطابق أفضل للنموذج مع البيانات. وبلغت قيمة مؤشر جودة المطابقة ٠,٩٣٦، مما يدل على جودة النموذج. بالإضافة إلى أن قيمة مؤشر المطابقة المعياري بلغت ٠.٩٤٤.وأخيرًا بلغت قيمة مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي ٠,٠٦، مما يدل على التطابق الأمثل للنموذج مع بيانات العينة.

جدول رقم (٥) قيم مؤشرات تطابق النموذج مع البيانات

مربع كاي المعياري	مؤشر المطابقة المقارن	مؤشر جودة المطابقة	مؤشر المطابقة المعياري	مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي
١,٦٦١	٠,٩٥١	٠,٩٣٦	٠,٩٤٤	٠,٠٦

وقد أوضح Awang (٢٠١٢، ص١٥٧) أن تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع يعني "تأثيرا مباشرا"، أما تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع في وجود المتغير الوسيط فيعني "تأثيرا غير مباشر"، أي أن المتغير المستقل يؤثر بشكل غير مباشر على المتغير التابع من خلال المتغير الوسيط. وهذا ما يوضحه شكل رقم (٢) ورقم (٣). وفيما يلي خطوات التعرف على إذا ما كان للمتغير الوسيط دور في العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع أم لا وفقًا لما ذكره Zaki and Al-Romeedy (٢٠١٩، ص ص٦٠-٦١) فيما يأتي:

شكل رقم (٢) التأثير المباشر للمتغير المستقل X على المتغير التابع Y

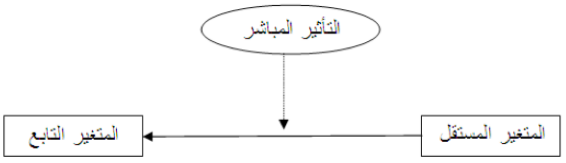

وبعد إضافة المتغير الوسيط إلى النموذج الموضح بشكل رقم (٢) يصبح النموذج كالآتي:

شكل رقم (٣) المتغير الوسيط في نموذج المعادلة البنائية

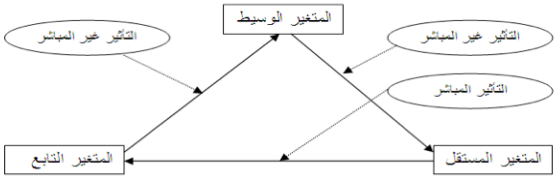

- تحديد معامل المسار للأثر المباشر للمتغير المستقل على المتغير التابع بشكل مباشر، كما هو موضح بشكل رقم (٢).
- تحديد معامل المسار للأثر المباشر للمتغير المستقل على المتغير التابع بعد إدخال المتغير الوسيط في النموذج، كما هو في شكل رقم (٣).
- تحديد معامل المسار لأثر المتغير المستقل على المتغير الوسيط.
- تحديد معامل المسار لأثر المتغير الوسيط على المتغير التابع.
- إذا كانت قيمة معامل المسار لتأثير المتغير المستقل على المتغير التابع بعد إضافة الوسيط

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

في النموذج أقل من قيمة معامل المسار لتأثير المتغير المستقل على المتغير التابع بدون وجود وسيط، بالإضافة إلى التأثير المعنوي للمتغير المستقل على المتغير الوسيط، وكذلك للمتغير الوسيط على المتغير التابع؛ يكون هناك دور للوسيط.

وحتى يمكن توضيح إذا كان الدور الوسيط كليًّا أم جزئيًّا في العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، فإن الدور لبوسيط يكون جزئيًّا إذا كان هناك تأثير معنوي للمتغير المستقل على المتغير التابع، بينما يكون الدور الوسيط كليًّا إذا كان هناك تأثير غير معنوي للمتغير المستقل على المتغير التابع.

وفيما يلي توضيح التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للمتغير المستقل على المتغيرين التابعين في وجود المتغير الوسيط.

٤,٤. أثر التسويق الابتكاري على رضاء العملاء في وجود جودة الخدمة كمتغير وسيط:

٤,٤,١. أثر التسويق الابتكاري على رضاء العملاء:

جدول رقم (٦) الأثر المباشر للتسويق الابتكاري على رضاء العملاء في الفنادق فئة خمسة نجوم

المتغيرات	معاملات المسار المعيارية	الخطأ المعياري S.E	قيمة C.R	P Value	النتيجة
التسويق الابتكاري---> رضاء العملاء	٠,٧١٩	٠,٠٦٦	١٠,٨٩	٠,٠٠٠	معنوي

يوضح جدول رقم (٦) قيمة معامل المسار للأثر المباشر للمتغير المستقل (التسويق الابتكاري) على المتغير التابع (رضاء العملاء) بدون وجود وسيط في النموذج، وقد بلغت القيمة ٠,٧١٩، كما أن التأثير معنوي (P Value= 0.000). وتشير هذه النتيجة إلى أن تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم يؤثر إيجابيًّا على رضاء العملاء. ويوضح جدول رقم (٧) قيمة معامل المسار لأثر التسويق الابتكاري على جودة الخدمة، حيث بلغت القيمة ٠,٦٥٩، كما أن التأثير معنوي، وهذا يعني أن تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم يؤثر إيجابيًّا على مستوى جودة الخدمات المقدمة في تلك الفنادق. ويبرز جدول (٧) أيضًا أن قيمة معامل المسار لأثر جودة الخدمة على رضاء العملاء بلغ ٠,٧٠٦، كما أن التأثير معنوي، وهذا يدل على التأثير الإيجابي والمعنوي لجودة الخدمة في الفنادق فئة خمسة نجوم على رضاء العملاء.

وعند وضع المتغير الوسيط (جودة الخدمة) في العلاقة بين المتغير المستقل (التسويق الابتكاري) والمتغير التابع (رضاء العملاء)، وبتطبيق شروط التعرف على إذا ما كان هناك دور للمتغير الوسيط في العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع؛ يوضح جدول رقم (٧) ما يأتي:

- انخفاض قيمة معامل المسار لأثر التسويق الابتكاري على رضاء العملاء بعد إضافة جودة الخدمة للنموذج (أصبحت ٠,٥٤٧ مقابل ٠,٧١٩ قبل إضافة الوسيط. بالإضافة إلى أن التأثير معنوي أيضًا بعد إضافة المتغير الوسيط للنموذج (٠,٠٠٠).
- وجود تأثير معنوي للتسويق الابتكاري (المتغير المستقل) على جودة الخدمة (المتغير الوسيط).
- وجود تأثير معنوي لجودة الخدمة (المتغير الوسيط)على رضاءالعملاء(المتغيرالتابع).

وبعد تطبيق الشروط يتضح أن جودة الخدمة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

تلعب دورًا وسيطًا جزئيًّا في العلاقة بين التسويق الابتكاري ورضاء العملاء، وهذا يشير إلى أن تأثير التسويق الابتكاري على رضاء العملاء يتم من خلال جودة الخدمة بشكل جزئي، وأن هناك عوامل أخرى تؤثر في تأثير التسويق الابتكاري على رضاء العملاء في الفنادق فئة خمسة نجوم.

جدول رقم (٧) الأثر غير المباشر للتسويق الابتكاري على رضاء العملاء في وجود جودة الخدمة كمتغير وسيط

المتغيرات	معاملات المسار المعيارية	الخطأ المعياري S.E	قيمة ت C.R	P Value	النتيجة
التسويق الابتكاري---> رضاء العملاء	٠,٥٤٧	٠,٠٣٤	١٦,٠٩	٠,٠٠٠	معنوي
التسويق الابتكاري---> جودة الخدمة	٠,٦٥٩	٠,٠٥٢	١٢,٦٧	٠,٠٠٠	معنوي
جودة الخدمة---> رضاء العملاء	٠,٧٠٦	٠,٠٨٤	٨,٤٠	٠,٠٠٠	معنوي

٤,٥. أثر التسويق الابتكاري على ولاء العملاء في وجود جودة الخدمة كمتغير وسيط:

٤,٥,١. أثر التسويق الابتكاري على ولاء العملاء:

جدول رقم (٨) الأثر المباشر للتسويق الابتكاري على ولاء العملاء في الفنادق فئة خمسة نجوم

المتغيرات	معاملات المسار المعيارية	الخطأ المعياري S.E	قيمة ت C.R	P Value	النتيجة
التسويق الابتكاري---> ولاء العملاء	٠,٦٩٧	٠,٠٤٧	١٤,٨٣	٠,٠٠٠	معنوي

يبين جدول رقم (٨) قيمة معامل المسار للأثر المباشر للمتغير المستقل (التسويق الابتكاري) على المتغير التابع (ولاء العملاء) بدون وجود وسيط في النموذج، وقد بلغت القيمة ٠,٦٩٧، كما أن التأثير معنوي (P Value= 0.000). وتشير هذه النتيجة إلى أن تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم يؤثر بشكل معنوي وإيجابي على ولاء العملاء. ويبرز جدول رقم (٩) قيمة معامل المسار لأثر التسويق الابتكاري على جودة الخدمة، حيث بلغت القيمة ٠,٦٥٩، كما أن التأثير معنوي، وهذا يعني أن تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم يؤثر معنويًّا وبشكل إيجابي على مستوى جودة الخدمات المقدمة في تلك الفنادق. ويبين جدول (٩) أيضًا أن قيمة معامل المسار لأثر جودة الخدمة على ولاء العملاء بلغ ٠,٦٥٧، كما أن التأثير معنوي، وهذا يدل على التأثير المعنوي والإيجابي لجودة الخدمة في الفنادق فئة خمسة نجوم على ولاء العملاء.

وعند وضع المتغير الوسيط (جودة الخدمة) في العلاقة بين المتغير المستقل (التسويق الابتكاري) والمتغير التابع (ولاء العملاء)، وبتطبيق شروط التعرف على إذا ما كان هناك دور للمتغير الوسيط في العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع؛ يوضح جدول رقم (٩) ما يأتي:

- انخفاض قيمة معامل المسار لأثر التسويق الابتكاري على ولاء العملاء بعد إضافة جودة الخدمة للنموذج (أصبحت ٠,٤٣٩ مقابل ٠,٦٩٧ قبل إضافة الوسيط، بالإضافة إلى أن التأثير معنوي أيضًا بعد إضافة المتغير الوسيط للنموذج (٠,٠٠٠).
- وجود تأثير معنوي للتسويق الابتكاري (المتغير المستقل) على جودة الخدمة (المتغير الوسيط).
- وجود تأثير معنوي لجودة الخدمة (المتغير الوسيط) على ولاء العملاء (المتغير التابع).

وبعد تطبيق الشروط يتضح أن جودة الخدمة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

تلعب دورًا وسيطًا جزئيًّا في العلاقة بين التسويق الابتكاري وولاء العملاء، وهذا يشير إلى أن تأثير التسويق الابتكاري على ولاء العملاء يتم من خلال جودة الخدمة بشكل جزئي، وأن هناك عوامل أخرى تؤثر في تأثير التسويق الابتكاري على ولاء العملاء في الفنادق فئة خمسة نجوم.

جدول رقم (٩) الأثر غير المباشر للتسويق الابتكاري على ولاء العملاء في وجود جودة الخدمة كوسيط

المتغيرات	معاملات المسار المعيارية	الخطأ المعياري S.E	قيمة ت C.R	P Value	النتيجة
التسويق الابتكاري---> ولاء العملاء	٠,٤٣٩	٠,٠٤١	١٠,٧١	٠,٠٠٠	معنوي
التسويق الابتكاري--->جودة الخدمة	٠,٦٥٩	٠,٠٥٢	١٢,٦٧	٠,٠٠٠	معنوي
جودة الخدمة---> ولاء العملاء	٠,٦٥٧	٠,٠٥٤	١٢,١٧	٠,٠٠٠	معنوي

٥. مناقشة نتائج الدراسة واختبار الفروض:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج التي يمكن مناقشتها، وبيان مدى اتفاقها أو اختلافها مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة، واختبار الفروض في ضوء نتائج الدراسة.

فيما يتعلق بأثر التسويق الابتكاري على رضاء العملاء في الفنادق فئة خمسة نجوم في وجود جودة الخدمة كمتغير وسيط؛ توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك تأثيرًا معنويًّا وإيجابيًّا مباشرًا لتطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم في السعودية على رضاء العملاء. وتتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة مثل دراسة بوسكرة (٢٠١٦)؛ Voon (٢٠٠٦)؛ Ramayah et al. (٢٠١١)؛ Zebal and Goodwin (٢٠١٢) و Lam et al. (٢٠١٢)، حيث توصلت الدراسات إلى أن التسويق الابتكاري يؤثر بشكل إيجابي في رضاء العملاء. وهذا ما يثبت صحة الفرض الفرعي الأول للفرض الرئيسي الأول والقائل: "يؤثر تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم على رضاء العملاء".

كذلك توصلت الدراسة إلى أن هناك تأثيرًا معنويًّا وإيجابيًّا مباشرًا لتطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم على مستوى جودة الخدمات في تلك الفنادق. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من برهوم وسعيد (٢٠١٤)؛ لعلاوي (٢٠١٤) والعزاوي وآخرين (٢٠٠٩)، حيث توصلت تلك الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية وكذلك تأثير إيجابي ومباشر للتسويق الابتكاري على جودة الخدمات المقدمة للعملاء. وهذا ما يثبت صحة الفرض الفرعي الثاني للفرض الرئيسي الأول والقائل: "يؤثر تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم على مستوى الخدمة".

كما توصلت الدراسة إلى أن هناك تأثيرًا معنويًّا وإيجابيًّا مباشرًا لجودة الخدمات المقدمة في الفنادق فئة خمسة نجوم على رضاء العملاء. وتتفق هذه النتيجة مع عدد كبير من الدراسات مثل دراسة بوعنان (٢٠٠٧)؛ خثير ومرايمي (٢٠١٧)؛ سعد الله (٢٠١٧)؛ Shin (٢٠١٥)؛ Subramanian et al. (٢٠١٤) و Liang et al. (٢٠٠٩)، حيث توصلت تلك الدراسات إلى أن جودة الخدمة المقدمة للعملاء تؤثر بشكل إيجابي وقوي على رضاء العملاء. وهذا يثبت صحة الفرض الفرعي الثالث للفرض الرئيسي الأول والقائل: "تؤثر جودة الخدمة المقدمة في الفنادق فئة خمسة نجوم على رضاء العملاء".

علاوة على ذلك توصلت نتائج الدراسة إلى أن جودة الخدمة تلعب دورًا وسيطًا جزئيًّا في العلاقة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

بين تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم ورضاء العملاء، وهذا ما يثبت صحة الفرض الرئيسي الأول للدراسة والقائل: "تلعب جودة الخدمة دورًا وسيطًا في العلاقة بين تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم في السعودية ورضاء العملاء".

أما بالنسبة لتأثير التسويق الابتكاري على ولاء العملاء في الفنادق فئة خمسة نجوم في وجود جودة الخدمة كمتغير وسيط؛ فقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك تأثيرًا معنويًّا وإيجابيًّا مباشرًا لتطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم في السعودية على ولاء العملاء. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة خلوط (٢٠١٤)، والتي توصلت إلى وجود تأثير معنوي وإيجابي لممارسة التسويق الابتكاري على تحقيق ولاء العملاء، وهذا ما يثبت صحة الفرض الفرعي الأول للفرض الرئيسي الثاني والقائل: "يؤثر تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم على ولاء العملاء". وتوصلت الدراسة أيضا إلى وجود تأثير معنوي وإيجابي مباشر لتطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم على مستوى جودة الخدمات في تلك الفنادق، وهذا ما يثبت صحة الفرض الفرعي الثاني للفرض الرئيسي الثاني والقائل: "يؤثر تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم على مستوى الخدمة".

كذلك توصلت الدراسة إلى وجود تأثير معنوي وإيجابي مباشر لجودة الخدمات المقدمة في الفنادق فئة خمسة نجوم على ولاء العملاء. وتتفق هذه النتيجة مع بعض عدد من الدراسات السابقة مثل دراسة أبو سربويل (٢٠١٦)؛ المطيري (٢٠١٠)؛ عبد الحميد ومقدم (٢٠١٥)؛ Javalgi et al. (٢٠٠٦)؛ Akbari et al. (٢٠١٣)؛ Zinel-din (٢٠٠٥) و Rai and Medha (٢٠١٣)، حيث توصلت تلك الدراسات إلى وجود تأثير معنوي وإيجابي لجودة الخدمة المقدمة للعملاء في ولاء العملاء، وهذا يثبت صحة الفرض الفرعي الثالث للفرض الرئيسي الثاني والقائل: "تؤثر جودة الخدمة المقدمة في الفنادق فئة خمسة نجوم على ولاء العملاء". وأخيرًا؛ أبرزت نتائج الدراسة أن جودة الخدمة تلعب دورًا وسيطًا جزئيًّا في العلاقة بين تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم وولاء العملاء، وهذا ما يثبت صحة الفرض الرئيسي الثاني للدراسة والقائل: "تلعب جودة الخدمة دورًا وسيطًا في العلاقة بين تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم في السعودية وولاء العملاء".

١ ,٥. نتائج وتوصيات الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدد كبير من النتائج المرتبطة بالفنادق فئة خمسة نجوم فيما يتعلق بمستوى تطبيق التسويق الابتكاري، وكذلك مستوى الخدمات المقدمة في تلك الفنادق من وجهة نظر العملاء، وكذلك توصلت إلى نتائج متعلقة بمستوى رضاء وولاء العملاء لتلك الفنادق، يمكن تلخيص النتائج على النحو الآتي:

- تطبق الفنادق فئة خمسة نجوم بمناطق مكة المكرمة والمدينة والرياض التسويق الابتكاري بدرجة كبيرة، وذلك من خلال تطبيق أبعاده الأربعة بدرجة واضحة ، والمتمثلة في الابتكار في الخدمة، والابتكار في التوزيع، والابتكار في السعر، والابتكار في الترويج.
- ارتفاع مستوى جودة الخدمات المقدمة للعملاء في تلك الفنادق، وذلك من خلال ارتفاع مستوى الأبعاد الخمسة لجودة الخدمات المقدمة والمتمثلة في الجوانب

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الملموسة، والتعاطف، والأمان، الاستجابة، والاعتمادية.

- ارتفاع مستويات رضاء وولاء العملاء بدرجة كبيرة.
- هناك تأثير معنوي وإيجابي مباشر للتسويق الابتكاري على كل من جودة الخدمة، ورضاء العملاء، وولاء العملاء.
- هناك تأثير معنوي وإيجابي مباشر لجودة الخدمة على رضاء العملاء وولاء العملاء.
- تلعب جودة الخدمة دورًا وسيطًا جزئيًّا في العلاقة بين تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم ورضاء العملاء.
- تلعب جودة الخدمة دورًا وسيطًا جزئيًّا في العلاقة بين تطبيق التسويق الابتكاري في الفنادق فئة خمسة نجوم وولاء العملاء.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج؛ يقترح الباحث التوصيات الآتية:

- ينبغي للفنادق فئة خمسة نجوم في السعودية ضرورة تطبيق الأساليب والإستراتيجيات التسويقية الحديثة؛ لتعزيز قدراتها على الوصول إلى عملاء جدد بشكل سريع، وزيادة حصتها السوقية، ومن بين هذه الأساليب: التسويق الريادي، والتسويق الفيروسي، والتسويق التفاعلي، والتسويق الخفي، والتسويق الحسي ...،وغيرهامنالأساليبالتسويقيةالجديدة.
- ينبغي للفنادق الاهتمام بالكلمة المنطوقة؛ لما لها من تأثير قوي على الاحتفاظ بالعملاء وجذب عملاء جدد، فهي بمثابة تسويق غير مباشر للفندق، من خلال تحدث بعض العملاء بإيجابية أمام الآخرين، وإقناعهم بالتعامل مع تلك الفنادق؛ مما يخفض من تكاليف التسويق.
- ينبغي للفنادق فئة خمسة نجوم تصميم نظام لإدارة العلاقات مع العملاء إلكترونيًّا، لتسهيل عملية التواصل مع العملاء، والتعرف على احتياجاتهم ورغباتهم، وتلبيتها بشكل مناسب بما يفوق توقعاتهم، وكذلك التعرف على آراء هؤلاء العملاء فيما تقدمه تلك الفنادق من خدمات، والتعرف على نقاط القوة والضعف في أداء الخدمة؛ لمعالجة القصور وتحسين الأداء باستمرار. كذلك سيساعد هذا النظام في التعرف على شكاوى ومشكلات العملاء، والعمل على التجاوب معها سريعًا وحلها.
- ينبغي للفنادق فئة خمسة نجوم وضع برامج تسويقية تحفيزية لتشجيع العملاء على تكرار التعامل معها، وعدم استجابتهم للإغراءات التسويقية للمنافسين.
- قيام الفنادق بتوعية العاملين بأهمية تحسين مستويات جودة الخدمات المقدمة للعملاء، وأن تحقيق رضاء العملاء وولائهم هو الهدف الأساسي للفندق، بما يجعلهم يبذلون المزيد من الجهود لتحسين جودة الخدمات، وخدمتهم للعملاء، وتلبية احتياجاتهم سريعًا، بما ينعكس على زيادة رضاهم وولائهم.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١. أبو حطب، هبة الله؛ الشربيني، محمد والعزب، محمود. (٢٠٢٠). أثر التسويق الابتكاري على تحقيق الميزة التنافسية للمقصد السياحي المصري، مجلة كلية السياحة والفنادق، العدد ٤(١/ ٢)، ٣٠- ٤٤.

٢. أبو سربويل، الطاهر. (٢٠١٦). جودة الخدمات المصرفية ودورها في تحقيق ولاء العملاء: دراسة ميدانية على مصرف الوحدة وفروعه بالمنطقة الغربية، المجلة الليبية للدراسات، العدد ١١، ٤٤-

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

٦٤.

٣. أبو سعدة، أحمد. (٢٠١٩). دور البيانات الضخمة في تحسين جودة الخدمات – دراسة حالة: الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الإسلامية بغزة.

٤. أبو شعبان، أحمد. (٢٠١٧). أثر التدريب على جودة الخدمات المصرفية الإسلامية بمحافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الأقصى.

٥.أبو عمرة، رامي (٢٠١١). واقع الممارسات الترويجية لشركات التأمين في قطاع غزة وأثرها على رضا العملاء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية – غزة.

٦.أبو عيسى، عمرو وحسن، محمد. (٢٠١٨). العلاقة بين تبني المنظمات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية ورضاء وولاء العملاء: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية.

٧.أبو يوسف، غيمان. (٢٠١٩). دور إستراتيجية المحيط الأزرق في تحقيق جودة الخدمات التمويلية في البنوك الإسلامية العاملة في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الإسلامية بغزة.

٨.الأخرس، عبد الحليم. (٢٠١٧). إعادة هندسة العمليات الإدارية ودورها في تحسين جودة الخدمات في بلديات محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى.

٩.الأخرس، هبة الله. (٢٠١٩). تأثير عناصر التسويق الابتكاري في الحصة السوقية لشركات السياحة بمدن القناة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة – جامعة قناة السويس، العدد ١٧(٢)، ١٢٤-١٣٤.

١٠.أوسو، خيري وبطرس، لؤي. (٢٠٠٨). تقييم مستوى جودة الخدمات المصرفية من وجهة نظر الزبائن، مجلة تنمية الرافدين، العدد ٨٩، ٩-٢٨.

١١.الجدي، بلال. (٢٠١٨). أثر جودة الخدمات الصحية على رضا المرضى في المستشفيات الأهلية في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية بغزة.

١٢.الحاج، أنس. (٢٠١٩). إعادة هندسة العمليات الإدارية "الهندرة" وأثرها على جودة الخدمة: دراسة شركة مطار الخرطوم الدولي "الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٨"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين.

١٣.الريفي، أزهار. (٢٠٢٠). الممارسات الترويجية غير الأخلاقية لمندوبي البيع وأثرها على ولاء الزبائن من وجهة نظرهم (دراسة تطبيقية على شركات تزويد خدمات الإنترنت في قطاع غزة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الإسلامية بغزة.

١٤.الزعبي، فراس؛ الزعبي، أحمد والشهوان، رائد. (٢٠١٩). الأبعاد التسويقية للمسؤولية الاجتماعية وأثرها على ولاء العملاء: الدور المعدل للكلمة المنطوقة – دراسة حالة شركة الاتصالات الأردنية "أورانج"، مجلة المثقال للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد ٥ (١)، ٧-٣٧.

١٥.الزيادات، محمد والعلوان، خالد. (٢٠٢٠). قياس رضاء العملاء عن جودة خدمات المصارف الإسلامية العاملة في الأردن، المجلة العالمية للتسويق الإسلامي، العدد ٩(٢)، ١٥٠-١٧٥.

١٦.السيد، عزيزة. (٢٠١٩). دور مشاركة العملاء في زيادة الولاء: دراسة ميدانية على عملاء البنوك التجارية، المجلة العلمية للدراسات التجارية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

والبيئية – جامعة قناة السويس، العدد ١٠(٤)، ٢٨٢-٣٠٥.

١٧.السيد، محمود؛ عبد الفتاح، إيمان وهريدي، فتحية. (٢٠٢٠). تحليل العلاقة بين التسويق الابتكاري والميزة التنافسية: دراسة على البنوك التجارية ببورسعيد، مجلة البحوث المالية والتجارية، العدد ١، ٣٤٩-٣٧٥.

١٨.الشريف، خوالد ومريني، خولة. (٢٠١٧). أثر جودة الخدمات المصرفية في تحقيق رضا العملاء: دراسة استطلاعية لآراء عملاء بنك الفلاحة والتنمية بمدينة الطائف، مجلة دراسات، العدد ٥٣، ١٩٣-٢١٠.

١٩.العزاوي، سحر؛ سلمان، رائد والنعيمي، فاضل. (٢٠٠٩). الابتكار التسويقي وعلاقته بجودة الخدمة الصحية في القطاع الحكومي، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد ٢٧، ١٢٠-١٤٧.

٢٠.المطيري، دخيل. (٢٠١٠). أثر جودة الخدمة والتسويق بالعلاقات على ولاء الزبائن – دراسة تحليلية على عينة من المسافرين على شركة طيران الجزيرة في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا.

٢١.اليوسف، أيوب. (٢٠١٩). تقييم أثر جودة الخدمة على رضا المراجعين: دراسة حالة في مؤسسة الغذاء والدواء الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة آل البيت.

٢٢.بركات، محمد. (٢٠١٩). نموذج مقترح لمقدمات ونواتج رضا العملاء عن البنوك: دراسة ميدانية على البنوك التجارية المصرية والأجنبية العاملة في مصر، المجلة العربية للإدارة، العدد ٣٩(٢)، ٧٥-٩٧.

٢٣.برهوم، أديب وسعيد، رشا (٢٠١٤). أثر الابتكار التسويقي على جودة الخدمات الصحية من وجهة نظر المرضى في مشفي الباسل بطرطوس، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، العدد ٣٦(٤)، ٢٧٣-٢٩٤.

٢٤.بعلي، حمزة. (٢٠١٩). أثر التسويق الابتكاري في تعزيز التفوق التنافسي للمؤسسة الاقتصادية: دراسة حالة مجمع عمر بن عمر قالمة، مجلة الإصلاحات الاقتصادية والاندماج في الاقتصاد العالمي، العدد ١٣(١)، ٢٠٨-٢٢٣.

٢٥.بلبل، أدهم. (٢٠١١). تقييم مدى نجاح تطبيق نظام إدارة علاقات العملاء في شركة جوال للمحافظة على مستوى ولاء المشتركين (دراسة حالة قطاع غزة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية بغزة.

٢٦.بن زايد، سارة. (٢٠١٦). التسويق الابتكاري ومقومات نجاحه: تجارب عالمية، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، العدد ١٤، ٢٥٥-٢٦٥.

٢٧.بن زايد، سارة وكورتل، فريد. (٢٠١٧). التسويق الابتكاري وإستراتيجية المحيط الأزرق: عرض تجارب عالمية، مجلة دراسات – جامعة عمار ثليكي بالأغواط، العدد ٥١، ١١٣-١٢٠.

٢٨.بوسكرة، سمية. (٢٠١٦). دور التسويق الابتكاري في تحقيق رضا العملاء – دراسة حالة على عينة من عملاء مؤسسة موبيليس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

٢٩.بوطلاعة، محمد وبن دبيش، نعيمة. (٢٠١٨). متطلبات تجسيد التسويق الابتكاري ودوره في تعزيز الميزة التنافسية للمؤسسة، مجلة التنمية الاقتصادية، العدد ٣(٥)، ١٢١-١٣٣.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

٣٠.بوعنان، نور الدين. (٢٠٠٧). جودة الخدمات وأثرها على رضاء العملاء – دراسة ميدانية في المؤسسة الميناءية لسكيكدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

٣١.بوفاس، الشريف. (٢٠١٨). دور التسويق الابتكاري في تحسين الأداء التسويقي للمؤسسة الاقتصادية: دراسة حالة مؤسسة مطاحن بلغيث بسوق أهراس، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية – جامعة زيان عاشور بالجلفة، العدد ٤(٢)، ٧٨-٩٧.

٣٢.بوقجاني، جناة وشمام، عبد الوهاب. (٢٠١٩). معالجة الشكاوى الناتجة عن فشل الخدمة وأثرها على ولاء العملاء: دراسة مؤسسة الهاتف النقال موبيليس، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد ٢٠، ٣٢٣-٣٣٤.

٣٣.جرادات، ناصر وشويكي، رهام. (٢٠١٩). تطبيقات التسويق الابتكاري في الشركات الصناعية بمحافظة الخليل: الإشكاليات والمقترحات، مجلة شؤون اجتماعية، العدد ٣٦(١٤٢)، ١٢٧-١٥٣.

٣٤.حامد، محمد (٢٠١٨). أثر التسويق الإلكتروني في رضاء العملاء: دراسة تطبيقية على بنكي الشمال الإسلامي والسوداني الفرنسي في الفترة من ٢٠٠٧-٢٠١٧م، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية.

٣٥.حسين، أسماء، عبد الوارث، مروة وفهمي، تقي. (٢٠٢٠). تحسين جودة الخدمات بمطار برج العرب وفقا لمتطلبات سكاي تراكس، مجلة كلية السياحة والفنادق – جامعة مدينة السادات، العدد ٤، ٦٥-٨١.

٣٦.حماد، آدم. (٢٠١٤). جودة الخدمات المصرفية وأثرها على رضا الزبون – دراسة ميدانية على مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

٣٧.خثير، محمد ومرايمي، أسماء. (٢٠١٧). العلاقة التفاعلية بين أبعاد جودة الخدمة ورضا الزبون بالمؤسسة، مجلة الرياضة لاقتصاديات الأعمال، العدد ٣(١)، ٣١-٤٧.

٣٨.خطاب، محمد والهاجري، محمد. (٢٠٢٠). دور التسويق الابتكاري للمعرفة البيئية في تعزيز الكلمة المنطوقة الإلكترونية الخضراء بالجامعات، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد ٢٧(١٢٥)، ٤٧٩-٥٢٢.

٣٩.خلوط، زهوة. (٢٠١٤). التسويق الابتكاري وأثره على بناء ولاء الزبائن – دراسة حالة "مؤسسة اتصالات الجزائر"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس.

٤٠.ديوب، محمد وغالة، قيس. (٢٠١٧). دور مندوبي البيع على تحقيق ولاء العملاء: دراسة مسحية على الصيدليات في محافظة حمص، مجلة جامعة البعث، العدد ٣٩(٤١)، ١١-٤١.

٤١.رسل، نعمة. (٢٠١٦). انعكاس أبعاد التسويق الابتكاري في نجاح التوجه الريادي لشركة الزيوت النباتية، مجلة كلية المأمون الجامعة، العدد ٢٨، ١١٠-١٢٨.

٤٢.سعد الله، نور. (٢٠١٧). جودة الخدمات وأثرها في تحقيق رضا الزبائن – دراسة ميدانية: البنك الإسلامي السوداني وبنك الادخار والتنمية الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة شندي.

٤٣.شيروف، فضيلة. (٢٠١٩). أثر جودة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الخدمات الإلكترونية في تحسين رضاء العملاء في قطاع بريد الجزائر لمدينة قسنطينة، مجلة العلوم الإنسانية – جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، العدد ٦(٢)، ٧٦٩-٧٩٤.

٤٤.صبحي، سناء والشرقاوي، منال. (٢٠١٩). أثر الخداع التسويقي على ولاء العملاء (دراسة حالة مكاتب السياحة والسفر بالقاهرة)، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، العدد ١٣(٢)، ٦٦-٩٤.

٤٥.طلعت، سمر؛ بكري، سوزان وعبد الحميد، محمد. (٢٠١٩). دراسة تأثير سعر الخدمات والصورة الذهنية على ولاء العملاء للمقصد المصري، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، العدد ١٣، ١٥٣- ١٦٨.

٤٦.عبد الحميد، نعيجات ومقدم، عبيرات. (٢٠١٥). تحليل علاقة جودة الخدمة بالرضا وأثر كل منهما على ولاء الزبائن، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، العدد ٣(٨)، ١٠٨-١٢٥.

٤٧.عبد القادر، رياض وكشرود، إيمان. (٢٠١٧). دور التسويق الابتكاري في تحقيق الميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد ٨، ٦٥٧-٦٨٢.

٤٨.عثمان، أحمد. (٢٠١٩). الإدراك الخفي كتسويق ابتكاري ودوره في تمويل الأندية الرياضية المصرية، المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، العدد ٨٥، ١-٣٥.

٤٩.عسقول، محمد. (٢٠١٩). دور التسويق الابتكاري في تحقيق القيمة المدركة للزبون – دراسة حالة شركة أوريدو فلسطين – قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الإسلامية بغزة.

٥٠.عوكل، أنس. (٢٠١٩). أزمة الانقسام الفلسطيني وأثره على جودة الخدمات الصحية الحكومية في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم، الجامعة الإسلامية بغزة.

٥١.غالي، مادونا؛ رجب، جيهان وأحمد، حنان. (٢٠٢٠). تأثير المسؤولية الاجتماعية للشركات على ولاء العميل: دراسة ميدانية على عملاء البنوك الحكومية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد ١، ٤٣-٥٥.

٥٢.قحف، هالة. (٢٠١٥). دور التسويق بالعلاقات في تعزيز ولاء الزبائن للعلامة موبيليس: دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر للهاتف النقال فرع ورقلة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة.

٥٣.لبد، حمزة. (٢٠١٩). أثر الشفافية في إدارة المناقصات على جودة الخدمات الدولية المقدمة في المشاريع الممولة من وجهة نظر مقدمي الخدمة – دراسة حالة: جامعات قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الإسلامية بغزة.

٥٤.لبيب، حسن. (٢٠٢٠). تحليل اتجاهات المديرين والعملاء نحو إدارة توقعات العملاء في تحقيق رضاء العميل: دراسة تطبيقية على قطاع البنوك التجارية العامة ومراكز الخدمات البريدية بمحافظتي القاهرة والجيزة، مجلة البحوث المالية والتجارية، العدد ٤، ٣٧٠-٤٢٦.

٥٥.لعلاوي، نعيمة. (٢٠١٤). أثر التسويق الابتكاري في تحسين جودة الخدمة المصرفية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسلة.

٥٦.ماهر، نادية؛ زرزور، رضوة وأبو زيد، نيرمين. (٢٠٢٠). قياس أثر البنية الرقمية لشركات

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

السياحة في تحقيق رضاء العملاء، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، العدد ١١(١)، ١-٢٤.

٥٧.محمد، ياسمين والسيد خالد. (٢٠٢٠). دور نموذج كايزن في تحسين الاعتمادية والاستجابة كأحد أبعاد جودة الخدمة بالتطبيق على البنوك المصرية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد ٢، ٦١٧-٦٤٠.

٥٨.مزيان، عبد القادر. (٢٠١٢). أثر محددات جودة الخدمات على رضاء العملاء – دراسة حالة الصندوق الوطني للتعاون الفلاحي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة أبي بكر بلقايد.

٥٩.مقبول، الحاج. (٢٠١٨) أثر التسويق المصرفي في رضاء العملاء على المصارف السودانية: دراسة حالة بنك التضامن الإسلامي – بنك الخرطوم – بنك البركة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية.

٦٠.نصر، نوال. (٢٠١٩). التسويق الابتكاري بالجامعات المصرية: مدخل لتعزيز ثقافة التميز وتحقيق ميزة تنافسية، المؤتمر العلمي السنوي السادس والعشرون: تطوير التعليم العالي بالوطن العربي في عصر التكنولوجيا الفائقة والتنافسية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية.

٦١.هلال، طارق. (٢٠١٩). أثر القيمة المدركة في تحقيق ولاء العميل: دراسة حالة بنك فيصل الإسلامي السوادني / فرع أبو سعد، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، العدد ٣(٧)، ٥٨-٨٣.

٦٢.وداد، بن قيراط. (٢٠١٤). جودة الخدمات وأثرها على رضا الزبون: دراسة حالة البنك الخارجي الجزائري – وكالة سكيكدة ٥٢، مجلة رماح للبحوث والدراسات، العدد ١٤، ١٦٩-١٨٧.

References

Abdel Hamid, N., Moghadam, A. (2015). Analysis of the Relationship of Service Quality With Satisfaction and the Impact of Each on Customer Loyalty. Journal of Economic and Financial Studies, 3 (8), 108-125.

Abdel Qader, R. and Kashroud, I. (2017). The Role of Innovative Marketing in Achieving the Competitive Advantage in the Economic Enterprise. Journal of Financial, Accounting and Management Studies, 8, 657-682.

Abu Amra, R. (2011). The Reality of Promotional Practices of Insurance Companies in the Gaza Strip and their Impact on Customer Satisfaction. Unpublished master's thesis, Faculty of Commerce, Islamic University - Gaza.

Abu Hatab, H.; El-Sherbiny, M., & El-Azab, M. (2020). The Impact of Innovative Marketing on Achieving the Competitive Advantage of the Egyptian Tourist Destination. Journal of the Faculty of Tourism and Hotels, 4 (1/2), 30-44.

Abu Issa, A., & Hassan, M. (2018). The Relationship between Organizations' Adoption of the Concept of Social Responsibility and Customer Satisfaction and Loyalty: A Field Study. Unpublished Master Thesis, Sadat Academy for Management Sciences.

Abu Saada, A. (2019). The Role of Big Data

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

master's thesis, Al-Aqsa University.

Al-Akhras, H. (2019). The Effect of Innovative Marketing Elements on the Market Share of Tourism Companies in Canal Cities. Journal of the Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality - Suez Canal University, 17 (2), 124-134.

Al-Azzawi, Sahar; Salman, Raed and Al-Nuaimi, Fadel. (2009). Marketing Innovation And its Relationship to the Quality of Health Service in the Government Sector. Journal of Administration and Economics, 27, 120-147.

Algadi, B. (2018). The Impact of Quality of Health Services on Rida Al-Marrdi in Private Hospitals in Gaza Governorates. Unpublished Master Thesis, Faculty of Commerce, Islamic University of Gaza.

Al-Hajj, A. (2019). Re-Engineering of Administrative Processes "Handra" and its Impact on Service Quality: the Study of Khartoum International Airport Company "2010-2018". Unpublished PhD thesis, College of Graduate Studies, Al-Neelain University.

Al-Mutairi, D. (2010). The Impact of Service Quality and Relationship Marketing on Customer Loyalty - An Analytical Study on a Sample of Passengers on Jazeera Airways in the State of Kuwait. Unpublished Master Thesis, College of Business, Middle East University for Postgraduate Studies.

Alreify, A. (2020). Unethical Promotional Practices of Sales Representatives and their in Improving Service Quality - Case Study: The Islamic University of Gaza. Unpublished Master Thesis, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Islamic University of Gaza.

Abu Sarbuil, A. (2016). Quality of Banking Services and Its Role in Achieving Customer Loyalty: A Field Study on Al-Wahda Bank and its Branches in the Western Region. Libyan Journal of Studies, 11, 44-64.

Abu Shaban, A. (2017). The Impact of Training on the Quality of Islamic Banking Services in Gaza Governorates. Unpublished Master Thesis, Academy of Management and Politics for Postgraduate Studies, Al-Aqsa University.

Abu Yusef, G. (2019). The Role of the Blue Ocean Strategy in Achieving the Quality of Financial Services in Islamic Banks Operating in Palestine. Unpublished Master Thesis, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Islamic University of Gaza.

Akbari, P., Piri, A., & Charkhandaz, A. (2013). The Study Relationship between Perceptual Market Orientation in Customers and Their Loyalty in Banking Industry of Iran (Case Study: MELLAT Bank of West Country). International Journal of Management and Humanity Sciences, 2(1), 9-20.

Al-Akhras, A. (2017). Re-Engineering of Administrative Processes and Their Role in Improving The Quality of Services in the Municipalities of Gaza Governorate. Unpublished

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

opment Bank in Taif City. Dirasat Journal, 53, 193-210

Al-Yusuf, A. (2019). Evaluating the Impact of Service Quality on the Reviewers' Satisfaction: A Case Study at the Jordan Food and Drug Administration. Unpublished Master Thesis, College of Economics and Administrative Sciences, Al al-Bayt University.

Al-Ziyadat, M., & Al-Alwan, K. (2020). Measuring Customer Satisfaction with the Quality of Services of Islamic Banks Operating in Jordan. International Journal of Islamic Marketing, 9 (2), 150-175.

Al-Zoubi, F., Al-Zoubi, A., & Al-Shahwan, R. (2019). Marketing Dimensions of Social Responsibility and Its Impact on Customer Loyalty: The Modified Role of the Spoken Word - A Case Study of Jordan Telecom "Orange". Al-Mithqal Journal of Economic and Management Sciences, 5 (1), 7-37.

Asqul, M. (2019). The Role of Innovative Marketing in Realizing Customer Perceived Value - Case Study of Ooredoo Palestine - Gaza Strip. Unpublished Master Thesis, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Islamic University of Gaza.

Awang, Z. (2012). Structural Equation Modeling Using AMOS Graphic. Penerbit Universiti Teknologi MARA.

Azhar, N., & Shah, F. M. (2015). The Impact of Unethical Advertisements on Women Buying Behavior in Pakistan. International Journ-

Impact on Customer Loyalty from their Point of View (An Applied Study on Internet Service Provider Companies in the Gaza Strip). Unpublished master's thesis, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Islamic University of Gaza.

Al-Romeedy, B. S. (2019). The Role of Job Rotation In Enhancing Employee Performance in the Egyptian Travel Agents: The Mediating Role of Organizational Behavior. Tourism Review, 74(4), 1003-1020.

Al-Romeedy, B. S. (2019). The Role of Job Rotation in Enhancing Employee Performance in the Egyptian Travel Agents: The Mediating Role of Organizational Behavior. Tourism Review, 74(4), 1003-1020.

Alsayed, M., Abdel Fattah, I., & Haridi, F. (2020). Analysis of the Relationship Between Innovative Marketing and Competitive Advantage: A Study on Commercial Banks in Port Said. Journal of Financial and Commercial Research, 1, 349-375.

Alsayed., A. (2019). The Role of Customer Participation in Increasing Loyalty: A Field Study on Commercial Bank Clients. The Scientific Journal of Commercial and Environmental Studies - Suez Canal University, 10 (4), 282-305.

Al-Sharif, K., & Marini, K. (2017). The Impact of Banking Services Quality on Achieving Customer Satisfaction: A Survey of Clients' Views of the Agriculture and Devel-

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Study at the Port Corporation of Skikda. Unpublished Master Thesis, Faculty of Economic Sciences, Management Sciences and Business Sciences, University of Mohamed Boudiaf Al-Messila.

Boufas, S. (2018). The Role of Innovative Marketing in Improving the Marketing Performance of the Economic Corporation: A Case Study of the Belghith Mills Corporation in Souk Ahras. Journal of Business Administration and Economic Studies - Zian Ashour University in Djelfa, 4 (2), 78-97.

Boukajani, G., & Shamam, A. (2019). Handling Complaints Resulting from Service Failure and its Impact on Customer Loyalty: Mobilis Study. Journal of North African Economics, 20, 323-334.

Bouskra, S. (2016). The Role of Innovative Marketing in Achieving Customer Satisfaction - A case study on a sample of Mobilis's clients. Unpublished master's thesis, College of Economic, Business and Management Sciences, University of Mohamed Boudiaf in M'sila.

Boutalaa, M., & Bin Dabish, N. (2018). Requirements for the Embodiment of Innovative Marketing and its Role in Enhancing the Competitive Advantage of the Enterprise. Journal of Economic Development, 3 (5), 121-133.

Bulbul, A. (2011). Evaluating the Successful Implementation of the Customer Relationship Management System in Jawwal to maintain

nal of Scientific and Research Publications, 5(11), 1-33.

Baali, H. (2019). The Impact of Innovative Marketing in Enhancing the Competitive Excellence of the Economic Corporation: A Case Study of the Omar Bin Omar Complex – Guelma. Journal of Economic Reforms and Integration into the Global Economy, 13 (1), 208-223.

Barakat, M. (2019). A Proposed Model for Bank Customer Satisfaction Introductions and Outcomes: A Field Study on Egyptian and Foreign Commercial Banks Operating in Egypt. The Arab Journal of Management, 39 (2), 75-97.

Barhoum, A., & Saeed, R. (2014). The Impact of Marketing Innovation on the Quality of Health Services from the Patients' Point of View at Al-Bassel Hospital in Tartous. Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies, 36 (4), 273-294.

Bin Zayed, S. (2016). Innovative Marketing and the Elements for Its Success: Global Experiences. Journal of Economics and Human Development, 14, 255-265.

Bin Zayed, S., & Curtil, F. (2017). Innovative Marketing and Blue Ocean Strategy: Presenting Global Experiences. Dirasat Journal - Ammar Thleiki University in Laghouat, 51, 113-120.

Bouanan, N. (2007). Quality of Services and Their Impact on Customer Satisfaction - Field

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ior on the Customers Satisfaction, Trust, and Commitment. African Journal of Business Management, 6(14), 5026-5033.

Hilal, T. (2019). The Impact of Perceived Value on Achieving Customer Loyalty: A Case Study of the Faisal Islamic Bank of Sudan / Abu Saad Branch. Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences, 3 (7), 58-83.

Hussain, A., Abdul Warith, M., & and Fahmy, T. (2020). Improving the Quality of Services at Burj Al Arab Airport in accordance with the requirements of Skytrax. Journal of the Faculty of Tourism and Hotels - Sadat City University, 4, 65-81. 36. Hammad, A. (2014). Quality of Banking Services and its Impact on Customer Satisfaction - Field Study on Savings and Social Development Bank. Unpublished Master Thesis, College of Graduate Studies, Sudan University of Science and Technology.

Janssen, W., de Dieu Ngirabega, J., Matungwa, M., & Van Bastelaere, S. (2015). Improving Quality Through Performance-Based Financing in District Hospitals in Rwanda Between 2006 and 2010: A 5-Year Experience. Tropical doctor, 45(1), 27-35.

Jaradat, N., & Shweiki, R. (2019). Innovative Marketing Applications in Industrial Companies in Hebron Governorate: Problems and Proposals. Journal of Social Affairs, 36 (142), 127-153.

Javalgi, R. R. G., Martin, C. L., & Young, R. B. (2006). Marketing research, market orientation and the level of loyalty of subscribers (Gaza Strip Case Study). Unpublished Master Thesis, Faculty of Commerce, Islamic University of Gaza.

Chan, F., Lee, G., Lee, E., Kubota, C. & Allen, C. (2007). Structural Equation Modeling in Rehabilitation Counseling Research. Journal of Rehabilitation Counseling Bulletin, 51 (1), 53–66.

Diop, M., & Ghalah, Q. (2017). The Role of Sales Representatives in Achieving Customer Loyalty: A Survey Study on Pharmacies in Homs Governorate. Al-Baath University Journal, 39 (41), 11-41.

Ghaly, M., Rajab, J., & Ahmed, H. (2020). The Impact of Corporate Social Responsibility on Client Loyalty: A Field Study on Governmental Banking Clients. The Scientific Journal of Economics and Trade, 1, 43-55.

Hair, J., Black, W., Babin, B. & Anderson, R. (2010). Multivariate Data Analysis. 7th ed., Pearson prentice Hall.

Hamed, M. (2018). The Impact of E-Marketing on Customer Satisfaction: An Empirical Study on North Islamic and Sudanese French Banks from 2007-2017. Unpublished PhD Thesis, Institute for Research and Studies of the Islamic World, Omdurman Islamic University.

Hazrati, S. S., Zohdi, M., Zohdi, M. H., Seyedi, S. M., & Dalv, M. R. (2012). Examining Impacts of the Salesperson's Ethical Behav-

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Knowledge in Promoting the Green Electronic Word in Universities. Journal of the Future of Arab Education, 27 (125), 479-522.

Khlout, Z. (2014). Innovative Marketing and its Impact on Building Customer Loyalty - Case Study of "Algeria Telecom". Unpublished Master Thesis, Faculty of Economic, Business and Management Sciences, University of M'hamed Bougara Boumerdes.

Khother, M., & Mariami, A. (2017). The Interactive Relationship Between the Dimensions of Service Quality and Customer Satisfaction in the Institution. Journal of Sports Business Economics, 3 (1), 31-47.

Kline, R. (2011) Principles and Practice of Structural Equation Modeling. 3rd ed., The Guilford Press, New York.

Labad, H. (2019). The Impact of Transparency in Tender Management on the Quality of International Services Provided in the Funded Projects from the Perspective of Service Providers - Case Study: Universities of the Gaza Strip. Unpublished Master Thesis, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Islamic University of Gaza.

Labeb, H. (2020). Analyzing the Trends of Managers and Customers Towards Managing Customer Expectations in Achieving Customer Satisfaction: An Applied Study on the Public Commercial Banks Sector and Postal Services Centers in the Governorates of Cairo and Giza. Journal of Financial and Commertation and customer relationship management: a framework and implications for service providers. Journal of Services Marketing, 20(1), 12-23.

Javed, M. K., & Nadeem, A. H. (2014). The Impact of Consumer's Perceived Deception on Brand Trust, Brand Affect, and Brand Loyalty: Deceptive Tactics as an Impediment to Consumer Trust Asian. Journal of Business and Management, 2(6), 34-46.

Jebraeily, M., Rahimi, B., Zare Fazlollahi, Z., & Lotfnezhad Afshar, H. (2019). Using SERVQUAL model to assess hospital information system service quality. Hormozgan Medical Journal, 23(1), 1-7.

kahf, H. (2015). The Role of Relationship Marketing in Promoting Customer Loyalty to the Mobilis Brand: A Case Study of Algeria Mobile Telecommunications Corporation, Ouargla Branch. Unpublished Master Thesis, Faculty of Economic, Business and Management Sciences, Qasidi Merbah University - Ouargla

Kahn, K. B. (2005). The PDMA Handbook of New Product Development. Hoboken, NJ: Wiley, c2005.

Kanagal, N. B. (2015). Innovation and Product Innovation in Marketing Strategy. Journal of Management and marketing research, 18(2015), 1-25.

Khattab, M., & Al-Hajri, M. (2020). The Role of Innovative Marketing for Environmental

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

tion, 25(2), 143-149.

Meziane, A. (2012). The Impact of Service Quality Determinants on Customer Satisfaction - A Case Study of the National Fund for Agricultural Cooperation. Unpublished Master Thesis, Faculty of Economic Sciences, Management and Commercial Sciences, Abi Bakr Belkaid University.

Muhammad, Y., & Alsayed, K. (2020). The Role of The Kaizen Model in Improving Reliability and Responsiveness as One of the Dimensions of Service Quality in Application to Egyptian Banks. The Scientific Journal of Economics and Trade, 2, 617-640.

Naidoo, V. (2010). Firm Survival Through a Crisis: The Influence of Market Orientation, Marketing Innovation and Business Strategy. Industrial marketing management, 39(8), 1311-1320.

Nasr, N. (2019). Innovative Marketing in Egyptian Universities: An Introduction to Promoting a Culture of Excellence and Achieving a Competitive Advantage. The Twenty-sixth Annual Scientific Conference: Developing Higher Education in the Arab World in the Era of High-Tech and Competitiveness, The Egyptian Association for Comparative Education and Educational Administration.

Nuseir, M. T. (2018). Impact of Misleading/ False Advertisement to Consumer Behavior. International Journal of Economics and Business Research, 16(4), 453-465.

cial Research, 4, 370-426.

Lallawi, N. (2014). The Impact of Innovative Marketing on Improving Banking Service Quality. Unpublished master's thesis, College of Economic, Business and Management Sciences, El-Masala University.

Lam, S. Y., Lee, V. H., Ooi, K. B., & Phusavat, K. (2012). A Structural Equation Model of TQM, Market Orientation and Service Quality. Managing Service Quality: An International Journal, 22(3), 281-309.

Liang, C. J., Wang, W. H., & Farquhar, J. D. (2009). The Influence of Customer Perceptions on Financial Performance in Financial Services. International Journal of Bank Marketing, 27(2), 129-149.

Maher, N., Zarzour, R., & Abu Zeid, N. (2020). Measuring the Impact of the Digital Architecture of Tourism Companies in Achieving Customer Satisfaction. The Scientific Journal of Business and Environmental Studies, 11 (1), 1-24.

Maqbool, A. (2018). The Impact of Banking Marketing on Customer Satisfaction on Sudanese Banks: A Case Study of Tadhamon Islamic Bank - Bank of Khartoum - Al Baraka Bank. Unpublished PhD thesis, College of Graduate Studies, Omdurman Islamic University.

McIntyre, F. S., Hite, R. E., & Rickard, M. K. (2003). Individual Characteristics and Creativity in the Marketing Classroom: Exploratory Insights. Journal of Marketing Educa-

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Bank and the Savings and Social Development Bank, Unpublished Master Thesis, College of Graduate Studies and Scientific Research, Shendi University.

Saliba, K., & Zoran, A. G. (2018). Measuring Higher Education Services Using the SERVQUAL Model. Journal of Universal Excellence, 4, 160-179.

Schumacker, R. & Lomax, R. (2010). Structural Equation Modeling. 3rd ed., Routledge, New York.

Sheroff, F. (2019). The Impact of the Quality of Electronic Services on Improving Customer Satisfaction in Algeria Post Sector for the City of Constantine. Journal of Human Sciences - Al-Arabi Bin Mahidi University - Oum El Bouaghi, Issue 6 (2), 769-794.

Shin, D. H. (2015). Effect of the Customer Experience on Satisfaction With Smartphones: Assessing Smart Satisfaction Index With Partial Least Squares. Telecommunications Policy, 39(8), 627-641.

Sobhi, S., Al-Sharqawi, M. (2019). The Impact of Marketing Deception on Customer Loyalty (Case Study of Tourism and Travel Offices in Cairo). International Journal of Heritage, Tourism and Hospitality, 13 (2), 66-94.

Subramanian, N., Gunasekaran, A., Yu, J., Cheng, J., & Ning, K. (2014). Customer Satisfaction and Competitiveness in the Chinese E-Retailing: Structural Equation Modeling (SEM) Approach to Identify the Role of Qual-

Okal, A. (2019). The Crisis of the Palestinian Division and its Impact on the Quality of Government Health Services in the Gaza Strip. Unpublished master's thesis, Faculty of Science, Islamic University of Gaza.

Orel, F. D., & Kara, A. (2014). Supermarket Self-Checkout Service Quality, Customer Satisfaction, and Loyalty: Empirical Evidence From an Emerging Market. Journal of Retailing and Consumer Services, 21(2), 118-129.

Othman, A. (2019). Hidden Perception as Innovative Marketing and Its Role in Funding Egyptian Sports Clubs. The Scientific Journal of Physical Education and Sports Sciences, 85, 1-35.

Rai, A. K., & Medha, S. (2013). The Antecedents of Customer Loyalty: An Empirical Investigation in Life Insurance Context. Journal of Competitiveness, 5(2), 139-163.

Ramayah, T., Samat, N., & Lo, M. C. (2011). Market Orientation, Service Quality and Organizational Performance in Service Organizations in Malaysia. Asia-Pacific Journal of Business Administration, 3(1), 8-27.

Rosol, N. (2016). The Reflection of the Innovative Marketing Dimensions in the Successful Entrepreneurial Direction of the Vegetable Oil Company. Al-Mamoun University College Journal, 28, 110-128.

Saad Allah, N. (2017). Quality of Services and Their Impact on Achieving Customer Satisfaction - Field Study: The Sudanese Islamic

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Region. Public Money & Management, 38(6), 445-452.

Zaki, H. and Al-Romeedy (2019). The Effect of High-Performance Work Practices on the Creative Performance and Talented Employee Retention: The Mediating Role of Job Embeddedness. Journal of the Faculty of Tourism and Hotels, Alexandria University, 16(1), 48-68.

Zebal, M. A., & Goodwin, D. R. (2012). Market Orientation and Performance in Private Universities. Marketing Intelligence & Planning, 30(3), 339-357.

Zineldin, M. (2005). Quality and Customer Relationship Management (CRM) As Competitive Strategy in the Swedish Banking Industry. The TQM magazine, 17(4), 329-344.

ity Factors. Expert Systems with Applications, 41(1), 69-80.

Tabachnick, B. & Fidell, L. (2010). Using Multivariate Statistics. 4th ed., Boston Allyn and Bacon.

Talaat, S., Bakri, S., Abdel-Hamid, M. (2019). A Study of The Impact of Services Price And Mental Image on Customer Loyalty to the Egyptian Destination. International Journal of Heritage, Tourism and Hospitality, 13, 153-168.

Usu, K., & Boutros, L. (2008). Assessing the Quality Level of Banking Services from the Perspective of Customers. Al-Rafidain Development Journal, 89, 9-28.

Voon, B. H. (2006). Linking a Service Driven Market Orientation to Service Quality. Managing Service Quality: An International Journal, 16(6), 595-619.

Walsh, G., Evanschitzky, H., & Wunderlich, M. (2008). Identification and Analysis of Moderator Variables: Investigating the Customer Satisfaction-Loyalty Link. European Journal of Marketing, 42(9), 977-1004.

Wedad, B. (2014). Quality of Services and its Impact on Customer Satisfaction: A Case Study of the Algerian External Bank - Skikda Agency 52. Ramah Journal for Research and Studies, 14, 169-187.

Xie, B., Ye, L., & Zijie, S. (2018). Managing and Financing Metropolitan Public Services in China: Experience of the Pearl River Delta

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

التأصيل الشرعي للوسطية والتحذير من الغلو من خلال تقريرات هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، جمعا ودراسة.

عبد الرحمن بن صالح إبراهيم الذيب
الأستاذ المشارك في قسم الدراسات الإسلامية
استاذ العقيدة المشارك بقسم الدراسات كلية التربية بالمجمعة جامعة المجمعة

ملخص البحث

عانت المملكة العربية السعودية من الانحراف الذي أصاب بعض فئات الشباب بسبب الغلو والتطرف، لسوء مفهوم الوسطية والتعايش مع الآخر في أفكارهم المنحرفة، تسبب عنه من الأعمال الإرهابية ما استنكره العالم أجمع ، وقد كان لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية جهود واضحة، تميزت باقترانها بالتأصيل الشرعي للتعامل مع المخالف في الدين ممن بيننا وبينه من المعاهدات ما يصان بموجبه حقوقه التي حفظها له الشرع الحنيف ، كما أصلت لمفهوم الوسطية بما تدل عليه أدلة الوحي الشريف.

ولتفرق هذه التقريرات ضمن فتاوي هيئة كبار العلماء وتصريحاتهم التي صدر في أوقات متفرقة، رأيت جمع هذه التقريرات ودراستها لبيان التأصيل الشرعي للوسطية من خلال تقريراتهم ، وإظهار جهود هيئة كبار العلماء في محاربة الغلو .

الكلمات المفتاحية:

الوسطية ، الغلو في الدين ، الإرهاب ، الانحراف الفكري

Abstract

The deviation of youth has long been a problem in the Kingdom of Saudi Arabia because of exaggeration in religion and extremism and misconception of modesty and intellectual deviation. This resulted in performing terrorist attacks which sparked regional and international condemnation. Senior Scholar Council has put clear validation efforts of modesty through displaying references (proofs) from the Holy Quran in their verdicts (fatawa).

Since there has been varying and diverse perspectives and statements about modesty and extremism reported by members of the Senior Scholar Council at different times, this study aims to compile and scrutinize the varying perspectives to find out more about the roots of modesty through the efforts of senior scholars in confronting extremism. This paper is outlined as the following: an introduction to the Senior Scholar Council in Saudi Arabia followed by their perspectives toward trancing the Islamic roots of modesty, their perspectives in the waring of extremism and refutation of extremists practices, and their perspectives in tackling extremisms and establishment of modesty.

Keywords:

Modesty, exaggeration in religion, terrorism, intellectual deviation

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، أما بعد:-

فقد جاءت النصوص الشرعية في الدعوة إلى الوسطية ووصف أمة الإسلام بها ، قال تعالى: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} [البقرة:١٤٣] .

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

فصار فئام من الناس على اختلاف مناهجهم ومشاربهم يزعمون اتصافهم بها وسلوك منهجها، مع أن منهم الغالي في مذهبه وسلوكه المخالف للجماعة ، ومنهم المفرط في دينه المضيع لأحكام الشرع والملة، فكان لا بد من إبراز الأطر التي من اتصف بها استحق هذا الوصف فردا أو جماعة، وقد كان لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية جهود واضحة في إبراز تلك الأطر وترسيخ قيم الاعتدال ، من خلال ما دلت عليه نصوص الوحي الشريف.

ولتفرق هذه التقريرات ضمن فتاوي هيئة كبار العلماء وتصريحاتهم التي صدرت في أوقات متفرقة، رأيت جمع هذه التقريرات ودراستها لبيان التأصيل الشرعي للوسطية ، وإظهار جهود هيئة كبار العلماء في محاربة الغلو والتطرف.

فجاء هذا البحث على مقدمة ، وتمهيد وثلاثة فصول ، وخاتمة، وفق ما يلي:

خطوات البحث :

المقدمة: وتضمنت أجراءات البحث

التمهيد تضمن : التعريف بهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية

الفصل الأول: تقريرات هيئة كبار العلماء في التأصيل الشرعي للوسطية

المطلب الأول : مفهوم الوسطية لغة وشرعا.

المطلب الثاني : تقريرات هيئة كبار العلماء في بيان التأصيل الشرعي للوسطية

الفصل الثاني : تقريرات هيئة كبار العلماء في التحذير من الغلو وإنكار ما يصدر عن الغلاة من أفعال وممارسات

المطلب الأول : معنى الغلو لغة وشرعا

المطلب الثاني : تقريرات هيئة كبار العلماء في إنكار الغلو والتحذير منه

المطلب الثالث : تقريرات هيئة كبار العلماء في بيان بطلان انتساب جماعات الغلو للدعوات الإصلاحية.

الفصل الثالث : تقريرات هيئة كبار العلماء في معالجة الغلو وترسيخ الاعتدال والوسطية

هدف البحث وأسباب اختياره :

١ـ التأصيل الشرعي للوسطية.

٢ـ إبراز جهود هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في ترسيخ الوسطية والاعتدال.

٣ـ تحذير المسلمين من الغلو والتطرف وبيان خطورة مناهج الغلاة وتلبيساتهم .

٤ـ بيان بعد جماعات الغلو عن منهج أهل السنة والجماعة .

الدراسات السابقة :

تنوعت الأبحاث عن الوسطية والتحذير من الغلاة، وكذلك في جهود المؤسسات الشرعية في المملكة في ترسيخ الوسطية والتحذير من الغلو، وكل منها تناول جانب له أهميته، إلا أني لم أر من جمع تقريرات هيئة كبار العلماء في التأصيل الشرعي للوسطية، ولعلي أشير إلى بعض الدراسات التي لها تعلق بهذا البحث ، ومن ذلك :

١-جهود المؤسسات الشرعية بالمملكة العربية السعودية في مواجهة الأرهاب، إعداد: د.حامد بن مده الجدعاني، بحث مقدم ضمن مؤتمر دور العلماء في الوقاية من الإرهاب والتطرف ، بمقر جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بمدينة الرياض.

٢- دور هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية في تعزيز الامن الفكري، إعداد: د.سعد بن فلاح العريفي، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات" جامعة الملك سعود .

٣-جهود علماء المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب ، للباحثة: د.رانيا محمد عزيز

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

نظمي، الأستاذ مساعد بقسم الثقافة الإسلامية جامعة الملك سعود.

وهذه البحوث مع أهميتها إلا أنها لم تتناول مسألة التأصيل الشرعي للوسطية، وانتفاء اتصاف جماعات الغلو بها، مما هو مراد هذا البحث وركيزته.

حدود البحث :

البحث يتناول ما صدر عن هيئة كبار العلماء من خلال القنوات الثلاث :

١- الفتاوى الشرعية الصادرة عن اللجنة الدائمة للبحوث والفتوى، وقد صدرت أولا على مجموعتين الأولى ٢٦جزء، والثانية في ١١ جزء، وتم جمع المجموعتين في الطبعات الأخيرة من الكتاب في ٣٧ مجلدا..

٢-البحوث الشرعية، وقد صدر منها إلى عام ١٤٣٥هـ سبعة مجلدات في مختلف المباحث الشرعية.

٣- بيانات صدرت عنها بعد اجتماعاتها الدورية، أو الاستثنائية لحاجة تدعو لذلك.

أما ما صدر لأعضاء هيئة كبار العلماء من فتاوى بصفتهم الشخصية فلم تكن ضمن حدود البحث، لما للهيئة كجهة جماعية رسمية من قبول واسع وأثر أعظم.

منهج البحث:

سأتبع في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، مع التزام توثيق النصوص بعزو الآيات وتخريج الأحاديث، وذكر مصادر النقول عن العلماء. وقد اكتفيت في تخريج الأحاديث بالعزو إلى الصحيحين أو أحدهما إن كان الحديث فيهما، مكتفيا برقم الحديث أو الجزء والصفحة فيها.

والله أسأل أن يضع القبول لهذا البحث، والحمد لله أولا وآخرا على ما يسر من إتمامه ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد: التعريف بهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية

هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية هي هيئة شرعية تضم عددا من العلماء عرفوا بالبروز في العلم الشرعي، ويرأسها المفتي العام في المملكة، وهي مخولة بإصدار الفتاوى وابداء آرائها في عدة أمور. وقد "صدر الأمر الملكي رقم ١/ ١٣٧ وتاريخ ٨/ ٧/ ١٣٩١هـ، بإنشاء هذه الهيئة، وجاء في المادة الرابعة منه ما نصه: تتفرع عن الهيئة لجنة دائمة متفرغة يختار أعضاؤها من بين أعضاء الهيئة (بأمر ملكي)، وتكون مهمتها إعداد البحوث وتهيئتها للمناقشة من قبل الهيئة، و (إصدار الفتاوى) في الشؤون الفردية، وذلك بالإجابة على أسئلة المستفتين في شؤون العقائد والعبادات والمعاملات الشخصية وتسمى: (اللجنة الدائمة للبحوث والفتوى). وجاء في اللائحة[أيضا]: (لاتصدر الفتاوى عن اللجنة الدائمة إلا إذا وافقت عليها الأغلبية المطلقة من أعضائها على الأقل، على أن لا يقل عدد الناظرين في الفتوى عن ثلاثة أعضاء، وإذا تساوت الأصوات يكون صوت الرئيس مرجحا) (اللجنة الدائمة، ١٤٣٠،المقدمة)

وقد شكلت اللجنة بعد صدور الأمر الملكي بأربعة أعضاء يرأسهم الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ[١] ، وفي آخر عام ١٣٩٥ هـ بعد انتقاله لوزارة العدل عين الشيخ عبدالعزيز بن باز[٢]

١- الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ ولد سنة ١٣٤٤ هـ. طلب العلم على يد والده وغيره من علماء الرياض، وشغل عدة مناصب من آخرها رئيسا للإفتاء، ثم وزيرا للعدل إلى أحيل للتقاعد لظروفه الصحية ، توفي سنة ١٤٢٧هـ، انظر ترجمته في مقدمة فتاوى اللجنة الدائمة ١٤٣٠(١/ ٣٩-٤٠)

٢ - الشيخ الإمام عبد العزيز بن عبد الله آل باز ولد سنة ١٣٣٥ هـ بمدينة الرياض وطلب العلم على علمائها، ومن أشهر الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ شغل عدة مناصب جامعا بين العلم والعمل والدعوة والتدريس والاحتساب إلى أن وافاه الأجل في ٢٧من محرم عام ١٤٢٠هـ. رحمه الله. انظر مقدمة فتاوى اللجنة الدائمة (١/ ٣٠-٣٦)

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

رئيسا لإدارات البحوث
البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ورئيسا للجنة الدائمة ، وبقي كذلك حتى وفاته ، ويرأس اللجنة في الوقت الحاضر سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ[٣] متعه الله الصحة.

الفصل الأول : تقريرات هيئة كبار العلماء في التأصيل الشرعي للوسطية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : مفهوم الوسطية لغة وشرعا:

الوسط في اللغة ما كان بين أمرين هو أفضلهم، ولذا قيل الوسط العدل والخيار
قال ابن فارس: "الواو والسين والطاء: بناء صحيح يدل على العدل والنصف. وأعدل الشيء: أوسطه ووسطه " (١٣٩٩ ، ج٦/ ص١٠٨)، وقال الجوهري: " شيء وسط، أي بين الجيد والرديء. وواسطة القلادة: الجوهر الذي في وسطها، وهو أجودها." (١٤٠٧، ج٢/ ص٢٧٨)
قال الراغب: "وسط الشيء ماله طرفان متساويا القدر ... والوسط تارة يقال فيما له طرفان مذمومان يقال هذا أوسطهم حسبا إذا كان في واسطة قومه، وأرفعهم محلا وكالجود الذي هو بين البخل والسرف ..." (الأصفهاني،١٤١٢هـ ، ج ١/ ص ٥٢٢)
وعلى هذه المعاني جاء استعمال لفظ الوسط في الشرع: قال تعالى: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} [البقرة:١٤٣] ، وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية بقوله: (الوسط العدل) [٤] ، وبه جاءت عبارات المفسرين:
فعن قتادة – في قوله ﴿أمة وسطا﴾ – قال: (عدولا لتكون هذه الأمة شهداء على الناس) (الصنعاني، ١٤١٠هـ،ج١/ ص٦٠).
وذكر ابن جرير في تفسيره أن الله إنما وصفهم بالوسطية لتوسطهم في الدين، فلا هم من أهل الغلو في الدين ، ولا هم من أهل التقصير فيه، ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه، فوصفهم بذلك، إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها. (الطبري، ١٤٢٠ج٣/ ص١٤٢)، وقال القرطبي : (..الوسط : العدل ، وأصل هذا أن أحمد الأشياء أوسطها. ..
وفي التنزيل : {قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ} [القلم:٢٨] أي أعدلهم وخيرهم." (١٤٠٨،ج٢/ ص١٥٣)
وقرر العلامة ابن القيم هذا المعني بكلام جامع، فقال رحمه الله: "..الاقتصاد هو التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، وله طرفان هما ضدان له: تقصير، ومجاوزة."(١٣٩٥،ج٢/ ص٧٥٢)
وذكر أن المقتصد أخذ بالوسط وعدل عن الطرفين...، والدين كله بين هذين الطرفين .. بين الغالي فيه والجافي عنه. وأن الغلو هو مجاوز الأمر وتعديه، وما أمر الله بأمر إلا وللشيطان فيه نزغتان فأما إلى غلو ومجاوزة، وإما إلى تفريط وتقصير ، والغلو والتفريط آفتان لا يخلص منهما إلا من اقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم وترك أقوال الناس وآراءهم لما جاء به..

المطلب الثاني: تقريرات هيئة كبار العلماء في بيان التأصيل الشرعي للوسطية

لا يخفى أن مفهوم الوسطية بالمعاني التي سبق ذكرها محل أن تكون دعاوى لمن يريد أن يضفي شرعية على منهجه ومسلكه، ولذا كان لا بد من التأصيل الشرعي لها، منعا من انحراف مفهومها

٣- الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ ، ولد في مكة المكرمة عام ١٣٦٢ هـ، وأخذ عن جمع من أهل العلم، وعمل في التدريس،ثم نقل عضوا للجنة الدائمة، إلى أن صدر الأمر الملكي بتعيينه مفتيا عاما ورئيسا لهيئة كبار العلماء ولا يزال على ذلك، انظر مقدمة فتاوى اللجنة الدائمة (١/ ١٣-١٤)
٤ - أصل الحديث في صحيح البخاري برقم (٣٣٣٩، ٤٤٨٧)

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الصحيح، إلى ما يخالفه غلوا أو تفريطا. وقد تناولت هيئة كبار العلماء الحديث عن الوسطية في عدد من بياناتها والفتاوى الصادرة عنها ، ومن ذلك ما جاء (فتاوى اللجنة) من بيانها أن من أهم الخصال التي أمتازت بها القرون الفاضلة التي جاءت الأحاديث في فضلهم، وفيها ما نصه: "..إن من أهم الخصال التي امتازت بها ..القرون المفضلة، وحازت بها الخيرية على جميع الناس: تحكيم الكتاب والسنة في جميع الأمور، وتقديمهما على قول كل أحد كائنا من كان، وفهم نصوص الوحيين الشريفين حسب القواعد الشرعية واللغة العربية، وأخذ الشريعة كلها بعمومها وكلياتها، وآحادها وجزئياتها، ورد النصوص المتشابهات إلى النصوص المحكمات، ولهذا استقاموا على الشريعة وعملوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، ولم يزيدوا فيها ولم ينقصوا، وكيف يحدث منهم زيادة أو نقص في الدين وهم مستمسكون بالنص المعصوم من الخطأ والزلل؟ .." (اللجنة الدائمة،١٤٣٠،ج١٢/ ص٣٠٩)، فقد تضمن بيان اللجنة هذا الخطوط الرئيسة لهذه الوسطية المبتغاه، ويمكن لنا أن نلخص ما ذكروه بالأمور التالية:

١-تحكيم الكتاب والسنة في جميع الأمور، وتقديم ما جاء فيهما على جميع ما سواهما .

٢-أن يكون فهم نصوص الوحيين بحسب فهم السلف القائم على القواعد الشرعية واللغة العربية

٣-رد المتشابه إلى المحكم .

وقد جاء العديد من بيانات وفتاوى للجنة الدائمة في تقرير هذه الأصول الثلاثة:

أما الأول: تحكيم الكتاب والسنة وتقديمهما على جميع ما سواهما.

جاء تقرير هذا الأصل في كثير من فتاوى اللجنة وبيانات هيئة كبار العلماء[٥]، ومن ذلك ما جاء في إحدى إجاباتهم، بما نصه: "المنهج الواجب اتباعه والأخذ به هو الكتاب والسنة، والاستعانة على فهمهما بالله ثم بكلام أئمة السلف في بيانهما، ومن كان.. ملتزما بمنهجهما، علما وعملا، فهو من أهل السنة والجماعة، ومن قصر في شيء من ذلك أو زاد فهو مفرط، أو غال بقدر ما حصل منه من المخالفة والابتداع."(اللجنة الدائمة،١٤٣٠ ،ج١٢/ ص٨٦)، وجاء في فتاوى اللجنة في حديثها عن الجماعات التي تدعي أنها تعمل في خدمة الإسلام، ما نصه: "الواجب التعاون مع الجماعة التي تسير على منهج الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة في الدعوة إلى توحيد الله سبحانه، وإخلاص العبادة له، والتحذير من الشرك والبدع والمعاصي، ومناصحة الجماعات المخالفة لذلك، فإن رجعت إلى الصواب فإنه يتعاون معها ، وإن استمرت على المخالفة وجب الابتعاد عنها والتزام الكتاب والسنة.." (اللجنة الدائمة،١٤٣٠ ،ج ٢/ ص٤٢)

وجاء في فتوى اللجنة الدائمة: "..أما من اتخذ إلهه هواه وعارض الكتاب والسنة الصحيحة برأيه أو رأي إمامه وقول متبوعه حمية له وعصبية، أو تأول نصوص الكتاب والسنة بما تأباه اللغة العربية وترده أصول الشريعة الإسلامية فشذ بذلك عن الجماعة فهو من الفرق الثنتين والسبعين التي ذكر الرسول المعصوم محمد صلى الله عليه وسلم بأنها جميعها في النار، وإذا فأمارة هذه الفرق .. مفارقة الكتاب والسنة والإجماع بلا تأويل يتفق مع لغة القرآن وأصول الشريعة ويعذر به صاحبه

٥ - انظر : فتاوى اللجنة الدائمة الفتاوى رقم (١٩٧٩ ،٣٥٦٠، ٩٧٨٣،٦٢٢٩....)، ومجلس هيئة كبار العلماء في دورته ٤٩ المنعقدة بالطائف بتاريخ ٢/ ٤/ ١٤١٩هـ ، و مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية في جلسته الاستثنائية العاشرة المنعقدة في مدينة الطائف يوم السبت١٣/ ٢/ ١٤١٧ هـ.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

فيما أخطأ فيه."أهـ (اللجنة الدائمة،١٤٣٠،ج ٢/ ص٢٢٣)، وفتاواهم في تقرير هذا الأصل كثيرة .

وأما الأمر الثاني : وجوب فهم نصوص الوحيين بحسب فهم السلف القائم على القواعد الشرعية واللغة العربية: فقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة ما نصه : "..المنهج الواجب اتباعه والأخذ به هو الكتاب والسنة، والاستعانة على فهمهما بالله ثم بكلام أئمة السلف في بيانهما.." (اللجنة الدائمة، ١٤٣٠،ج ١٢/ ص٨٦)،

وجاء فيها أيضا: "..القرآن حجة تثبت بها الأحكام صراحة واستنباطا على مقتضى قواعد اللغة العربية وطريقة العرب في فهمهم للغتهم." (اللجنة الدائمة،١٤٣٠،ج ٣/ ص ٤٤٢)

وجاء في فتوى أخرى : "..وأما قول ..إن القرآن صنعه الله فغير صواب؛ لمخالفته لنصوص الكتاب والسنة وطريقة السلف في فهمهما.." (اللجنة الدائمة،١٤٣٠،ج ٣/ ص٤٤٢)، وللإمام ابن تيمية في تقرير هذا الأمر كلام نفيس، قال رحمه الله: "كل من كان له عناية بألفاظ الرسول ومراده بها : عرف عادته في خطابه وتبين له من مراده ما لا يتبين لغيره. ولهذا ينبغي أن يقصد إذا ذكر لفظ من القرآن والحديث أن يذكر نظائر ذلك اللفظ؛ ماذا عنى بها الله ورسوله فيعرف بذلك لغة القرآن والحديث وسنة الله ورسوله التي يخاطب بها عباده، وهي العادة المعروفة من كلامه ،... ولا يجوز أن يحمل كلامه على عادات حدثت بعده في الخطاب -لم تكن معروفة في خطابه وخطاب أصحابه- . كما يفعله كثير من الناس وقد لا يعرفون انتفاء ذلك في زمانه... ولا بد في تفسير القرآن والحديث من أن يعرف ما يدل على مراد الله ورسوله من الألفاظ وكيف يفهم كلامه ، فمعرفة العربية التي خوطبنا بها مما يعين على أن نفقه مراد الله ورسوله بكلامه ، وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعاني؛ فإن عامة ضلال أهل البدع كان بهذا السبب ؛ فإنهم صاروا يحملون كلام الله ورسوله على ما يدعون أنه دال عليه ولا يكون الأمر كذلك..." (١٤١٦هـ ،ج٧/ ص١١٥).

وأهمية هذا الأصل ظاهرة ، فإن كثير من أسباب ضلال المنحرفين، هو فهمهم للنصوص الشرعية، بفهم خارج عما عليه سلف الأمة وأئمتها ، وما تقتضيه القواعد الشرعية وتؤيده اللغة العربية.

ومن أمثلة ذلك في عمل أهل الغلو وغيرهم من أهل الانحراف :

-حمل الأحاديث الواردة في في الجماعة أو جماعة المسلمين على أحزابهم أو جماعتهم[٦]، وقريب من ذلك فعل جماعة في باكستان تسمي نفسها (جماعة التوحيد) [٧]، وقد صدرت فتوى للجنة الدائمة للافتاء عن هذه الجماعة، ومما تضمنت: "..هذه الجماعة المسؤول عنها التي أطلقت على نفسها (حزب الله) أو(جماعة التوحيد) هي جماعة منحرفة عن السنة، واسمها غير مطابق لمسماها، فهي غالية في التكفير فتكفر بما لا يجوز التكفير به، وترد بعض ما ثبت في السنة من أمور الغيب التي لا مدخل للعقل فيها ، وكل ذلك ضلال وانحراف عن الصراط المستقيم الذي دل عليه الكتاب والسنة وسار عليه صالح سلف هذه الأمة" (اللجنة الدائمة، ١٤٣٠،ج ٢/ ص١٢٥)

- إنكار أعضاء اللجنة الدائمة على من فسر الوفاة الوارد في آية آل عمران: بالموت، فقد جاء في فتوى اللجنة ما نصه: "..ومن قال من المسلمين إن الله تعالى أمات عيسى عليه الصلاة والسلام موتا حقيقيا، .. فقد شذ عن جماعة

٦- من ذلك صنيع سعيد حوى في حمله جماعة المسلمين على حزب (الأخوان المسلمين)، ومصطفى شكري في عده جماعته هي جماعة المسلمين وتكفير من لم يدخل في هذا الجماعة!، انظر كتاب الغلو في الدين، د.عبدالرحمن اللويحق (ص٢١٠-٢١١)

٧- لم أقف على مصدر يعرف بهذه الجماعة المتواجدة في باكستان وتنتحل هذه الممارسات.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

المسلمين وضل عن سواء السبيل؛ لمخالفته ظواهر نصوص القرآن والسنة الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، والذي حداهم إلى هذا فهمهم الخاطئ لقوله تعالى: {إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا} [آل عمران :٥٥]، حيث فسر التوفي بالإماتة فخالف بذلك ما صح عن السلف من تفسيره بقبض الله إياه من الأرض ورفعه إليه حيا وتخليصه بذلك من الذين كفروا جمعا بين نصوص الكتاب والسنة الصحيحة على رفعه حيا وعلى نزوله آخر الزمان وإيمان أهل الكتاب جميعا وغيرهم به." (اللجنة الدائمة،١٤٣٠،ج ٣/ ص ٣٠٢)

وأما الأمر الثالث : ضرورة رد المتشابه من النصوص إلى المحكم .

فقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة تقرير هذا الأصل، بما نصه: "في القرآن آيات متشابهات .. تحتمل دلالتها على ما يوافق الآيات المحكمة وتحتمل الدلالة على ما يخالفها فيلتبس المقصود منها على كثير من الناس، ومن رد المتشابهات .. إلى الآيات المحكمات الواضحات بنفسها تبين له المقصود من المتشابهات وتعين له وجه الصواب، ومن وقف .. عند الآيات المتشابهات ولم يرجع بها إلى المحكمات الواضحات ارتكس في الباطل وضل عن سواء السبيل...

وبهذا يعلم أن القرآن تبيان لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين، ويتبين التوفيق بين النصوص، وأن الراسخين في العلم: هم الذين يبتغون الحق فيرجعون بالمتشابه من الآيات إلى الآيات المحكمات

تحكيما لها، فيزول الالتباس فيما تشابه من الآيات بالمعنى الخاص ويتعين المقصود منها، بخلاف من في قلوبهم شك وزيغ فهم الذين يركبون رؤوسهم ويتبعون أهواءهم فيقصدون إلى المتشابه من النصوص دون رجوع به إلى المحكم؛ ابتغاء الفتنة، ورغبة في التلبيس على الناس وإضلالهم عن سواء السبيل.." (اللجنة الدائمة،١٤٣٠،ج ٤/ ص١٧١) .

وفيه: "..رد [المتشابه].. إلى المحكم، هو شأن الراسخين في العلم دون أهل الزيغ الذين يتبعون ما تشابه من التنزيل ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله.." (اللجنة الدائمة،١٤٣٠،ج ٣/ ص٣٠٣) ومن تأمل أحوال المخالفين لمنهج الوسطية يرى أنهم أُتوا من مخالفتهم لهذه الأمور أو بعضها ، فأهل التفريط أوتوا من عدم تحكيمهم الكتاب السنة في أمورهم، فخالفوا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وأما أصحاب الغلو والإفراط، -فهم وإن ادعو العمل بالكتاب والسنة إلا أن فهمهم لها لم يكن وفق فهم السلف، ولم يكن على مقتضى القواعد الشرعية ، كما أنهم في كثير من أمورهم يتبعون المتشابه دون رده إلى المحكم، ويتعلقون ببعض النصوص دون النظر لغيرها مما يشترك معها في ذات المسألة، ولا يرومون سلوك الجمع بين النصوص لفهم المراد، بل طرائقهم أشبه ما تكون من ضرب النصوص بعضها ببعض - على ما جاء في الآثر[٨]-، ولهذا أمثلة كثيرة ، ومن ذلك ما بينه مجلس هيئة كبار العلماء في دورته التاسعة والأربعين المنعقدة بالطائف عام ١٤١٩هـ ، والذي تضمن إنكار بعض تصرفات الغلاة من التكفير والتفجير، ما نصه : "المجلس إذ يبين حكم تكفير الناس بغير برهان من كتاب الله وسنة رسوله -صلى اللهُ عليه وعلى آله وسلم-

٨- انظر: حديث عبدالله بن عمرو في مسند الإمام أحمد (٢/ ١٩٥،١٧٨) وسنن ابن ماجه (رقم ٨٥)، وحديث ثوبان وحديث أبي سعيد في المعجم الكبير للطبراني (٢/ ٩٥) (٦/ ٣٧)، وغيرها.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وخطورة إطلاق ذلك، لما يترتب عليه من شرور وآثام ، فإنه يعلن للعالم أن الإسلام بريء من هذا المعتقد الخاطئ ، وأن ما يجري في بعض البلدان من سفك للدماء البريئة، وتفجير للمساكن والمركبات والمرافق العامة والخاصة، وتخريب للمنشآت هو عمل إجرامي، والإسلام برئ منه، وهكذا كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر بريء منه ، وإنما هو تصرف من صاحب فكر منحرف ، وعقيدة ضالة؛ فهو يحمل إثمه وجرمه ، فلا يحتسب عمله على الإسلام، ولا على المسلمين المهتدين بهدي الإسلام، المعتصمين بالكتاب والسنة ، المستمسكين بحبل الله المتين ، وإنما هو محض إفساد وإجرام تأباه الشريعة والفطرة؛ ولهذا جاءت نصوص الشريعة قاطعة بتحريمه محذرة من مصاحبة أهله ..."اهـ.(مجلة البحوث الإسلامية ع٥٦،ص ٣٥٧) .

وسيأتي لإنكار هذه الأعمال المخالفة للشرع مزيد بسط، وإنما كان المراد من سياق هذا البيان تقرير الوسطية العملية ، وإنكار ما كان عليه الغلاة.

الفصل الثاني: تقريرات هيئة كبار العلماء في التحذير من الغلو وإنكار ما يصدر عن الغلاة من أفعال ممارسات

المطلب الأول : معنى الغلو لغة وشرعا

- الغلو في اللغة : هو مجاوزة الحد. قال ابن فارس: "الغين واللام والحرف المعتل : أصل صحيح يدل على ارتفاع ومجاوزة قدر ، يقال : غلا السعر يغلو غلاءً ، وذلك ارتفاعه ، وغلا الرجل في الأمر غلوًا إذا جاوز حده"(١٣٩٩،ج٤/ ص٣٨٧).وقال الجوهري: "..وغلا في الأمر يغلو غلوًا ، أي جاوز فيه الحد"(١٤٠٧هـ، ج٢/ ص ٢٤).

- أما معنى الغلو في الشرع : فقد جاء ذكر (الغلو) في عدد من النصوص، منها قوله تعالى {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ} [النساء:١٧١]

وقال {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ} [المائدة:٧٧]

وفي السنة ما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين"[٩].

قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: "الغلو: فراق الحق.."(الرازي،١٤١٩هـ،ج٤/ ص١١٢٢)

وقد جاء عن غير واحد من شراح الأحاديث تفسير الغلو بـ(مجاوزة الحد):

قال الكرماني: "الغلو التجاوز عن الحد"(١٣٥٦هـ، ج٢٥/ ص٤٥)، وقال ابن حجر: "هو المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد"(العسقلاني، ١٣٧٩هـ ،ج١٣/ ص٢٧٨)، وقال العيني: "الغلو هو الإفراط ومجاوزة الحد"(١٣٤٨هـ،ج١٦/ ص٢٧). قال الإمام ابن تيمية: "الغلو هو مجاوزة الحد بأن يزاد في حمد الشيء أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك .."(١٣٦٩هـ، ص ١٠٦)

وقد جاء سؤال للجنة الدائمة للأفتاء عن حد الغلو، فجاء في جوابهم : "الحد الذي إذا زاد عليه في الدين يعتبر غلوا هو الزيادة عن المشروع، والغلو هو: التعمق في الشيء والتكلف فيه، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الغلو فقال: " إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين"[١٠] رواه أحمد وغيره بإسناد صحيح أما التفريط فهو التقصير في القيام بما أوجب الله؛.."(اللجنة الدائمة،١٤٣٠ ،ج ١/ ص٣٨٢)

٩ - رواه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٢١٥، ٣٤٧) النسائي في سننه (٥/ ٢٩٦) وابن ماجه (رقم ٣٠٢٩) وصححه ابن خزيمة (٤/ ٢٧٤) وابن حبان (٩/ ١٨٣)والحاكم في مستدركه (١/ ٤٦٥) وغيرهم.

١٠ - سبق تخريجه.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وقد جاءت لهم عدة فتاوى في التحذير من الغلو وإنكار كثير من صوره[١١] .

- ومن مرادفات الغلو التنطع وقد جاءت النصوص بذمه والتحذير منه كما في حديث: " هلك المتنطعون" .قال ابن الجوزي: "التنطع التعمق والغلو والتكلف لما لم يؤمر به" (١٤١٨هـ،ج١/ ص٢١٣)، وقال ابن حجر: [المتنطع] "هو المبالغ في الأمر قولا وفعلا.."، وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة : "التنطع في الدين هو التكلف والغلو في العمل بالزيادة على ما شرع الله.." (اللجنة الدائمة،١٤٣٠،ج ١/ ص ٣٨٢)
- ومن مرادفاته أيضا: (التشدد)، وفي الحديث: "لا تشددوا على أنفسكم فإنما هلك من كان قبلكم بتشديدهم على أنفسهم..."[١٢]. قال الحافظ ابن رجب : "..التشديد في الدين بأن يحمل الإنسان نفسه من العبادة مالا يحتمله إلا بكلفة شديدة"(١٤٢٢هـ، ج١/ ص١٣٦). وجاء في وصايا اللجنة الدائمة في فتاوى عدة: الدعوة إلى الله بالحكمة ، والحث على التزام السنة وترك البدعة، مع الابتعاد عن التشدد والتنفير[انظر: اللجنة الدائمة،١٤٣٠ ،ج١٢/ ص٢٧٠]

المطلب الثاني : تقريرات هيئة كبار العلماء في إنكار الغلو والتحذير منه

جاءت النصوص واضحة جلية في التحذير من الغلو، ووعيد أهله وذمهم والتحذير منهم، فعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين". قال الإمام ابن تيمية : "قوله: "إياكم والغلو في الدين" : عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال ..." (١٣٦٩، ص ١٠٦). وعن عبد الله بن مسعودرضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هلك المتنطعون -قالها ثلاثا- "[١٣]. قال النووي : ""هلك المتنطعون" اي المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في اقوالهم وافعالهم"(١٣٩٢هـ، ج١٦/ ص٢٢٠) . ومن الاحاديث المحذرة من الغلو، ما جاء في الصحيح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا... " الحديث[١٤].

قال الحافظ ابن رجب : ".." لن يشاد الدين أحد إلا غلبه" يعني : أن الدين لا يؤخذ بالمغالبة فمن شاد الدين غلبه وقطعه"(١٤٢٢هـ،ج١/ ص١٣٦)، وقال الحافظ ابن حجر: "..المشادة بالتشديد المغالبة .. والمعنى لا يتعمق أحد في الأعمال الدينيه ويترك الرفق الا عجز وانقطع فيغلب" (العسقلاني،١٣٧٩هـ،ج١/ ص٩٤)

وعن يسير بن عمرو قال: قلت لسهل بن حنيف هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الخوارج شيئا قال سمعته يقول-وأهوى بيده قبل العراق- : « يخرج منه قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية »[١٥] ، والاحاديث في ذم الخوارج والتحذيرمنهم كثيرة[١٦] . ولذا جاء عن السلف

١١- انظر فتاوى اللجنة الدائمة رقم (٢٢٢٩،١٠٠٢،١٨٧٤، ١٨٩، ٢٢٨٩، ٥٠٦٨،٣٣٢٣،٤٥٢١،٢٣٦، ٥٩٦٣، ٨٣٤٠،٦٨٩٤، ٦٥٤٢، ٨٩٧٣، ٨٣٧٧، ٩٧٨٥،..) وغيرها.

١٢- رواه الطبراني في المعجم الكبير (٦/ ٧٣) من حديث سهل بن أبي أمامه عن أبيه عن جده، والحديث ذكره الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٣١٢٤) ، وتكلم في طرقه وشواهد.

١٣- رواه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٠٥٥) رقم (٢٦٧٠) وأبو داود في سننه (٤/ ٣٣٠) رقم (٤٦١٠)

١٤- رواه البخاري في صحيحه (١/ ٢٤) رقم (٣٩)

١٥- رواه البخاري في صحيحه رقم (٦٩٣٤) ومسلم في الصحيح رقم (١٠٦٨)

١٦- قال الإمام أحمد : (الخوارج قوم سوء لا أعلم في الأرض قوما شرا منهم وقال صح الحديث فيهم عن النبي ﷺ ومن عشرة وجوه)، انظر السنة للخلال (١/ ١٤٥) قال ابن تيمية : (.. وهذه العشرة أخرجها مسلم في صحيحه موافقة لأحمد وروى البخاري

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وأئمة السنة النصوص العديدة في التحذير من الغلو:

فعن أبي قلابة قال قال ابن مسعود رضي الله عنه: (...[عليكم] بالعلم وإياكم والتبدع وإياكم والتنطع وإياكم والتعمق وعليكم بالعتيق)[١٧]، وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه نحو ذلك[١٨]. قال البربهاري- في وصاياه في السنة-: (إياك والغلو في الدين فإنه ليس من طريق الحق في شيء..)

وقال ابن بطال : "الغلو فى الدين مذموم والتشديد فيه غير محمود.."(١٤٢٣هـ،ج٨/ ص٤٠٥)

وقد جاءت بيانات هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية وفتاوى اللجنة الدائمة في تقرير هذا الأمر من الإنكار على أهل الغلو ومبايتنهم لأهل السنة فيما صدرهم عنهم، ومن ذلك ما جاء في فتاوى اللجنة الدائمة، ما نصه: "الداعية الذي لا يلزم منهج الرسل ومنهج أتباعهم في الدعوة وإنما يتبع منهج الفرق المبتدعة الضالة من الخوارج والمعتزلة[١٩] - فهذا لا يجوز ..مصاحبته ولا الانتماء إليه ، بل يجب .. الإنكار عليه والتحذير منه." (اللجنة الدائمة،١٤٣٠،ج ٢/ ص ٤١٥)

ولما بليت المملكة العربية السعودية بعدة أعمال تخريبية من جماعات الغلو، فقد تعددت بيانات هيئة كبار العلماء وفتاواهم في إنكار أفعال الغلاة وجرائمهم، وبيان أن هذه الأعمال لا تمس للإسلام بصلة، واعلنت هيئة كبار العلماء براءتهم من هذه الأعمال ومن أصحابها، ففي مجلس هيئة كبار العلماء في جلسته الاستثنائية العاشرة المنعقدة في مدينة الطائف يوم السبت١٣/ ٢/ ١٤١٧ هـ. استعرض حادث التفجير الواقع في مدينة الخبر بالمنطقة الشرقية يوم الثلاثاء ٩/ ٢/ ١٤١٧ هـ وما حصل بسبب ذلك من قتل وتدمير وإصابات لكثير من المسلمين وغيرهم، فجاء في قرارته المجمع عليها : (.. إن المجلس إذ يبين تحريم هذا العمل الإجرامي في الشرع المطهر. فإنه يعلن للعالم أن الإسلام بريء من هذا العمل، وهكذا كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر بريء منه، وإنما تصرف من صاحب فكر منحرف وعقيدة ضالة، فهو يحمل إثمه، وجرمه ، فلا يحتسب عمله على الإسلام ولا على المسلمين المهتدين بهدي الإسلام المعتصمين بالكتاب والسنة والمتمسكين بحبل الله المتين. وإنما هو محض إفساد وإجرام تأباه الشريعة والفطرة...) (مجلة البحوث الإسلامية ع ٤٧، ص ٣٦٩)

وهذا بيان لبعض انحرافات أهل الغلو، وجهود هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للأفتاء في إنكارها وبيان انحرافها ، ومن ذلك :

أ- التساهل في التكفير

من الأمور الخطيرة التي جاءت النصوص بالتحذير منها ووعيد فاعلها: التساهل في تكفير المسلم، ففي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص أن النبي -صلى اللهُ عليه وعلى آله وسلم- «أيُّمَا امرئ قال لأخيه: يا كافر ، فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال؛ وإلا رجعت عليه»[٢٠]

وقد كان من أبرز خصائص الغلاة في القديم

منها عدة أوجه وروى أحاديثهم أهل السنن والمسانيد من وجوه أخر ...) مجموع الفتاوى (٧/ ٤٧٩) وانظر فيه أيضا: (٣/ ٢٧٩) (٢٨/ ٤٧٢)

١٧- رواه محمد بن نصر في السنة رقم (٨٥) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/ ٨٧)، وأبو قلابة لم يدرك ابن مسعود فهو منقطع

١٨- رواه ابن وضاح في كتابه البدع والنهي عنها (ص ١٥) والهروي في ذم الكلام وأهله رقم (٥٣٧) وأبوالقاسم التيمي في الحجة في بيان المحجة (١/ ٣٣١) والراوي عن معاذ لم أجد من ترجم له.

١٩ - هما من الفرق الوعيدية، فالخوارج تكفر مرتكب الكبيرة، وأما المعتزلة فعندهم أنه في الدنيا في منزلة بين المنزلتين، وفي الآخرة مخلد في النار، ولمزيد الكلام حول الفرقتين، يراجع : فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (١/ ٢٢٧) (٣/ ١١٦٣) والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (١/ ٦٤)

٢٠ - رواه البخاري في صحيحه رقم (٦١٠٤) ومسلم في الصحيح رقم (٦٠)

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

والحديث هو تساهلهم في التكفير، وجرأتهم على تكفير المسلمين، ولذا جاءت وصايا هيئة كبار العلماء واللجنة المنبثقة عنها في التحذير من هذا الأمر في الكثير من بياناتها وفتاويها ، ومن ذلك ما جاء في فتوى للجنة الدائمة، بما نصه : "..قد هدى الله أهل السنة والجماعة إلى القول الحق والمذهب الصدق والاعتقاد الوسط بين الإفراط والتفريط من حرمة عرض المسلم وحرمة دينه ، وأنه لا يجوز تكفيره إلا بحق قام الدليل عليه ، وأن الكفر يكون بالقول والفعل والترك والاعتقاد والشك ، كما قامت على ذلك الدلائل من الكتاب والسنة.." (اللجنة الدائمة،١٤٣٠،ج ٢/ ص١٣٤)

وجاء التحذير من التساهل في التكفير في بيان مجلس هيئة كبار العلماء في دورته التاسعة والأربعين المنعقدة بالطائف، بتاريخ ٢/ ٤/ ١٤١٩هـ وخطورة الجرأة على تكفير المسلمين ، بما نصه: "..إبراء للذمة وإزالة للبس في المفاهيم لدى من اشتبه عليه الأمر في ذلك، فنقول وبالله التوفيق :

أولاً: التكفير حكم شرعي، مرده إلى الله ورسوله، فكما أن التحليل والتحريم والإيجاب إلى الله ورسوله، فكذلك التكفير، وليس كل ما وصف بالكفر من قول أو فعل، يكون كفراً أكبر مخرجاً عن الملة . ولَمَّا كان مرد حكم التكفير إلى الله ورسوله ؛ لم يجز أن نكفر إلا من دل الكتاب والسنة على كفره دلالة واضحة ، فلا يكفي في ذلك مجرد الشبهة والظن، لِما يترتب على ذلك من الأحكام الخطيرة، وإذا كانت الحدود تدرأ بالشبهات، مع أن ما يترتب عليها أقل مِمَّا يترتب على التكفير، فالتكفير أولى أن يدرأ بالشبهات؛ ولذلك حذر النبي -صلى اللهُ عليه وعلى آله وسلم- من الحكم بالتكفير على شخص ليس بكافر، فقال: "أيُّمَا امرئ قال لأخيه: يا كافر ، فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال؛ وإلا رجعت عليه".

وقد يرد في الكتاب والسنة ما يفهم منه أنَّ هذا القول أو العمل أو الاعتقاد كفر، ولا يكفر من اتصف به، لوجود مانع يمنع من كفره، وهذا الحكم كغيره من الأحكام التي لا تتم إلا بوجود أسبابها وشروطها، وانتفاء موانعها كما في الإرث، سببه القرابة -مثلاً- وقد لا يرث بها لوجود مانع كاختلاف الدين، وهكذا الكفر يكره عليه المؤمن فلا يكفر به.وقد ينطق المسلم بكلمة الكفر لغلبة فرح أو غضب أو نحوهما فلا يكفر بها لعدم القصد، كما في قصة الذي قال: "اللهم أنت عبدي وأنا ربك"[٢١]؛ أخطأ من شدة الفرح.

والتسرع في التكفير يترتب عليه أمور خطيرة: من استحلال الدم والمال، ومنع التوارث وفسخ النكاح ، وغيرها مما يترتب على الردة ، فكيف يسوغ للمؤمن أن يقدم عليه لأدنى شبهة .

وإذا كان هذا في ولاة الأمور كان أشد ؛ لِما يترتب عليه من التمرد عليهم، وحمل السلاح عليهم ، وإشاعة الفوضى، وسفك الدماء، وفساد العباد والبلاد ، ولهذا منع النبي -صلى اللهُ عليه وعلى آله وسلم- من منابذتهم، فقال: «إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان »[٢٢].....

وهذه القيود تدل على خطورة الأمر .وجملة القول: أن التسرع في التكفير له خطره العظيم ؛ لقول الله -عزَّ وجلَّ-: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [الأعراف:٣٣]) (مجلة البحوث الإسلامية ع ٥٦، ص ٣٥٧) . فتضمن هذا البيان جوامع ما يتعلق بالتكفير وخطورته وضوابطه.

٢١ - رواه مسلم في الصحيح رقم (٢٧٤٧)

٢٢ - رواه البخاري في صحيحه رقم (٧٠٥٧) ومسلم رقم (١٧٠٩)

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة في عدة مواضع تقرير خطورة التكفير وإنكار صنيع جماعات الغلو ، ومن ذلك ما جاء في جوابهم عن سؤال (نفي الإيمان عن المسلم) ما نصه: "لا يجوز، بل هو حرام؛ لما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما، فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه" متفق عليه[٢٣] وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من دعا رجلا بالكفر، أو قال: يا عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه» متفق عليه[٢٤].."(اللجنة الدائمة، ١٤٣٠،ج ٢/ ص١٣٨).وجاء في فتوى أخرى: "لا يجوز للمسلم نسبة أخيه للكفر إذا لم يصدر منه ذلك، ويجب عليه التوبة إلى الله والاستغفار.." (اللجنة الدائمة،١٤٣٠،ج ٢/ ص١٣٨). وفي حديثهم عن منهج إحدى جماعات الغلو في أحدى البلدان الإسلامية، وأنها تكفر المسلم بفعل معاصي هي دون الشرك ، جاء في جوابهم : "..مذهب أهل السنة والجماعة : أنهم لا يكفرون مسلما بما كان منها دون الشرك: مثل قتل النفس وشرب الخمر والزنا والسرقة وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات المؤمنات وأكل الربا ونحو ذلك من الكبائر، ولكن يقيم ولي الأمر عليه عقوبة ما ارتكبه من الذنوب من قصاص أو حد أو تعزير، وعليه التوبة والاستغفار..." (اللجنة الدائمة،١٤٣٠ ،ج ٢/ ص ١٣٧)

ب- قتل الأنفس المعصومة

قتل النفس المعصومة من أعظم الذنوب التي جاء الشرع بالتحذير منها، قال تعالى: {مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا} [المائدة:٣٢]وقال تعالى: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} الآية[الفرقان: ٦٨-٧٠]، وقال: { وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} [النساء:٩٣] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس..» الحديث [٢٥]، وقال صلى الله عليه وسلم : «..فإن دماءكم ، وأموالكم ، وأعراضكم ، حرام عليكم كحرمة يومكم هذا،..»الحديث [٢٦]. وهذا الجرم هو من أبشع ما يمارسه الغلاة، من الاستخفاف بالأنفس المعصومة والدماء المحرمة، وقد تناولت هيئة كبار العلماء بالاستنكار ما حدث من بعض الغلاة من تفجيرات في المملكة العربية السعودية، فجاء في تعليق هيئة كبار العلماء على ما حدث من التفجير الذي وقع في حي العليا بمدينة الرياض يوم الإثنين ٢٠/ ٦/ ١٤١٦ هـ (..هذا الاعتداء آثم وإجرام شنيع، ... ولا يختلف المسلمون في تحريمه، ولا في بشاعة جرمه وعظيم إثمه،...)

وجاء في بيان مجلس هيئة كبار العلماء في جلسته الاستثنائية العاشرة المنعقدة في مدينة الطائف يوم السبت١٣/ ٢/ ١٤١٧ هـ. استعرض حادث

٢٣ - رواه البخاري في صحيحه رقم (٦١٠٤)، ومسلم برقم (٦٠)،

٢٤ - رواه البخاري في صحيحه رقم (٥٦٩٨)، ومسلم برقم (٦١) واللفظ له، ومعنى حار أي رجع.

٢٥- رواه البخاري في صحيحه رقم (٦٦٧٥) و مسلم رقم (٨٨)

٢٦- رواه البخاري في صحيحه رقم (٦٧) ومسلم رقم (١٦٧٩)

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

التفجير الواقع في مدينة الخبر بالمنطقة الشرقية يوم الثلاثاء ٩/ ٢/ ١٤١٧ هـ وما حصل بسبب ذلك من قتل وتدمير وترويع وإصابات لكثير من المسلمين وغيرهم. وجاء فيه: (...إن النفس المعصومة في حكم شريعة الإسلام، هي كل مسلم، وكل من بينه وبين المسلمين أمان كما قال تعالى: { وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} [النساء:٩٣] وقال سبحانه في حق الذمي في حكم قتل الخطأ: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً} [النساء:٩٢]

فإذا كان الذمي الذي له أمان إذا قتل خطأ فيه الدية والكفارة، فكيف إذا قتل عمداً؟! فإن الجريمة تكون أعظم والإثم يكون أكبر.

وقد صح عن رسول الله صلى اللهُ عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة»[٢٧]

فلا يجوز التعرض لمستأمن بأذى فضلاً عن قتله في مثل هذه الجريمة الكبيرة النكراء، وهذا وعيد شديد لمن قتل معاهداً، وأنه كبيرة من الكبائر المتوعد عليها بعدم دخول القاتل الجنة، نعوذ بالله من الخذلان...) (مجلة البحوث الإسلامية ع ٤٧، ص ٣٦٨)

وجاء في بيان مجلس هيئة كبار العلماء في جلسته الاستثنائية المنعقدة في مدينة الرياض يوم الأربعاء ١٣/ ٣/ ١٤٢٤ هـ ما نصه : (... ومن المعلوم أن شريعة الإسلام قد جاءت بحفظ الضروريات الخمس وحرمت الاعتداء عليها وهي الدين والنفس والمال والعرض والعقل. ولا يختلف المسلمون في تحريم الاعتداء على الانفس المعصومة والانفس المعصومة في دين الإسلام اما ان تكون مسلمة فلا يجوز بحال الاعتداء على النفس المسلمة وقتلها بغير حق ومن فعل ذلك فقد ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب العظام..) (مجلة البحوث الإسلامية ع ٦٩، ص ٣٦٨)

ج- اتلاف الأموال المحترمة

ومن الممارسات التي بليت بها جماعات الغلو هي إتلاف الأموال المحترمة، او استحلالها بغير حق، ولذا أولت هيئة كبار العلماء على إبراز خطورة هذه الممارسات وبيان حكمها فجاء في مجلس هيئة كبار العلماء في دورته التاسعة والأربعين المنعقدة بالطائف بتاريخ ٢/ ٤/ ١٤١٩هـ، ما نصه: "..استباحة الدماء، وانتهاك الأعراض، وسلب الأموال الخاصة والعامة، وتفجير المساكن والمركبات، وتخريب المنشآت ، فهذه الأعمال وأمثالها محرمة شرعاً بإجماع المسلمين؛ لما في ذلك من هتك لحرمة الأنفس المعصومة ، وهتك لحرمة الأموال، وهتك لحرمات الأمن والاستقرار، وحياة الناس الآمنين المطمئنين في مساكنهم ومعايشهم، وغدوهم ورواحهم ، وهتك للمصالح العامة التي لا غنى للناس في حياتهم عنها . وقد حفظ الإسلام للمسلمين أموالهم، وأعراضهم، وأبدانهم، وحرم انتهاكها، وشدد في ذلك.."(مجلة البحوث الإسلامية ع ٥٦،ص ٣٥٧). ولذا كان نظر هيئة كبار العلماء في العقوبات الرادعة لمثل هذه الممارسات، فجاء في بيان مجلس هيئة كبار العلماء في دورته الثانية والثلاثين المنعقدة في مدينة الطائف في١٢- ١٨/ ١/ ١٤٠٩، ما نصه: "...رأى مجلس هيئة كبار العلماء ضرورة النظر في تقرير عقوبة رادعة لمن يرتكب عملاً تخريبياً ، سواء كان موجهاً ضد المنشآت العامة والمصالح الحكومية ، أو كان موجهاً لغيرها بقصد الإفساد والإخلال بالأمن." - وفيه: -"من ثبت شرعاً أنه قام بعمل من

٢٧- رواه البخاري في صحيحه رقم (٣١٦٦)

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

أعمال التخريب والإفساد في الأرض التي تزعزع الأمن ، بالاعتداء على النفس والممتلكات الخاصة أو العامة، كنسف المساكن أو المساجد أو المدارس أو المستشفيات والمصانع والجسور ، ومخازن الأسلحة والمياه والموارد العامة لبيت المال كأنابيب البترول ، ونسف الطائرات أو خطفها ونحو ذلك فإن عقوبته القتل ، لدلالة الآيات ..على أن مثل هذا الإفساد في الأرض يقتضي إهدار دم المفسد .." (مجلة البحوث الإسلامية ع ٢٤، ص ٣٨٦)

د- ترويع الناس والأخلال بالأمن

ومن المنكرات البالغة التي تمارسها جماعات الغلو ترويع الناس والأخلال بالأمن، وقد جاء في الحديث النهي عن ترويع المسلم ، فعن سليمان بن صرد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يروعن مسلما"[٢٨] ، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أشار إلى اخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه وإن كان أخاه لأبيه وأمه "، قال الحافظ النووي رحمه الله : "فيه تأكيد حرمة المسلم والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه وقوله صلى الله عليه وسلم"وإن كان أخاه لأبيه وأمه" مبالغة في ايضاح عموم النهي في كل أحد سواء من يتهم فيه ومن لا يتهم وسواء كان هذا هزلا ولعبا أم لا لأن ترويع المسلم حرام بكل حال"(١٣٩٢هـ،ج١٦/ ص ١٧٠)

وهذا في دقائق الأمور فكيف بالممارسات التي يقوم بها الغلاة من القتل بغير حق والتفجير والأخلال بالأمن، ولذا جاء تصريحات هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة المنبثقة عنها في إنكار هذه التصرفات والتحذير منها في عدة بيانات وفتاوى لها ، ومن ذلك : بيان هيئة كبار العلماء حول أعمال الشغب التي قام بها بعض الحجاج الإيرانيين في موسم حج عام ١٤٠٧هـ. جاء فيه: "اطلع مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية على الأحداث المؤسفة التي قام بها بعض الحجاج الإيرانيين.. يوم الجمعة السادس من شهر ذي الحجة لعام ١٤٠٧هـ من تجمُّعات ومسيرة صاخبة، تعطَّل بسببها خروج المصلين إلى منازلهم ومصالحهم، وتعرقلت حركة المرور، وتوقَّف السير فجأة في الشوارع والطرقات،... وإن المجلس ليستنكر هذا العمل ويشجبه، لِما فيه من إيذاء المسلمين من الحجاج وغيرهم في هذا البلد الحرام في الشهر الحرام ، ولكونه وسيلة إلى ما لا تحمد عقباه من قتل النفوس ، ومضايقة الناس وغير ذلك من أنواع الأذى والظلم ، كما يُحَمَّل الإيرانيين مسئولية ما نشأ عن عملهم هذا من مفاسد وفتن ..." (مجلة البحوث الإسلامية ع ٢٠، ص ٣١٧)

وجاء في بيان مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية في جلسته الاستثنائية العاشرة المنعقدة في مدينة الطائف يوم السبت١٣/ ٢/ ١٤١٧ هـ. في تعليق الهيئة على حادث التفجير الواقع في مدينة الخبر في ٩/ ٢/ ١٤١٧ هـ، ما نصه: "...أن هذا العمل الإجرامي يتضمن أنواعاً من المحرمات في الإسلام بالضرورة من غدر وخيانة وبغي وعدوان وإجرام آثم وترويع للمسلمين وغيرهم، وكل هذه قبائح منكرة يأباها ويبغضها الله ورسوله والمؤمنون." (مجلة البحوث الإسلامية ع ٤٧، ص ٣٦٩)

وجاء في بيان مجلس هيئة كبار العلماء في دورته الثانية والثلاثين المنعقدة في مدينة الطائف في١٢- ١٨/ ١/ ١٤٠٩ بناءً على ما ثبت لديه من وقوع

٢٨ - رواه الطبراني في المعجم الكبير (٧/ ٩٩) وفيه انقطاع، ولذا ذكر الألباني الحديث في السلسلة الضعيفة (٧/ ٤)

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

عدة حوادث تخريب ذهب ضحيتها الكثير من الناس الأبرياء ، وتلف بسببها كثير من الأموال والممتلكات والمنشآت العامة في كثير من البلاد الإسلامية وغيرها، ما نصه : "... تصور المجلس الأخطار العظيمة التي تنشأ عن جرائم الاعتداء على حرمات المسلمين في نفوسهم وأعراضهم وأموالهم ، وما تسببه الأعمال التخريبية من الإخلال بالأمن العام في البلاد، ونشوء حالة الفوضى والاضطراب ، وإخافة المسلمين وممتلكاتهم. والله سبحانه وتعالى قد حفظ للناس أديانهم وأبدانهم وأرواحهم وأعراضهم وعقولهم وأموالهم بما شرعه من الحدود والعقوبات التي تحقق الأمن العام والخاص.." (مجلة البحوث الإسلامية ع ٢٤، ص ٣٨٤)

ولذا جاء ما سبق ذكره من عقوبة هذا الأخلال بالأمن، بحسب ما تضمنه بيان الهيئة: "من ثبت شرعاً أنه قام بعمل من أعمال التخريب والإفساد في الأرض التي تزعزع الأمن، بالاعتداء على النفس والممتلكات الخاصة أو العامة، .. أن عقوبته القتل ، لدلالة الآيات ..على أن مثل هذا الإفساد في الأرض يقتضي إهدار دم المفسد.."

المطلب الثالث: تقريرات هيئة كبار العلماء في بيان بطلان انتساب جماعات الغلو للدعوات الإصلاحية.

من صنيع جماعات الغلو المعاصرة الزعم أن انتسابهم هو للدعوات الإصلاحية كدعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وإظهار ذلك بطباعة كتبه أو بكثرة النقول عن أئمة أصحابه من خلال ما يصدر عنهم من كتب وأبحاث، تلبيسا على من لم يعرف حقيقة مذهبهم، بما كان له أبلغ الضرر عند بعض من يجهل حقيقة هذه الدعوة الإصلاحية وما عليه تلك الجماعات الغالية، وقد تابع هؤلاء الغلاة طريقة قدماءهم الخوارج في التعلق ببعض الآيات القرآنية بزعم أنها تؤيد غلوهم وانحرافهم، فكما يتفق علماء المسلمين على تنزيه القرآن عن الدعوة للغلو أو تقريره، يتفق أهل الإنصاف من علماء أهل السنة على براءة هذه الدعوة الإصلاحية من انتساب جماعات الغلو لها، وقد صدر عن هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في بياناتها وفتاويها ما يزيل هذا اللبس ويكشف بطلان هذا النسبة ، ومن ذلك ما جاء في بيان هيئة كبار العلماء في دورتها (٨٢) المنعقدة في مدينة الرياض بتاريخ ٢٤/ ٢/ ١٤٣٧ هـ ما نصه: "ربط جماعات التكفير والتفجير كداعش والقاعدة وغيرهما بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فرية لا يصدقها إلا جاهل أو حاقد ، يراد بها تسويق هذه الجماعات من جهة ، وتشويه دعوة الشيخ من جهة أخرى. وهذه الجماعات بعيدة كل البعد عن حقيقة ما يدعو إليه الشيخ من التوحيد الخالص والبعد عن الخرافات والشركيات، وبعيدة كل البعد أيضا عن منهج الشيخ في الدعوة الذي أخذ الناس بالرفق لا بالعنف ، ورتب الأولويات في الدعوة واهتم بما يصلح أمر دينهم ودنياهم ، وقد حقق الله بدعوته ثم بنصرة الإمام محمد بن سعود رحمه الله مجتمعا متماسكا متآخيا بعيدا عن الأحقاد والضغائن والقتل والثارات ."(مجلة البحوث الإسلامية ع ١١٠، ص٢٣)، وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة المنبثقة عن هيئة كبار العلماء فتاوى عديدة تقرر هذا الأمر، وهو مباينة جماعات الانحراف من أهل الغلو غيرهم لأهل السنة والجماعة، ولنعرض في ذلك ما جاء في فتوى للجنة الدائمة، بما نصه: "..مذهب المرجئة الذين يقولون : لا يضر مع الإيمان ذنب ، .. والكفر هو التكذيب فقط ، وهذا غلو في التفريط

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

، ويقابله مذهب الخوارج الباطل الذي هو غلو في الإفراط في التكفير ، وكلاهما مذهبان باطلان مرديان من مذاهب الضلال ، ويترتب عليهما من اللوازم الباطلة ما هو معلوم ، وقد هدى الله أهل السنة والجماعة إلى القول الحق والمذهب الصدق والاعتقاد الوسط بين الإفراط والتفريط من حرمة عرض المسلم وحرمة دينه ، وأنه لا يجوز تكفيره إلا بحق قام الدليل عليه ، وأن الكفر يكون بالقول والفعل والترك والاعتقاد والشك ، كما قامت على ذلك الدلائل من الكتاب والسنة"(اللجنة الدائمة،١٤٣٠ ،ج ٢/ ص١٣٣)، وجاء في أيضا: "المسألة التي ذكرها إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وذكر أنها من أجل المسائل، ..من تميز الفرقة الناجية بما ميزها به النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأن الفرق الأخرى على خلافها، فمن ميز بين الفرقة الناجية والفرقة الهالكة بما ميز به النبي صلى الله عليه وسلم، وفهم الفرق بين الفرق الناجية والهالكة على وفق بيانه فقد فهم الدين وميز بين من يجب أن يلزم جماعتهم ومن يجتنبهم ويفر منهم فراره من الأسد، ومن أخذ نفسه بالعمل بهذا الفهم الصحيح فلزم جماعة الهدى والحق وإمامهم فهو المسلم؛ لأنه ينطبق عليه وصف الفرقة الناجية علما وعقيدة وقولا وعملا." (اللجنة الدائمة،١٤٣٠ ،ج ٢/ ص٢٢٣)، وتضمنت الفتوى أيضا بيان الفرق بين منهج أهل الغلو من المسارعة بالتكفير والحكم بالظن على أهل الإسلام وما عليه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب من إحسان الظن والحكم بالظاهر والامتناع من التكفير بالمعاصي – كالذي عليه الخوارج ومن وافقهم- ، ففيها ما نصه: "...قد لزم إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله طريقة أهل السنة والجماعة وسار على أصولهم، فلم يكفر أحدا معينا ولا طائفة معينة من أهل القبلة بمعصية أو تأويل أو بدعة إلا إذا قام الدليل على الكفر بذلك، وثبت البلاغ والبيان، ولم تختلف الحكومة السعودية – رعاها الله وأيدها بتوفيقه – عن ذلك في معاملتها لرعيتها وحكمها فيهم، ولا في موقفها من المسلمين في الدول وخاصة من يفد إلى بيت الله الحرام لأداء نسك الحج أو العمرة فهي تحسن الظن بالمسلمين وتعتبرهم إخوانا لها في الدين وتتعاون معهم على ما يشد أزرهم ويحفظ حقهم ويرد إليهم ما سلب منهم،...ولهذا تسمح لطوائف المسلمين المختلفة بزيارة بيت الله الحرام دون التنقيب عما خفي من عقائدهم عملا بالظاهر دون التنقيب عما في البواطن، والله يتولى السرائر، فإذا وضح لها كفر شخص أو طائفة معينة كالقاديانية[٢٩] مثلا وثبت ذلك لدى العلماء المحققين من الدول الإسلامية فلا يسعها إلا أن تمنع من ثبت كفره وردته من أداء الحج والعمرة؛ حماية لبيت الله الحرام أن يقربه من في قلبه رجس"(اللجنة الدائمة،١٤٣٠ ،ج ٢/ ص٢٢٧)

الفصل الثالث : تقريرات هيئة كبار العلماء في معالجة الغلو، وترسيخ الاعتدال والوسطية

عملت هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية على إيجاد حلولا للمشكلة القائمة في ولوج بعض الشباب المسلم في مجموعات الغلو، الذين يستهينون بالدماء ويسارعون بإطلاق التكفير على من خالفهم بغير حق، وذلك بمجموعة وصايا وتوجيهات لمعالجة هذا الانحراف رأيت أن أفردها بالجمع ، وهي كثيرة في ثنايا بيانات الهيئة وفتاويها، ولعل من أبرزها :

٢٩ - جماعة تدعي نبوة الميرزا أحمد القادياني، ظهرت في الهند آخر القرن ١٩م، يدعون ، وقد احتضنها الإنجليز آنذاك، ويسمون أيضا بالأحمدية، ولأصحابها تواجد حاليا في الهند وباكستان وأمريكيا وبعض الدول الأروبية وأمكان متفرقة من العالم الإسلامي. انظر فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام(٢/ ٧٤٤) والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (١/ ٤١٦)

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

١ - ضرورة التمسك بمنهج أهل السنة والجماعة ولزوم جماعة المسلمين

من أبرز العوامل والأسباب التي أوقعت بعض الأفراد في الانخراط في جماعات الغلو، هو جهلهم بمنهج أهل السنة والجماعة القائم على الوسطية والتحذير من التساهل في التكفير وذم مفارقة جماعة المسلمين ووعيد الخروج على أئمة المسلمين وخطورة الاستهانة بالدماء، ولذا جاء في وصايا اللجنة الدائمة في معالجاته لهذا الانحراف بما نصه : "...ويمكننا القول فيما يجب أداؤه على سبيل الإجمال -مع التسليم بأن لكل حال وواقع ما يناسبه من الإجراءات والتدابير الشرعية- ما يلي: ١ - تأصيل العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين، من خلال مناهج التعليم وبرامج التربية بصفة عامة، مع التركيز على ترسيخها في قلوب الناشئة خاصة، في المدارس ودور التعليم الرسمية والأهلية. ٢ - بث الوعي الديني الصحيح في طبقات الأمة جميعا، وشحن النفوس بالغيرة على الدين وحرماته ومقدساته." (اللجنة الدائمة،١٤٣٠ ،ج ١٢/ ص٢٩٨) وتقريرات هيئة كبار العلماء ووصاياها في التمسك بهذا الدين وسلوك منهج أهل السنة والجماعة جاء في كثير من البيانات الصادرة عنهم ، وفي الكثير من فتاوى اللجنة في معالجة عدة انحرافات[اللجنة الدائمة فتوى رقم(٨٩٧٣، ١٨٥٠، ١٠٥٧٥،....)]، فإن التمسك بهذا الدين يحفظ لسالكيه عدم الوقوع في الانحراف غلوا أوتفريطا، حيث تضمنت نصوص القرآن الكريم والسنة والمطهرة التحذير من شتى الانحرافات، وبالأخص ما تمارسه جماعات الغلو، فعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية ، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل، فقتلة جاهلية، ومن خرج على أمتي، يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه"[٣٠]،وعن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من نزع يده من الطاعة، فلا حجة له يوم القيامة، القيامة، ومن مات مفارقا للجماعة، مات ميتة جاهلية»"[٣١]. وقال عن الخوارج لما جاءه ذو الخويصرة وطعن في عدله: "إن من ضئضئ هذا، أو: في عقب هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد" [٣٢] . ونختم بوصية بالغة لهيئة كبار العلماء جاء فيها : "..والواجب على جميع المسلمين التمسك بهدي الإسلام المستقيم ، والحذر من الانحراف عنه إلى طريق المغضوب عليهم والضالين ، من اليهود والنصارى وسائر المشركين ، والتواصي بالبر والتقوى ، وكل ما فيه خير وعز للإسلام والمسلمين ، وترك كل ما فيه ضرر على المسلمين والإعانة عليه ، وترويجه ونشره..." (اللجنة الدائمة،١٤٣٠ ،ج ٢٦/ ص٣٠٨)

٢ - أهمية طلب العلم الشرعي والآخذ عن العلماء الثقات

لا يخفى منزلة العلم الشرعي وأهمية الاعتناء به، في الوقاية من الانحراف، كما لا يخفى أن غيابه يوقع صاحبه في قبائح الأعمال والتصرفات، وهذا ما نراه عند المنخرطين في جماعات الغلو المعاصرة من مثل مفارقة الجماعة ونزع يد الطاعة والتساهل

٣٠ - رواه مسلم في صحيحه رقم (١٨٤٨)
٣١ - رواه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٩٣) وإسناده جيد.
٣٢ - رواه البخاري في صحيحه رقم (٣٣٤٤) ومسلم رقم (١٠٦٤)

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

بالتكفير والاستهانة بالدماء، وكلها ذنوب عظيمة جاء الشرع بالتحذير منها، ولكون كثير من هؤلاء الشباب المنخرطين في الغلو حملتهم العاطفة الدينية أحيانا مع جهل في الشرع أوقعهم فيما وقعوا فيه من تلك التصرفات المنحرفة، جاءت وصايا هيئة كبار العلماء في أهمية طلب العلم والاعتناء به وأخذه عن العلماء الثقات، ومن وصايا اللجنة الدائمة للأفتاء في تقرير هذا الأمر ما نصه: "..على المسلمين أن يتبصروا في كتاب الله تعالى، وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم؛ ليعلموا كمال الشريعة، ومقاصدها، وتفاصيلها، كل ذلك بقدر ما آتاه الله من عقل واستعداد، وما هيأ الله له من صحة وفراغ.." (اللجنة الدائمة،١٤٣٠ ،ج ١٢/ ص٧٦) ، وجاء عنهم أيضا: "نوصيك بزيادة الحرص على تعلم العلم الشرعي والتفقه في الدين ونفع الناس بما تعلمه من دين الله تعالى حسب الاستطاعة.." (اللجنة الدائمة،١٤٣٠ ،ج ٢٥/ ص ٢٥٣)، وجاء في وصاياهم عمن يخوض في مسائل أحكام التكفير بغير علم ما نصه: "..على من لم ترسخ قدمه في العلم الشرعي أن لا يخوض في مثل هذه المسائل ؛ حتى لا يحصل من الضرر وإفساد العقائد أضعاف ما كان يؤمله من النفع والإصلاح."[(اللجنة الدائمة،١٤٣٠ ،ج ٢/ ص ١٣٥) وهذه جملة من النصائح الموجزة المختارة من فتاوى شتى للجنة الدائمة للأفتاء في ترسيخ طلب العلم والأخذ عن العلماء الثقات :

- "نوصيك بتقوى الله، وأن تتعلم من العلم الشرعي ما تقيم به أمور دينك ودنياك، وأن تسأل أهل العلم عما أشكل عليك"(اللجنة الدائمة،١٤٣٠ ،ج ١٢/ ص٨٢)
- "..[والاجتهاد] في تحصيل العلم الشرعي على أيدي العلماء الموثوق بعلمهم وحسن معتقدهم ، وأن العلم أمانة لا يجوز نشره إلا على وفق الكتاب والسنة"(اللجنة الدائمة،١٤٣٠،ج ٢/ ص ١٣٩)
- "نوصيك بالاستمرار في طلب العلم الشرعي لدى علماء أهل السنة.." (اللجنة الدائمة،١٤٣٠ ،ج ١٢/ ص١٠١)
- "ونوصيك بمراجعة أهل العلم الشرعي عندك لمعرفة ما يصلح لك من الكتب ... وتسأل أهل العلم عما أشكل"(اللجنة الدائمة،١٤٣٠ ،ج ٣/ ص ٢٥٢)

وهي نماذج يسيرة، وإلا فنصائحهم في تقرير أهمية طلب العلم والآخذ عن الثقات كثير جدا .

٣- الدعوة إلى إحسان الظن بعلماء الأمة .

ومن تقريرات هيئة كبار العلماء ووصاياهم في معالجة ظاهرة الغلو هو توجيه الشباب إلى إحسان الظن بعلماء الأمة الموثوقين، فليس مجرد أن يعرض للشاب موقف من عالم لا يتوافق مع تفكيره أو ما يرآه هذا الشاب هو الأنسب أن يسقط العلماء أو يتناولهم بالذم والقدح!!، فإن هذا من أعظم التلبيس، حيث يعزل الشاب عن المصادر الموثوقة والعلماء الثقات لتنفرد به مصادر جماعات الغلو والانحراف وتغذية بما هي عليه من انحراف. ولذا جاء في بيان لهيئة كبار العلماء في التحذير من الخوض في مسائل التكفير غلوا أو تفريطا، ما نصه: "فإن عقيدة أهل السنة والجماعة عقيدة واضحة صافية، لا لبس فيها ولا غموض، لأنها مأخوذه من هدي كتاب الله وسنة رسول الله ص، قد دونت أصولها ومبانيها في كتب معتمدة توارثها الخلف عن السلف ...

إلا أنه ظهرت في الآونة الآخيرة نابتة من المتعالمين جعلت بعض أصول الإيمان مجالا للنقاش والأخذ والرد، ...

فأهل السنة والجماعة يقولون: إن مرتكب الكبيرة –

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

والتي هي دون الكفر- لا يكفر كما تقوله الخوارج ، ولا يكون مؤمنا كامل الإيمان كما تقوله المرجئة ، بل هو عند أهل السنة مؤمن ناقص الإيمان ، وهو تحت المشيئة ....

وفرق بين من ..كفره أهل السنة والجماعة اتباعا لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وبين من كفرته الخوارج والمعتزلة ومن تبعهم بغير حق. وهذا التكفير -الذي هو بغير حق- هو الذي يسبب القلاقل والبلايا من الاغتيالات والتفجيرات ، أما التكفير الذي ينبني على حكم شرعي ، فلا يترتب عليه إلا الخير ونصرة الحق ..، وبلادنا بحمد الله على مذهب أهل السنة والجماعة في قضايا التكفير، وليس على مذهب الخوارج."(الجريسي، ٢٠٠٢م. ص ٢٢٢) . وجاء في بيان هيئة كبار العلماء: "..يستنكر المجلس ما يصدر من فتاوى وآراء تسوغ هذا الإجرام، أو تشجع عليه؛ لكونه من أخطر الأمور وأشنعها، وقد عظم الله شأن الفتوى بغير علم، وحذر عباده منها، وبين أنها من أمر الشيطان، قال تعالى:

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } [سورة البقرة] ويقول سبحانه: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [سورة النحل] ويقول جل وعلا: { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} [الإسراء:٣٦]

وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص من آثامهم شيئا»[٣٣]....

ويعظم خطر تلك الفتاوى إذا كان المقصود بها زعزعة الأمن، وزرع الفتن والقلاقل، ومن القول في دين الله بالجهل والهوى؛ لأن ذلك استهداف للأغرار من الشباب ومن لا علم عنده بحقيقة هذه الفتاوى، والتدليس عليهم بحججها الواهية، والتمويه على عقولهم بمقاصدها الباطلة، وكل هذا شنيع وعظيم في دين الإسلام، ولا يرتضيه أحد من المسلمين ممن عرف حدود الشريعة، وعقل أهدافها السامية، ومقاصدها الكريمة.

وعمل هؤلاء المتقولون على العلم من أعظم أسباب تفريق الأمة ونشر العداوات بينها". [٣٤]

٤- تجنب القنوات المشبوهة والمواقع الفاسدة.

إن أخطر ما يواجه المجتمع الإسلامي اليوم تلك الآثار السلبية للقنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية المنحرفة ، فكثير منها تلعب دورا خطيرا في قلب مفاهيم الشباب واهتماماتهم، ولا زال الأمر في ازدياد بتنوع وسائل التواصل وتجددها مع سهولة وصول الشباب إليها ، مع ما تحمل في طياتها من أفكار منحرفة غلوا أو تفريطا ، حتى صار هذا الأمر يؤرق كل رب إسرة، وقد استغل أصحاب الأفكار المنحرفة هذا القنوات والمواقع لنشر أفكارهم في الدعوة إلى الغلو ونبذ الوسطية، ولذا كان من أهم ما يجب على العلماء والدعاة التحذير من المشاركة فيها أو الوصول إليها فضلا عن التحذير من آثارها .

وقد كان لهيئة كبار العلماء تقريرات عدة في بيان التحذير من هذه المواقع والقنوات ، ومن ذلك ما جاء في حديث اللجنة الدائمة عن بعض الانحرافات الفكرية والتحذير من أسباب انتشارها وتأثيرها ما تشاركه فيه تلك القنوات

٣٣ - رواه مسلم في صحيحه رقم (٢٦٧٤)

٣٤ - انظر موقع السكينة : (https://www.assakina.com/fatwa/73163.html)

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

والمواقع المشبوهة ، ففي حديثهم عن بعض الانحرافات الفكرية، جاء في كلامهم ما نصه: "..الإذاعات الموجهة للعالم الإسلامي، إضافة إلى طوفان البث المرئي عبر القنوات الفضائية في السنوات الأخيرة، فضلا عن الصحف والمجلات والنشرات الصادرة بأعداد هائلة، وهذه الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة كلها تشترك في دفع عجلة [الانحراف] من خلال مسالك عدة، [منها]...إلقاء الشبهات على المسلمين في عقيدتهم وشعائرهم وعلاقاتهم الدينية"(اللجنة الدائمة،١٤٣٠ ،ج ١٢/ ص٢٩٨). وفي سؤال لهم عن أجهزة تتضمن برامج التواصل والمحادثة وما تشمله من مخالفات .. جاء جوابهم في حكم الاتجار بها ما نصه: "إذا كانت هذه الأجهزة يتم لمستخدمها التوصل إلى أمور منكرة باطلة، تضر بالعقيدة الإسلامية..... فإنه والحال ما ذكر يحرم الاتجار بها لأن ذلك من الإعانة على الإثم والمحرمات.." (اللجنة الدائمة،١٤٣٠،ج ٢٦ / ص ٢٨٥). ولا يخفى أن نشر الانحرافات الفكرية في الغلو أو التفريط أومحاربة الوسطية من أعظم المخالفات التي يحذر منها وتدخل في مضمون ما ذكروه.

٥- التحذير من دعاة الضلالة.

من أخطر سبل الغواية والانحراف هو تأثير دعاة الضلالة، ولذا حذر منهم النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث عدة، منها ما جاء عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: " كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله ! إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير؛ فهل بعد هذا الخير شر؟ قال: "نعم". فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: "نعم، وفيه دخن". قلت: وما دخنه؟ قال: "قوم يستنون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر". فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: "نعم؛ دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها؛ قذفوه فيها"، فقلت: يا رسول الله ! صفهم لنا. قال: "نعم؛ قوم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا". قلت: يا رسول الله! فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: "تلزم جماعة المسلمين وإمامهم"[٣٥]. فبيَّن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّ العصمة من عظيم خطر دعاة الضلالة، وأرشد إلى لزوم جماعة المسلمين وإمامهم . والمراد بجماعة المسلمين أهل الحق وأتباعه، قال ابن القيم: "ما أحسن ما قال أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة..: "حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق و اتباعه ، وإن كان المتمسك به قليلاً والمخالف له كثيراً لأن الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الأولى من عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ولا نظر إلى كثرة أهل البدع بعدهم." (١٣٩٥هـ،ج١/ ص٦٩)، ولا يخفى أن أخطر هولاء الدعاة- دعاة الضلالة- من يظهر التمسك بالإسلام والسنة، وهم أبعد الناس عنها، فإنهم إما جهال تلاعب بهم الشيطان لجهلهم، وإما أذناب لأعداء الإسلام يستخدمونهم في إثارة الفتنة بين المسلمين، ولذا أولت هيئة كبار العلماء بيان خطر دعاة الفتنة في كثير من تقريراتها، وأرشدت إلى أهمية الأخذ عن العلماء الثقات المتمسكين بالكتاب والسنة حقيقة لا إدعاء، فمن ذلك ما جاء في فتاوى اللجنة بما نصة : "..هذا واللجنة الدائمة إذ تبين ذلك ، فإنها تنهى وتحذر من الجدال في أصول العقيدة ؛ لما يترتب على ذلك من المحاذير العظيمة ، وتوصي

٣٥ - رواه البخاري في صحيحه رقم (٣٦٠٦) ومسلم رقم (١٨٤٧)

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

بالرجوع في ذلك إلى كتب السلف الصالح وأئمة الدين المبنية على الكتاب والسنة وأقوال السلف ، وتحذر من الرجوع إلى الكتب المخالفة لذلك ، وإلى الكتب الحديثة الصادرة عن أناس متعالمين لم يأخذوا العلم عن أهله ومصادره الأصيلة ، وقد اقتحموا القول في هذا الأصل العظيم من أصول الاعتقاد ، وتبنوا مذهب المرجئة ونسبوه ظلما إلى أهل السنة والجماعة ، ولبسوا بذلك على الناس ، وعززوه عدوانا بالنقل عن .. أئمة السلف بالنقول المبتورة ، وبمتشابه القول وعدم رده إلى المحكم من كلامهم ، وإنا ننصحهم أن يتقوا الله في أنفسهم ، وأن يثوبوا إلى رشدهم ، ولا يصدعوا الصف بهذا المذهب الضال ، واللجنة أيضا تحذر المسلمين من الاغترار والوقوع في شراك المخالفين لما عليه جماعة المسلمين أهل السنة والجماعة.." (اللجنة الدائمة، ١٤٣٠ ،ج ٢٨/ ص١٣٢)

الخاتمة :

من خلال هذه الدراسة الموجزة : تبين لنا مجموعة من النتائج لعل من أهمها :

- هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية من الموسسات الشرعية الكبرى فيها ، ولها مكانة عالية وجهود بارزة في ترسيخ الوسطية والدعوة إلى الاعتدال.
- إن الوسطية من أبرز صفات هذا الدين الإسلامي العظيم ، ومن أعظم خصائصه.
- إن الوسطية المعتبرة هي القائمة على تحكيم الكتاب والسنة ، وفهم نصوص الوحي بفهم السلف القائم على القواعد الشرعية واللغة العربية، ورد المتشابه إلى المحكم
- أبرز خصائص جماعات الغلو هو التساهل في التكفير واستحلال الدماء المعصومة.
- براءة دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب من جماعات الغلو وبطلان انتسابهم لها.

وأما التوصيات :

- الدعوة إلى إبراز جهود هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية من خلال مختلف القنوات الإعلامي ، ترسيخا للوسطية وحفظا لجهود الهيئة ومكانتها.
- العمل على إيجاد وإبراز المؤسسات الشرعية الموثوقة ، ففي هذا سد لتضليلات جماعات الغلو والتفريط من التأثير على العامة .
- الحث على نشر العلم الشرعي من الجهات الموثوقة من خلال جميع القنوات التي تصل إلى الناس، فهذا من أكبر الأسباب للتضييق على دعوات جماعات الغلو المضللة.
- أهمية كشف حقائق جماعات الغلو من خلال إصداراتهم وتصرفاتهم، ومناقشة شبههم.

مصادر والمراجع

١-ابن بطال، شرح صحيح البخارى، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ

٢-ابن تيمية، مجموع الفتاوى ، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ١٤١٦هـ.

٣-ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، تحقيق : محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية - القاهرة، ط الثانية ، ١٣٦٩هـ.

٤-ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، دار الوطن، ١٤١٨هـ .

٥-ابن خزيمة، الصحيح، ت: د.مصطفى الأعظمي، الناشر:المكتب الإسلامي،بيروت، ١٣٩٠هـ

٦-ابن حبان، الصحيح (بترتيب ابن بلبان) تحقيق شعيب الأرناؤوط،الناشر:مؤسسة الرسالة ١٤١٤هـ

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

٧-ابن رجب، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ.

٨-ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، تحقق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٩-ابن القيم، محمد بن أبي بكر، الروح ، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٩٥

١٠-ابن القيم، محمد بن أبي بكر، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ، دار المعرفة – بيروت، ١٣٩٥

١١-ابن وضاح، البدع والنهي عنها، عناية محمد أحمد دهمان، دار الأصفهاني بجدة.

١٢-أبو شامة، الباعث على إنكار البدع والحوادث ط .دار الهدي ـ القاهرة، ١٣٩٨ - ١٩٧٨

١٣-الآجري، الشريعة، تحقيق: د.عبد الله الدميجي، طبعة دار الوطن، ط الثانية، ١٤٢٠هـ.

١٤-الأزهري، تهذيب اللغة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١م

١٥-الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق سيد كيلاني، الناشر دار المعرفة، ١٤١٢ هـ

١٦-الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، الناشر: مكتبة المعارف الرياض

١٧- الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة ،الناشر: مكتبة المعارف الرياض

١٨-البخاري، الجامع الصحيح (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، عناية: محمد زهير الناصر، الناشر : دار طوق النجاة، ط: الأولى ١٤٢٢هـ

١٩-الترمذي، السنن ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ.

٢٠-التيمي، الحجة في بيان المحجة، ، تحقيق: محمد المدخلي، دار الراية ، ط.الأولى ١٤١١هـ

٢١-الجريسي د.خالد ، فتاوى العقيدة، سنة النشر ٢٠٠٢م.

٢٢-الجوهري، الصحاح في اللغة، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط الثانية، ١٤٠٧ هـ

٢٣-الرازي، ابن أبي حاتم، تفسير القرآن، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ

٢٤-السجستاني، أبوداود، السنن، ت: عزت الدعاس، دار الحديث، بيروت، ط الأولى، ١٣٨٨هـ .

٢٥-الشيباني، أحمد بن حنبل، المسند، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط٤، ١٤٠٣هـ.

٢٦-الصنعاني، تفسير القرآن، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرشد – الرياض، ١٤١٠ .

٢٧-الطبري، ابن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ١٤٢٠هـ

٢٨-العسقلاني ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٧٩ .

٢٩-العيني، بدر الدين، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار الفكر، ١٣٤٨هـ.

٣٠-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣١-القزويني، ابن ماجه السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت.

٣٢-القشيري، صحيح مسلم ، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط الأولى ١٤١٢هـ.

٣٣-الكرماني، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان ط الأولى: ١٣٥٦هـ

٣٤-اللجنة الدائمة، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

السعودية، - الناشر : دار الأفتاء ، ١٤٣٠هـ.

٣٥-اللويحق عبد الرحمن، الغلو في الدين في حياة المسلمين ، ، مؤسسة الرسالة ، ط٢، ١٤١٣هـ.

٣٦-النسائي، السنن ، دار المعرفة ببيروت ، ط الخامسة ١٤٢٠هـ.

٣٧-النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢.

الدوريات والمجلات المحكمة: مجلة البحوث الإسلامية الأعداد: (٥٦، ١١٠)

المواقع العنكبوتية: موقع السكينة :
(https://www.assakina.com/fatwa/73163.html)

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

المدونات الصوتية الأدبية في المشهد الثقافي السعودي دراسة وصفية تحليلية

د. بدر بن علي المقبل
الأستاذ المشارك في النقد الأدبي – جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة المدونات الصوتية الأدبية في المملكة العربية السعودية، ويسعى إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية: ماذا نعني بـ (المدونة الصوتية)؟ وما أسباب انتشارها في هذا العصر؟ ومتى يمكن وصفها بـ (الأدبية)؟ وهل تشكلت المدونة الصوتية الأدبية في عدة أشكال وأنواع؟ وما هذه الأنواع؟ وما سماتها الفنية وأنماط بنائها؟ وما المضامين التي سلطت الضوء عليها؟ وما مدى تأثيرها على انتشار الأدب بين أفراد المجتمع؟

ومن خلال الدراسة التحليلية تمكن البحث من الإجابة عن بعض هذه الأسئلة، حيث استطاعت الدراسة الخروج بتعريف أولي للمدونات الصوتية، إلى جانب الكشف عن أسباب انتشارها في الساحة الأدبية في هذا العصر. وأظهرت الدراسة أن الأشكال والمضامين التي شكلت المدونات الصوتية الأدبية متفاوتة ومختلفة، حيث اتضح أن أنواع المدونات الصوتية هي: القصصية، والوثائقية، والذاتية، والحوارية، والموضوعاتية، والشعرية.كما كشفت الدراسة عن أبرز الملامح الفنية التي تميزت بها المدونات الصوتية الأدبية، ومنها: سمات العنونة، والعتبات الشارحة، وافتتاحية المدونات وختامها، والمؤثرات الصوتية المستعملة في إيصال رسالة المدونة.

وأوصت الدراسة بضرورة التعرف على الامتيازات التي تحظى بها المدونات الصوتية الأدبية في قدرتها على التفاعل مع الجمهور، وانعكاس ذلك على إنتاج نصوص مترابطة وأدب تفاعلي، وأثر ذلك كله على دخول المدونات الأدبية مجال التسويق والإعلان التجاري ومدى انعكاس ذلك على انتشار الأدب بين أفراد المجتمع.

الكلمات المفتاحية:

المدونة الصوتية، السمات، السردي، الشعري، الوثائقي.

Abstract

This research aimed at studying the literary podcasts in Kingdom of Saudi Arabia and seeks to answer the following questions:" what are podcasts? What are the reasons that led to its spread in this era? How can it be described as (literary)? Has the voice code formed in many forms and types? What are these types? What are their technical features and patterns of construction? What are the highlighted contexts? What is the impact on spreading literature among members of society?

The research answered some of the aforementioned questions using analytical method. The study reached a preliminary definition of podcasts in addition to the reasons for their spread in the literary arena at this era. The study showed that the forms and contents that formed literary podcasts are varied and different, as it became clear that the types of podcasts are: Anecdotal, documentary, subjective, dialogue, thematic, and poetic. The study also revealed the most prominent technical features that characterized literary podcasts, including: labeling attributes, explaining thresholds, opening and closing podcasts, and sound effects used in conveying podcasts.

The study recommended identifying privileges that literary podcasts characterized with in their ability to interact with the audience, its reflection on the production of coherent contexts and interactive literature, and the effect of all this on the entry of literary blogs into the field of marketing and commercial advertising and the extent of this reflection on the spread of literature among society members.

Keywords:

Podcast, features, narrative, poetic, documentary.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

مدخل:

إن السياق التاريخي الذي نعيشه حاليًّا على المستوى التقني ونمط الحياة الاجتماعي يفرض علينا الاستجابة لمختلف المتغيرات في المجالات كافة؛ إذ ليس من صالح المجال -أيًّا كان نوعه- مقاومة هذا التغيير، والركون لما هو كائن، ورفض ما سيكون بالضرورة انعكاساً للتحول في مختلف أوجه الحياة. ومن المجالات التي طالها التغيير بشكل واضح: المجال الأدبي والنقدي، حيث لم تَعُد الوسائط التقليدية التي تُقَدم فيها الأجناس الأدبية المختلفة كافية لتلبية ذوق الفرد المعاصر وحاجاته؛ مما دفع الأدباء، والكتّاب، والمؤسسات المعنية بالثقافة والأدب إلى خلق وسائط جديدة يعبرون من خلالها عن إبداعهم ورؤيتهم الفنية والنقدية.

ومن هنا لم يعد الأدب مقتصرًا على الأشكال التقليدية في تقديم النصوص الأدبية، وظل عبر الأزمنة المختلفة قادراً على التجدد والتغير، وكل فترة يُعاد النظر في مفهومه وأشكاله، ليخضع غالباً للحياة الحضارية التي تعكس شكله ووسائله وأنواعه. إن الأدب كيانٌ يحدد شكله السياق الاجتماعي والتاريخي، ولم يعد مفهوم الأدب في الدراسات الأدبية والنقدية التقليدية يستوعب مفهوم الأدب اليوم الخاضع لمواضعة الجماعة؛ لذا أصبح صورة، وكلمة، وصوتًا. (إيفانكوس، ١٩٩١م: ٨٩-٩٠)، و(التميمي، ١٤٣٣ه: ٥٣-٥٥)، و(كرام، ٢٠١٣م: ٦).

وبطبيعة الحال فإن النقد مصاحبٌ دائم للتجريب في الأدب؛ لذا كان من الواجب تسليط الضوء على الوسائط الرقمية المستحدثة في الميدان الأدبي التي أفرزتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة؛ لتقويمها ورصد ملامحها بالدرس والتحليل. كما أن تطور وسائط إنتاج النص وتلقيه تنعكس بالضرورة على المنتج الأدبي نفسه وطريقة التعاطي معه بآليات جديدة منسجمة مع عصر التقنية الرقمي. إن الساحة الثقافية اليوم "أمام رؤية جديدة للأدب والدرس الأدبي، فنحن أمام اختصاص جديد هو (الدراسات الوسائطية) أو النقد الوسائطي. وموضوع هذا الاختصاص هو البحث إجمالاً في تحقق (الأدب) من خلال الوسائط الجماهيرية. والوسائط الجماهيرية هي وسائل الإعلام التي توظف إلى جانب اللغة الصوت والصورة. وجاءت هذه الوسائط نتيجة التطورات والتغيرات الناجمة على مستوى إنتاج وتلقي المعلومات من خلال المذياع والتلفزة والفيديو والسينما والصحافة. غير أن هذه التغيرات لم تقف على حدود الوسائط الجماهيرية بل تعدتها إلى ظهور الوسائط المتعددة مع بروز الحواسيب المجهزة بمختلف العتاد والبرمجيات التي تسمح بتوظيف الصوت والصورة ... هذا الاختصاص هو (الوسائطيات) العامة التي يمكن أن تتوزع إلى اختصاصات فرعية تهتم بمختلف أنواع الوسائط، سواء كانت جماهيرية أو متعددة أو تفاعلية. وضمنها يمكن بروز اختصاصات أخص تعنى بتحققات خاصة، ويمكن أن ندرج ضمنها (الوسائطيات الأدبية) التي تبحث في (الأدب الوسائطي)، وهو الأدب الذي يتحقق من خلال هذه الوسائط، وضمنها أيضًا يمكن الحديث عن (السرد الوسائطي)، وهكذا دواليك". (التميمي، ١٤٣٣ه: ١٨-١٩).

وتبعًا لذلك فإن أبرز الوسائط المنتشرة اليوم هي (المدونات الصوتية)، أو ما يسمى في لغة ظهورها الأولي في اللغة الإنجليزية بالـ (Podcast)، حيث أصبح انتشار المدونات الصوتية ظاهرة تستحق الوقوف والتأمل، فلا نكاد نجد مجالاً من مجالات الحياة إلا وقد وظّف هذا الوسيط التقني لنشر

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

رسالته؛ لذا نجد مدونات صوتية في مجالات: الاجتماع، والعلوم، والتقنية، والرياضة، وألعاب الكمبيوتر، والبرمجة، والتصميم بمختلف أنواعه، وتطوير الذات، والصحة، والتعليم، والأخبار والإعلام، والسينما، والترفيه.

غير أن ما يهمنا في مجال دراستنا هذه هو المدونات الصوتية المنتشرة في الساحة الثقافية والأدبية على وجه الخصوص[1]، حيث نجد تنوعًا في موضوعاتها ومضامينها؛ لذا كان من المهم إلقاء الضوء على واقعها عمومًا، ومن ثم تحليل بنيتها الداخلية. ومن هذا المنطلق سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأشكال المعاصرة التي فرضتها وسائط التقنية الحديثة، مما يضطرنا إلى الاعتراف بمخرجاتها الأدبية ودراستها.

لذا تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة المدونات الصوتية المرتبطة بالأدب والنقد؛ للإجابة عن الأسئلة الآتية: ماذا نعني بـ (المدونة الصوتية)؟ وما أسباب انتشارها في هذا العصر؟ وهل تشكلت المدونة الصوتية الأدبية في عدة أشكال وأنواع؟ وما هي؟ وما سماتها الفنية وأنماط بنائها؟ وما المضامين التي سلطت الضوء عليها؟ وما دوافع إنشاء هذه المضامين؟ ونظرًا لحداثة دراسة هذه القضية – فيما اطلعت عليه – وندرة الدراسات المعنية بها؛ تُعد هذه الورقة محاولة أولية تسعى للفت الانتباه إلى ضرورة تعميق هذه النوعية من الظواهر المستجدة بالدرس والنقد، بالإضافة إلى محاولة الإجابة التي أثارتها الأهداف المشار إليها أعلاه.

والمنهج الذي سأسير عليه هو المنهج التحليلي معتمدًا على أداتي الاستقراء والوصف، حيث قمت ابتداء بمحاولة تحرير استعمال مصطلح: (مدونة صوتية)، مع الإشارة إلى أسباب وجوده وانتشاره وضرورة الالتفات إليه، وتبعًا لذلك حاولت رصد أبرز المدونات الصوتية الأدبية في المملكة العربية السعودية، مع تصنيفها بحسب الأنواع الأدبية التي تخدمها، والشكل الذي تظهر فيه، وسيتبع ذلك بيان أبرز السمات والملامح التي تتميز بها المدونة الصوتية الأدبية على مستوى: العنونة، والاستهلال، والدوافع، والمضامين، والختام، والمؤثرات الفنية الأخرى. ولتحقيق ذلك قمتُ بتقسيم الدراسة – بعد هذه المقدمة – إلى ثلاثة مباحث رئيسة، وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: النشأة والانتشار.

المبحث الثاني: الأنواع والمضامين.

المبحث الثالث: ملامح فنية في بناء المدونة الصوتية .

المبحث الأول: النشأة والانتشار:

أولاً: تحرير المصطلح:

إن الظهور الأول للمدونات الصوتية كان في الثقافة الغربية، ويعود الفضل في ذلك لـ برنامج The BackStage Pass حيث نشرت أول حلقة في شهر أكتوبر من عام ٢٠٠٣م، غير أن مصطلح Podcast لم يكن شائعًا في حينه، ومع بداية الجيل الثاني من الويب في عام ٢٠٠٤م بدأ الـ Podcast بالانتشار، أي الجيل الجديد من المواقع التي تعتمد على التفاعل ومشاركة الروابط والوسائط المتعددة الصوتية والمرئية. وكلمة Podcast مؤلفة من جزأين، الأول: (Pod) وهي كلمة انتشرت بعد شهرة جهاز الـ (iPod) من Apple، وتعني الجيب لكون جهاز الـ iPod صغيرًا لدرجة يمكن وضعه في الجيب، والآخر: (Cast) وهي تصغير لكلمة (Broadcast)

١-رصدت الدراسة نحو عشرين مدونة صوتية مرتبطة بالأدب والنقد في الساحة الثقافية والأدبية في المملكة العربية السعودية، وتعد هذه القائمة هي العينة التي تدور حولها الدراسة، وسيتم إثباتها في قائمة المصادر مع الرابط الإلكتروني الخاص بها للرجوع والاطلاع عليها.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

والتي تعني: بثًّا.. (Llinares and others, 2018). وبناء عليه نجد المواقع والقواميس ثنائية اللغة تستعمل عدة تعبيرات عربية مقابل هذا المصطلح الإنجليزي Podcast، مثل: التدوين الصوتي، بث صوتي (موقع ويكيبيديا)، بث جيبي (موقع قاموس ريفيرسو)، مدونة صوتية (موقع قوقل للترجمة).

وفي ظني أن أقرب التعبيرات لما نحن بصدده في هذه الدراسة هو: (مدونة صوتية/ التدوين الصوتي)، حيث إننا عند الالتفات لتعريف هذا الوسيط نجد أنه يتشكل من مفردتين، وهما: (مدونة)، و(صوتية)، وبالرجوع إلى المعنى المعجمي لكل مفردة منهما نجد أن (مدونة) مشتقة من الدِّيوان، ومنه: دوَّنتُ، وهو: مجتمع الصحف، والدفتر الذي يكتب فيه. (ابن منظور، ١٤١٧ه:٤٥١-٤٥٢)، أما مفردة (صوتية) فمشتقة من الصوت، وهو الجرس، والنداء، والذِكر، ومنه: الصيت، وهو الذكر الجميل الحسن الذي يبقى وينتشر بين الناس. (ابن منظور، ١٤١٧ه: ٤٣٥-٤٣٦).

ومن هذه الدلالات المعجمية نستطيع رصد جملة من الملحوظات التي ستعيننا على فهم دلالة (المدونة الصوتية)، وهي:

١- أن المفردتين تنتميان لحقلين مختلفين، فالتدوين يرتبط بالمجال الكتابي، أما الصوت فيرتبط بالمجال الشفاهي.

٢- أن الممارسة الصوتية المنبثقة من مفردة (صوتية) تعد نتيجة لاحقة للممارسة الكتابية المنبثقة من مفردة (مدونة)، أي أن المدوِّن الصوتي يقوم بتدوين مدونته كتابيًّا، ثم يقوم بنشرها من خلال قراءتها وإلقائها على المستمعين؛ لتصبح بذلك (مدونة صوتية) انطلاقًا من الشكل الذي تلقاه بها المتلقي، وليس انطلاقًا من الشكل الذي تشكلت من خلاله المدونة. وبطريقة أخرى: إن المدونة الصوتية لا تكتسب هذه التسمية إلا حين يتلقاها المتلقي استماعًا، وما عدا ذلك فإنها تظل مدونة كتابية حتى لو قام صاحبها بنشرها في أي وعاء آخر، وهذا عكس الكتاب – على سبيل المثال – فهو يعد كتابًا سواء كان مطبوعًا ومنشورًا بين القراء أو كان مطبوعًا ومحفوظًا لم يتم نشره.

٣- بناء على الدلالة المعجمية، وما جاء في الملحوظة الأولى والثانية؛ نجد أن مفردة (التدوين) تُضفي سمة البقاء، وتناقض المحو؛ لذا فهي أدعى للديمومة والاستمرار والتداول بين المتلقين على مر الزمان. وإضافة هذه المفردة بحمولاتها الدلالية لمفردة (صوتية) يمنحها اكتساب الصفات ذاتها التي لم تكن متسمة بها لولا إضافة مفردة (مدونة) لها. وهذا المعنى يجد ما يدعمه في ظل التقدم التقني الذي سمح بإمكانية تسجيل البث الإذاعي، وضمن بقاء المدونة الصوتية في ميدان التداول على مر الزمان أسوة بالمدونة الكتابية.

وقريبا من هذه الدلالات المعجمية، نجد معجم أكسفورد يعرف المدونة الصوتية بأنها: "ملف صوتي إلكتروني/ رقمي يمكن تحميله من الإنترنت وتشغيله على الحاسب الآلي أو في أي جهاز يمكن حمله معك". (Oxford Dictionary, 2020:598). كما عرفها معجم كامبردج بأنها: "برنامج إذاعي يتم تخزينه بصيغة إلكترونية/ رقمية يمكن تحميلها من الإنترنت وتشغيلها على الحاسب الآلي أو بجهاز تشغيل صيغ MP3". (موقع قاموس كامبريدج).

وبهذا نستطيع تعريف المدونة الصوتية بأنها: حلقات دورية من الملفات الصوتية التي تتحدث عن مجال أو موضوع معين يقوم بإنتاجها أفراد/ أو مؤسسات، وبثها عن طريق الإنترنت في منصات خاصة بها؛ لتصل إلى الجمهور المستهدف،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ويمكن للجمهور الاشتراك في خدمة الـ Podcast وتحميل الحلقات عند صدورها تلقائيًّا بمجرد الاتصال بالإنترنت، وذلك باستخدام برامج التقاط الـ Podcast التي تسمى Podcatchers مثل تطبيق: Podcasts App لأجهزة الـ iphone, ipad, ipod, mac، أو تطبيق: Stitcher لأجهزة Android، مثل: Samsung Galaxy وغيره، ويكون الاشتراك عبر الضغط على أيقونة RSS الخاصة بالـ Podcast أو زر الاشتراك (subscribe)، فبمجرد الضغط يتلقى المستمع الخيارات المتاحة لتنزيل الـ Pod-cast بالطريقة التي يرغب بها، ويتلقى مع ظهور كل حلقة جديدة إشعارًا، بحيث لا يضطر لفتح الموقع الخاص بالـ Podcast لتنزيله.

ووسائل النشر الرئيسة للمدونات الصوتية هما تطبيقا: (APPlE Podcast) و (Soundcloud)، ويشير محمود إلى أن التدوين الإلكتروني يمكّن المستخدم من نشر آرائه الشخصية، مع تحمل المسؤولية الكاملة عما ينشر عبر امتلاكه لحساب في أحد تطبيقات التدوين الإلكتروني، فيتمكن من طرح أفكاره والتعبير عن نفسه بكل حرية. (محمود، ٢٠١٢م: ص٥٠١).

وتبعًا لذلك فإن المتلقي المعاصر يعيش تحولاً واضحًا في تلقي المنتج الأدبي، حيث تتغير سمات الأشياء ومسمياتها تبعًا لنوع الوسيط الرقمي. ففي سياق (المدونة الصوتية الأدبية) أصبح المستمع متلقيًا بديلًا للقارئ، والنص المسموع بديلًا للنص المكتوب، والمُلقي بديلًا للكاتب. ويلفت الانتباه هنا عودة الممارسة الأدبية للشفاهية مع هذا الوسيط الرقمي الجديد، ولكنها شفاهية حديثة استدركت على الشفاهية الأولى نواقصها، حيث لم تكن قديمًا قادرة على حفظ النصوص ومقاومة نسيانها وفقدانها أو التحريف فيها على مر العصور. غير أنه مع هذا الوسيط الرقمي الحديث أصبح بإمكان الكاتب أو الأديب الاستفادة من كامل إمكانات الشفاهية ومؤثراتها، مع الاحتفاظ بأهم ميزة يتوافر عليها التدوين الكتابي، وهو الحفظ والتسجيل منعًا للتحريف والفقدان. ومن هذا المنطلق يرى سعيد يقطين أن الإبداع استعاد بُعده التفاعلي مع الحواسيب، البُعد الشفوي الذي ضاعت العديد من ملامحه مع المطبعة، كما استعاد دور المبدع في الاضطلاع بعمله كاملًا. (يقطين، ٢٠٠٥م: ١٩١-١٩٥).

ومن أوائل المدونات الصوتية الأدبية المرتبطة بالأدب في المملكة العربية السعودية مدونة (فنجان) المنشورة في ١١ إبريل ٢٠١٥م، غير أنها لم تكن متخصصة في القضايا الأدبية والنقدية، كما أنها كانت مهتمة بالحوارات المتنوعة في مختلف المجالات ومنها المجال الأدبي. وهذا يعني أن المدونة الصوتية في تلك الفترة كانت مجرد أداة وأحد وسائط النشر التقني للأدب وقضاياه، من خلال إجراء بعض المقابلات الشخصية والحوارات مع بعض المهتمين في الأدب. ويؤيد ذلك أنها ليست مدونة شخصية يقوم على تحريرها شخصية واحدة - مما يضمن الرؤية الفردانية وهي أحد أهم سمات المنتج الأدبي - وإنما يقوم على إعدادها وإنتاجها فريق عمل متكامل[٢].

وتعد مدونة (أبجورة) المنشورة في ١٦ أغسطس ٢٠١٧م علامة بارزة لتدشين مرحلة جديدة

٢-إن المدونات الصوتية تنقسم قسمين: الأول: مدونات تُعرف وتنتشر بوصفها مدونات شخصية، مثل: (أباجورة) للبنى الخميس، و(قبس) لخالد اليحيى، وغيرها. والآخر: مدونات تُعرف وتنتشر بوصفها منتجا جماعيا يقوم على إعدادها فريق عمل أو مؤسسة ثقافية، مثل: (إثراء)، و(فنجان)، و(قطايف)، وهذا النوع من المدونات غالبًا يتحول إلى منصة صوتية يندرج تحتها أكثر من مدونة صوتية، وتختص كل مدونة بمجال مختلف. وإذا كانت المدونات الصوتية الشخصية ذات الصوت الواحد تعد الأقرب للمدونة الصوتية الأدبية؛ لأنها تمثل رؤية ذاتية فردية تعبر عن رؤية صاحبها تجاه الموضوع المطروح، كما أن المدونة الصوتية المملوكة لفريق عمل أو مؤسسة ثقافية؛ تمثل رؤية عامة أو تعمل لأغراض تجارية وتسويقية؛ فإن الحقيقة أن المدونات الصوتية التي تظهر باسم شخصي يقف خلفها فريق عمل (صانع محتوى)، ابتداء من اختيار المواضيع، وصياغتها، وإضافة المؤثرات الصوتية عليها، وإنتاجها، وانتهاء بإلقاء النص والمنتج النهائي، وهذا ما جعل زهور كرام تقول بموت المؤلف في الأدب الرقمي. (كرام، ٢٠١٣م: ٣٤-٣٧).

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

لنوعية مختلفة من المدونات الصوتية ذات البعد الأدبي على المستوى الشخصي، حيث تناولت موضوعات حياتية مختلفة وصاغتها برؤيتها الذاتية وأسلوبها الشخصي. وفي السياق الزمني ذاته استمر وجود المدونات الصوتية الأدبية ذات البعد الأدبي الجماعي، وهو الذي يكون من إعداد وصناعة فريق عمل متكامل وليس عملًا فرديًّا، ويمثل ذلك مدونة: (مكاتيب) المنشورة في ١٠ نوفمبر ٢٠١٧م، وهي مظلة صوتية اشتملت على عدد من البرامج، وكل واحد منها يشتمل على سلسلة حلقات مختصة بمجال محدد، فبرنامج (رواحل) معني بالفنون عمومًا، وبرنامج (إرواء) مهتم بمراجعة الروايات الأدبية، وبرنامج (تجليات) مختص باختيار وإلقاء النصوص الشعرية.

وابتداء من مدونة (معًا مع أمي) المنشورة في ١١ أكتوبر ٢٠١٨م بدأت المدونة الصوتية الأدبية تتضح ملامح أدبيتها بشكل أكبر وأكثر وضوحًا؛ حيث اتجهت نحو التخصصية في الأدب، واهتمت بالتدوين الصوتي في مجال القصة الموجهة للأطفال. وبعد ذلك جاءت مدونة (تشاكيل) المنشورة في ٢٥ إبريل ٢٠١٩م للاهتمام بالفنون الأدائية عمومًا، والفن المسرحي بشكل خاص.

وفي مدونة (لوحة) المنشورة في ١ يوليو ٢٠١٩م اتجهت المدونة الصوتية الأدبية نحو التخصصية الموضوعاتية، حيث الاهتمام بالتجارب الكتابية، وفيها تحاور المدونة الروائيين والكتاب والشعراء؛ لاكتشاف أساليبهم ومهاراتهم ومختلف أسرارهم الكتابية وما يتصل بها من مؤثرات. والأمر نفسه ينطبق بشكل واضح على مدونة (أسمار) المنشورة في ١٣ أكتوبر ٢٠١٩م، وفيها يبرز الاهتمام بمحاورة الأدباء والنقاد والشعراء حول كل ما يتصل بالأدب والنقد، وليس فقط حول التجربة الكتابية وأسرارها.

ونلحظ أن التطور تجاه التخصصية مطرد مع تراكم تجارب المدونات الصوتية الأدبية، فنجد أن مدونة (الكنبة الصفراء) المنشورة في ١٢ يوليو ٢٠١٩م تتخصص في طرح القضايا النقدية المتصلة بالفنون الأدبية ومناقشتها لمحاولة فهمها واستيعابها في قالب تدويني بعيدًا عن القالب الحواري السائد في المدونات الصوتية الأدبية السابقة. ولا يقتصر هذا الأمر على القضايا النقدية، وإنما نجده أيضًا في الموضوعات الأدبية والشعرية، ويمثل ذلك مدونة (مطالع) المنشورة في ٣٠ أكتوبر ٢٠١٩م، حيث تتناول في كل حلقة موضوعًا وغرضًا شعريًّا مختلفًا تتحدث عنه بالتعريف والتمثيل والمناقشة والتفسير، وهنا يتضح اتجاه المدونة نحو العمق البحثي في القضية المطروحة، والتحضير الواسع لمقدم المدونة حول موضوع الحلقة.

ويستمر تطور المدونات الصوتية الأدبية وتنوع تخصصها، فنجد مدونة (قطايف) المنشورة في ٢٩ إبريل ٢٠٢٠م، تُعنى بالتوثيق للمناسبات الثقافية والدينية والاجتماعية بأسلوب أدبي يدفع الباحث في المدونات الأدبية في المملكة العربية السعودية إلى التأريخ للوثائقيات الأدبية بمدونة (قطايف).

وتجدر الإشارة إلى أن ما ورد أعلاه هو مجرد محاولة أولية للرصد والتأريخ لمسيرة المدونات الصوتية الأدبية في الساحة الثقافية السعودية، وسيأتي المزيد من التفصيل حول أنواع هذه المدونات وغيرها في المبحث الثاني عند الحديث عن أنواع المدونات الصوتية الأدبية ومضامينها.

ثانيًا: أسباب الوجود والانتشار:

من أهم الأسئلة التي يطرحها الدرس النقدي حول ظاهرة المدونات الصوتية الأدبية هو التساؤل عن أسباب انتشارها، ودوافع الالتفات إليها من قبل الأفراد والمؤسسات الثقافية،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وتتلخص الإجابة عن هذا السؤال في الآتي:

١- التكلفة الاقتصادية:

إن دخول التقنية في مختلف تفاصيل الحياة اليومية وتحول الممارسات الإنسانية بمختلف أوجهها إلى العالم الرقمي؛ شجّع انتشار هذا الشكل الأدبي؛ لما توفره هذه الوسائط من تكلفة مالية وجهد في عمليات الإنتاج والإخراج والتوزيع، وتبعًا لهذه المتغيرات أصبحت المدونات الصوتية أحد أهم أشكال الحضور الأدبي في الساحة الأدبية والثقافية.

٢- الفاعلية والتأثير:

يترتب على ما ذكر في النقطة السابقة سرعة انتشار هذا النوع من النصوص المدونة صوتيًّا بشكل يفوق النصوص المكتوبة؛ مما يجعلها أكثر فاعلية وتأثيرًا في الوسط الأدبي والثقافي. كما أن استخدام الوسائل التقنية الحديثة يسمح بتشارك الخبرات وتبادلها متى ما رغب المستخدم بذلك، فتزيد من فرص التعاون وتبادل المعلومات بين المستخدمين. (هندواي، ٢٠١٣م: ٣٩-٩٤).

٣- الذائقة الجماهيرية:

حيث توجهت المجتمعات الشابة إلى الاستماع والاهتمام بالكتاب الإلكتروني والمدونة المسموعة؛ نظرًا لانسجامها مع ذوق الجيل الحديث. إن النتيجة الحتمية لتحول مختلف الممارسات الإنسانية من خلال الوسائط الرقمية هي أن يصبح إنسان هذا العصر كائنًا رقميًّا، ويصبح المحتوى المقدم من خلال وسيط رقمي أكثر ألفة له من المحتوى المقدم في الأوعية الورقية الكلاسيكية؛ وهذا ما جعل الفنون المقدمة في هذه الوسائط الرقمية أكثر جاذبية وجماهيرية من الخطاب المكتوب النخبوي إلى حد ما. (التميمي، ١٤٣٣ه: ٢٠٤).

٤- الاستثمار في الوقت:

إن الحياة المعاصرة سريعة وممتلئة بالمهام والمشاغل اليومية؛ لذا أصبحت الحياة المادية تدفع الفرد إلى استثمار كل لحظة من لحظات يومه، وهو ما يتحقق مع هذا الشكل الأدبي لمحبي الأدب والثقافة؛ حيث توفر لهم المدونات الصوتية فرصًا إضافية للاستماع لبرامجهم وتفضيلاتهم الأدبية في أي وقت ومكان، حتى لو كانوا منشغلين بأمر آخر في الوقت نفسه، مثل: قيادة السيارة، أو الانتظار، أو حتى ممارسة الرياضة، وهذا ما يصعب تحققه في متابعة وقراءة المدونات الكلاسيكية.

٥- التلقي المرن:

تعد المزايا الإلكترونية التي تتمتع بها المدونات الصوتية سببًا رئيسًا لإقبال الجمهور عليها، ومن أبرز هذه المزايا: خاصية تنزيل الحلقة وحفظها تلقائيًّا، والإيقاف، وإعادة التشغيل، وبدء الحلقة عند نقطة زمنية متقدمة، والتحكم بسرعة الصوت، وغيرها من المزايا المتاحة في تطبيقات إلكترونية محمولة داخل الهواتف الذكية؛ مما يعني سهولة الوصول إليها دون عناء في مختلف الأزمنة والأمكنة.

٦- المؤثرات التفاعلية:

حيث لم تعد الكلمة هي مدار التأثير بشكل منفرد، ففي هذا الشكل الأدبي برزت مؤثرات أخرى في سياق إلقاء النص. ومن المتعارف عليه أن ثقافة العصر الحديث تُعنى بشكل كبير بالمؤثرات الحسية، مثل: الصورة، والمشهد، والخلفية الموسيقية، وغيرها من المصاحبات الحسية التي تعمل مع النص المسموع على التأثير في المتلقي/ المستمع.

٧- التنوع والتخصصية:

لعل من الأسباب التي ساعدت على انتشار المدونات الصوتية عمومًا، والأدبية بشكل خاص؛ تميزها بالتنوع والتخصصية في آن واحد. بمعنى

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

أن المستمع يجد ما يلبي اهتمامه أيًّا كان مجال هذا الاهتمام، وفي الوقت نفسه يجد تنوعًا داخل اهتمامه التخصصي. فمن يتابع المدونات ذات الاهتمام والصبغة الأدبية على سبيل المثال يجد أنها تتطرق لمواضيع متنوعة في كل حلقة، وقليلة هي المدونات الأدبية التي تتخصص في موضوع محدد، أو نوع أدبي واحد، وهذا ما سيتم بيانه بشكل تفصيلي عند الحديث عن أنواع المدونات الصوتية الأدبية، ومضامينها.

المبحث الثاني: أنواع المدونات الصوتية الأدبية ومضامينها:

إن الشكل/ القالب الذي قدمت فيه المدونات الصوتية متفاوتة ومختلفة، فبعضها اختار القالب السردي من صوت واحد، واتجه بعضها لاختيار القالب الشعري، كما اختار بعضهم القالب الحواري سواء أكان حوارًا افتراضيًّا غير مباشر مع المستمع، أو حوارًا مباشرًا مع شخص آخر داخل الاستديو. وبناء عليه فإن تصنيف المدونات الصوتية وفرزها بين الأنواع التي سيرد ذكرها في الصفحات القادمة؛ قائم على القالب والشكل الذي قُدمت من خلاله المدونة[٣]، وعليه بالإمكان فرز عينة الدراسة بين الأنواع والأشكال التالية: القصصي، الوثائقي، الذاتي، الحواري، الموضوعاتي، الشعري، وهي ما سيتم تفصيل الحديث حولها في هذا المبحث:

١- المدونة الصوتية القصصية:

يهتم هذا النوع من المدونات الصوتية بتقديم حكايات ومضامين ثقافية في قالب حكائي، ومن أبرز أمثلته: قبس، معاً مع أمي، نوار، وادي عبقر. وهدفها رواية قصص خيالية للأطفال، أو اقتباس أحداث وقصص تاريخية تركت أثرًا في العالم الذي نعيش فيه، وروايتها في قالب قصصي.

إن مدونة قبس ووادي عبقر، معنيتان برواية الأحداث التاريخية في قالب قصصي، سواء كانت من العصر القديم أو الحديث، وقد جاء في العتبة الشارحة لعنوان مدونة قبس العبارة الآتية: "لأن القصة هي الركن الأول من أركان الإنسان". (قبس، ٢٠١٨م: العتبة الشارحة). كما جاء في العتبة الشارحة لمدونة وادي عبقر العبارة الآتية: "ادخل وادينا.. واخرج بعلم جديد". (وادي عبقر، ٢٠١٩م: العتبة الشارحة). وفي العبارتين دلالة واضحة على توظيف القالب القصصي في بناء معرفة الإنسان.

ويشرح ذلك الراوي خالد اليحيى في افتتاحية الحلقة الأولى من مدونة قبس عند حديثه عن فكرة المدونة والغرض من تأسيسها: "في قبس سنروي قصصًا، فالبشر كما كلنا نعلم هم مخلوقات من نفرلاند بلاد الأساطير. القصص تعيد تشكيل خيالاتهم، وتهبهم عالماً مسالماً يسكنون إليه من كبد الواقع وقسوة الحياة. القصة طقس يفصلنا عن يومياتنا، تغزو القصة وجودنا وتغيره للأبد، ترفه عن مشوش التفكير، وتشوش على أولئك الذين ظنوا تفكيرهم مجرد رفاهية. وقصصنا في قبس في الغالب تم ترجمتها من روائع سادة الحكايات، وستحكي أخبارًا لم يروها أحد عن أبطال مجهولين لم يبنوا أهرامات ليموتوا فيها، ولا معابد مذهبة ليصلوا فيها، ولا صروحًا من رخام لينقشوا أسماءهم عليها. أبطال لم يتصدروا صفحات الجرائد، ولا ترندات الهاشتاقات، لكنهم فرضوا على هذا العالم إيقاعهم من حيث لم يعلم بهم أحد، ورسموه بطريقتهم الخاصة بهم جدًّا. سنروي هذه القصص ولا نعرف أبدًا ما الذي سنتعلمه، وما الذي سننساه، وما الذي سنتذكره،

٣-اخترت الابتعاد عن تقسيم الأنواع بناء على مضامين المدونات الصوتية؛ نظرًا لاشتمال المدونة الواحدة على مضامين مختلفة، مما يربك انضباط عملية الفرز والتصنيف.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ستنتابنا مشاعر متناقضة، قد يجتاحنا السرور، أو الإعجاب، أو الملل، أو الانزعاج، أو الحماس، أو الحسد، أو الشوق. كل الذي أرجوه في قبس أن تغفروا للراوي عيوبه، وتتغافلوا عن ضعفه، وتصححوا أخطاءه". (قبس، ٢٠١٨م: الحلقة الأولى).

والقصص التي تُروى في هذا النوع من المدونات ليست قصصًا من نسج الخيال توافرت على عناصر القصة كما نعرفها في الأدب والنقد، وإنما هي قصص تاريخية لأحداث وشخصيات ذات أثر واضح على العالم من حولنا قديمًا وحديثًا، ومن أبرز القصص التي عرضتها مدونة قبس: قصة العلماء الذين اختاروا حراسة سر من أسرار الحياة، قصة اللواتي جعلن السماء تقترب أكثر، قصة بيت الفراشات، قصة الوصفة المدهشة للثراء، قصة الذي عجن الخبز بالهواء، قصة بضاعة سندباد التي تحكمت بمصير نيويورك، قصة الذي ترجم الألواح الرصاصية، القصة وراء اكتشاف أحد أسرار الحياة، قصة اللغز الذي دام أكثر من ٤٠ سنة. (قبس، ٢٠١٨م: المدونة). ومن القصص التي روتها مدونة وادي عبقر: قصة عمر بن الخطاب والصراع مع الطاعون، قصة لقمان الحكيم، قصة مجنون ليلى، قصة الوليد التغلبي، قصة سوق عكاظ، قصة رحلة الشتاء والصيف، وغيرها من الأحداث والقصص التاريخية. (وادي عبقر، ٢٠١٩م: المدونة).

وتتميز هذه النوعية من المدونات بالاختصار، حيث يتراوح متوسط مدة الحلقة الواحدة (١٥ دقيقة)، كما يتميز مضمونها بالتنوع والثراء المعرفي والثقافي، إلى جانب إثارة الفضول للقراءة أكثر حول الأساطير والأحداث وأبطال القصص المشار إليها في كل حلقة، يضاف إلى ذلك كله اشتمالها على الإثارة والمتعة وهذا ناتج طبيعي لتقديم هذه الحلقات في قالب قصصي، حتى وإن لم يكن ملتزمًا بالبناء القصصي المتعارف عليه في المدونة النقدية.

أما القصص التي قدمتها مدونتا معًا مع أمي، ونوّار؛ فهي قصص موجّهة للأطفال، حيث تقدم مدونة معًا مع أمي - المنبثقة من مدونة إثراء - في كل حلقة قصة مختلفة تحت سلسلة بعنوان معًا مع أمي، ومن أمثلة هذه القصص: عجيب في أرض العجائب لفجر البوعينين، بيت صغير في البراري لأميمة الخميس، وضحى الفراشة الصحراوية لأميمة الخميس، نقشون لميثاء الخياط، الدعسوقة التي فقدت لونها للحسن بنمونة، بالوناتي التي طارت لأروى خميّس، البيت المعكوس لسها طاهر، خذها يا عيد لأروى خميّس، الدمية المدهشة لفجر البوعينين، أندى ما العمل بالملل لناهد الشوا، لست حديقة حيوان لمهند العاقوص، ماما أخضر لناهد الشوا، بيت بيوت لناهد الشوا. (إثراء-معًا مع أمي، ٢٠١٨م: المدونة).

والأمر نفسه يقال عن مدونة نوّار التي كان توجهها واضحًا منذ العتبة الأولى الشارحة لعنوان المدونة؛ حيث جاء فيها: "بودكاست قصصي، يقدم مجموعة مختارة من أدب الأطفال، رفيقة لحظات الطفل الأولى في معرفة الأشياء وطريقه إلى الخيال والمتعة". (نوّار، ٢٠٢٠م: العتبة الشارحة). كما تحدثت راوية المدونة أفنان الخالدي في حلقتها الأولى المعنونة بـ (من أين جاءت نوّار؟) عن فكرة المدونة وأهدافها، فقالت: "من أين جاءت نوّار؟ ولمن جاءت يا ترى؟ وما الذي تحمله معها؟ هذا ما سأخبركم عنه. يُحكى أن هناك ساحرة صغيرة سكنت أرض الطفولة منذ زمن قديم، تدور حول الشمس مزهوة باصفرارها، تعيش على الكلمات، تنام بين الزهور، وتجمع في طريقها الأسئلة. تحب أن تُفَكِر مثل شجرة أغصانها سلالم منازل الأطفال

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الخشبية، هناك يتجول صوتها غابات الحكايات، وفي الطرقات تغني، كان للزمان القديم.. صار للزمان الجديد، تكبر بها الطفولة، كلما قرأت فصلًا أعادت للزمان طفولته! هكذا التقيتُ بها.. ساحرة صغيرة تتبع فضولكم وتجمع في حقائبها الأسئلة. وأنا من أجل الطفل الذي قال لي يومًا سأسمعك أكثر من مرة عندما تقرئين الحكاية، يعجبني تقليدك للأصوات، ويجعلني أضحك! ولكل الأطفال هنا نوّار بودكاست قصصي بصوتي أنا أفنان الخالدي". (نوّار، ٢٠٢٠م: الحلقة الأولى).

ومن أمثلة القصص التي نشرتها مدونة نوّار: ماذا نفعل عندما نشتاق لبثينة العيسى، الزهرة المقلوبة لسامية فارح، سأخبركم سراً لسلطانة الزويد. مع وجود عدد من القصص الأخرى دون اسم مؤلف لها، ويبدو أنها من تأليف المدونة نفسها، مثل: خالد والضفدع، ما هو شكل قلبي، شعر وجدان، أوس والأصدقاء، فرح لا تحب الشمس. (نوّار، ٢٠٢٠م: المدونة).

وتتميز مضامين هذه النوعية من المدونات بأنها موجزة وتحمل رسائل إيجابية في التعليم والثقافة والمحافظة على غرس بعض القيم؛ وذلك لأنها هادفة وتسعى للتأثير في الحياة والمجتمع، كما أن راوي المدونة يضيف لدلالاتها أبعادًا مؤثرة بطريقة الأداء والحرارة التي يبعثها من خلال صوته، فرواية القصة مهارة وفن، يدخل فيها الذكاء اللغوي والعاطفي والتأثير في الجمهور، وهي مهارات لا يملكها الجميع.

٢- المدونة الصوتية الوثائقية:

يهتم هذا النوع من المدونات الصوتية بتقديم حقائق تاريخية أو ثقافية أو اجتماعية في قالب فني، ومن أبرز أمثلته: مدونة (قطايف)، وهدفها نقل المعلومات التاريخية وتوثيقها حول بعض المناسبات والأحداث، مثل روحانية رمضان، وأفراح الأعياد، ومناسبات أخرى. إن مدونة (قطايف) معنية بالسرد التوثيقي للمناسبات والأحداث التاريخية؛ لتوثيقها وإطلاع المستمع عليها، وقد جاء في العتبة الشارحة لعنوان المدونة العبارة الآتية: "قطايف هي رفيقكم السنوي في عدة مواسم.. نشارككم فيها القصص والمعلومات وأحيانًا نعود بكم للتاريخ، نلقاكم في روحانية رمضان وأفراح الأعياد ومناسبات أخرى مع حسين علي". (قطايف، ٢٠٢٠م: المدونة).

ويشرح ذلك الراوي حسين علي في افتتاحية الحلقة الأولى من مدونة قطايف عند حديثه عن فكرة المدونة والغرض من تأسيسها: "أهلاً.. هلّ هلال رمضان، والشوارع تزينت بالفوانيس، اشتقنا لروحانية الشهر الفضيل، وأصوات المساجد بالدعاء والصلوات، ولمة الأهل والأصحاب. مسحراتي الحارة ينادي، وهذا صوت مدفع الفطور، عالمنا العربي مليان عادات كثيرة، نشوفها ونسمع عنها بالقصص، اسمعوني أنا حسين علي في قطايف (والي) في كل حلقة (رح) نسمع قصة جديدة". (قطايف، ٢٠٢٠م: الحلقة الأولى).

والتوثيق الذي يتم تقديمه في هذا النوع من المدونات يلخص الأحداث التاريخية التي لها علاقة بتاريخ المجتمع وثقافته، ومثال ذلك حلقات: (من كل فج عميق) التي تتحدث عن الحج، و(أبو المدافع)، و(أبو طبيلة)، و(قرة العين)، و(قنديل رمضان)، وغيرها من المواضيع التي وثقت العادات والتقاليد المرتبطة بالشهر الفضيل. (قطايف، ٢٠٢٠م: المدونة). وتتميز هذه النوعية من المدونات الصوتية برواية الأحداث وعرض الحياة الواقعية مع معالجتها بشكل فني دون التدخل في الحقائق، كما يتم تقديم الوقائع

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ونقل صورة الأحداث باستخدام المؤثرات الصوتية، ويتوقع المتلقي لها عدم التعرض للخداع والكذب؛ لذا يتوقع أن تنقل إليه معلومات حقيقية عن العالم الواقعي.

٣- المدونة الصوتية الذاتية:

يُعنى هذا النوع من المدونات الصوتية بإبراز الصوت الداخلي لمقدم الحوار مع ذاته، أي أنه انعكاس لرأي معد المدونة الصوتية وتأملاته في مواضيع تتعلق بالحياة والثقافة والفنون والآداب، ومن أبرز المدونات الصوتية التي تمثل هذا النوع: معاذيات، فصحى، جذور، سجال. وهدفها توضيح الحوار الفردي ليعبّر عن الحياة الباطنية لمقدم المدونة الصوتية، ويتم توظيف المدونة للتعبير عما يشعر به صاحب المدونة وما يريد قوله إزاء مواقف معينة، كما أن هذا النمط من المدونات الصوتية يعمل على تكثيف الإحساس تجاه القضية التي يعبر عنها، فضلًا عن كونه صامتًا ومكتوبًا في ذهن المقدم، كما أنه تلقائي بالنسبة للقارئ. وتكشف العتبة الشارحة لمدونة (معاذيات) عن توجهها لتدوين الخواطر الذاتية وحديث الذات، ومما جاء فيها: "بودكاست معاذيات: مدونة صوتية.. للخواطر الذاتية.. خواطر فلسفية ارتجالية حول مواضيع الحياة والوجود وما بينهما. حلقات شبه أسبوعية". (معاذيات، ٢٠١٧م: العتبة الشارحة). ويشرح راوي المدونة ذلك في حلقته الافتتاحية بقوله: "بسم الله الرحمن الرحيم هذه مقدمة ترحيبية بسيطة لمشروع صغير.. مدونة صوتية باسم معاذيات، وهي مدونة صوتية ستهتم بنشر الخواطر والتأملات وبعض الأفكار الذاتية والشخصية.. سأحاول أن تكون ذاتية نابعة من الذات.. نابعة من حصيلة التأمل والإدراك لهذا الشخص المسمى بمعاذ". (معاذيات، ٢٠١٧م: الحلقة الأولى).

ومن أمثلة الأفكار المتداولة في هذا النوع من المدونات الصوتية نجد مدونة (معاذيات) تطرح الآتي: الإنسان كائن قصصي، بين العيش والندم، الغضب الوجودي، الصمت هو كل الأشياء أو ما بينهما، الخوف والطغيان والحب. (معاذيات، ٢٠١٧م: المدونة). وتطرح مدونة فصحى موضوعات مثل: سرقة المشاعر، يوما ما، تغريدة، الأرصفة، هشاشة، حكاية باب، لجوء، هوامش، فوضى، أمزجة، أشياء، يقين، أتنفس، انغماس. (فصحى، ٢٠١٨م: المدونة). أما مدونة جذور فتتناول الأفكار التالية: كيف نقرأ الأدب؟ فخ التوقعات، لغة الصمت، فخ التفاهة، الانفراد بالذات. (جذور، ٢٠٢٠م: المدونة). وتتناول مدونة سجال موضوعات مثل: وتحسب أنك جرم صغير، الأمل، ما لا ينطق بالكلمات. (سجال، ٢٠٢٠م: المدونة).

إن المدونة الذاتية أقرب إلى ما يسمى بـ (المونولوج) من حيث مادتها، ومن حيث قدرتها على التعبير عن أكثر الأفكار خفاء، تلك الأفكار التي تكون أقرب إلى اللاوعي، وأما من حيث روحها فهي حديث سابق لكل تنظيم منطقي، ذلك لأنها تعبر عن الخاطر في مرحلته الأولى لحظة وروده إلى الذهن. وهذا يقترب كثيرًا من تعريف المونولوج الذي يعرف بأنه: "الكلام غير المسموع وغير الملفوظ الذي تعبر به الشخصية عن أفكارها الباطنية التي تكون أقرب ما تكون إلى اللاوعي، أو هي أفكار لم تخضع لأي من قواعد اللغة، والغرض من هذا الإيحاء للقارئ بأن الأفكار هي الأفكار عند ورودها إلى الذهن. (أبو لبن، ١٩٩٤م: ٥). ويلحظ على غالبية - مع وجود بعض الاستثناءات - هذا النوع من المدونات الصوتية قِصر حلقاتها التي تتراوح بين (٥-١٥) دقيقة، كما يلحظ عليها

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جميعًا الأداء المنفرد للمقدم، مع محاولته التخفف من الازدحام الذهنيّ والتنفيس عن الاحتقان الفكري الذي يعانيه من خلال الحوار مع الذات الذي تقيمه الشخصية ذاتها. وتتم عملية التعبير عن الأفكار بتدرج منطقي، وبناء عليه لا يعتمد المقدم في المونولوج إلى رسم الحديث من الخارج، وإنما يتغلغل من داخلها محاولاً الكشف عن صورة لواقعه الداخلي وأحاسيسه ومشاعره التي تختلج جنباته تجاه الفكرة التي يعالجها.

٤- المدونة الصوتية الحوارية:

يعد هذا النوع من المدونات الصوتية الأدبية من الأكثر شيوعًا، ويهتم بتوفير ساحة للنقاشات الأدبية والثقافية والحوارات الفكرية حول كل ما يستجد على الساحة من ظواهر فنية، أو نجاح أعمال أدبية، أو تسليط الضوء على تجربة كتابية لأديب أو ناقد، وفيها يحاور مقدم المدونة الصوتية الكتّاب والمترجمين؛ لمناقشة أعمالهم وكتبهم، ونتاجهم المعرفي وتجاربهم الثقافية والأدبية. ومن أبرز أمثلة هذا النوع من المدونات الصوتية: فنجان، تشاكيل، لوحة، أسمار، برج العدل، المقهى، من ... إلى.

وتتميز هذه النوعية من المدونات بأنها تبدأ باسم المحاور الأول، ومن ثم باقي أسماء المشاركين في نص الحوار، ويعتمد أسلوب الحوار على تبادل الأسئلة، والإجابات حول الموضوع الرئيس للحلقة، كما أن لكل فقرة حوارية في النص الحواري فكرة فرعية خاصة بها، ومرتبطة بالفكرة الرئيسة للحوار. ويتضمن النص الحواري إشارات ذات دلالة تعكس أداء المشاركين في الحوار، وعادة تستخدم هذه الدلالات من أجل توضيح المواقف المرتبطة بالانفعالات التي تظهر على تصرفات الشخصيات أثناء الحوار، مثل: الابتسامة، والإحراج، والتوتر، والارتباك، وغيرها.

كما يلحظ على هذا النوع من المدونات الصوتية الميل لاختيار القضايا ولمواضيع الجدلية والفلسفية، وطرح التأملات الفكرية حولها في قالب أدبي، بالإضافة إلى تضمينها عددًا من الاقتباسات من الكتب.

وفي الغالب تكشف العتبات الشارحة لهذه المدونات عن نوعية الضيوف والحوارات التي ستجريها، فنجد أن مدونة (فنجان) تؤكد تنوع ضيوفها دون معايير، ولا مواضيع محددة، ومن أبرز حلقاتها ذات الارتباط بالمجال الفني والأدبي: خالد الرشيد يجمع الضد والضد، رحلة الفن مع عبد الله جابر، الحياة كما لو كانت سيناريو لفيلم مع منال العويبيل، الفنان المغمور مع حنين أيمن، مهندس كما تشهد الجامعة وشاعر كما يقولون مع عبداللطيف بن يوسف، الفن العربي وعقدة الخواجة، حياة كاتب ساخر، من يصنع الفن السعودي، إخوانيات غازي القصيبي، غياب الأدب العربي المعاصر، الكتابة كفعل وجودي ضد الفراغ. (فنجان، ٢٠١٥م: المدونة).

وقريبًا من هذا التنوع في الشخصيات المستضافة تبحث مدونة (برج العدل) عن الأشخاص المختلفين، والأفكار المختلفة لنتعرف عليهم سويًّا، ومن أبرز الحلقات والاستضافات ذات الارتباط بالمجال الفني والأدبي: حوار مع الكاتبة والروائية بثينة العيسى، حوار مع الفنانة زهرة المهدي حول الاختلاف والفن التشكيلي والأدب. (برج العدل، ٢٠١٩م: المدونة). وتسير مدونة (من.. إلى) في نفس الاتجاه المتنوع لاستقطاب رموز المجتمع والتنقل بين قلق المثقف، وتناقضات الشاعر، وهواجس الصحافي؛ لإشعال شمعة تضيء غموض المثقف، وتكشف طموحات وأسرار الأكاديميين، ومن أبرز حلقاتها: من.. إلى

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

عبده خال، من.. إلى الحميدي الثقيفي. (من.. إلى، ٢٠٢٠م: العتبة الشارحة والمدونة).

أما مدونة (المقهى) فتحاول تضييق دائرة الحوار في محاولة منها "إعادة الشكل القديم للمقهى مكانًا للنقاشات الثقافية والحوارات الفكرية، يتجوّل رائد العيد في الدول العربية ويحاور الكتّاب والمترجمين لمناقشة أعمالهم وكتبهم، وجواز الحضور لدينا: نتاج معرفي يستحق النقاش، وتجربة ثقافية تستحق الاهتمام"، (المقهى، ٢٠٢٠م: العتبة الشارحة). ومن أبرز حلقاتها ذات الارتباط بالمجال الفني والأدبي: لماذا يجب أن تدخل السجن؟ د. أيمن العتوم، لماذا نقرأ الأدب الروسي؟ د. باسم الزعبي، لماذا نكتب أدب الأطفال؟ حسين المطاوع، كيف نقاوم الموت؟ أحمد الزناتي. (المقهى، ٢٠٢٠م: المدونة).

وتحدد مدونة (لوحة) اختصاصها في الأدب عمومًا وتسلط الضوء على التجارب الكتابية وصناعة المحتوى، والكتابة وأساليبها ومهاراتها وملكاتها، وكيف تتعايش مع ذات الكاتب، وحياته ومهنته، والمناطق السرية في خياله، ومن أبرز حلقاتها: اللوحة ١٠١ الكتابة كقدر مع الصحفي والروائي محمود تراوري، اللوحة ١٠٢ كيف يصبح الجبل نصلًا للقلم؟ مع الشاعر والروائي عبدالله ناجي، اللوحة ١٠٤ لو فتح الروائي باب حديقته الخلفية ماذا سيقول؟ مع القاص والروائي طاهر الزهراني، اللوحة ١٠٥ الترجمة والكتابة الإبداعيتان من الداخل.. رحلة مع ترجمان مع الكاتب والمترجم عبد الله الزماي، اللوحة ١٠٧ بين الكتابة والأزياء والنشر مع الكاتبة والناشرة والأكاديمية د. أورى خميّس، اللوحة ١٠٩ سيرة نضال في سبيل الحياة والجمال مع الشاعر والروائي عبدالله ثابت، اللوحة ١١١ شعر وفكر "مع أبو فجر" الدكتور فيصل الشهراني الكاتب والأكاديمي، اللوحة ١١٣ العيش للكتابة مع الروائية والناشرة الكويتية بثينة العيسى، اللوحة ١١٤ هل يأكل الكتاب العيش سرًّا؟ مع الكاتب والروائي محمد حامد، اللوحة ١١٥ كيف نتذوق الشعر؟ مع الشاعر والأكاديمي د. عادل خميس الزهراني، اللوحة ٢٠١ ما القصة القصيرة؟ ما الرواية؟ ما الفرق بينهما؟ إطلالة على السرد مع القاص والأكاديمي حسن النعمي، اللوحة ٢٠٢ في حضرة شاعر نزهة جمالية مع الشاعر علي عكور، اللوحة ٢٠٣ ما الأندية الأدبية؟ ما دورها؟ من بيت الشعر إلى بيت الشعر مع أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي. (لوحة، ٢٠١٩م: المدونة).

والأمر ذاته فعلته مدونة (أسمار) حيث أشارت عتبتها إلى توجيه حواراتها إلى الأدباء عمومًا مسامرة لهم "على وجه القمر حيث لم يصل أحدٌ قبل الأدباء، حوارات بيضاء جدًّا، مع من يجيدون إلباس الأشياء الواضحة لباس الغموض؛ مع الأدباء.. الشعر، الرواية، القصة، النقد، وأسمار أخرى". (أسمار، ٢٠١٩م: العتبة الشارحة). وهذا ما أكده مقدم حلقاتها في افتتاحية كل حلقة: "في بودكاست (أسمار) مع عبد الله العنزي نستضيف في كل حلقة أديبًا من الأدباء، ونبحر معه في بحار الجمال والشجى". (أسمار، ٢٠١٩م: الحلقة الأولى). ومن أمثلة استضافاتها: مزقت قصيدته فأصبح أمير الشعراء "سلطان السبهان"، الشعر كون كامل "محمد إبراهيم يعقوب، عن ترجمة الشعر وعبقرية اللغة مع حمد الشمري، معترك الشعر والرواية والنقد مع عبد الواحد الأنصاري، شاعر المجازات جاسم الصحيح، رحلة في الشعر الإنجليزي والعربي مع د. أحمد الشهري، ٣٦٥ كوب من الشعر وقصائد بلا عناوين "أسمار محمد العتيق"، الطائي القلق مع الشاعر شتيوي الغيثي، دهشة التفاصيل مع الشاعر المهندس عبد

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

اللطيف يوسف، عن الغربة والوطن مع الشاعر مؤيد حجازي، الحرب بالحب مع الشاعر محمد جبر الحربي، قدموس الشاعر والناقد مع د. فواز اللعبون. (أسمار، ٢٠١٩م: المدونة). ويلحظ هنا أن المدونة لم تفِ بما قطعته على نفسها في عتبتها وأن حواراتها ستكون مع مختلف أطياف الأدباء، حيث نجد اهتمامها بشكل واضح في الشعر والشعراء[٤].

وتذهب مدونة (تشاكيل) إلى أبعد من ذلك حين تحدد عنايتها بمجال محدد من الفنون، فتقصر حواراتها على فن المسرح والمسرحيين العرب، ومن أمثلة حلقاتها: هل نحتاج للمسرح ولماذا؟ المسرحي العراقي عبد النبي الزيدي، المسرحي الكويتي عبد الله التركماني، المسرحي الأردني الدكتور فراس الريموني، الكاتب المسرحي السعودي فهد ردة الحارثي، المسرحي السعودي الدكتور سامي الجمعان، الكاتبة المسرحية الكويتية تغريد الداود، الدكتورة آمنة الربيع، الفنان المغربي أمين ناسور. (تشاكيل، ٢٠١٩م: المدونة).

والجميل في هذه المدونات الحوارية اتسامها بالحوار الهادئ الحميم الذي يدور بين أطراف متفقة سلفًا في رغبتها على تسليط الضوء على القضية محل النقاش، بغض النظر عن الرأي الشخصي الذي يتبناه أطراف الحوار، بمعنى أن هذه الحوارات لم تتجه في الغالب إلى سمة المجادلة ومحاولة إقناع كل طرف للطرف الآخر؛ لذا نجد أن مقدمي الحوار والضيوف يحرصون عادة على استعراض الحقائق والاستعانة بالأرقام والشواهد. ولا يخفى أن هذا النوع من الحوارات يتطلب مقدمًا متمكنًا من أدواته وملمًّا بالموضوع الذي يطرحه مع أصحاب الاختصاص، مع استعانته بالمعلومات الموثقة حفاظًا على مصداقيته والثقة في مدونته.

٥- المدونة الصوتية الموضوعاتية:

يهتم هذا النوع من المدونات الصوتية بالحديث عن موضوعات وظواهر محددة، أو دروس مستوحاة من الحياة، بحيث يمكن للمتلقي زيادة رصيده المعرفي حولها، أو الاتصال بها والاستفادة من رسالتها، وتتميز بأدبية لغتها، أو عمق اتصالها بقضايا الأدب والفن، ومن أبرز أمثلة هذا النوع من المدونات الصوتية: أبجورة، الكنبة الصفراء، أسمار، مطالع. ويمكن تصنيف المواضيع التي تم طرحها في المدونات الصوتية الموضوعاتية إلى:

- المواضيع الإنسانية والاجتماعية (أبجورة).
- مواضيع الفنون (الكنبة الصفراء).
- المواضيع المرتبطة بالشعر والشعراء (أسمار، مطالع).

وتعبر لبنى الخميس عن المعنى الذي تسعى إليه في افتتاحية حلقاتها: "اسمي لبنى الخميس، أقدم بودكاست أبجورة، أشعلها معكم لأتناول قراءاتي وتجاربي المختلفة في الحياة". (أبجورة، ٢٠١٧م: المدونة). إن مدونة (أبجورة) تسعى إلى التغيير في رؤية ونمط حياة الأشخاص؛ لذا تهتم بالرسائل الإنسانية العميقة والمؤثرة، وهذا ما يدفعها إلى العناية بصياغة أفكارها في نصوص سردية فنية تجذب انتباه المتلقي ومشاعره؛ لذا جاء على واجهة موقع المدونة في صفحتها الرئيسة الافتتاحية التالية: "أحيانًا كل ما نحتاجه هو قصة مؤثرة وحكمة معبرة لنغير حياتنا ونمط تفكيرنا إلى الأبد. هذه هي رسالة بودكاست (أبجورة) الحائز على جائزة الإعلام الجديد لعام ٢٠١٧م لمدى تأثيره وعمق مواضيعه. وتسعى لبنى الخميس إلى

٤- تجدر الإشارة هنا إلى أن مدونة (أسمار) قد تغير توجهها في حلقاتها الأخيرة؛ إذ لم تعد حوارية تستضيف الأدباء وتحاورهم، وإنما أصبحت تميل إلى المدونة الموضوعاتية التي تختار موضوعًا شعريًّا وتتحدث عنه من قبل مقدم المدونة، وهو ما نص عليه مقدم المدونة في إحدى حلقاتها - سيأتي ذكر كلامه عند الحديث عن المدونة الموضوعاتية - وهذا ما دفع الباحث إلى تكرار تصنيفها ضمن المدونات الموضوعاتية.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

نقل أفكار ملهمة لجمهورها عبر حلقات متنوعة، تروي فيها قراءات وتجارب ومعلومات ثرية، تربط فيها الماضي بالحاضر والشرق بالغرب، تترافق مع مونتاج صوتيّ مميز لعناصر تحفّز مخيّلة المستمعين".(موقع مدونة أبجورة). ومن أمثلة عناوين حلقاتها: فن رواية القصص، من أين يأتي الإلهام، المرات الأولى، الندم، صفحات بيضاء، خارج النص، نحن الأسئلة، للأفكار أجنحة، رسائل من حرير، وهم الكمال، الرقص على إيقاع العزلة. (أبجورة، ٢٠١٧م: المدونة).

وفي مدونة (الكنبة الصفراء) تتمحور الموضوعات المطروحة حول فن الرواية ونقدها، وهذا ما نصت عليه المدونة: "بودكاست الكنبة الصفراء متخصص في كل ما يتعلق بالفنون ونقدها وبالخصوص فن الرواية. كل اثنين حلقة جديدة حول أحد المواضيع الفنية أو الأدبية التي تضيف للقارئ العربي، وتثري تجربته في تلقي الفن والأدب". (الكنبة الصفراء، ٢٠١٩م: العتبة الشارحة).

ومن أمثلة الموضوعات التي تطرقت لها مدونة (الكنبة الصفراء): لماذا نقرأ روايات؟ واقعية الرواية بين الحقيقة والخيال، عندما تكفر الفرشاة في رواية اسمي أحمر، الرواية الأوروبية والرواية العربية، الكتابة الروائية خارج التجربة الحياتية، مقدمة قصيرة لبعض مدارس النقد الأدبي، كيف نقرأ روايات كونديرا القصيرة؟ نحن والتاريخ في رواية الإحساس بالنهاية، مشكلتي مع أمبرتو إكو، تأملات حول الشكل والموضوع في الرواية. (الكنبة الصفراء، ٢٠١٩م: المدونة).

وإذا كانت مدونة (الكنبة الصفراء) قد تخصصت في الموضوعات الروائية، فإن الموسم الثاني من مدونة (أسمار) قد تخصص في الموضوعات الشعرية؛ لتصبح مدونة موضوعاتية بعد أن كانت مدونة حوارية تُعنى باستضافة الأدباء والشعراء، (أسمار، ٢٠١٩م: الموسم الثاني). وفي هذا يقول مقدم المدونة في الحلقة ١٣ - بداية الموسم الثاني -: "أهلًا بكم في بودكاست أسمار في موسمه الثاني، هذه المرة بشكل مختلف، حيث سنجوب دواوين الشعر وأودية اللغة والتاريخ في كل حلقة؛ متلمسين مواضع الجمال في حديثنا عن موضوع معين، فهنا مساحة ليست ببيضاء، لونتها المعاني المتفردة والضاربة برياض الجمال، نتناول في كل حلقة من حلقاتنا موضوعًا شعريًّا أَلِف الشعراء الحديث عنه، وتواردوا على نبعه آخذين منه شجاهم، وموضوعنا هنا هو ...". (أسمار، ٢٠١٩م: الحلقة الأولى من الموسم الثاني). ومن الموضوعات التي تناولتها حلقات المدونة: الليل في الشعر العربي، الإبل في الشعر العربي، بيروت في الشعر العربي، العين في الشعر العربي. (أسمار، ٢٠١٩م: المدونة).

وفي السياق ذاته اتجهت مدونة (مطالع) نحو الموضوعات الشعرية، فتناولت في كل حلقة موضوعًا شعرياً، مثل: رثاء النفس في الشعر العربي، التوديع في شعر العرب، الأطلال في شعر العرب، الاعتذاريات، الغزل العذري في شعر العرب، الغربة والاغتراب في شعر العرب. (مطالع، ٢٠١٩م: المدونة). فكل حلقة من هذه الحلقات تتناول موضوعًا شعريًّا من جهة التعريف به لغة واصطلاحًا، والحديث عن نشأته، واتجاهاته، وغيرها من التفاصيل، إلى جانب الاستشهاد بنماذج شعرية تمثل هذا الغرض أو الموضوع. وهذا الأمر هو ما يحاول مقدم المدونة إيضاحه في افتتاحية حلقاتها: "للشعر العظيم مطالع وعتبات تليق به، تفتح باب المعاني البكر، وتمهد دروب القول، وسأكون معكم في سلسلة من الحلقات أتناول فيها أغراضًا وموضوعات شعرية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

نجـول في رحابهـا". (مطالـع، ٢٠١٩م: المدونـة).
ويلحـظ عـلى المدونـات الصوتيـة الموضوعاتيـة محاولتهـا وصـف الحالـة التـي عليهـا، ولهـا مسـلك ذهنـي يـرى مـن خلالـه المـدون الصـوتي الأشـياء عـلى مـا هـي عليـه، كـما أن التحضـير لحلقـة التدويـن الصـوتي للـسرد الموضوعـي هـو مفتـاح نجاحهـا الرئيـس، ويتـم خلالهـا تقديـم المعلومـات والأمثلـة والإحصائيـات والأرقـام والدراسـات بأسـلوب يميل إلى التعميـم والوضـوح. ويشـيع أيضًـا في هـذا النـوع مـن المدونـات الصوتيـة كثـرة الاستشـهاد والاقتبـاس مـن القـرآن الكريـم، والشـعر، والقصـة، والمقـولات المشـهورة عـلى ألسـنة الشـخصيات التاريخيـة والسياسـية والأدبيـة، وغيرهـا مـن الاقتباسـات التـي تعـزز سـعة اطـلاع المدونـة عـلى موضوعهـا لـدى المتلقـي.

٦- المدونة الصوتية الشعرية:

يُعنـى هـذا النـوع مـن المدونـات الصوتيـة باختيـار نصـوص شـعرية وإلقائهـا دون أي شرح أو تعليـق، والحقيقـة أن هـذا النـوع ليـس شـائعًا - فيـما وقفـت عليـه مـن مدونـات صوتيـة - والمثـال الوحيـد لـه هـو برنامـج (تجليـات) المنبثـق مـن مدونـة (مكاتيـب) المعنيـة بمراجعـات الكتـب والروايـات، حيـث خصصـت مسـارًا خاصًّـا بالاختيـارات الشـعرية وإلقائهـا، ومـن نـماذج هـذه الحلقـات الشـعرية: قصيـدة: زلفـى إلى النفـس لمـروة حـلاوة، قصيـدة: في موسـم المـد جـزر جديـد لروضـة الحـاج، قصيـدة: الغيـمات حـين تمـر لمحمـد عبدالبـاري، قصيـدة: لا نـاس حـولي لميسـون السـويدان. (مكاتيب-تجليـات، ٢٠١٧م: المدونـة).
ولم تكشـف المدونـة عـن أسـباب الاختيـار ودوافعـه، كـما أنهـا لم ترفـق أي شروح أو إيضاحـات مـع نصوص القصيـدة؛ لتحليلهـا وبيـان دلالتهـا التـي تنطـوي عليهـا، كـما جـاءت خاليـة مـن أي مقدمـات تشـير إلى الديـوان الـذي وردت فيـه القصيـدة أو مناسـبتها. وهـذا يعنـي أن الغـرض مـن اسـتحضار القصائـد هـو مجـرد إلقائهـا ومشـاركتها مـع متابعـي المدونـة، كـما أن اختيارهـا قائـم عـلى الذوقيـة المتجـردة مـن التعليـل.

المبحث الثالث: ملامح فنية في بناء المدونة الصوتية

سـأتناول في هـذا المبحـث أبـرز الملامـح العامـة التـي تميـزت بهـا عينـة الدراسـة مـن المدونـات الصوتيـة الأدبيـة، التـي بدورهـا شـكلت نمطًـا ملحوظًـا مـن أنـماط البنـاء في المدونـات الصوتيـة، ومـن هـذه الملامـح التـي يمكـن الوقـوف عندهـا:

أولاً: العنونة:

عنـد النظـر في العناويـن الرئيسـة للمدونـات الصوتيـة الأدبيـة نجـد أن غالبيتهـا تتسـم بالاختصـار، مـع ارتبـاط بعضهـا بطبيعـة المدونـة وشـكلها العـام، أو بالمحتـوى المقـدّم في المدونـة الصوتيـة، أو قالبهـا اللغـوي الـذي قدّمـت فيـه. فنجـد - عـلى سـبيل المثـال - مدونـة (فنجـان) تختـار اسـمًا منسـجمًا مـع طبيعـة المدونـة الحواريـة واسـتضافتها لشـخصيات مـن مختلـف المجـالات. ومـن المتعـارف عليـه في ثقافتنـا أن شرب (فنجـان) القهـوة أو الشـاهي مرتبـط بالحديـث الـودي حـول موضوعـات متنوعـة بطريقـة بسـيطة بعيـدًا عـن العمـق المتخصـص في الموضـوع والقضيـة المطروحـة، وهـذا مـا أكدتـه العبـارة الشـارحة للعنـوان، وجـاء فيهـا: "كل يـوم أحـد. ضيـف معـي أنـا عبدالرحمـن أبـو مالـح. في بودكاسـت فنجـان، سـنأخذ مـن كل مـذاق رشـفة. لا معايـير، ولا مواضيـع محـددة، لكـن الأكيـد، هنـا كثـير مـن المتعـة والفائـدة". (فنجـان، ٢٠١٥م: العتبـة الشـارحة).
أمـا لبنـى الخميـس فتربـط عنـوان مدونتهـا بالمحتـوى المقـدم فيهـا؛ لـذا اختـارت عنوانًـا لرؤيتهـا الشـخصية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

في وسط الحياة تجاه الأشياء، وأطلقت على مدونتها الصوتية: (أبجورة) وكأنها تضيء هذه الموضوعات المختلفة برؤيتها الذاتية وتجربتها الشخصية؛ لذا قالت في افتتاحية أول حلقة من حلقاتها: "اسمي لبنى الخميس، أقدم بودكاست أبجورة، أشعلها معكم لأتناول قراءتي وتجاربي المختلفة في الحياة". (أبجورة، ٢٠١٧م: المدونة).

وتأكيدًا لارتباط محتوى المدونة بعنوانها نجد أن مدونة (معاذيات) تتخذ من اسم مقدمها عنوانًا لها؛ لأن محتواها مرتبط بذات صاحب المدونة، وهو ما أشارت له العبارة الشارحة للعنوان، بأنها مجموعة خواطر ذاتية مرتجلة حول مواضيع الحياة المختلفة ويطرحها المقدم على شكل حوار ذاتي داخلي (مونولوج). (معاذيات، ٢٠١٧م: العبارة الشارحة). والأمر ذاته يقال عن مدونة (معًا مع أمي)، من جهة ارتباط دلالة العنوان بمحتواها ورسالتها التي تسعى لإيصالها، فمدونة (معًا مع أمي) متخصصة في رواية قصص الأطفال، وهو الدور الذي عُرفت به الأم مع أطفالها؛ لذا جاء اختيار العنوان مضمنًا مفردة (الأم) إشارة لوظيفة هذه المدونة التي ستكون كالأم مع أطفالها. (انظر: المبحث الثاني من هذا البحث، المدونة القصصية).

وارتباط دلالة العنوان بمحتوى المدونة لا يقتصر على وظيفة المحتوى وأهدافه، وإنما يسعى أحيانًا إلى الربط بين موضوعات المحتوى المتنوعة وعنوان المدونة، ويمثل ذلك مدونة: (تشاكيل) المعنية بالفنون عمومًا والمسرح العربي خصوصًا، فقد جاء في افتتاحية حلقتها الأولى: "معكم عباس الحايك من بودكاست تشاكيل. في طفولتنا كنا نحب نرسم ونلون بالألوان التي كنا نسميها تشاكيل على كراسات الرسم، استعرت مفردة تشاكيل لتكون اسم البودكاست. تشاكيل بودكاست منوع كتنوع الألوان، سنتحدث في حلقاته عن كل شيء له علاقة بالثقافة والفنون والآداب". (تشاكيل، ٢٠١٩م: الحلقة الأولى).

ولارتباط الـ (لوحة) بالفنون والكتابة بشكل خاص باعتبارها مكانًا للكتابة وأداة لصناعة الفن والجمال، نجد أن المدونة الصوتية (لوحة) تتخذ من هذا الاسم عنوانًا لها؛ لاختصاصها باستضافة الكتّاب والأدباء وتسليط الضوء على تجاربهم الشخصية في الكتابة والفنون، وكل ما يتعلق بأسرارها وأساليبها وكيفية التعايش معها. (لوحة، ٢٠١٩م: العتبة الشارحة).

وتتجه بعض عناوين المدونات إلى اختيار عنوان يعكس طبيعة القالب اللغوي الذي قُدِم فيه المحتوى، ومثال ذلك مدونة (فصحى)، حيث أعلنت منذ البداية أن محتواها سيقدم في قالب فصيح، "لوعي يتجدد وفكرٍ لا يقف (نيوم العقل) حرفٌ يُخلّد، رؤية أعمق، ثقافةٌ تمتدّ.. وعالم مليء بصوت الفصاحة". (فصحى، ٢٠١٨م: العتبة الشارحة).

ومن المهم الإشارة إلى أن عددًا من المدونات الصوتية قد حرصت في صياغة عنوانها على الجمالية الأدبية بغض النظر عن أي ارتباطات أخرى؛ لذا لم يكن همها الأول مناسبة العنوان للمحتوى أو الشكل أو للموضوعات المقدمة في المدونة، بقدر اهتمامها بأن يكون العنوان جاذبًا للمتلقي بجماليته واختصاره، حتى وإن كان هناك ارتباط خفي في ذهن صاحب المدونة، فهو ارتباط ثانوي يأتي لاحقًا، وليس هو سبب التسمية الرئيس.

ثانيًا: العتبة الشارحة:

من الشائع في المدونات الصوتية الأدبية – عينة الدراسة – وجود عتبة شارحة مصاحبة للعنوان،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وقليلة جدًّا المدونات التي استغنت عن هذه العتبة، وهي: أبجورة، وإثراء - معًا مع أمي. وما عدا ذلك فقد حرصت المدونة على التصدير بعتبات شارحة توضح فكرة المدونة وأهدافها والغرض من إنشائها.

وعند مراجعة هذه العتبات نجد أن بعضها يحرص على تضمينها الأيام المخصصة لبث حلقات المدونة واسم مقدمها إلى جانب فكرتها والغرض من إنشائها، ويظهر ذلك في مدونة فنجان، (فنجان، ٢٠١٥م: العتبة الشارحة). وتضيف مدونة (فصحى) توقيت البث وقالبها اللغوي. (فصحى، ٢٠١٨م: العتبة الشارحة). وفي السياق ذاته تسعى عتبة مدونة (المقهى) إلى الإفصاح عن شكل المدونة وطبيعة حواراتها بالإضافة إلى محتواها، وهذا ما نصت عليه المدونة في عتبتها: "نحاول إعادة الشكل القديم للمقهى مكانًا للنقاشات الثقافية والحوارات الفكرية، يتجوّل رائد العيد في الدول العربية ويحاور الكتّاب والمترجمين لمناقشة أعمالهم وكتبهم، وجواز الحضور لدينا: نتاج معرفي يستحق النقاش، وتجربة ثقافية تستحق الاهتمام". (المقهى، ٢٠٢٠م: العتبة الشارحة).

وفي اتجاه آخر تقتصر بعض المدونات في عتبتها الشارحة على تضمينها إشارة قصيرة جدًّا تلمح فيها إلى طبيعة المدونة ومحتواها الذي تسعى لتقديمه للمتلقي، ويمثل ذلك مدونة (مكاتيب) حيث جاء في عتبتها هذا الاقتباس الذي يشير إلى اتجاه محتواها إلى مراجعة الكتب والتجارب الكتابية مع مستمعي المدونة: "قيل لأرسطو: كيف تحكم على إنسان؟ فأجاب: أسأله كم كتابًا يقرأ، وماذا يقرأ". (مكاتيب، ٢٠١٧م: العتبة الشارحة). وفي السياق ذاته تشير عتبة مدونة (قبس) إلى توجهها لاقتباس القصص المؤثرة في بناء تاريخ البشرية. (قبس، ٢٠١٨م: العتبة الشارحة).

وفي المقابل تميل بعض المدونات إلى منح المتلقي بعض التفاصيل المحددة حول محتوى المدونة، ويمثل ذلك مدونة (تشاكيل) حيث جاء فيها: "تشاكيل هو بودكاست حواري، يُعنى بحوار المسرحيين العرب، نحاورهم عن تجاربهم وآرائهم وعن المسرح العربي وهمومه بشكل عام. بودكاست تشاكيل من إنتاج مجلة سماورد الإلكترونية". (تشاكيل، ٢٠١٩م: العتبة الشارحة). والأمر نفسه يقال عن مدونة (الكنبة الصفراء) إذ نصت عتبتها على أنها متخصصة "في كل ما يتعلق بالفنون ونقدها وبالخصوص فن الرواية.كل اثنين حلقة جديدة حول أحد المواضيع الفنية أو الأدبية التي تضيف للقارئ العربي وتثري تجربته في تلقي الفن والأدب". (الكنبة الصفراء، ٢٠١٩م: العتبة الشارحة).

وتهتم عتبة مدونة (من.. إلى) بالكشف عن نوعية الشخصيات التي تستضيفهم وتنوعها: "من.. إلى، بودكاست حواري يستقطب من خلاله الزميل عبد الله بن عبيان رموز المجتمع، متنقلا في حلقاته بين قلق المثقف، وتناقضات الشاعر، وهواجس الصحافي. يشعل بتساؤلاته شمعة تضيء غموض المثقف، وتكشف طموحات وأسرار الاقتصاديين والإعلاميين والأكاديميين". (من.. إلى، ٢٠٢٠م: العتبة الشارحة). ومقابل هذا الاهتمام في الكشف عن نوعية الضيوف نجد أن عتبة مدونة (برج العدل) تترك المجال مفتوحًا في البحث: "عن الأشخاص المختلفين والأفكار المختلفة ونتعرف عليهم سويًّا". (برج العدل، ٢٠١٩م: العتبة الشارحة).

هذا وتحاول بعض المدونات استغلال العتبة الشارحة في التسويق للمدونة وإثبات أولويتها في مجالها، ويظهر ذلك جليًّا في عتبة مدونة (لوحة):

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

"بسم الله رب الجمال! هنا (لوحة) أول بودكاست متخصص في الأدب حسب تقرير الحالة الثقافية بالمملكة الصادر من وزارة الثقافة بالمملكة العربية السعودية. في لوحة نتحاور عن التجارب الكتابية وصناعة المحتوى، يحدثنا ضيفنا عن الكتابة وأساليبها ومهاراتها وملكاتها، وكيف تتعايش مع ذات الكاتب، وحياته ومهنته، وسندخل معًا إلى المناطق السرية في خياله، إلى اللحظة الأولى التي تتشكل فيها القصة، لنقف كتفًا إلى كتف على ناصية الدهشة والفرادة، ويحيط بنا الإلهام من كل مكان". (لوحة، ٢٠١٩م: العتبة الشارحة).

ومن المهم الإشارة إلى أن بعض المدونات الصوتية الأدبية حرصت على صياغة عتبتها الشارحة بلغة فنية تعكس عنايتها بجمالية اللغة الأدبية والتفنن فيها، ومن شواهد ذلك مدونة (أسمار)، ومما جاء فيها: "سمرٌ على وجه القمر، حيث لم يصل أحدٌ قبل الأدباء، حوارات بيضاء جدًّا، مع من يجيدون إلباس الأشياء الواضحة لباس الغموض؛ مع الأدباء.. الشعر، الرواية، القصة، النقد، وأسمار أخرى..". (أسمار، ٢٠١٩م: العتبة الشارحة). ويمثل ذلك أيضًا مدونة (مطالع) فقد جاء في عتبتها الشارحة: "لطالما كان الأدبُ رئةً ثالثةً نتنفّسُ بها، وجسرًا يأخذُنا للمسرّاتِ الجميلةِ والمواقيت الحُلوة، سأكون معكم أنا فيصل الشهراني في بودكاست (مطالِع) من منصّة معنى". (مطالع، ٢٠١٩م: العتبة الشارحة).

وبهذا يظهر التباين بين المدونات في حجم البيانات ونوعيتها، ففي الوقت الذي تحرص فيه بعض العتبات على الكشف عن أهداف المدونة ووظيفتها ومحتواها ووقت بثها واسم مقدمها؛ نجد في المقابل بعض المدونات التي تحرص على الاكتفاء بالكشف عن محتوى المدونة باختصار ودون إشارة إلى اسم مقدمها ووقت بثها. وفي الوقت نفسه أظهر عدد قليل من العتبات – أسمار ومطالع – حرصها على التفنن والجمال اللغوي في صياغتها.

ثالثًا: المؤثرات الصوتية:

من الملامح البارزة في بنية المدونات الصوتية الأدبية توسلها في إيصال محتواها بالمؤثرات الصوتية والموسيقية، فلا تكاد تجد مدونة لم توظف هذا النوع من المؤثرات في بنائها. وأصبحت تشغل مكانًا مهمًّا في المدونة؛ حيث تحتل العتبة الاستهلالية، إلى جانب العتبة الختامية، وبعض فواصل المدونة. ونلحظ بوضوح انقسام هذه المؤثرات إلى: مؤثرات صوتية أو ما يسمى بـ (Sound Effects). ومؤثرات موسيقية أو ما يسمى بـ (Musical Effects).

وتعرف المؤثرات الصوتية بصفة عامة بأنها صوت الطبيعة ولغتها المسموعة، بما فيها من: جماد، أو أشياء ثابتة، أو أشياء متحركة، أو أصوات الحيوانات، والطيور، والأصوات الإنسانية أو الأصوات المحدثة بفعل الإنسان. (حلمي، ١٩٨٩م: ٢٤٩). ويلحظ أن توظيف المؤثرات الصوتية في المدونات يسعى لتحقيق الأهداف الآتية:

١. الإسهام في إيصال المعلومة للمتلقي.

٢. خلق جو تفاعلي مع المستمعين؛ لإعداد جو عام للعمل أو الخطاب المقدم.

٣. تحديد الزمان والمكان والوقت، مثل: اختيار صوت صهيل الخيل وصليل السيوف إشارة للمعركة في العصر القديم، وصوت الديك للدلالة على توقيت الفجر أو الصباح الباكر، وصوت صرصور الحقل ليشير إلى أن هذا الوقت في المساء أو بالليل، وغيرها من الأصوات التي ترتبط في الذهن بتصور زماني ومكاني محدد.

وعند النظر في المؤثرات الصوتية التي وظفتها

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

عينة الدراسة من المدونات نجدها تتمحور حول الأنواع الآتية:

١- الأصوات البشرية: كالصراخ، والبكاء، والاقتباسات الخطابية، والدينية، ومثالها: ما ورد في مدونتي أبجورة، وقطايف. (أبجورة، ٢٠١٧م: حلقة: كورونا الخوف الأعمى). و(قطايف، ٢٠٢٠م: حلقة: من كل فج عميق).

٢- أصوات الطبيعة: وهي الأصوات المرتبطة بالطبيعة، والحياة البيئية، والحيوانات، أي: مأخوذة من الطبيعة كصوت الرعد، والمطر، والرياح، والأمواج، وأصوات الحيوانات، ويمثلها: ما ورد في مدونة مطالع. (مطالع، ٢٠١٩م: حلقة: التوديع في شعر العرب).

٣- الأصوات الصناعية: وهي الأصوات التي تحاكي يدويًّا الطرق على الأبواب، أو آليًّا إطلاق الرصاص، أو إدخال مجموعة أصوات مختلفة معًا للحصول على صوت معين.

أما المؤثرات الموسيقية، فيمكن رصد أمثلة لأنواعها على النحو الآتي:

١- الموسيقى المشرقة والمرحة: وهذا النوع يحرص أن يكون جذابًا كونه الخيار المناسب للحفاظ على نشاط الجمهور واندماجه في الحلقة، ومثالها ما ورد في مدونتي تشاكيل وبرج العدل. (تشاكيل، ٢٠١٩م: حلقة: الدكتورة آمنة الربيع). و(برج العدل، ٢٠١٩م: حلقة: حوار مع الكاتبة والروائية بثينة العيسى).

٢- الموسيقى الملهمة: وفيها يستخدم القيتار الصوتي؛ لجعل الألحان إما أكثر تفاؤلاً أو أكثر ألماً، ومثالها ما ورد في مدونة فصحى. (فصحى، ٢٠١٨م: حلقة: أمزجة).

٣- الموسيقى الهادئة والمتأملة: وفيها يُستخدم البيانو المنفرد، ومثالها ما ورد في مدونة قبس. (قبس، ٢٠١٨م: حلقة: ألوان ليست على ما يرام).

٥- موسيقى الفخر والسعادة: وفيها تبرز أصوات الأجراس والطبول، ومثالها ما ورد في مدونة وادي عبقر. (وادي عبقر، ٢٠١٩م حلقة: أهل العوجا).

والحقيقة أن هذه مجرد أمثلة ونماذج على حرص أصحاب المدونات الصوتية على توظيف المؤثرات الصوتية والموسيقية في بناء مدوناتهم، حتى أصبحت نمطًا ثابتًا ضمن ملامح تشكيل المدونة. كما أنها أمثلة على ارتباط نوع المؤثر الصوتي بدلالة المدونة ومحتواها الذي تريد إيصاله للمتلقي.

رابعًا: افتتاح الحلقة وختامها:

إن المتأمل في افتتاحيات حلقات المدونات الصوتية وختامها يلحظ تشابهها إلى حد كبير في نمط الافتتاح والختام، حيث تبدأ الحلقة بالتقديم باسم مقدم المدونة وموضوع الحلقة أو اسم الضيف، ثم الدخول في متنها إلى أن يصل للختام الذي يكون بشكر المستمعين، والضيف، وفريق العمل. ومع وجود هذا النمط المشترك بين المدونات الصوتية في التقديم والختام إلا أن هناك بعض الملامح اليسيرة التي ميزت بعض المدونات الصوتية عن الأخرى.

فنجد على سبيل المثال أن مدونة (فنجان) تبدأ باقتباس من حديث الضيف قبل البدء بالحلقة. وتتميز مدونة (أبجورة) بالكشف عن الهدف الرئيس من حلقات المدونة الصوتية. وتتجه مدونة (مكاتيب) إلى طرح سؤال افتتاحي يرتبط بموضوع الحلقة يستفز عقل المتلقي، وتختتم الحلقة بإجابة مكثفة للسؤال الافتتاحي. أما مدونة (معاذيات) فتبدأ حلقاتها بافتتاحية إنشائية ذاتية تمهد للموضوع. وقريبٌ من ذلك مدونة (فصحى) حيث تبدأ بجملة إنشائية قبل الانتقال مباشرة للموضوع نفسه. وبطريقة كلاسيكية تبدأ

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

مدونة (إثراء-معًا مع أمي) بالترحيب بالمستمعين ثم ذكر موضوع الحلقة والقصة، وتختتم بشكر المستمعين وتوديعهم. وتقترب مدونة (قبس) مما فعلته مدونة (أبجورة) حين تكشف في مقدمة حلقاتها عن غرض المدونة ومحتواها، وعلى النمطية ذاتها تسير مدونة (تشاكيل)، و (أسمار)، (ومطالع)، و(قطايف).

وإذا كان قد سبق الإشارة إلى عناية المدونات عمومًا بتوظيف المؤثرات الصوتية والموسيقية، فإن هذه العناية تبرز في افتتاحية الحلقات وختامها بمقاطع فنية – موسيقية أو مؤثرات صوتية – تتناسب مع مضمون الحلقة وموضوعها، ويظهر ذلك بوضوح في مدونة (وادي عبقر)، و(مطالع)، و(قطايف).

ومن الامتيازات التي تحظى بها خواتيم المدونات الصوتية قدرتها على التفاعل المباشر مع الجمهور، وإمكانية استفادتها من هذا الخيار التقني، ويظهر ذلك بوضوح في مدونة (الكنبة الصفراء) حين تختتم حلقاتها بشكر المستمعين على الاستماع مع الإشارة إلى رابط الحلقة وإيميل التواصل مع منتجي المدونة؛ لتقييم الحلقات وإبداء الملحوظات حولها. والأمر نفسه يتحقق في ختام مدونة (المقهى) في دعوتها للمتابعين بالتسويق للحلقة ومشاركتها مع المهتمين، وفي السياق ذاته تختتم مدونة (نوار) حلقاتها بسؤال المتابعين التعليق على الحلقة وإبداء رأيهم حول القصة لدعم المدونة. وهذا التفاعل المباشر لا يتحقق بهذه السهولة في المدونات التقليدية.

الخاتمة:

جاءت هذه الدراسة استجابة للسياق التاريخي الذي نعيشه حاليّا على المستوى التقني والاجتماعي، حيث لم تَعُد الوسائط التقليدية التي تُقَدم فيها الأجناس الأدبية المختلفة كافية لتلبية ذوق الفرد المعاصر وحاجاته؛ مما دفع الأدباء والنقاد إلى خلق وسائط جديدة يعبرون من خلالها عن إبداعهم ورؤيتهم الفنية والنقدية؛ لذا كان من الواجب تسليط الضوء على الوسائط الرقمية المستحدثة في الميدان الأدبي التي أفرزتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة؛ لتقويمها ورصد ملامحها بالدرس والتحليل. وأبرز الوسائط المنتشرة اليوم هي (المدونات الصوتية)، حيث أصبح انتشارها ظاهرة تستحق الوقوف والتأمل، ونجد تنوعًا في موضوعاتها ومضامينها؛ لذا كان من المهم إلقاء الضوء على واقعها عمومًا. ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأشكال المعاصرة التي فرضتها وسائط التقنية الحديثة، مما يضطرنا إلى الاعتراف بمخرجاتها الأدبية ودراستها.

واستهدفت الدراسة تسليط الضوء على المدونات الصوتية المرتبطة بالأدب والنقد؛ للإجابة عن الأسئلة الآتية: ماذا نعني بـ (المدونة الصوتية)؟ وما أسباب انتشارها في هذا العصر؟ ومتى يمكن وصفها بـ (الأدبية)؟ وهل تشكلت المدونة الصوتية الأدبية في عدة أشكال وأنواع؟ وما هذه الأنواع؟ وما المضامين التي سلطت الضوء عليها؟ وما دوافع إنشاء هذه المضامين؟ وما ملامح وأنماط بنائها؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وما يتفرع عنها من قضايا وموضوعات؛ قمت ابتداء بمحاولة تحرير استعمال مصطلح: (مدونة صوتية)، مع الإشارة إلى أسباب وجوده وانتشاره وضرورة الالتفات إليه، وتبعًا لذلك سأحاول رصد أبرز المدونات الصوتية الأدبية في المملكة العربية السعودية، مع تصنيفها بحسب الأنواع الأدبية التي تخدمها والشكل الذي تظهر فيه، وتبع ذلك بيان أبرز السمات والملامح التي تتميز بها المدونة الصوتية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الأدبية على مستوى: العنونة، والاستهلال، ونمط البناء، والمضامين، والمؤثرات الفنية، والختام. ولتحقيق ذلك قمتُ بتقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث رئيسة، وهي:

المبحث الأول: النشأة والانتشار.

المبحث الثاني: الأنواع والمضامين.

المبحث الثالث: الملامح وأنماط البناء.

وتوصلت إلى محاولة أولية في تعريف المدونة الصوتية بأنها: حلقات دورية من الملفات الصوتية التي تتحدث عن مجال أو موضوع معين يقوم بإنتاجها أفراد/ أو مؤسسات، وبثها عن طريق الإنترنت في منصات خاصة بها، لتصل إلى الجمهور المستهدف. وتبعًا لذلك كشفت الدراسة عن أن المتلقي المعاصر يعيش تحولاً واضحًا في تلقي المنتج الأدبي، ففي سياق (المدونة الصوتية الأدبية) أصبح المتلقي مستمعًا بديلًا للقارئ، والنص المسموع بديلًا للنص المكتوب، والمُلقي بديلًا للكاتب.

وأرّخت الدراسة للمدونات الصوتية الأدبية المرتبطة بالأدب في المملكة العربية السعودية، وأظهر التأريخ الذي قامت به بأن مدونة (فنجان) هي الأولى، غير أنها لم تكن متخصصة في القضايا الأدبية والنقدية. وأظهر التأريخ أيضًا أن مدونة (أبجورة) دشّنت لمرحلة جديدة ونوعية مختلفة من المدونات الصوتية ذات البعد الأدبي على المستوى الشخصي. وابتداء من مدونة (معًا مع أمي) بدأت المدونة الصوتية الأدبية تتضح ملامح أدبيتها، واتجهت نحو التخصصية في الأدب، واهتمت بالتدوين الصوتي في مجال القصة الموجهة للأطفال. وبعد ذلك جاءت مدونة (تشاكيل) للاهتمام بالفن المسرحي، وفي مدونة (لوحة) اتجهت المدونة الصوتية الأدبية نحو التخصصية الموضوعاتية، حيث الاهتمام بالتجارب الكتابية، والأمر نفسه ينطبق بشكل واضح على مدونة (أسمار) وفيها يبرز الاهتمام بمحاورة الأدباء والنقاد والشعراء حول كل ما يتصل بالأدب والنقد، وليس فقط حول التجربة الكتابية وأسرارها.

ويلحظ أن غالبية المدونات الصوتية لم تظهر إلا في السنتين الأخيرتين ٢٠١٩م/ ٢٠٢٠م، كما أنها لم تقدم الكثير من الحلقات؛ حيث نجد غالبيتها يقدم بضع حلقات ثم يتوقف؛ إذ يبدو أن بعضهم اكتشف صعوبة إيجاد مواضيع مهمة، أو ربما اكتشف العناء المصاحب لإنتاج حلقاتها، أو ربما لم يجد جمهورًا مشجعًا يتابع منتجه الأدبي. وهذا يعني عدم القدرة على اكتشاف ملامح وآثار هذا الوسيط بشكل كاف؛ نظرًا لحاجة التجربة إلى الاستمرارية، وهو ما يمنحها مساحة زمنية كافية للتشَكُّل والنضوج، مما يمنح الدارس قدرة أكبر على قياس نجاحها من عدمه.

وكشفت الدراسة عن أن التطور تجاه التخصصية مطرد مع تراكم تجارب المدونات الصوتية الأدبية، فنجد أن مدونة (الكنبة الصفراء) تتخصص في طرح القضايا النقدية، ولا يقتصر هذا الأمر على القضايا النقدية، وإنما نجده أيضًا في الموضوعات الأدبية والشعرية، ويمثل ذلك مدونة (مطالع) حيث تتناول في كل حلقة موضوعًا وغرضًا شعريًّا مختلفًا تتحدث عنه بالتعريف والتمثيل والمناقشة والتفسير. ويستمر تطور المدونات الصوتية الأدبية وتنوع تخصصها، فنجد مدونة (قطايف) تُعنى بالتوثيق للمناسبات الثقافية والدينية والاجتماعية بأسلوب أدبي يدفع الباحث في المدونات الأدبية في المملكة العربية السعودية إلى التأريخ للوثائقيات الأدبية بها.

ومن أهم الأسئلة التي طرحتها الدراسة حول ظاهرة المدونات الصوتية الأدبية هو التساؤل

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

عن أسباب انتشارها، ودوافع الالتفات إليها من قبل الأفراد والمؤسسات الثقافية، وتلخصت الإجابة عن ذلك في: ما يوفره هذا الوسيط من تكلفة اقتصادية وجهد في إنتاج الأدب، وفاعلية انتشار المدونات الصوتية وتأثيرها، واتجاه الذائقة الجماهيرية الحديثة نحو الوسائط الرقمية، بالإضافة إلى انسجامها مع الحياة المعاصرة السريعة واستثمار الوقت، وامتيازها بسمة التلقي المرن من خلال التطبيقات الإلكترونية المتاحة في مختلف الأزمنة والأمكنة، إلى جانب قدرتها على توظيف المؤثرات التفاعلية بكفاءة داعمة للكلمة، مع تميز المدونات الصوتية بالتنوع والتخصصية التي ساعدت على انتشارها.

وتبعًا لذلك أظهرت الدراسة أن الأشكال/ القوالب التي قدمت فيها المدونات الصوتية متفاوتة ومختلفة، فبعضها اختار القالب السردي من صوت واحد، واتجه بعضها لاختيار القالب الشعري، كما اختار بعضهم القالب الحواري سواء أكان حوارًا افتراضيًّا غير مباشر مع المستمع، أو حوارًا مباشرًا مع شخص آخر داخل الإستديو. وبناء عليه قمت بفرز عينة المدونات الصوتية بين الأنواع والأشكال التالية: القصصية، الوثائقية، الذاتية، الحوارية، الموضوعاتية، الشعرية.

كما تناولت الدراسة أبرز الملامح التي تميزت بها المدونات الصوتية الأدبية، التي بدورها شكلت نمطًا ملحوظًا من أنماط البناء في المدونات الصوتية، ومن هذه الملامح: عنونة المدونات واتسام غالبيتها بالاختصار، مع ارتباط بعضها بطبيعة المدونة وشكلها العام، أو بالمحتوى المقدّم في المدونة الصوتية، أو قالبها اللغوي الذي قدّمت فيه، مع الإشارة إلى أن عددًا من المدونات الصوتية قد حرصت في صياغة عنوانها على الجمالية الأدبية بغض النظر عن أي ارتباطات أخرى.

ومن الملامح الشائعة في المدونات الصوتية الأدبية وجود عتبة شارحة مصاحبة للعنوان توضح فكرة المدونة وأهدافها والغرض من إنشائها، مع تضمينها الأيام المخصصة لبث حلقات المدونة، واسم مقدمها، وتوقيت البث، وقالبها اللغوي، والإفصاح عن شكل المدونة وطبيعة حواراتها بالإضافة إلى محتواها، والكشف عن نوعية الشخصيات التي تستضيفها، والتسويق للمدونة وإثبات أولويتها في مجالها.

وتعد افتتاحية الحلقات الصوتية وختامها من الملامح والأنماط الثابتة بين المدونات الصوتية، حيث تبدأ الحلقة بالتقديم باسم مقدم المدونة وموضوع الحلقة أو اسم الضيف، ثم الدخول في متنها، إلى أن يصل للختام الذي يكون بشكر المستمعين، والضيف، وفريق العمل.

ومع وجود هذا النمط المشترك بين المدونات الصوتية في التقديم والختام وتوظيف المؤثرات إلا أن هناك بعض الملامح اليسيرة التي ميزت بعض المدونات الصوتية عن الأخرى، ومن أبرزها توسل بعض المدونات في إيصال محتواها بالمؤثرات الصوتية والموسيقية، فلا تكاد تجد مدونة لم توظف هذا النوع من المؤثرات في بنائها؛ وذلك سعيًا لإيصال المعلومة للمتلقي، وخلق جو تفاعلي مع المستمعين.

وتوصي الدراسة بأهمية مواصلة البناء والبحث في هذا الميدان؛ للكشف عن تجربة المدونات الصوتية الأدبية بشكل أكبر، والتعرف على الامتيازات التي تحظى بها، وقدرتها على التفاعل مع الجمهور، وإمكانية استفادتها من هذا الوسيط التقني في الإشارة إلى رابط الحلقة وإيميل التواصل مع منتجي المدونة للتسويق والتقييم وإبداء الملحوظات، وانعكاس ذلك على إنتاج نصوص مترابطة وأدب تفاعلي. وأثر ذلك كله على دخول

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

المدونات الأدبية مجال التسويق والإعلان التجاري بسبب انتشارها - مثلما يحدث الآن مع مدونة أبجورة - ومدى انعكاس ذلك على انتشار الأدب بين أفراد المجتمع.

هذا، والله أعلم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

م	عنوان المدونة الصوتية	تاريخ نشرها	تطبيق النشر الإلكتروني
١	فنجان	١١إبريل ٢٠١٥م	اضغط هنا للاستماع للمدونة الصوتية-فنجان
٢	أبجورة	١٦ أغسطس ٢٠١٧م	اضغط هنا للاستماع للمدونة الصوتية-أبجورة
٣	مكاتيب (تجليات)	١٠ نوفمبر ٢٠١٧م	اضغط هنا للاستماع للمدونة الصوتية-مكاتيب
٤	معاذيات	١٤ ديسمبر ٢٠١٧م	اضغط هنا للاستماع للمدونة الصوتية-معاذيات
٥	فصحى	٢٤ أكتوبر ٢٠١٨م	اضغط هنا للاستماع للمدونة الصوتية - فصحى
٦	إثراء (معًا مع أمي)	١١ أكتوبر ٢٠١٨م	اضغط هنا للاستماع للمدونة الصوتية-إثراء
٧	قبس	٥ ديسمبر ٢٠١٨م	اضغط هنا للاستماع للمدونة الصوتية- قبس
٨	وادي عبقر	١٣ فبراير ٢٠١٩م	اضغط هنا للاستماع للمدونة الصوتية – وادي عبقر
٩	تشاكيل	٢٥ إبريل ٢٠١٩م	اضغط هنا للاستماع للمدونة الصوتية-تشاكيل
١٠	لوحة	١ يوليو ٢٠١٩م	اضغط هنا للاستماع للمدونة الصوتية-لوحة
١١	الكنبة الصفراء	١٢ يوليو ٢٠١٩م	اضغط هنا للاستماع للمدونة الصوتية- الكنبة الصفراء
١٢	أسمار	١٣ أكتوبر ٢٠١٩م	اضغط هنا للاستماع للمدونة الصوتية-أسمار
١٣	مطالع	٣٠ أكتوبر ٢٠١٩م	اضغط هنا للاستماع للمدونة الصوتية-مطالع
١٤	برج العدل	١٨ ديسمبر ٢٠١٩م	اضغط هنا للاستماع للمدونة الصوتية-برج العدل
١٥	المقهى	١ فبراير ٢٠٢٠م	اضغط هنا للاستماع للمدونة الصوتية-المقهى
١٦	من.. إلى	٦ فبراير ٢٠٢٠م	اضغط هنا للاستماع للمدونة الصوتية-من..إلى
١٧	نوّار	٢٢ إبريل ٢٠٢٠م	اضغط هنا للاستماع للمدونة الصوتية-نوّار
١٨	قطايف	٢٩ إبريل ٢٠٢٠م	اضغط هنا للاستماع للمدونة الصوتية-قطايف
١٩	جذور	١٩ يوليو ٢٠٢٠م	اضغط هنا للاستماع للمدونة الصوتية-جذور
٢٠	سجال	١ أغسطس ٢٠٢٠م	اضغط هنا للاستماع للمدونة الصوتية-سجال

ثانيًا: المراجع:

٢١. ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٧ه). لسان العرب. ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٢٢. إيفانكوس، خوسيه ماريا بوثويلو. (١٩٩١م). نظرية اللغة الأدبية، ترجمة: حامد أبو أحمد. القاهرة، سلسلة الدراسات النقدية،مكتبة غريب.

٢٣. التميمي، أمل. (١٤٣٣ه). السرد (السير ذاتي) في الأدب الوسائطي: السيرة الذاتية التلفزيونية أنموذجًا. بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون.

٢٤. حسين حلمي. (١٩٨٩م). دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٥. كرام، زهور. (٢٠١٣م). الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية. ط٢، الرباط، منشورات دار الأمان.

٢٦. يقطين، سعيد. (٢٠٠٥م). من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي. بيروت، والدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

المجلات والدوريات:

٢٧. محمود، أحمد عبدالله. (٢٠١٢م). "فاعلية المدونات الإلكترونية في تنمية مهارات إنتاج

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الدروس الإلكترونية لدى متخصصي تكنولوجيا التعليم". مجلة كلية التربية – جامعة طنطا، مصر. ع ٤٦، ص٤٧٧-٥٢٨.

٢٨. هندواي، أسامة سعيد علي. (٢٠١٣م). "دراسة مقارنة لاتجاهات أعضاء هيئة التدريس والطلاب بجامعة طيبة نحو استخدام أدوات الويب ٢.٠ في التعليم". مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس-مصر.ع ٣٦، ج١، ص٣٩-٩٤.

المواقع الإلكترونية:

٢٩. الصفحة الإلكترونية لقاموس ريفيرسو متاحة بالضغط هنا:
https://context.reverso.net/الترجمة/الإنجليزية-العربية/podcast

٣٠. الصفحة الإلكترونية لقاموس قوقل للترجمة متاحة بالضغط هنا:
https://translate.google.com.sa

٣١. الصفحة الإلكترونية لقاموس كولينز متاحة بالضغط هنا:
https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/rss

٣٢. الصفحة الإلكترونية لمدونة أبجورة متاحة بالضغط هنا:
https://abajora.com/#About

٣٣. الصفحة الإلكترونية لويكيبديا متاحة بالضغط هنا :
https://ar.wikipedia.org

المراجع الأجنبية:

34. Dario Llinares, Neil Fox, Richard Berry. (2018). Podcasting: New Aural Cultures and Digital Media, Springer International Publishing.

35. Oxford Wordpower Dictionary. (2020). third edition, UK, Oxford University Press.

References

	Podcast	Publication date	Electronic publishing App
1	Finjan	April 11, 2015 AD	Click here to listen for Finjan podcast
2	Abajora	August 16, 2017 AD	Click here to listen for Abajora podcast
3	Makateeb	November 10, 2017 AD	Click here to listen for Makateeb podcast
4	Mu›athiat	December 14, 2017 AD	Click here to listen for Mu'athiat podcast
5	Fusha	October 24, 2018 AD	Click here to listen for Fusha podcast
6	Enrichment (Ethraa) (together with mom)	October 11, 2018 AD	Click here to listen for Ethraa podcast
7	Qabs	December 5, 2018 AD	Click here to listen for Qabs podcast
8	Wadi Abqar	February 13, 2019 AD	Click here to listen for Wadi Abqar podcast
9	Tashkeel	April 25, 2019 AD	Click here to listen for Tashkeel podcast
10	Painting (Lawha)	July 1, 2019 AD	Click here to listen for Lawha podcast
11	TheYellow Sofa	July 12, 2019 AD	Click here to listen for TheYellow Sofa podcast
12	Asmar	October 13, 2019 AD	Click here to listen for Asmar podcast
13	Matalea	October 30, 2019 AD	Click here to listen for Matalea podcast
14	Justice Tower (Aladl tower)	December 18, 2019	Click here to listen for Aladl tower podcast
15	Coffee shop	February 1, 2020 AD	Click here to listen for Coffee shop podcast
16	From …. to	February 6, 2020 AD	Click here to listen for From .... to podcast
17	Nawar	April 22, 2020 AD	Click here to listen for Nawar podcast

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

	Podcast	Publication date	Electronic publishing App
18	Qata›f	April 29, 2020 AD	Click here to listen for Qata'f podcast
19	Juthoor	July 19, 2020 AD	Click here to listen for Juthoor podcast
20	Sigal	August 1, 2020 AD	Click here to listen for Sigal podcast

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram. (1417 AH), Arabes Tong, 2nd floor, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.

Kiram, Zuhoor. (2013 AD). Digital Literature: Cultural Questions and Conceptual Reflections. 2nd Rabat, Dar Al Aman Publications.

Mahmoud, Ahmed Abdullah. (2012). The effectiveness of electronic blogs in developing the skills of producing electronic lessons among educational technology specialists. Journal of the Faculty of Education - Tanta University, Egypt. Pp. 46, pp. 477-528.

Oxford Wordpower Dictionary. (2020). third edition, UK, Oxford University Press.

The website of the reverso dictionary is available by clicking here:
https://context.reverso.net/الترجمة/الإنجليزية-العربية/podcast

The Abjoura's podcast website of is available by clicking here:
https://abajora.com/#About

The Wikipedia website is available by clicking here:
https://ar.wikipedia.org

Yaqteen, Saeed (2005 AD). From Text to Coherent Text: An Introduction to the Aesthetics of Interactive Creativity. Beirut, Casablanca, the Arab Cultural Center.

Altamimi, Amal, (1433 AH). Narration (autobiography) in the media literature: TV CV as a model. Beirut, Arab Science Publishers.

Collins dictionary website is available by-clicking here:
https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/rss

Dario Llinares, Neil Fox, Richard Berry. (2018). Podcasting: New Aural Cultures and Digital Media, Springer International Publishing.

Evancos, Jose Maria Pozuelo. (1991 AD). Literary Language Theory, translated by: Hamid Abu Ahmed. Cairo, Critical Studies Series, Gharib Library.

Google Translation Dictionary website is available by clicking here:
https://translate.google.com.sa

Hendway, Osama Saeed Ali. (2013 AD). A comparative study of attitudes of faculty members and students at Taibah University towards the use of Web 2.0 tools in education. Journal of Arab Studies in Education and Psychology - Egypt. Pp. 36, c 1, pp. 39-94.

Hussein Helmy. (1989 AD). Screen drama between theory and practice, Cairo, Egyptian General Book Authority.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

دَورُ إدارة الجامعة في تعزيزِ الوعي بالأمنِ السيبرانيّ لدى طلبةِ كليةِ التربيةِ بجَامِعَة الإمَام محمد بن سعود الإسلامية

د. مريم بنت محمد فضل الشهري
أستاذ مساعد - إدارة وتخطيط تربوي -كلية التربية -جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

هدفت الدِّرَاسَة إلى التعرف على دور إدارة الجامعة في تعزيزِ الوعيِ بالأمنِ السيبرانيّ لدى طلبةِ كليةِ التربية بجَامِعَة الإمَام محمد بن سعود الإسلامية، والكشف عن درجة معرفة طلبة كلية التربية في جَامِعَة الإمَام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبرانيّ، وقد استخدمت الدِّرَاسَة المـنهج الوصفيَّ المسحيَّ، وذلك من خلال توزيع استبانةٍ على عيِّنةٍ من طلبة كلية التربية مكونة من (١٨٨) طالبًا وطالبة، وأشارت نتائج الدِّرَاسَة إلى أن معرفة طلبة كلية التربية في جَامِعَة الإمَام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبرانيّ جاءت بدرجة متوسطة، وأن ممارسة إدارة الجامعة لدورها في تعزيز الوعي بالأمن السيبرانيّ لدى هؤلاء الطلبة جاءت بدرجةٍ متوسطةٍ، كما قدمت الدِّرَاسَةُ مجموعة من التوصيات؛ من أبرزها: دعم وتبني إدارة الجامعة لبرامج وحملات لتوعية طلابها بالأمن السيبرانيّ، ومخاطر الجرائم الإلكترونية، والتساهل في حفظ المعلومات المهمة، وضرورة التنسيق بين إدارة الجامعة والجهات المشرفة على الأمن السيبرانيّ؛ كالهيئة الوطنية للأمن السيبرانيّ؛ لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتنمية الوعي لدى طلبة الجَامِعَة في مجال الأمن السيبرانيّ. بالإضافة إلى إقامةِ ورش عملٍ ودوراتٍ تدريبيةٍ لطلبة الجَامِعَة، واستضافة المختصين البارزين في التقنية؛ لنشر ثقافة الأمن السيبرانيّ والاستخدام الأمثل للتقنية، بما يضمن الوقاية والحماية من المخاطر في العالم الرقمي.

الكلمات المفتاحية:
إدارة الجامعة- الأمن السيبرانيّ.

Abstract

The study aims to identify the role of University Administration in promoting cybersecurity awareness among students in the College of Education at Al-Imam Mohammed bin Saud Islamic University and reveal the extent of knowledge of cybersecurity among students in the College of Education of Al-Imam Mohammed bin Saud Islamic University. The study uses a descriptive survey method, by distributing a questionnaire to a sample of the College of Education students consisting of (188) students. The results of the study find that the students at the College of Education at Al-Imam Muhammad bin Saud Islamic University had a moderate knowledge of cybersecurity and that the university administration's practice of its role in promoting awareness of cybersecurity among these students was of a moderate level. The study also presents a set of recommendations, notably: support and adoption by the university administration of programs and campaigns to educate its students about cybersecurity, the dangers of cybercrime, and leniency in preserving important information, and the need for coordination between the university administration and the authorities overseeing cybersecurity, such as the National Cybersecurity Authority, to take the necessary procedures to develop awareness among university students in the field of cybersecurity. In addition, to hold workshops and training courses for university students and hosting leading experts in technology, and to promote a culture of cybersecurity and optimal use of technology, ensuring prevention and protection against risks in the digital world.

Keywords:
University Administration; Cybersecurity.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

المقدمة:

في ظِل ما يمر به عصرنا الحاضر مِن ثورة رقمية وتطوُّر كبير في تقنية المعلومات والاتصالات، وانتشار سريع للإنترنت، وظهور وسائل الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي المتنوعة، وما وفَّرته من تسهيلٍ وسرعةٍ في عمليات التواصل والوصول إلى مصادر المعلومات، فإنه قد ينتج عن استخدامها سلوكيات تتباين بين الإيجابية إذا استُغلت على الوجه الأمثل، والسلبيَّة إذا تمرَّد مستخدموها على القواعد والضوابط القانونيَّة التي تنظم شؤون الحياة، والفارق بينهما هو كيفية استخدام الفرد لها.

إن استخدام التقنية دون وعيٍ بشكلٍ غير آمنٍ في ظل غياب المسؤولية تجاه الآخرين، ومع غياب القوانين والعقوبات الرادعة وانتشار ضعاف النفوس، مما يؤدي إلى التزايد المستمر في نسب الجريمة الإلكترونية، والتي تشكَّل خطراً حقيقياً على المجتمعات وتهدد أفراده (عنترة ومحي الدين، ٢٠١٧، ص٥٧)؛ حيث ظهر تهديدٌ جديدٌ لمستخدمي شبكة الإنترنت، واتجه البعض إلى اختراق شبكات المعلومات، والتلاعب بالمعلومات وإيذاء المستخدمين بصور وأساليب متعددة، وذلك فيما يُعرف بالجريمة السيبرانيّة

"Cyber Crime" (Chang et. al., 2013, p.1881)

إن مكافحة الهجوم السيبراني وجرائم الإنترنت أصبح من الأهمية بمكان أن نبحث في السبل التي يجب اتباعها للتصدي لتلك الجرائم العابرة للحدود، من خلال تعزيز الأمن السيبراني الذي يسعى لحماية الموارد البشرية والمالية المرتبطة بتقنيات الاتصالات والمعلومات، ويهدف إلى الحد من الخسائر والأضرار التي تترتب في حال تحقق المخاطر والتهديدات الأمنية في الفضاء السيبراني، وإعادة الوضع إلى ما كان عليه بأسرع وقتٍ ممكن (الأشقر ،٢٠١٦، ص٢٦).

وقد أكدت العديد من الدراسات على أن الطلاب يقضون وقتا طويلاً من حياتهم اليومية على المواقع الإلكترونية واستخدام شبكة الانترنت، ويتعرضون نتيجةً لذلك إلى العديد من المخاطر السيبرانية؛ حيث أشارت دراسة الرفاعي (٢٠١٨) أن المخاطر السيبرانيّة تشمل كافة مستخدمي الإنترنت حول العالم، فهذه المخاطر لا تعرف حدودا جغرافية، ولا تقتصر على فئةٍ عُمريةٍ دون غيرها، فقد تستهدف الطلبة في المراحل الدراسية المختلفة. كما كشفت دراسة كوغلينج (Cough-lin,2017) إلى أن الطلاب يتعرضون للعديد من الهجمات الإلكترونية التي من شأنها أن تؤثر بالسلب على الطلاب، وأن كثيراً من الطلاب لا يدركون أهمية حفظ نسخ احتياطية من البيانات المهمة أو إجراء التحديثات للبرامج.

ولذلك اتجهت العديد من الدول المتقدمة إلى تبنِّي مبادراتٍ هادفةٍ لتوفير الأمن السيبرانيّ لجميع مستخدمي الإنترنت وخاصة الطلبة؛ ومنها مبادرة دول الاتحاد الأوربي لوضع مبادئ الاستخدام الآمن لشبكات المعلومات، والإطار الأوروبي للاستخدام الآمن للأجهزة المحمولة، وفي عام ٢٠٠٩م، تم إدراج مفاهيم الأمن السيبرانيّ ضمن المناهج الدراسية في ٢٤ دولة أوروبية (Solms & Solms, 2015, p.15).. كما أوصت دراسة نينكيو وآخرين (Nyinkeu et. Al, 2018) بضرورة التركيز على المفاهيم الأخلاقية المتعلقة باستخدام شبكة الإنترنت، والاهتمام بالتربية السيبرانيّة وإدراجها في المقررات الدراسية.

وهنا يبرز الدور الحيويُّ للمؤسسات التعليمية وعلى رأسها الجامعات، في تعزيز الوعي بالأمن السيبرانيّ، من خلال الدور الذي تؤديه تلك

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

المؤسسات لإعداد الفرد فكريّا وعمليّا في جميع مناحي الحياة، وتزويده بالقيم والاتجاهات والمعارف والأفكار السليمة التي تمكنهم من الابتكار والتجديد ومن المساهمة في صنع المستقبل؛ حيث توصلت دراسة جوران (Goran, 2017) إلى ضرورة رفع مستوى وعي الطلبة والمعلمين بالأمن السيبرانيّ، وكيفية الإفادة من شبكة الإنترنت بشكلٍ تام، مع تجنُّب الجرائم السيبرانيّة التي قد يتعرضون لها أثناء استخدام الإنترنت، في حين أشارت دراسة الفريح (٢٠١٨)، إلى أهمية رفع مستوى الإعداد الجامعي للطلبة في كيفية التعامل مع حوادث التنمُّر السيبرانيّ، كما أكدت دراسة القحطاني (٢٠١٩)، على ضرورة التوعية بالأمن السيبرانيّ لدى طلاب وطالبات الجامعات السعودية.

وانطلاقا من أهمية الدور الكبير الذي يقع على إدارة الجامعة في استيعابها لآليات العصر وتقنياته، وقدرتها على مواجهة التحديات والمُتغيِّرات وتطويعها، وأن الطلاب هم أهم مكون مستهدفٍ داخل المؤسسة الجامعية والأكثر إقبالاً على استخدام التقنيات الحديثة، كانت الحاجة ملحةً لتعزيز الأمن السيبرانيّ لدى الطلبة، وتوعيتهم بالتعامل الآمن مع العالم الرقمي؛ لضمان ممارساتٍ رقميةٍ وفكريةٍ سليمةٍ، فضلاً عن منحهم أعلى الدرجات العلمية والأكاديمية.

مُشْكِلَةَ الدِّرَاسَةِ:

تعتبر مشكلة الجريمة الرقمية من أبرز المشكلات التي تواجه الطلاب، وهم يتعاملون مع معطيات العصر الرّقمي، لذا فهم في حاجة إلى مساعدتهم للعيش فيه بأمان وفاعلية، من خلال الاستخدام المسؤول للتقنيات الرقمية بطريقة آمنةٍ، وأخلاقية، وقانونية.

وقد أشارت كثير من التقارير العالمية والمحلية إلى تعرّض المملكة العربية السعودية لكثير من الهجمات السيبرانية؛ ومنها: تقرير شركة نور تون الأمريكية، والتي تقدم أمن برامج الانترنت في المملكة والذي صدر في أغسطس ٢٠١٦م إلى أن هناك ٦٥٣٨٢٦٢ فرد في المملكة كانوا ضحية هجمات سيرانية أو تأثروا بها، كما ذكر التقرير أن نسبة ٨٥٪ من سكان المملكة تعرضوا لهجمات سيبرانية، وهذه النسبة العالمية بما يعادل ١٠٪ (أبو زيد ،٢٠١٩، ص٥٧).

وإدراكاً من المملكة العربية السعودية لأهمية الأمن السيبرانيّ، فقد استهدفت رؤية ٢٠٣٠م ضرورة تحقيقه في جميع قطاعات الدولة، بما يضمن انسيابية المعلومات وأمانها وتكامل أنظمتها، لذلك جاء تأسيس الهيئة الوطنية للأمن السيبرانيّ والموافقة على تنظيمها، بموجب الأمر الملكي الكريم رقم ٧٨٠١ وتاريخ ١١/ ٢/ ١٤٣٩هـ، وجعلها الجهة المختصة بالأمن السيبرانيّ، والتي طورت بدورها الضوابط الأساسية للأمن السيبرانيّ، وأكدت على تنفيذها من قبل مختلف الجهات الوطنية (الهيئة الوطنية للأمن السيبرانيّ، ٢٠١٨، ص٦).

ونظراً للدور المهم الذي تقوم به الجامعات السعودية في التنمية الوطنية، وفي تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠م من خلال إعداد الكوادر الوطنية المؤهلة في كافة المجالات، فإنها مطالبة بإعداد جيل جديدٍ بفكر جديد يستوعب مُتغيِّرات العصر ويطبق المعرفة بشكل مرن وآمن، جيل يتميز بعقلية علمية مبدعة ناقدة يثق بنفسه وبقدراته في صناعة مستقبله، ومن هنا أصبح تطوير دور الجامعات في ظل التحديات المعاصرة حاجةً ملحةً وضرورةً عصريةً (سايغي،٢٠٠٩م، ص٢٣).

كما يؤكد محمود (٢٠٠٧م، ص٢٣٢) أنه نتيجةً لهذه التطورات في تكنولوجيا المعلومات وما

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

يتصل بها من شبكة الإنترنت وخدماتها الرقمية، أصبح يمثل تحديا للجامعات ودورها الريادي في الإفادة من تلك التقنيات، الأمر الذي جعل زيادة قدرات الطلاب على استيعاب التكنولوجيا، والتمكُّن من مهارات التعامل معها ضرورة معرفية لا غنى عنها.

وهذا يتطلب إدارةً جامعيةً واعيةً تمتلك من المهارات القيادية ما يمكّنها من توجيه الطاقات للنهوض بأعباء التنمية، كما تسعى من خلال برامجها الأكاديمية إلى إنتَاجِ مخرجاتٍ ذات كفاءة عالية، ومهارات متميزة، وعلى وعي بالتعامل الآمن مع التكنولوجيا في الفضاء السيبرانيّ؛ لتمكنهم من المساهمة في صنع المستقبل.

ومع التحوُّل إلى التعليم عن بُعْدٍ في المرحلة الحالية من خلال المنصات الإلكترونية، ازداد خطر الهجمات السيبرانيّة التي تؤدي إلى تعطيل الخدمات الإلكترونية، وإتلاف البيانات أو تعديلها والتجسُّس عليها، وتدمير المعلومات والأصول (البار والسميري، ٢٠١٩م، ص١٩)، فقد كشفت دراسة متولي (٢٠١٥) إلى أن طلاب الجامعات يتعرضون لجرائم اختراق الحسابات الشخصية، ولفيروسات مدمِّرة، وبرامج خبيثة من خلال رابط أو مرفق يرسل عبر البريد الإلكتروني. كما أوصت دراسة الجراحي (٢٠١٥) بضرورة تصميم وتنفيذ برامج وقائية للشباب؛ للتوعية بعواقب الجرائم المعلوماتية وكيفية التعامل الأمثل مع التقنية، وأيضاً أوصت دراسة الخثعمي (٢٠١٨) بضرورة رفع مستوى الوعي بأمن المعلومات والقضايا المتعلقة به لدى الطلاب وإيجاد برامج توعية تدريبية فعّالة في هذا الجانب، في حين أشارت دراسة العريشي والدوسري (٢٠١٨) إلى أهمية نشر ثقافة أمن المعلومات وزيادة الوعي لدى الطلاب، وعقد دورات لإكسابهم مهارات استخدام كافة الوسائل التقنية بطرقٍ آمنة، وتنظيم حملات على مستوى الجَامِعَة لتعزيز فكرة الأمن المعلوماتي. كما أكدت دراسة ابن شلفوت (٢٠١٨) على أهمية الدور الذي تلعبه الجَامِعَة في رفع مستوى الوعي بالجرائم المعلوماتية والمخاطر الأمنية، وأوصت دراسة المنتشري (٢٠٢٠) بضرورة التنسيق بين وزارة التعليم والجهات المشرفة على الأمن السيبرانيّ؛ كالهيئة الوطنية للأمن السيبرانيّ لاتخاذ الإجراءات اللازمة، ولتنمية الوعي بالأمن السيبرانيّ.

وبناءً على ما سبق، وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة، واستنادا إلى توصيات بعض المؤتمرات التي عقدت في مجال الأمن السيبرانيّ؛ ومنها مؤتمر الأمن السيبرانيّ ٢٠١٩م بالرياض، ومؤتمر تقنيات الأمن السيبرانيّ ٢٠١٩م بحائل، والتي أوصت بضرورة أن يكون للجامعات دور توعويّ وأخلاقيٍّ يسهم في بناء شخصية الطلبة وتعزيز مهاراتهم الرقمية؛ لتمكينهم من الاستخدام المسؤول للعالم الرقمي؛ حيث جاءت الدِّرَاسَة الحالية لمعرفة دور إدارة الجامعة في تعزيز الوعي بالأمن السيبرانيّ لدى طلبة كلية التربية بجَامِعَة الإمَام محمد بن سعود الإسلامية.

أسئلةُ الدِّرَاسَة:

١-ما درجة معرفة طلبة كلية التربية في جَامِعَة الإمَام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبرانيّ؟

٢-ما دورُ إدارة الجامعة في تعزيز الوعي بالأمن السيبرانيّ لدى طلبة كلية التربية بجَامِعَة الإمَام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظرهم؟

٣-هل توجد فروقٌ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) أو أقل بين استجابات أفراد الدِّرَاسَة حول درجة معرفة طلبة كلية التربية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

بالأمن السيبرانيّ في جَامِعَة الإمَام محمد بن سعود الإسلامية، ودور إدارة الجامعة في تعزيز الوعي بالأمن السيبرانيّ لديهم، تُعزى للمُتغيِّرات التالية: (القسم العلمي، الجنس، البرنامج الدراسي)؟

أهدافُ الدِّرَاسَة:

١-الكشفُ عن درجة معرفة طلبة كلية التربية في جَامِعَة الإمَام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبرانيّ.

٢-التعرُّف على دور إدارة الجامعة في تعزيز الوعي بالأمن السيبرانيّ لدى طلبة كلية التربية بجَامِعَة الإمَام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظرهم.

٣-تقديمُ عددٍ من التوصيات المستَخلَصة من نتائج هذه الدِّرَاسَة، والتي من شأنها أن تسهم في تفعيل دور الإدارات الجامعية في تعزيز الوعي بالأمن السيبرانيّ.

أهميةُ الدِّرَاسَة:

تسهمُ هذه الدِّرَاسَة في دعم توجه حكومة المملكة العربية السعودية لتحقيق رؤيتها المستقبلية ٢٠٣٠م، والتي جاءت منسجمةً ومتناغمةً مع التوجُّه نحو إعداد إستراتيجية وطنية للأمن السيبرانيّ، تأخذ في الاعتبار حماية البنية التحتية لأمن المعلومات، وحفظ التعاملات الإلكترونية من الاختراق، وسلامتها وسريَّتها وخصوصية المستفيدين، وكذلك إعداد الكوادر الوطنية المؤهَّلة في مجال أمن المعلومات والبرمجيات.

كما تستمدُّ هذه الدِّرَاسَة أهميتها من أهمية الأمن السيبرانيّ في ضوء التحديات الأمنية، والهجمات السيبرانيّة المصاحبة لاستخدام تقنية المعلومات وخطرها على الأنظمة والأجهزة، والتركيز على رفع مستوى الوعي بالاستخدام المسؤول للتكنولوجيا؛ لضمان ممارساتٍ رقميةٍ وفكريةٍ سليمةٍ لدى طلابنا؛ لتواكب المتطلبات الرقمية التنموية لتحقيق رؤية ٢٠٣٠م.

لذا يؤمَّل أن تسهمَ نتائج الدِّرَاسَة في تقديم تغذية راجعة للمهتمين بالتربية ومتخذي القرار عن مستوى الوعي بالأمن السيبرانيّ لدى الطلاب، وتوجيه أنظار المسؤولين في إدارات الجامعات إلى مراجعة خططهم نحو تعزيز ثقافة الأمن السيبرانيّ ورفع مستوى الأمان الإلكتروني، باعتباره أحد أهمِّ مجالات العصر الحالي ودوره في نجاح التحول الرقميّ.

مصطلحاتُ الدِّرَاسَة:

إدارة الجامعة:

هي مجموعةٌ من النشاطات والعمليات المتشابكة التي تترابط فيما بينها داخل المؤسسة الجامعية لتحقيق الأهداف المنشودة للجَامِعَة، والإدارة تشمل التخطيط والتنظيم والتنسيق والتقارير واتخاذ القرارات والتطوير (الخطيب ومعايعة،٢٠٠٦، ص١٥).

ويُقصَد بدور إدارة الجامعة إجرائيّا: الجهود التي تبذلها إدارة الجامعة بجَامِعَة الإمَام محمد بن سعود الإسلامية من خلال الأنشطة والفعاليات والتوجيهات؛ بهدف تعزيز الوعي بالأمن السيبرانيّ لدى الطلبة؛ من أجل مواكبة المتطلبات الرقمية التنموية وتحقيق الأهداف التربوية.

الأمنُ السيبرانيّ:

الأمنُ السيبرانيّ: هو مجموعةٌ من الوسائل التقنية والإدارية التنظيمية التي يؤدي تحققها إلى منع سوء استغلال الشبكات المعلوماتية، والمحافظة على الحاسبات ونظم المعلومات والبيانات؛ لحماية خصوصيتها، وضمان استمرارية عملها (عطيف وقاسم،٢٠١٩، ص١٢).

ويُقصَد بتعزيز الوعيُ بالأمن السيبرانيّ إجرائيّا: كافة البرامج والنشاطات التوعوية التي تقدمها

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

إدارة الجامعة بجَامِعَة الإمَام محمد بن سعود الإسلامية ذات الصلة بالأمن السيبرانيّ، والتي تهدف إلى زيادة خبرات الطلبة في الاهتمام بأمن المعلومات والحفاظ عليها؛ لضمان ممارسات رقمية وفكرية سليمة لدى الطلبة، وللحد من الخسائر والمخاطر المرتبطة بهذه التقنيات.

حُدودُ الدِّرَاسَة:

الحدود الموضوعيَّة: التعرُّف على درجة معرفة طلبة كلية التربية في جَامِعَة الإمَام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبرانيّ، والدور الواقعيّ لإدارة الجَامِعَة في تعزيزه لدى الطلبة.

الحدود المكانيَّة: اقتصرت الدِّرَاسَة على جَامِعَة الإمَام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض.

الحدود الزمانيَّة:

تم تطبيق الدِّرَاسَة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٤١/ ١٤٤٢هـ.

منهجيَّةُ الدِّرَاسَة وإجراءاتُها:

١) منهجيَّةُ الدراسة:

انتهجت الدِّرَاسَةُ الحالية المنهج الوصفيَّ المسحي؛ لجمع البيانات والمعلومات اللازمة، ويُعرّف بأنه "جمع البيانات لعددٍ كبيرٍ من الحالات؛ بقصد تشخيص أوضاعها أو جوانب معينة من تلك الأوضاع دون الاقتصار على حالة واحدة؛ بحيث تفيدنا في حل الكثير من المشكلات بما تقدمه من معلومات تشخيصية عن الموضوعات المتصلة بتلك المشكلات" (العزاوي،٢٠٠٨م، ص٩٩).

٢) مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة المنتظمين في السنوات المنهجية بكلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الأقسام العلمية التالية: (قسم الإدارة والتخطيط التربوي، وقسم المناهج وطرق التدريس، وقسم أصول التربية، وقسم التربية الخاصة) والبالغ عددهم (٥٠٢) طالباً وطالبةً، وفقاً لآخر إحصائيات عمادة الدراسات العليا بكلية التربية للعام الجامعي ١٤٤١-١٤٤٢هـ (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،٢٠٢٠)، وفق الجدول التالي:

جدول رقم (١) مجتمع وعينة الدراسة من طلاب وطالبات كلية التربية للعام الجامعي ١٤٤١-١٤٤٢هـ

القسم العلمي	البرنامج	الطلاب	الطالبات
إدارة وتخطيط تربوي	دكتوراة	٢٤	٣١
	ماجستير	١٦	١٥
أصول التربية	دكتوراة	٥	٤
	ماجستير	١١	١١
مناهج وطرق تدريس	دكتوراة	٣٢	٣١
	ماجستير	١٥	١٧
التربية الخاصة	بكالوريوس	٢٠	٢٧٠
المجموع		١٢٣	٣٧٩
المجموع الكلي		٥٠٢	
العينة بعد تطبيق Krejcie & Morgan		٢١٧	

٣) عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة من مجتمعها بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وبلغت عينة الدراسة (٢١٧) طالباً وطالبة من كلية التربية، تم تحديدها باستخدام جداول (Krejcie &Morgan).

وبعد التطبيق الميداني لأداة البحث فإن عدد

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الاستجابات المسترجعة التي استقرت لدى الباحثة والخاضعة للدراسة بلغت (١٨٨) استجابة.

٤) خصائص أفراد الدراسة:

تتسم عينة الدراسة بعدد من الخصائص في ضوء متغيرات الدراسة الديموغرافية المتمثلة في: (القسم العلمي، والجنس، والبرنامج الدراسي)، ولوصف عينة الدراسة استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية، وفيما يلي تعرض الباحثة البيانات الإحصائية لمتغيرات الدراسة الديموغرافية:

جدول رقم (٢) توزيع عينة الدراسة وفق متغيراتهم الديموغرافية

المتغيرات		التكرار	النسبة
القسم العلمي	الإدارة والتخطيط التربوي	٤٩	٪٢٦,١
	المناهج وطرق التدريس	١٨	٪٩,٦
	أصول التربية	٣٩	٪٢٠,٧
	التربية الخاصة	٨٢	٪٤٣,٦
	المجموع	١٨٨	٪١٠٠
الجنس	ذكر	٦٨	٪٣٦,٢
	أنثى	١٢٠	٪٦٣,٨
	المجموع	١٨٨	٪١٠٠
البرنامج الدراسي	بكالوريوس	٥٣	٪٢٨,٢
	دراسات عليا	١٣٥	٪٧١,٨
	المجموع	١٨٨	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢) أن الأقسام العلمية في كلية التربية جاءت متنوعة بعينة الدراسة، فجاءت النسبة الأكبر من قسم التربية الخاصة بنسبة ٤٣,٦٪، يليه قسم الإدارة والتخطيط التربوي بنسبة ٢٦,١٪ من عينة الدراسة، ثم قسم أصول التربية بنسبة ٢٠,٧٪ من عينة الدراسة، والنسبة الأقل من قسم المناهج وطرق التدريس بنسبة ٩,٦٪ من عينة الدراسة. وجاءت نسبة الطالبات ٦٣,٨٪ من عينة الدراسة، وهي أعلى من نسبة الطلاب والتي بلغت ٣٦,٢٪ من عينة الدراسة، كما بلغت نسبة طلبة الدراسات العليا والمتمثلة في الأقسام التالية: قسم الإدارة والتخطيط التربوي، وقسم المناهج وطرق التدريس، وقسم أصول التربية ٧١,٨٪ من عينة الدراسة، وهي أعلى من نسبة طلبة البكالوريوس والمتمثلة في قسم التربية الخاصة والبالغة ٢٨,٢٪ من عينة الدراسة.

٥) أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبانة أداةً للدراسة لمناسبتها لأسئلة الدراسة، وتم بناؤها في ضوء مشكلة الدراسة وأسئلتها وأهدافها، وذلك بالإفادة من البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة، لتشتمل على جزأين: الجزء الأول: يتعلق بالبيانات الأولية (القسم العلمي، والجنس، والبرنامج الدراسي)، والجزء الثاني: اشتمل على محورين؛ حيث تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (٣٢) عبارة، جاءت على النحو التالي:

- المحور الأول: تناول درجة معرفة طلبة كلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبراني (١٦)عبارة.
- المحور الثاني: تناول مدى ممارسة إدارة الجامعة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

لدورها في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لدى طلبة كلية التربيةِ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٦) عبارة.

وقد تمّ استخدام مقياس ليكرت الثلاثي للحصول على استجابات عينة الدراسة، وفق درجات الموافقة التالية: (عالية -متوسطة -ضعيفة)، ومن ثمّ التعبير عن هذا المقياس كميا بإعطاء كل خيار من الخيارات السابقة درجة وفقا للتالي: كبيرة (٣) درجات، متوسطة (٢) درجتان، ضعيفة (١) درجة واحدة، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٣) مقياس التقدير الثلاثي لعبارات محاور أداة الدراسة

الوزن	الاستجابات	مدى المتوسطات		معيار الحكم على النتائج
		من	إلى	
١	ضعيفة	١,٠٠	أقل من ١,٦٧	ضعيفة
٢	متوسطة	١,٦٧	أقل من ٢,٣٤	متوسطة
٣	عالية	٢,٣٤	٣,٠٠	عالية

أ) صدق أداة الدراسة:

للتحقق من الصدق الظاهري للأداة فقد بلغ عدد المحكمين (١٢) محكماً، عرضت عليهم للتحقق من وضوح العبارات، ومدى مناسبتها؛ حيث أشار بعض المحكمين إلى حذف بعض الفقرات، وتعديل وإعادة صياغة البعض الآخر، وقبل التطبيق النهائي لأداة الدراسة، تم تطبيقها على عينة عشوائية من طلبة كلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مكونة من (٣٢) طالباً؛ للتأكد من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، بحساب معامل ارتباط بيرسون بين كل عبارة والمحور الذي تندرج تحته وذلك كما يلي:

د جدول (٤) معاملات صدق الاتساق الداخلي لعبارات محاور الاستبانة

المحور الأول (درجة معرفة طلبة كلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبراني)					
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٦٥١**	٧	٠,٧٤٠**	١٣	٠,٧٣٣**
٢	٠,٦٥٣**	٨	٠,٦٥٥**	١٤	٠,٦١٧**
٣	٠,٦٩٠**	٩	٠,٧٣٨**	١٥	٠,٦٨٩**
٤	٠,٧٢٥**	١٠	٠,٥٥٦**	١٦	٠,٥٠٥**
٥	٠,٥٤٩**	١١	٠,٥٨٧**	** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١	
٦	٠,٧٣٢**	١٢	٠,٥٥٢**		
المحور الثاني (مدى ممارسة إدارة الجامعة لدورها في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لدى طلبة كلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)					
١	٠,٥٧٢**	٧	٠,٧٥٤**	١٣	٠,٦٩١**
٢	٠,٦٦٠**	٨	٠,٤٥١*	١٤	٠,٦٥٧**
٣	٠,٦٩٨**	٩	٠,٧٩٠**	١٥	٠,٨٣٣**
٤	٠,٨١٥**	١٠	٠,٧٧٥**	١٦	٠,٦٦٩**
٥	٠,٧٧٣**	١١	٠,٨٢٠**	* دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥	
٦	٠,٥٥٠**	١٢	٠,٧٨٠**		

يتضح من الجدول (٤) أن جميع العبارات المكونة للاستبانة ترتبط بمحاورها التي تمّ تصنيفها إليها بدلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)، فيما عدا العبارة رقم (٨) بالمحور الثاني والتي كان مستوى دلالتها الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، وتدل قيم معاملات الارتباط بين العبارات ومحاورها

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

على وجود اتساق، بما يعكس درجة عالية من الصدق لعبارات كل محور من محوري الاستبانة.

ب) ثبات أداة الدراسة:

تمّ التحقق من ثبات درجات محاور الاستبانة باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ، فكانت معاملات الثبات كما هو موضح بالجدول التالي: يتضح من الجدول رقم (٥) ارتفاع معاملات ثبات الاستبانة؛ حيث بلغ معامل الثبات العام لأداة الدراسة (٠,٩٣٣)، وهي قيم مقبولة إحصائيا لأغراض تطبيق الدِّراسة.

جدول (٥) معاملات ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ

محاور الدراسة	عدد الفقرات	معامل الثبات
درجة معرفة طلبة كلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبراني	١٦	٠,٩٠٧
مدى ممارسة إدارة الجامعة لدورها في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لدى طلبة كلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	١٦	٠,٩٣٢
الثبات العام لأداة الدراسة	٣٢	٠,٩٣٣

عرض النتائج ومناقشتها:

إجابة السؤال الأول: ما درجة معرفة طلبة كلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبراني؟

وللإجابة عن السؤال تمّ حساب وتلخيص تكرارات إجابات عينة الدراسة والنسب المئوية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية لتحديد درجة معرفة طلبة كلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبراني، وجاءت النتائج كما يعرضها الجدول التالي:

جدول (٦) نتائج التحليل الوصفي (التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، ودرجة الموافقة والترتيب) لعبارات المحور الأول

م	العبارات	درجة موافقة أفراد الدراسة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	ترتيب العبارة
		عالية		متوسطة		ضعيفة					
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
١١	أستخدم كلمة مرور تحتوي على مزيج من الأحرف الكبيرة والصغيرة والأرقام يصعب تخمينها.	١٣١	٦٩,٧	٤٥	٢٣,٩	١٢	٦,٤	٢,٦٣	٠,٦٠١	عالية	١
٢	لدي معرفة تامة بمخاطر تنزيل البرامج والملفات من الإنترنت.	٩٢	٤٨,٩	٧٨	٤١,٥	١٨	٩,٦	٢,٣٩	٠,٦٥٨	عالية	٢
٣	أستخدم برنامجا للحماية من الفيروسات بصورة مستمرة.	٨٥	٤٥,٢	٧١	٣٧,٨	٣٢	١٧	٢,٢٨	٠,٧٣٩	متوسطة	٣
١٠	أقوم بضبط إعدادات الخصوصية لجميع حساباتي؛ من بريد إلكتروني وشبكات تواصل اجتماعي وغيرها.	٨٨	٤٦,٨	٦٣	٣٣,٥	٣٧	١٩,٧	٢,٢٧	٠,٧٧١	متوسطة	٤
١٤	عند استخدامي لشبكة عامة لا أدخل كلمات المرور الخاصة بي.	٦٦	٣٥,١	٨٧	٤٦,٣	٣٥	١٨,٦	٢,١٦	٠,٦٣٨	متوسطة	٥
١٢	أحفظ كلمات المرور الخاصة بي على جهاز الكمبيوتر تلقائيا.	٦٢	٣٣	٨٧	٤٦,٣	٣٩	٢٠,٧	٢,١٢	٠,٧٢٥	متوسطة	٦

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

م	العبارات	درجة موافقة أفراد الدراسة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	ترتيب العبارة
		عالية		متوسطة		ضعيفة					
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
٤	أقوم بتحديث برنامج الحماية من الفيروسات بصورة مستمرة.	٦٩	٣٦,٧	٥٧	٣٠,٣	٦٢	٣٣	٢,٠٤	٠,٨٣٦	متوسطة	٧
٧	أتحقق من العنوان البريدي قبل إرسال أي بريد أو استقباله.	٦٧	٣٥,٦	٥٣	٢٨,٢	٦٨	٣٦,٢	١,٩٩	٠,٨٥٠	متوسطة	٨
٨	أقوم بعمل نسخة احتياطية للملفات المهمة بصورة دورية.	٦٣	٣٣,٥	٥٦	٢٩,٨	٦٩	٣٦,٧	١,٩٧	٠,٨٣٩	متوسطة	٩
٥	أستخدم بريدي الإلكتروني الخاص بالجامعة في مواقع وتطبيقات تخص الجامعة فقط.	٥٥	٢٩,٣	٦٧	٣٥,٦	٦٦	٣٥,١	١,٩٤	٠,٨٠٢	متوسطة	١٠
١	لدي إلمام بمفهوم الأمن السيبراني.	٢٣	١٢,٢	٩٦	٥١,١	٦٩	٣٦,٧	١,٧٥	٠,٦٥٧	متوسطة	١١
١٣	أقوم بتغيير كلمات المرور الخاصة بي دوريا.	٢٩	١٥,٤	٥٣	٢٨,٢	١٠٦	٥٦,٤	١,٥٩	٠,٧٤٤	ضعيفة	١٢
١٥	أقوم بقراءة اتفاقيات المستخدم لبرنامج مجاني قبل الضغط على (أوافق).	١٨	٩,٦	٧٢	٣٨,٣	٩٨	٥٢,١	١,٥٧	٠,٦٦٢	ضعيفة	١٣
١٦	أقوم بالرد عندما تصلني رسالة بريد إلكتروني عن الفوز بجائزة نقدية أو عينية أو شراكة في صفقة تجارية.	-	-	٧٩	٤٢	١٠٩	٥٨	١,٤٢	٠,٤٩٥	ضعيفة	١٤
٩	أستخدم برامج التشفير المعروفة عند إرسال بيانات مهمة.	١٦	٨,٥	٣٩	٢٠,٧	١٣٣	٧٠,٧	١,٣٨	٠,٦٣٨	ضعيفة	١٥
٦	أتحقق من الروابط والمرفقات المرسلة بفحصها عبر برامج الحماية الموثقة.	٦	٣,٢	٤٠	٢١,٣	١٤٢	٧٥,٥	١,٢٨	٠,٥١٥	ضعيفة	١٦
المتوسط الحسابي العام =١,٩٢ الانحراف المعياري=٠,٣٢٤											
درجة الموافقة (متوسطة)											

من خلال النتائج الموضحة بالجدول (٦) يتبيّن الآتي:

-بلغ المتوسط الحسابي العام لاستجابات أفراد الدراسة حول درجة معرفة طلبة كلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبراني (١,٩٢ من ٣,٠٠)، وهو متوسط حسابي يقع في الفئة الثانية، والتي تشير إلى موافقة أفراد الدراسة بدرجة متوسطة، وقد يعزى ذلك إلى احتمال تعرض الطلبة لقدر كبير من انتهاكات الأمن السيبراني ومخاطره، لذا فهم بحاجه لمزيد من البرامج والدورات حول مخاطر وتهديدات الأمن السيبراني؛ لرفع مستوى الوعي بالأمن السيبراني لديهم، وتدعيم ثقافة الاستخدام الرشيد والفعّال للتقنيات الرقمية بطريقة آمنه وأخلاقية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المنتشري (٢٠٢٠) ودراسة الصحفي (٢٠١٩) التي أكدت على أهمية تنمية الوعي بالأمن السيبراني لدى الطلبة لتجنب تلك المخاطر؛ حيث أكدت أن الجرائم السيبرانية لا تعرف حدودا جغرافية، ولا تقتصر على فئة عمرية دون غيرها، فقد تستهدف الطلبة في المراحل

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الدراسية المختلفة. واتفقت أيضاً مع نتيجة دراسة نينكو وآخرون (Nyinkeu et. al., 2018)؛ حيث أشارت إلى أهمية تعزيز مفاهيم الأمن السيبراني ورفع مستوى التوعية بالأمن السيبراني.

-كما يتبين من الجدول (٦) أعلى وأقل قيم المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة نحو عبارات درجة معرفتهم بالأمن السيبراني كالتالي:

-جاءت العبارة رقم (١١) والتي تنص على «أستخدم كلمة مرور تحتوي على مزيج من الأحرف الكبيرة والصغيرة والأرقام يصعب تخمينها» في الترتيب الأول من حيث درجة الموافقة، وبدرجة موافقة (عالية)، بمتوسط حسابي (٢,٦٣ من ٣,٠٠). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن عددا كبيرا من البرامج والبريد الالكتروني يجبر المستخدم على اختيار كلمة مرور مكونة من أحرف كبيرة وصغيرة وأرقام لم يتم استخدامها من قبل، مما يسهم في قوة كلمة المرور وصعوبة تخمينها، إضافة إلى وعي الطلبة بأهمية كلمة المرور الخاصة بهم.

-جاءت العبارة رقم (٦) والتي تنص على « أتحقق من الروابط والمرفقات المرسلة بفحصها عبر برامج الحماية الموثقة» في الترتيب السادس عشر والأخير من حيث درجة الموافقة، وبدرجة موافقة (ضعيفة)، بمتوسط حسابي (١,٢٨ من ٣,٠٠). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن غالبية طلبة كلية التربية هم طلبة دراسات عليا يقومون بالبحث عن الدراسات والأبحاث، والإفادة من الإنترنت في الحصول على المعلومات؛ حيث يصلهم يوميا عشرات الروابط التي تحوي عناوين؛ إما لبرامج أو تطبيقات أو صور وملفات من الأصدقاء أو الأساتذة والباحثين، عبر برامج وصفحات التواصل الاجتماعي وحسابات البريد الإلكتروني على شبكة الإنترنت، ولثقتهم بهم قد يقومون بفتحها مباشرة دون التأكد من سلامتها من الفيروسات والبرمجيات الخبيثة وعدم استخدامهم أي مواقع متخصصة لفحص تلك الروابط، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المنتشري (٢٠٢٠) والتي أشارت الى ضعف استخدام برامج للحماية من التجسس والاختراق؛ حيث يؤدي إهمال تلك الإجراءات وعدم الوعي بها إلى وقوع من يستخدمشبكة الإنترنت ضحايا للانتهاكات السيبرانية.

إجابة السؤال الثاني: ما دور إدارة الجامعة في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لدى طلبة كلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظرهم؟

وللإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب وتلخيص تكرارات إجابات عينة الدراسة والنسب المئوية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية للتعرف على دور إدارة الجامعة في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لدى طلبة كلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجاءت النتائج كما يعرضها الجدول (٧):

من خلال النتائج الموضحة بالجدول (٧) يتبيّن الآتي:

-بلغ المتوسط الحسابي العام لاستجابات أفراد الدراسة حول دور إدارة الجامعة في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لدى طلبة كلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١,٧٦ من ٣,٠٠)، وهو متوسط حسابي يقع في الفئة الثانية، والتي تشير إلى موافقة أفراد الدراسة بدرجة متوسطة، وقد يعزى ذلك أن طلبة كلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يرون أن ما يُقدم من ممارسات لتعزيز الوعي

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جدول (٧) نتائج التحليل الوصفي (التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، ودرجة الموافقة والترتيب) لعبارات المحور الثاني

م	العبارات	درجة موافقة أفراد الدراسة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	ترتيب العبارة
		عالية		متوسطة		ضعيفة					
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
٨	توفر الجامعة لطلابها الدعم الفني والتقني اللازم.	٥٥	٢٩,٣	٨٩	٤٧,٣	٤٤	٢٣,٤	٢,٠٦	٠,٧٢٥	متوسطة	١
٦	تقييد الوصول الى المواقع غير الموثوقة على شبكة الانترنت في الجامعة.	٥٠	٢٦,٦	٨٨	٤٦,٨	٥٠	٢٦,٦	٢,٠٠	٠,٧٣١	متوسطة	٢
١٣	تدعم الجامعة البحث العلمي والدراسات البحثية في مجال الأمن السيبراني.	٤٤	٢٣,٤	٩٦	٥١,١	٤٨	٢٥,٥	١,٩٨	٠,٧٠١	متوسطة	٣
٩	تنبه الجامعة طلابها إلى عدم الإفصاح عن بياناتهم الشخصية في الفضاء السيبراني (عبر مواقع التواصل الاجتماعي على سبيل المثال).	٥١	٢٧,١	٧٥	٣٩,٩	٦٢	٣٣	١,٩٤	٠,٧٧٥	متوسطة	٤
١٦	يوجد إجراءات تأديبية واضحة ومحددة تتخذ بحق الطلاب المتسببين في الخروقات الأمنية.	٤٣	٢٢,٩	٧٨	٤١,٥	٦٧	٣٥,٦	١,٨٧	٠,٧٥٦	متوسطة	٥
١٢	تهتم الجامعة بتوعية طلابها بالجهود الحكومية الهادفة إلى تعزيز الأمن السيبراني.	٢٣	١٢,٢	١١١	٥٩	٥٤	٢٨,٧	١,٨٣	٠,٦٢٠	متوسطة	٦
٤	تحرص الجامعة على توعية طلابها بمخاطر الجرائم الإلكترونية والتساهل في حفظ المعلومات المهمة.	٢٠	١٠,٦	١١١	٥٩	٥٧	٣٠,٣	١,٨٠	٠,٦١٠	متوسطة	٧
٣	تنشر الجامعة على موقعها الإلكتروني نشرات توعوية في مجال الأمن السيبراني.	١٤	٧,٤	١١٧	٦٢,٢	٥٧	٣٠,٣	١,٧٧	٠,٥٧٢	متوسطة	٨
٥	تؤكد الجامعة على طلابها بضرورة تحديث كلمات المرور دوريا بضوابط ذات مستوى عال من الأمان.	٢٨	١٤,٩	٨٥	٤٥,٢	٧٥	٣٩,٩	١,٧٥	٠,٦٩٨	متوسطة	٩
١	تحرص الجامعة على نشر ثقافة التعامل الآمن مع خدمات البريد الإلكتروني خصوصاً مع رسائل التصيد الإلكتروني.	١٨	٩,٦	٩٨	٥٢,١	٧٢	٣٨,٣	١,٧١	٠,٦٣١	متوسطة	١٠
١٠	تعقد الجامعة دورات وبرامج تدريبية لطلابها في مجال التقنية وحماية البرامج الإلكترونية.	١٨	٩,٦	٩٠	٤٧,٩	٨٠	٤٢,٦	١,٦٧	٠,٦٤٤	متوسطة	١١
١٥	تنشر الجامعة واجبات ومسؤوليات طلابها في تحقيق الأمن السيبراني.	١٣	٦,٩	٩٢	٤٨,٩	٨٣	٤٤,١	١,٦٣	٠,٦١١	ضعيفة	١٢
١١	تنظم الجامعة اللقاءات والمؤتمرات العلمية بشأن الأمن السيبراني.	٦	٣,٢	٩٣	٤٩,٥	٨٩	٤٧,٣	١,٥٦	٠,٥٥٩	ضعيفة	١٣
٢	تشترك الجامعة مع مؤسسات المجتمع المحلي ببرامج توعوية رقمية.	١٦	٨,٥	٦٦	٣٥,١	١٠٦	٥٦,٤	١,٥٢	٠,٦٥٠	ضعيفة	١٤

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

م	العبارات	درجة موافقة أفراد الدراسة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	ترتيب العبارة
		عالية		متوسطة		ضعيفة					
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
٧	يوجد لدى الجامعة دليل إرشادي رقمي عن كيفية استخدام مكونات البيئة الرقمية بشكل آمن.	١٢	٦,٤	٧٣	٣٨,٨	١٠٣	٥٤,٨	١,٥٢	٠,٦١٦	ضعيفة	١٥
١٤	يتم تضمين المقررات الجامعية موضوعات تتعلق بالأمن السيبراني	٥	٢,٧	٨٢	٤٣,٦	١٠١	٥٣,٧	١,٤٩	٠,٥٥٢	ضعيفة	١٦
المتوسط الحسابي العام= ١,٧٦ الانحراف المعياري= ٠,٤١٣											
درجة الموافقة (متوسطة)											

بالأمن السيبراني لا يرقى إلى طموحاتهم، وأن دور الجامعة في هذا المجال برغم حصوله على نسبة متوسطة إلا أنه ما يزال دون المطلوب. كما تشير هذه النتيجة الى أن الجامعات يقع على عاتقها مسؤوليات جمّة أصبحت تتخطى مجرد التعليم والبحث العلمي، لذا حري بها أن تتحلى بأدوارها التنموية، وأن تستجيب سريعا لمتطلبات العصر استجابةً فاعلةً وقويةً، تواكب التغيرات الهائلة والجذرية في التقنيات الحديثة وما صاحبها من مخاطر وانتهاكات، من خلال نشر ثقافة الأمن السيبراني وتعزيز الوعي لدى الطلبة؛ عن طريق تنظيم برامج توعوية وحملات وعقد دورات عبر منصاتها الأكاديمية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العريشي والدوسري (٢٠١٨) ودراسة القحطاني (٢٠١٩) والتي أكدت على دور مؤسسات التعليم العالي والإدارات الجامعية في بناء وتعزيز الوعي بالأمن السيبراني.

-كما يتبين من الجدول (٧) أعلى وأقل قيم المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة نحو عبارات دور إدارة الجامعة في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لديهم كالتالي:

-جاءت العبارة رقم (٨) والتي تنص على «توفر الجامعة لطلابها الدعم الفني والتقني اللازم» في الترتيب الأول من حيث درجة الموافقة، وبدرجة موافقة (متوسطة)، بمتوسط حسابي (٢,٠٦ من ٣,٠٠). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن عمادة تقنية المعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية هي المسؤولة عن تقديم جميع الخدمات والدعم الفني والتقني اللازم لكافة الطلبة عبر مجموعة من الأنظمة، وخصوصاً في فترة التعليم عن بعد وما يواجه الطلبة من مشكلات؛ حيث يتم التواصل عبر الوسائل المختلفة التي وفرتها العمادة، إلا أنه نتيجة للاستخدام الكبير لتلك البرامج من قبل جميع طلبة الجامعة في كافة الكليات والتخصصات خاصةً في ظل الظروف الاستثنائية، فقد يتم التأخر في الاستجابة من قبل العمادة لتقديم الدعم اللازم.

-جاءت العبارة رقم (١٤) والتي تنص على «يتم تضمين المقررات الجامعية موضوعات تتعلق بالأمن السيبراني» في الترتيب السادس عشر والأخير من حيث درجة الموافقة، وبدرجة موافقة (ضعيفة)، بمتوسط حسابي (١,٤٩ من ٣,٠٠). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن مفهوم الأمن السيبراني يعد من المفاهيم الحديثة نسبياً ولعل ارتباطها أكثر بكليات الحاسب وعلومه؛ حيث لم يتم ادراج موضوعات تتعلق بالأمن السيبراني في المقررات الجامعية في التخصصات الأخرى، لذا ينبغي التنبه لذلك خاصةً في هذا العصر

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

والاستخدام اليومي لبرامج التقنية من قبل جميع الطلبة في كافة التخصصات، ولاسيما بكليات التربية باعتبارها مؤسسات تربوية أكاديمية، تضطلع بتكوين وإعداد المعلمين والباحثين في برامج الدراسات العليا التي تغطي مختلف التخصصات التي يحتاجها المجتمع. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة القحطاني(٢٠١٩) التي أوصت بتدريس مقررات دراسية عن الأمن السيبراني أو إضافة أجزاء من الأمن السيبراني في المناهج الدراسية في المراحل التعلمية المختلفة، كما تتفق مع دراسة الخثعمي (٢٠١٨) ودراسة العريشي والدوسري (٢٠١٨) والتي أشارت إلى أهمية إدارج مقررات دراسية خاصة بالجرائم الإلكترونية؛ لتوعيتهم بكيفية التعامل الأمثل مع التقنية، وإكسابهم مهارات الحماية من مخاطر التهديدات الإلكترونية في الفضاء السيبراني.

إجابة السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) أو أقل بين استجابات أفراد الدراسة حول درجة معرفة طلبة كلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبراني ودور إدارة الجامعة في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لديهم تُعزى للمتغيرات التالية: (القسم العلمي، والجنس، والبرنامج الدراسي)؟

١. الفروق باختلاف متغير القسم العلمي:

تم استخراج قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد الدراسة، لدرجة معرفة طلبة كلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبراني، ودور إدارة الجامعة في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لديهم وفق متغير القسم العلمي، والجداول التالية توضح نتائج التحليل:

جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد الدراسة لدرجة معرفة طلبة كلية التربية بالأمن السيبراني، ودور إدارة الجامعة في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لديهم وفق متغير القسم العلمي

محاور الاستبانة	القسم العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
درجة معرفة طلبة كلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبراني	الإدارة والتخطيط التربوي	٤٩	١,٩٦	٠,٣٣٣
	المناهج وطرق التدريس	١٨	٢,٠٧	٠,١٩٣
	أصول التربية	٣٩	٢,٠٠	٠,٣٠٢
	التربية الخاصة	٨٢	١,٨٤	٠,٣٣٣
مدى ممارسة إدارة الجامعة لدورها في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لدى طلبة كلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	الإدارة والتخطيط التربوي	٤٩	١,٧٧	٠,٤٩٦
	المناهج وطرق التدريس	١٨	١,٧٦	٠,٢٨١
	أصول التربية	٣٩	١,٨٠	٠,٣٦٦
	التربية الخاصة	٨٢	١,٧٣	٠,٤٠٩

يلاحظ من خلال نتائج الجدول (٨) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية، لتقديرات أفراد الدراسة لدرجة معرفة طلبة كلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبراني، ودور إدارة الجامعة في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لديهم وفق متغير القسم العلمي، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أجري تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، كما هو مبيَّن في الجدول (٩):

من النتائج الموضحة في الجدول (٩) يتضح ما يلي:

-وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد الدراسة، لدرجة معرفة طلبة كلية التربية في

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جدول (٩) نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد الدراسة لدرجة معرفة طلبة كلية التربية بالأمن السيبراني، ودور إدارة الجامعة في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لديهم وفق متغير القسم العلمي

محاور الاستبانة	المجموعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	قيمة الدلالة α	الدلالة الإحصائية
درجة معرفة طلبة كلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبراني	بين المجموعات	١,٢٨٠	٣	٠,٤٢٧	٤,٢٦٤	٠,٠٠٦	دال إحصائيا عند ≤ ٠,٠٥
	داخل المجموعات	١٨,٤٠٧	١٨٤	٠,١٠٠			
	المجموع	١٩,٦٨٦	١٨٧				
مدى ممارسة إدارة الجامعة لدورها في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لدى طلبة كلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	بين المجموعات	٠,١٦٢	٣	٠,٠٥٤	٠,٣١٢	٠,٨١٧	غير دال إحصائيا عند ≤ ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٣١,٨١٤	١٨٤	٠,١٧٣			
	المجموع	٣١,٩٧٦	١٨٧				

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبراني، تعزى لمتغير القسم العلمي؛ إذ بلغت قيمة (ف) المحسوبة له (٤,٢٦٤) وبلغت قيمة الدلالة لها (٠,٠٠٦)، ومستوى هذه القيمة دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α ≤ ٠,٠٥).

-لا يوجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α ≤ ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد الدراسة لمدى ممارسة إدارة الجامعة، لدورها في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لدى طلبة كلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يُحدثها متغير القسم العلمي؛ إذ بلغت قيمة (ف) المحسوبة له (٠,٣١٢)، وبلغت قيمة الدلالة لها (٠,٨١٧)، ومستوى هذه القيمة غير دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α ≤ ٠,٠٥)، مما يدل على تشابه آرائهم حول دور إدارة الجامعة في تعزيز ثقافة الأمن السيبراني لدى كافة الأقسام ودون تمييز، وما تَتَّبِعه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من سياسات إدارية وتعليمية وبرامج توعوية لتعزيز ثقافة الأمن السيبراني، يطبق على جميع الطلبة في كافة الأقسام العلمية والبرامج الدراسية بالجامعة.

ولتحديد صالح الفروق بين كل فئتين من فئات متغير القسم العلمي، تمّ استخدام اختبار أقل فرق معنوي (LSD) كاختبار للمقارنات البُعْدية في حالة دلالة تحليل التباين أحادي الاتجاه، والذي جاءت نتائجه كما يلي:

من خلال نتائج الجدول (١٠) تبيّن أن أقل تقديرات لدرجة المعرفة بالأمن السيبراني كانت تقديرات طلبة قسم (التربية الخاصة)؛ حيث تفوقت عليها تقديرات طلبة أقسام (الإدارة والتخطيط التربوي -المناهج وطرق التدريس -أصول التربية) بفروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α ≤ ٠,٠٥). وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن طلبة التربية الخاصة هم طلبة بكالوريوس بخلاف بقية الأقسام، فهم طلبة دراسات عليا، ولعل درجة المعرفة لدى طلبة البكالوريوس بالأمن السيبراني وإدراكهم بخطورة هذا الموضوع ومدى أهميته ضعيفة، مما يتطلب من إدارة الجامعة التركيز بشكل أكبر على مرحلة البكالوريوس، من خلال تنظيم حملات وتفعيل برامج توعوية على مستوى

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جدول (١٠) اختبار أقل فرق معنوي (LSD) للفروق بين متوسطات تقديرات أفراد الدراسة لدرجة معرفة طلبة كلية التربية بالأمن السيبراني وفق متغير القسم العلمي

المحور	القسم العلمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القسم العلمي			
				الإدارة والتخطيط التربوي	المناهج وطرق التدريس	أصول التربية	التربية الخاصة
درجة معرفة طلبة كلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبراني	الإدارة والتخطيط التربوي	١,٩٦	٠,٣٣٣				
	المناهج وطرق التدريس	٢,٠٧	٠,١٩٣				
	أصول التربية	٢,٠٠	٠,٣٠٢				
	التربية الخاصة	١,٨٤	٠,٣٣٣	*	*	*	

الجامعة، مما يسهم في تقليل المخاطر التي قد يتعرّضون لها أثناء استخدامهم لشبكة الإنترنت والعالم الافتراضي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العريشي والدوسري (٢٠١٨) ودراسة القحطاني (٢٠١٩) التي أوصت بضرورة تنمية الوعي لدى طلبة الجامعات ونشر ثقافة أمن المعلومات في الفضاء السيبراني ودور الإدارات الجامعية في ذلك.

٢. الفروق باختلاف متغير الجنس:

جرى استخراج قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد الدراسة، لدرجة معرفة طلبة كلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبراني، ودور إدارة الجامعة في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لديهم وفق متغير الجنس، وتمت المقارنة بين هذه المتوسطات الحسابية باستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent sample T test)، كما هو مبيَّن في الجدول (١١):

من خلال نتائج الجدول (١١) تبيّن أنه لا

جدول (١١) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد الدراسة لدرجة معرفة طلبة كلية التربية بالأمن السيبراني، ودور إدارة الجامعة في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لديهم وفق متغير الجنس

محاور الاستبانة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة الدلالة α	الدلالة الإحصائية
درجة معرفة طلبة كلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبراني	ذكر	٦٨	١,٩١	٠,٢٩٢	٠,٥٤٣	٠,٥٨٨	غير دال إحصائيا عند ≥ ٠,٠٥
	أنثى	١٢٠	١,٩٣	٠,٣٤٢			
مدى ممارسة إدارة الجامعة لدورها في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لدى طلبة كلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	ذكر	٦٨	١,٧١	٠,٣٧٣	١,٢٢٣	٠,٢٢٣	غير دال إحصائيا عند ≥ ٠,٠٥
	أنثى	١٢٠	١,٧٨	٠,٤٣٤			

يوجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α≤٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد الدراسة لدرجة معرفة طلبة كلية التربية بالأمن السيبراني، ودور إدارة الجامعة في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لديهم يحدثها متغير الجنس؛ إذ بلغت قيم (ت) المحسوبة (٠,٥٤٣ و١,٢٢٣) على التوالي، وكانت

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

دلالتها أكبر من حد مستوى الدلالة المسموح به (α ≤ ٠,٠٥). ويعود ذلك إلى أن جميع الطلبة -بغض النظر عن الجنس- يمكنهم الدخول للعالم الافتراضي واستخدام شبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، كما أن الدور الذي تؤديه إدارة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لدى الطلبة، وتزويدهم بالقيم والاتجاهات والأفكار السليمة التي تمكنهم من الابتكار والتجديد، ومن المساهمة في صنع المستقبل هو لجميع الطلبة دون اعتبار للجنس. .

٣.الفروق باختلاف متغير البرنامج الدراسي:

جرى استخراج قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد الدراسة، لدرجة معرفة طلبة كلية التربية بالأمن السيبراني، ودور إدارة الجامعة في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لديهم وفق متغير البرنامج الدراسي، وتمت المقارنة بين هذه المتوسطات الحسابية باستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent sample T test)، كما هو مبيَّن في الجدول (١٢):

من النتائج الموضحة في الجدول (١٢) يتضح ما

جدول (١٢) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد الدراسة لدرجة معرفة طلبة كلية التربية بالأمن السيبراني، ودور إدارة الجامعة في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لديهم وفق متغير البرنامج الدراسي

محاور الاستبانة	البرنامج الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة الدلالة A	الدلالة الإحصائية
درجة معرفة طلبة كلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبراني	بكالوريوس	٥٣	١,٧٣	٠,٣٠١	٥,٤٩١	٠,٠٠٠	دال إحصائيا عند ≤ ٠,٠٥
	دراسات عليا	١٣٥	٢,٠٠	٠,٣٠٢			
مدى ممارسة إدارة الجامعة لدورها في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لدى طلبة كلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	بكالوريوس	٥٣	١,٧٢	٠,٤٣٧	٠,٧٥٠	٠,٤٥٤	غير دال إحصائيا عند ≤ ٠,٠٥
	دراسات عليا	١٣٥	١,٧٧	٠,٤٠٥			

يلي:

-وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α ≤ ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد الدراسة، لدرجة معرفة طلبة كلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبراني تعزى لمتغير البرنامج الدراسي؛ إذ بلغت قيمة (ت) المحسوبة له (٥,٤٩١)، وبلغت قيمة الدلالة لها (٠,٠٠٠)، ومستوى هذه القيمة دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α ≤ ٠,٠٥)، وأن الفروق جاءت لصالح طلبة الدراسات العليا، وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن طلبة الدراسات العليا على إدراك بأهمية الأمن السيبراني، وأكثر وعي بمدى خطورة الهجمات السيبرانية والجرائم الإلكترونية في ظل الانفتاح الكبير والثورة الرقمية والتكنولوجية المعاصرة، وأهمية الاستخدام الرشيد والمسؤول لشبكات المعلومات ومواقع التواصل الاجتماعي.

-لا يوجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α ≤ ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد الدراسة، لمدى ممارسة إدارة الجامعة لدورها في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني، لدى طلبة كلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يحدثها متغير البرنامج الدراسي؛ إذ بلغت قيمة (ت) المحسوبة له (٠,٧٥٠)، وبلغت قيمة الدلالة لها (٠,٤٥٤)، ومستوى هذه القيمة غير دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α ≤ ٠,٠٥). ومما

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

يتضح تشابه آراء أفراد الدراسة حول ممارسة إدارة الجامعة لدورها في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني، لدى كافة الطلبة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بغض النظر عن البرنامج الدراسي، سواء دراسات عليا أو بكالوريوس.

أهم نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها:

توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج؛ ومن أبرزها:

-أن درجة معرفة طلبة كلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبراني، جاءت بدرجة متوسطة ومتوسط حسابي (١,٩٢ من ٣,٠٠).

-أن مدى ممارسة إدارة الجامعة لدورها في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني، لدى طلبة كلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظر أفراد الدراسة، جاءت بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي (١,٧٦ من ٣,٠٠).

-يوجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في استجابات أفراد الدراسة، حول درجة معرفة طلبة كلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبراني، تعزى لمتغير القسم العلمي والبرنامج الدراسي.

-لا يوجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في استجابات أفراد الدراسة، حول مدى ممارسة إدارة الجامعة لدورها في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني، لدى طلبة كلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، يحدثها متغير القسم العلمي والبرنامج الدراسي.

-لا يوجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في استجابات أفراد الدراسة، حول درجة معرفة طلبة كلية التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأمن السيبراني، ودور إدارة الجامعة في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني لديهم يحدثها متغير الجنس.

توصيات الدِّرَاسَة:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، توصي الدِّرَاسَة بما يأتي:

- دعم وتبني إدارة الجامعة لبرامج وحملات لتوعية طلابها بالأمن السيبرانيّ، ومخاطر الجرائم الإلكترونية والتساهل في حفظ المعلومات المهمة.

-التنسيق بين الإدارات الجامعية والجهات المشرفة على الأمن السيبرانيّ؛ كالهيئة الوطنية للأمن السيبرانيّ؛ لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز الوعي لدى طلبة الجَامِعَة.

-عقد وِرَش عمل ودورات توعوية لطلبة الجَامِعَة في مجال الأمن السيبرانيّ؛ بحيث تتناول تلك الدورات مفاهيم ومخاطر وانتهاكات الأمن السيبرانيّ.

-إعداد دليل إرشادي رقمي لطلبة الجَامِعَة عن كيفية استخدام مكونات البيئة الرقمية بشكل آمن، وتقديم الدعم الفني والتقني اللازم.

-التوسُّع في البرامج التدريبية في مجال التقنية والبرامج الإلكترونية المقدمة لطلبة الجَامِعَة، والاستفادة من خبرات وإبداعات المختصين في الأمن السيبرانيّ.

-تضمين المقررات الجامعية موضوعات عن الأمن السيبرانيّ ومشكلاته ومخاطره، وأهمية التعامل مع المواقع الموثوق فيها، وكيفية استخدام برامج التشفير والحماية.

-تعزيز الشراكة بين الجَامِعَة ومؤسسات المجتمع المحلي والقطاع الخاص لتعزيز الوعي بالأمن السيبرانيّ، وتزويد الجامعات ببرامج حماية قوية، وتنفيذ برامج رائدة لتنمية المهارات الرقمية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

للطلبـة.

-إنشـاء وحـدةٍ أو إدارةٍ مختصـةٍ بالأمـنِ السـيبرانيّ بالجَامِعَـة؛ مـن أبـرز مهامهـا التوعيـة وتحقيـق الأمـن السـيبرانيّ.

-دعـم الجَامِعَـة للبحـث العلمـيّ والدراسـات البحثيَّة في مجـال الأمن السـيبرانيّ.

مقترحات للدراسات المستقبلية:

في ضـوء النتائـج التـي تـم التوصـل إليهـا فـإن الباحثـة تقـترح بعـض الدراسـات المسـتقبلية المتعلقـة بموضـوع الدراسـة الحاليـة:

١-إجـراء دراسـة مماثلـة عـلى طلبـة الجامعـات السـعودية الأخـرى.

٢-إجـراء دراسـة للتعـرف عـلى معوقـات تحقيـق الأمـن السـيبراني في الجامعـات السـعودية.

٣-إجـراء دراسـة للتعـرف عـلى متطلبـات تحقيـق الأمـن السـيبراني في الجامعـات السـعودية.

المراجع:

ابـن شـلفوت، جعفـر(٢٠١٨). دور الجامعـات السـعودية في مكافحـة الجرائـم الإلكترونيـة مـن وجهة نظـر طلبـة الجامعـات: دراسـة حالـة جامعـة نايـف العربيـة للعلـوم الأمنيـة. مجلـة كليـة الآداب. جامعـة بورسـعيد، (١٢)، ٩٥٥ -٩٩٥.

أبـو زيـد، عبـد الرحمـن (٢٠١٩). الأمـن السـيبراني في الوطـن العـربي: دراسـة حالـة المملكـة العربيـة السـعودية. المركـز العـربي للبحـوث والدراسـات، (٤٨)،٥٥-٦١.

أحمـد، إبراهيـم (٢٠٠٨). إدارة الأزمـات التعليميـة في المـدارس؛ الأسـباب والعـلاج، دار الفكـر العـربي، القاهـرة.

الأشـقر، منـى (٢٠١٦). السـيبرانية هاجـس العـصر. بـيروت: المركـز العـربي للبحـوث القانونيـة والقضائيـة.

البـار، عدنـان؛ والسـميري، عيسـى (٢٠١٩). أساسـيات الأمـن السـيبراني. مكتبـة الملـك فهـد الوطنيـة، ردمـك: ٨-٠٩٩٤-٠٣-٦٠٣-٩٧٨.

البداينـة، ذيـاب (٢٠١٤، سـبتمبر). الجرائـم الإلكترونيـة المفهـوم والأسـباب، ورقـة مقدمـة إلى الملتقـى العلمـي: الجرائـم المسـتحدثة في ظـل المتغـيرات والتحـولات الإقليميـة والدوليـة، عـمان-الأردن،٢-٤ سـبتمبر ٢٠١٤م.

الخثعمـي، مهـا (٢٠١٨). مسـتوى الوعـي بقضايـا أمـن المعلومـات لـدى طالبـات المرحلـة الثانويـة بالمـدارس الحكوميـة بمدينـة الريـاض. مجلـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة، جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية، (٤٧)،٣٥٥-٤٠٠.

الجراحـي، منـى (٢٠١٥). دور الجامعـات السـعودية في تنميـة وعـي الشـباب بخطـورة الجرائـم المعلوماتيـة لدعـم قضايـا الإرهـاب الإلكـتروني، بحـث منشـور في مؤتمـر الإرهـاب الإلكـتروني، جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية.

جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية (٢٠٢٠): إحصائيـات عـمادة الدراسـات العليا.كليـة التربيـة. جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية: الريـاض.

الخطيـب، أحمـد ومعايعـه، عـادل (٢٠٠٦). الإدارة الإبداعيـة للجامعـات: نـماذج حديثـة. الطبعـة الأولى، إربـد: عـالم الكتـب الحديـث.

الرفاعـي، تغريـد (٢٠١٨). درجـة ممارسـة وتعـرض طلبـة المرحلـة المتوسـطة في مـدارس دولـة الكويـت للتنمـر الإلكـتروني وأثـر متغـير الجنـس. مجلـة العلـوم التربويـة، جامعـة الكويـت، ٤ (٣)، ١١١ - ١٤٥.

سـايغي، فيصـل (٢٠٠٩). أنظمـة المعلومـات:

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

استخداماتها، فوائدها وتأثيرها على تنافسية المؤسسة. رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، الجزائر.

العزاوي، رحيم (٢٠٠٨). مقدمة في منهج البحث العلمي. عمان: دار دجلة للنشر.

عطيف، مريم وقاسم، أيمن (٢٠١٩). الأمن السيبراني. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ردمك: ٨-٠١٧٦-٠٣-٦٠٣-٩٧٨.

عنترة، مرزوق ومحي الدين، حرشاوي (٢٠١٧، يناير). الأمن السيبراني كبعد جديد في السياسة الدفاعية الجزائرية. ورقة بحث قدمت في الملتقى الدولي حول سياسات الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية والتحديات الإقليمية، ورقلة، الجزائر، ٣٠-٣١ يناير ٢٠١٧.

العريشي، جبريل والدوسري، سلمى (٢٠١٨). دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز ثقافة أمن المعلومات في المجتمع. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ،٢٤(٢)، ٣٠٣٠-٣٧٣.

الفريح، سعاد (٢٠١٨). التنمر السيبراني في مدارس التعليم العام: من منظور الطلبة المعلمين بجامعة الكويت. المجلة التربوية، ٣٢(١٢٦)، ١٥-٥٨.

القحطاني، نورة (٢٠١٩). مدى توافر الوعي بالأمن السيبرانى لدى طلاب وطالبات الجامعات السعودية من منظور اجتماعي: دراسة ميدانية. مجلة جمعية الاجتماعيين في الشارقة، ٣٦(١٤٤)،٨٥-١٢٠.

محمود، حسين (٢٠٠٧). التنمية المعلوماتية لطلاب التعليم قبل الجامعي والعالي على مستوى الوطن العربي. مؤتمر تكنولوجيا التعليم (نشر العلم وحيوية الإبداع)، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، جامعة القاهرة، ٢٢٥-٢٤٨.

المنتشري، فاطمة (٢٠٢٠). درجة وعي معلمات المرحلة المتوسطة بالأمن السيبراني في المدارس العامة بمدينة جدة من وجهة نظر المعلمات. المجلة العربية للتربية النوعية، ٤(١٣)،٩٥-١٤٠.

متولي، أحمد (٢٠١٥). الجرائم المعلوماتية (٠ , ٢): رؤية مقترحة من منظور تربوي لدور أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية لزيادة الوعي بمكافحة الجرائم المعلوماتية. المؤتمر الدولي الأول لمكافحة الجرائم المعلوماتية- ICAC، كلية علوم الحاسب والمعلومات، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٨٤-١٩٤.

الهيئة الوطنية للأمن السيبراني (٢٠١٨). تقرير الضوابط الأساسية للأمن السيبراني. الرياض: الهيئة الوطنية للأمن السيبراني
https://nca.gov.sa/files/ecc-ar.pdf

References:

Abu Zaid, A.(2019). Cyber security in the Arab world: a case study of the Kingdom of Saudi Arabia. Arab Center for Research and Studies, (48), 55-61.

Ahmed, I. (2008). Department of educational crises in schools; Causes and treatment, Arab Thought House, Cairo.

Al-Arishi, G. and Al-Dossary, S. (2018). The role of higher education institutions in promoting a culture of information security in society. Journal of the King Fahd National Library, 24 (2), 3030-373.

Al-Ashqar, M. (2016). Cyber obsession of the era. Beirut: Arab Center for Legal and Judicial Research.

Al-Azzawi, R. (2008). An introduction to the

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ic Education, 4 (13), 95-140.

Al-Qahtani, N. (2019). The extent of the availability of awareness of cyber security among students of Saudi universities from a social perspective: a field study. Journal of the Social Society of Sharjah, 36 (144), 85-120.

Al-Rifai, T. (2018). The degree of practice and exposure of middle school students in Kuwait's schools to cyber bullying and the impact of the gender variable. Journal of Educational Sciences, Kuwait University, 4 (3), 111-145.

Antara, M. and Mohieddin, H. (2017, January). Cyber security as a new dimension in Algerian defense policy. A research paper presented at the International Forum on National Defense Policies between Sovereign Commitments and Regional Challenges, Raklah, Algeria, January 30-31, 2017.

Ateef, M. and Qasem, A. (2019). Cyber security. Riyadh: King Fahd National Library. ISBN:978-603-03-0176-8.

Bar, A.; Al-Sumairi, I. (2019). Basics of Cyber security. Riyadh: King Fahd National Library. ISBN: 978-603-03-0994-8

Chang, Xu; Pei, Shan-shan & Su, Na. (2013). Research on realtime network forensics based on improved data mining algorithm. Applied Mechanics and Materials. 380, 881-1885.

Coughlin, T. (2017) Cybersecurity Education for Adolescents and Non-Technical Adults. Master's Thesis. Journal of Information Security, 11(1).

scientific research method. Amman: Dijlah Publishing House.

Al-Badayenah, D. (2014, September). Cybercrime, concept and causes, a submitted paper to the Scientific Forum: New crimes in light of regional and international changes and transformations, Amman-Jordan, 2-4 September 2014.

Al-Fraih, S. (2018). Cyber bullying in public education schools: from the perspective of student teachers at Kuwait University. The Educational Journal, 32 (126), 15-58.

Al-Jarrahi, M. (2015). The Role of Saudi Universities in Development Youth Awareness of the Danger of Information Crimes to Support Cyber Terrorism Cases, research published in the Cyber Terrorism Conference, Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Al-Khathami, M. (2018). The level of awareness of information security issues among secondary school students in government schools in Riyadh. Journal of the Social Humanities, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, (47), 355-400..

Al-Khatib, A. and Maayah, A. (2006). University Creative Management: Modern Models. First edition, Irbid: The Modern World of Books.

Al-Muntashri, F. (2020). The degree of awareness of middle school teachers about cyber security in public schools in Jeddah from the teachers 'point of view. Arab Journal of Specif-

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

bin Saud Islamic University, 184-194.

National Cyber security Authority (2018). Basic Cyber security Controls Report. Riyadh: The National Cyber security Authority https://nca.gov.sa/files/ecc-ar.pdf.

Nyinkeu, N., Anye, D., Kwededu, L. & Buttler, W. (2018). Cyber education outside the cyber space: the case of catholic university institute of Buea. International journal of technology in teaching and learning. 14(2), 90-101.

Saigi, F. (2009). Information systems: their uses, benefits and their impact on the organization's competitiveness. Master Thesis, Faculty of Economic Sciences and Management Sciences, El Hadj Lakhdar University, Algeria.

Solms. R. & Solms, S.(2015). Cyber safety education in developing countries. Journal of systemics, cybernetics and informatics.13 (2), 14-19.

Goran,I.(2017).Cyber Security Risks in Public High Schools.An Applied Research Project,Presented in Partial Fulfillment of the Requirements for the Master of Science in Digital Forensics and Cybersecurity,John Jay College of Criminal Justice,City University of New York.

Ibn Shalfot, J. (2018), the role of Saudi universities in combating cybercrime from the point of view of university students: a case study of Naif Arab University for Security Sciences. Journal of the College of Arts. Port Said University, (12), 955 -995.

Imam Muhammad bin Saud Islamic University (2020): Statistics of the Deanship of Graduate Studies, College of Education. Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University: Riyadh.

Mahmoud, H. (2007). Informational development for pre-university and higher education students in the Arab world. Educational Technology Conference (Dissemination of Science and the Vitality of Creativity), Arab Society for Educational Technology, Cairo University, 225-248.

Metwally, A. (2015). Information crimes (2.0): a proposed vision from an educational perspective of the role of faculty members in the Faculties of Education to increase awareness of combating information crimes. The First International Conference on Combating Information Crimes - ICAC, College of Computer and Information Sciences, Imam Muhammad

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

تمظهرات المنهج في كتاب زهر الآداب وثمر الألباب للحُصْري٤٥٣هـ

د.محمد بن عبدالعزيز الفيصل
أستاذ الأدب والنقد المساعد بقسم الأدب في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

يدرس هذا البحث منهج الحُصْري في كتابه: زهر الآداب وثمر الألباب، ليبحث في الطُّرق التي سلكها أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم في تأليف كتابه الذي يضمُّ صنوفًا متعددة من الأدب بين الشعر والنثر؛ لتحفل هذه الدراسة بإلقاء الضوء على آلية تكوين هذا الكتاب، وعلى المعايير التي اعتمد عليها الحُصْري في جمع مادته وتبويبها وترتيبها؛ من أجل الكشف عن منهجه فيه، وتبرز أهمية هذا الكتاب في كونه ضمن أبرز مصنفات الأدب في القرن الخامس الهجري.

الكلمات المفتاحية:
تمظهرات، المنهج، الحصري، زهر الآداب.

Abstract

This research explores the methodology of Zaher AlAda'ab and Thamer AlAlbaab by Alhosary, which is considered as one of the most prominent literary works during the fifth century A.H. Specifically, it investigates the different approaches that the author adopted while writing his book, which encompasses several literary genres including poetry and prose. Ultimately, this study sheds light on the writing mechanism of the book and the criteria that AlHosary applied to gather and organize its content.

Keywords:
Methodology; Alhosary; Zaher AlAda'ab.

مقدمة:

حوت القرون الهجرية الأولى العديد من المصنفات التي برز لمؤلفيها مناهج ينفرد كل واحد منهم بها عن غيره من النقاد والمؤلفين، لتنعكس هذه التوجهات الأدبية على ما يكتبونه، فبعضهم جدَّ في اتخاذ هذا المسلك فأصبح له منهجٌ يُعرف به، ومن أبرز هؤلاء النقاد في القرن الخامس الهجري المرزوقي، والجرجاني، والأعلم الشنتمري، والزوزني، والبطليوسي، وبعضهم الآخر اقتصر على الجمع والتبويب والمواءمة فلم يُكمل الطريق في هذا الميدان، كأبي إسحاق الحُصْري، وهنا تبرز أهمية هذا البحث عبر دراسة هذا الجزء من نتاجه الفكري من أجل الكشف عن منهجه في التعاطي مع النصوص النثرية والشعرية، فمنهج التأليف هو ما يميز المؤلف عن غيره، فـ"المنهج المستعمل في تناول الأعمال الأدبية مختلف؛ فكل ناقد له منهج يختلف عن منهج الناقد الآخر، وقد يحصل اتفاق في بعض نُقاطٍ تلتقي عندها بعض المناهج، ولكن الأصل الانفراد" (الفيصل،١٤٣٢هـ: ١/ ٦).

إن كتاب: زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق الحصري، يُمثّل نتاج نقلة أدبية في العصر العباسي (ضيف، د.ت: ٢٣٣) ، فهو يُشكّل حصيلة ازدهار معرفيّ في ذلك العصر، كونه من الكتب المجوّدة التي لا نجد لها مثيلاً إلا القليل من كتب التراث، ومما يعكس أهميته ما رُوي عن الأعلم البطليوسي عندما طلب منه تلميذه ابن سعيد الأندلسي أن يقرأ عليه كتاب الكامل للمبرد، فأجابه: "إن كان غرضك إقراء الأدب والاشتهار بكتبه، فعليك بأركان الأدب الأربعة، البيان للجاحظ، والكامل للمبرد، والأمالي للقالي، والزهرة للحصري" (الأندلسي، شعبان١٤٢٥هـ=سبتمبر٢٠٠٤م :٢١٧).

وما دعاني للبحث في هذا الموضوع إشارة بعض الباحثين للكتاب أنه عشوائي، وأُلّف دون منهج(خضر،١٤٣٨هـ=٢٠١٧م:ص٣٢)؛ أي إنَّ

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

مصنفه أقحم فيه موضوعاتٍ مختلفة دون أن يكون لهذا الاختيار سبب واضح، لذا أردت أن أفنّد هذا القول؛ صحته من عدمه، لأدعم ذلك بالدليل، من خلال دراسة علمية، تتناول مواد هذا الكتاب ليكون المنهج التاريخي هو المنهج المناسب لهذا البحث حيث سأتناول عبره مواد الكتاب بين شعر ونثر، لأبين ارتباطها بمؤلف الكتاب عبر إنشائه لها، ومالا يتصل به من النصوص التي ليست من إنشائه، وعبر هذه الأُطر تبرز أهداف البحث في الكشف عن منهجه في التعاطي مع هذه النصوص، إلى جانب ما تتميز به من خصائص وسمات فنيّة، لأفيد في هذا الجانب من المنهج الإنشائي الذي سيعينني على كشف بعض الجوانب التي تتصل بالصنعة والبناء في زهر الآداب.

تعددت الرؤى التي ينظر من خلالها النقاد إلى كتب القدماء، فهناك من يرى أن هذه الكتب ألّفت دون منهج (درويش، ١٤١٥هـ=١٩٩٤م:١٣٧)، فلا معايير تضبط المواد التي حوتها، وفئة أخرى تخالفهم، فترى أن لهذه الكتب والمؤلفات مناهج ثابتة تسير عليها (الفيصل،١٤٣٢هـ: ١/ ٦)، فهي تُنسج بطريقة محدّدة جعلت لهذه الكتب هدفًا واضحًا ورسالة مبيّنة، وعبر هذا المنطلق اخترت كتاب زهر الآداب وثمر الألباب، لأكشف طريقته في التأليف من أجل الوصول إلى المنهج الذي صاغ به المؤلف كتابه، فالكتاب يحوي جنسين أدبيين مختلفين، هما: الشعر والنثر، استطاع الحصري المواءمة بينهما، وذلك عبر موازنة النماذج التي حواها الكتاب، وربطها بقطبي الصناعة الشائعة في عصر المؤلف وهما: الزينة اللفظية والمعنوية، والإغراق في الصنعة، لأكشف عن مدى تأثره بهما، إلى جانب مراوحته بين الجد والهزل، حيث تبرز طريقة الحصري في التعامل معهما إلى جانب توظيفهما لخدمة الكتاب، وهذه الآلية في التعامل مع هذه الأطر تبين تنوع أسلوبه وفقًا لتعاطيه مع هذين العاملين، وهذا جزء من منهجه العام في التأليف، وكل ذلك سيقودني لبيان المنهج الذي اتخذه في تأليف كتابه.

وبعد بحثي واطلاعي في أوعية النشر، سأشير إلى دراستين تناولتا الكتاب الذي أنا بصدد البحث فيه وهو: (زهر الآداب وثمر الألباب للحُصْري)، الأولى: أطروحة دكتوراه نوقشت بجامعة الأزهر عام ١٣٩٧هـ، بعنوان: (أبو إسحاق الحصري والنقد في كتابه زهر الآداب)، طُبعت فيما بعد في كتاب بعنوان: (الحصري حياته وأدبه والنقد في كتابه زهر الآداب)، عام ١٤٠٤هـ، وهي للدكتور: محمد بن سعد الشويعر، ويتكون هذا الكتاب من جزأين تضمنا ثلاثة أبواب؛ الأول: تناول فيه المؤلف حياة الحصري وشخصيته وعصره، والثاني: تطرق فيه إلى أدبه، فتتبع شعره ليقف على جمعه من المصادر القديمة والحديثة، لتكون أول دراسة تضطلع بهذا العمل، كما تناول نثره ليلقي الضوء على مخطوطته: المصون في سر الهوى المكنون، ليكشف عن سبق الحصري في نقل فن المقامة الشرقية إلى المغرب، كما بحث في قضايا زهر الآداب النقدية ليتتبع مخطوطاته ومطبوعاته، ويقف بشكل مقتضب على منهجه وبواعث تأليفه بتوصيف نظري بعيد عن التطبيق، ليخصص الباب الثالث: للحديث عن القضايا النقدية في كتاب زهر الآداب، وهي: السرقات الأدبية، والموازنات، والبديع، وطرائق النقد فيه (الشويعر،١٤٠٤هـ=١٩٨٤م: ١/ ٢٢٧-٢٣١).

أما بحثي فيختلف عن هذه الدراسة التي أشار فيها المؤلف إلى منهج الحصري باختصار ووفق رؤية تختلف عمَّا طرحته في بحثي من جانب الأهداف والمنطلقات والدوافع والتطبيق، حيث

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

أدرس بالتفصيل الآلية التي اعتمد عليها الحصري في تأليف كتابه لأربطها بالنصوص الواردة فيه، والتي سأنطلق منها إلى إثبات فرضية مهمة وهي وجود منهج للتأليف تحكمه أُطر معينة، وضوابط محدّدة، أما الدراسة الثانية فتطرقت إلى: (أسلوب الحصري في: زهر الآداب)، للباحث د.ستار جبار رزيج-كلية التربية جامعة المثنى بجمهورية العراق، نشرت بمجلة القادسية للعلوم الإنسانية، (المجلد:١٢، العدد:٢، ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م)، تناولت أسلوب الحصري في تعاطيه مع كتابه من وجهة نظر فنية؛ تهدف للكشف عن موسوعية الحصري التي حاولت أن تتجاوز كل المعارف كما أشار الباحث في خلاصة بحثه، إلى جانب إشارات مقتضبة وعامة عن منهج الحصري، ولم يعتمد فيها على أي منهج في الدراسة! وهي تختلف عمّا طرحته في بحثي من جانب الأهداف والتطبيق والنتائج.

وبهذا يتجلى الفرق بين بحثي وهاتين الدراستين التي أشرت إليهما؛ وبناءً على ذلك شرعت في هذا البحث، الذي اقتضت طبيعته تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد: لمحة عن أبي إسحاق الحُصْري ونتاجه الأدبي، وخمسة مباحث، هي:

المبحث الأول:

الموازنة في طرح المادة بين الشعر والنثر.

المبحث الثاني:

الصناعة في الكتاب مقصد للمؤلف.

المبحث الثالث:

المراوحة بين الجد والهزل.

المبحث الرابع:

الأخذ بطرفي الأسلوب: (الجزل، الرقيق).

المبحث الخامس:

ربط الأخبار ببعضها تارة وتفريقها تارة.

التمهيد: لمحة عن أبي إسحاق الحُصْري ونتاجه الأدبي:

اتسم القرن الخامس الهجري بثراء النتاج الفكري، وبروز عدد من الأسماء في هذا الميدان، خصوصًا في الحقبة العباسية التي قدمت كثيرًا من الأعلام الذين خدموا التراث وساهموا في تكوين ملامحه، فحركة التأليف والنقد نشطت وبلغت ذروتها في القرن الخامس الهجري (ضيف، د.ت:١٠٣)، ومن ضمن الأعلام الذين خدموا التراث، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم، المعروف بالحُصْري القيرواني؛ وهو أديب وشاعر معروف، ومن أشهر كتبه كتاب: زهر الآداب وثمر الألباب، الذي يُعنى هذا البحث بدراسته (الحصري، د.ت: ١/ ٧،٨)، والكشف عن منهجه فيه، ومن كتبه أيضًا: نور الطرف ونوَر الظرف، والمصون في سر الهوى المكنون، وقد انتفع بعلمه الكثير، فكان أهل القيروان يأخذون عنه العلم، وقد ذكره أيضًا ابن بسام في كتابه: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، مشيرًا إلى أنه ألَّف كتابه في سنة أربعمئة وخمسين، وهذا ما ذكره أيضًا الرشيد في كتاب الجنان، يقول ابن بسام: "كان أبو إسحاق هذا صدر الندى، ونكتة الخبر الجلي، وديوان اللسان العربي، رَاضَ صِعَابه، وسلك أوديته وشعابه، وجمع أشتاته، وأحيا مواته، حتى صار لأهله إمامًا وعلى جده وهزله زمامًا، وظنّت به الأقطار، وشُدّت إليه الأقتاب، والأكوار، وأنفقت فيما لديه الأموال والأعمار، وهو يقذف البلاد بدرر صدفها الأفكار، وسلوك ناظمها الليل والنهار" (ابن بسام، د.ت: ٢/ ٥٨٤)، ومن إعجابه بأبي إسحاق وكتابه؛ يقرنه (ابن بسام، د.ت: ٢/ ٥٨٤) بكتاب: البيان والتبيين، يقول: "عارض أبا بحر الجاحظ بكتابه الذي وسمه بزهر الآداب وثمر الألباب، فلعمري ما قصر

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

مداه، ولا قصرت خطاه" .

ولُقّب بالحصري بضم الحاء وسكون الصاد نسبةً إلى عمل الحُصر وبيعها، وقيل نسبةً إلى قرية حُصر، وهي قرية في ضواحي القيروان، وتوفي رحمه الله بالقيروان سنة ثلاث وخمسين وأربعمئة من الهجرة.

إن هذا اللقب الذي اشتهر به الحُصْري، كان لقبًا لقريبه الذي سكن معه القيروان أيضًا وهو أبو الحسن علي بن عبدالغني الفهري المقرئ الضرير الحصري القيرواني الذي اشتهر شاعرًا، ورحل إلى الأندلس في منتصف القرن الخامس الهجري كما يذكر ابن بسام بعد خراب القيروان، وتربطه بأبي إسحاق صاحب كتاب زهر الآداب قرابة، فهو ابن خالته وكان عالمًا بالقراءات وتوفي رحمه الله سنة ثمانية وثمانين وأربعمئة هجرية، وما دعاني للتعريف به وبيان صلته بأبي إسحاق الحصري هو خلط بعض الدارسين بينهما بسبب تشابه الألقاب (ابن خلكان، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م، ١/ ٧٨،٧٩،٨٠)، (٣/ ٢٩١،٢٩٢،٢٩٣)، فـ"هذا الاشتراك بينهما في النسبة، جعل كثيرًا من الأدباء لا يفرقون بينهما فينسبون آثار أحدهما للآخر، كما وقع ذلك في نسخة ديوان: اقتراح القريح، المخطوطة بدار الكتب المصرية، والمنسوخة بتاريخ٦٠٧هـ" (المرزوقي وآخرون، ١٣٨٣هـ=١٩٦٣م:٢١)، ولذا أردت الإشارة إلى أبي الحسن الحصري القيرواني، لبيان الفرق بين هذين العلمين اللذين كان لهما أثرٌ بالغٌ في تنمية الحراك الأدبي والفكري في القرن الخامس الهجري الذي ازدهرت فيه الحركة الثقافية فأنتجت الكثير من الأعلام في هذا الفلك الزاخر ومن أبرزهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم، المعروف بالحُصْري القيرواني، الذي أدرس كتابه: زهر الآداب وثمر الألباب.

ويعود سبب تأليف هذا الكتاب إلى أن مؤلفه أراد أن يكون مصنّفه لوحة تجمع أبرز أفانين العصر الذي عاش فيه، لتضمّ أطرافًا من الفنون والآداب المختلفة، وشيئًا من الأخبار المتنوعة، فألّفه بناءً على طلب أبي الفضل العباس بن سليمان، الذي شد رحاله في طلب الكتب، ليتوجّه إلى المشرق من أجل هذا الغرض، فطلب من أبي إسحاق أن يؤلف له كتابًا يجمع له هذه الأطراف، يقول في ذلك: "وكان السببُ الذي دعاني إلى تأليفه، وندبني إلى تصنيفه، ما رأيته من رغبة أبي الفضل العباس بن سليمان -أطال الله مُدّته وأدام نعمته!- في الأدب، وإنفاق عمره في الطلب وماله في الكتب؛ وأن اجتهاده في ذلك حمله على أن ارتحل إلى المشرق بسببها، وأغمض في طلبها، باذلاً في ذلك ماله، مستعذبًا فيه تعبه، إلى أن أورد من كلام بلغاء عصره، وفصحاء دهره، طرائف طريفة، وغرائب غريبة، وسألني أن أجمع له مختارها كتابًا يكتفي به عن جملتها، وأضيف إلى ذلك من كلام المتقدمين ما قاربه وقارنه، وشابهه وماثله؛ فسارعت إلى مراده، وأعنته على اجتهاده، وألّفتُ له هذا الكتاب، ليستغني به عن جميع كتب الآداب"(الحصري، د.ت: ١/ ٣٥)، ليكشف هذا النص المجهود الكبير الذي بذله الحصري في جمع مادة الكتاب، حيث يبرز ذلك في مبادرته بإيراد بعض المواد التي تكمن أهميتها في ندرتها، وهذا ما جعل زهر الآداب وثمر الألباب يتميز بين كتب التراث بوجود نصوص لا أجد لها مثيلاً في بقيّة الكتب كإيراده بعض النصوص عن أهل عصره.

وفي سياق الحديث عن الحصري ونتاجه الأدبي، الذي ارتبط اسمه بكتابه: زهر الآداب وثمر الألباب، أشير إلى كتابه الآخر: جمع الجواهر في الملح والنوادر، الذي سبق أن طُبع في مصر باسم: ذيل زهر الآداب، وقد "عُلِّلَ لهذه التسمية بأن مؤلف كتاب: زهر الآداب لم يذكر فيه مُلحًا

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ونـوادر؛ ولذلـك جعـل هـذا الكتـاب ذيـلاً لـه؛ فجمـع هـذه المُلـح" (الحـصري، د.ت: "د")، وهـذا المصنـف يختـصُّ كـما يتجـلّى مـن عنوانـه بالهـزل فموضوعاتـه بعيـدة عـن الجـد، حيـث أشـار إلى ذلـك في مقدمـة كتابـه، يقـول: "سـألت أطـال الله بقـاءك، وحـرس إخـاءك، مـن زكا بِسَـقْي مودتـك زَرعـه ونما، وعـلا برعْـي محبتـك فرعـه وسـما، فانقـاد إليـك قلبـه بغـير زمـام، وصـحّ فيـك حُبّـه بغـير سـقام أن يجمـع لـك كتابًـا في جواهـر النـوادر ولمـح الملـح، وفواكـه الفكاهـات، ومنـازِه المضحـكات، ترتـاح إليـه الأرواح وتطيـب لـه القلـوب، وتُفتّـق فيـه الآذان، وتُشـحذ بـه الأذهـان، ويطلـق النفـس مـن رباطهـا ويعيـد إليهـا عـادة نشـاطها إذا انقبضـت بعـد انبسـاطها، فقـد قيل: القلـب إذا أُكـره عَمـي" (الحـصري، د.ت: ١،٢)، ويتضـح مـن هـذا النـص سـبب تأليـف الحـصري لهـذا الكتـاب ومنهجـه فيـه أيضًـا، فهـو يتجـه اتجاهًـا مقننـا في تأليفـه وتبويـب محتـواه، فجـاء مقتـصرًا عـلى المُلـح ونـوادر الأخبـار، كـما أنـه يكشـف منهجـه في تأليفـه حيـث يقـول: "فأجبـت إلى ملتمسـك بكتـاب كللـت نظامـه، وثقلـت أعلامـه، بذهـب يـروق سـبك إبريـزه، ويـرق حـوك تطريـزه، مـن نـوادر المتقدمـين والمتأخريـن، وجواهـر العقـلاء والمجانـين، وغرائـب السـقّاط والفضـلاء، وعجائـب الأجـواد والبخـلاء" (الحـصري، د.ت: ٣)، فطريقـة الحـصري في تأليـف هـذا المصنّـف قريبـة مـن تأليـف كتـاب: زهـر الآداب وثمـر الألبـاب، فهـما يسـيران في الطريـق نفسـه، فـ"بـين كتـاب: (جمـع الجواهـر)، وكتـاب: (زهـر الآداب)، وشـيجة وثيقـة، فمؤلفهـا واحـد، ومنهجهـما واحـد" (الحـصري، د.ت: أ)، ويظهـر أن التقـارب بـين الكتابـين هـو مـا دفـع طابـع الكتـاب إلى تسـميته بذيـل زهـر الآداب، وعلَّـلَ مـن اختـار هـذه التسـمية بحجـج ذكرتهـا، فهـذا الكتـاب هـو أقـرب مصنفـات الحـصري، وأكثرهـا التصاقًـا بكتـاب: زهـر الآداب وثمـر الألبـاب.

المبحث الأول:

الموازنة في طرح المادة بين الشعر والنثر:

وهـذا المبحـث سيكشـف عـن منهـج المؤلـف في الموازنـة بـين مادتـين رئيسـتين تمثّـلان لُـبَّ هـذا الكتـاب، حيـث سـأدرس مـن خلالـه رؤيـة الحُـصْري في الجمـع بينهـما، وعـن طريقـة معالجتـه للأبيـات الشـعرية ودمجهـا مـع المـواد النثريـة عـبر محوريـن، الأول: نصيـب الكتـاب مـن مـادة الشـعر، والثـاني: نصيـب الكتـاب مـن مـادة النثـر.

وعـبر هـذه الأُطـر سأكشـف آليـة تعاطـي الحـصري مـع هذيـن العنصريـن في الكتـاب، وطريقتـه في الموازنـة بينهـما بأسـلوب جعـل مـن مـادة الكتـاب مشـوّقة وجاذبـة للمتلقـين؛ يـأتي في مقدمتهـا تطويعـه للآليـات والأدوات المسـتخدمة في عمليـة التأليـف آنـذاك، ليـبرز ذلـك في المواءمـة بـين مـواد الكتـاب وترتيبهـا وتبويبهـا، إلى جانـب مراعـاة نفسـية المتلقـي كـما سـيتضح مـن الدراسـة لاحقًـا، حيـث أدرك الحـصري في مرحلـة مبكّـرة "كيفيـة تحكـم نـص مـا في اسـتجابات القـارئ" (دوبي، ١٤٣٢هـ=٢٠١١م: ٢٢٩)، وبنـاءً عـلى ذلـك اسـتطاع التعامـل مـع مـواد الكتـاب بالطريقـة التـي جعلـت منهـا مـادةً مشـوقة للمتلقـين، وهـذه القاعـدة التـي اسـتوعبها الحـصري أرشـدته إلى الطريقـة المناسـبة في الموازنـة بـين مـواد الكتـاب التـي يتوازعهـا الشـعر والنثـر.

أولاً: نصيب الكتاب من مادة الشعر:

يُمثـل الشـعر القطـب الأبـرز في المعادلـة الأدبيـة، ليتفـوق بذلـك عـلى صنـوه النثـر خصوصًـا في العصـور المتقدمـة، وهـذا مـا دفـع ابـن سـلام الجمحـي إلى وصـف نقـاد الشـعر بأهـل العلـم، وهـذا يشـير إلى مكانـة هـذا الجنـس الأدبي، يقـول: "وللشـعر ثقافـة وصناعـة يعرفهـا أهـل العلـم" (الجمحـي،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

د.ت: ١/ ٥)، وفي ذلك دلالة على مكانة الشعر عند العرب عمومًا والنقاد خصوصًا، ولهذا وجدت أن الحصري يولي الشعر اهتمامًا في كتابه زهر الآداب، ليعتني بمواضع تواجده فيه، فهو يزاوج بين الشعر والنثر؛ إلا أن نصيب الشعر أقل من النثر، كما أنه ينوع من الشعر لينتقي أبياتًا وقصائد من مختلف العصور، فالحصري لا يذكر مروية أو حكاية إلا ويستشهد عليها بأبيات من الشعر، وفي مقدمة الكتاب بعد حمد الله والصلاة على نبيه -صلى الله عليه وسلم- يتمثّل بأبياتٍ للبحتري لما حسن لفظه ومعناه، يقول:

في نظامٍ من البلاغة ما شـ
ـك امرؤٌ أَنَّهُ نظامٌ فريد
حُزْنَ مستعملَ الكلامِ اختيارًا
وتَجَنّبْنَ ظُلْمَه التعقيد
وركِبْنَ اللفظَ القريب فأدركـ
ـن به غايةَ المرادِ البعيد[1]

(الحصري،د،ت:١/ ٣٣)، (البحتري،١٣٩٢هـ=١٩٧٢م: ١/ ٦٣٦،٦٣٧).

إن اعتماد الحصري على الشعر في كتابه تقليد اعتاده كبار مؤلفي عصره؛ سيرًا على طريقة العرب في مروياتها وأخبارها في الاستشهاد بالشعر، ولا غرابة في ذلك فالشعر "ديوان العرب، وهي عبارة يمكن أن تشير إلى أكثر من دلالة، إلا أن هذه الدلالات -في هذا السياق- هي الدلالة التي تؤكد تصوير الشعر القديم للجوانب المادية والمعنوية من حياة العرب" (عصفور، ١٤٠٥هـ=١٩٩٥م: ٤٥)، وهذا من أبرز أسباب وجود الشعر في كتب التراث.

تضمّن كتاب زهر الآداب بعض الأبيات الشعرية في سياق الموضوعات المطروحة فيه، ومن ذلك حديثه عن بعض صفات الخيل، حيث أورد الحصري أبياتًا لِثلّةٍ من الشعراء أذكر منهم أبا تمام الذي قال في وصف فرس:

ما مُقْرَب يَخْتَالُ في أَشْطَانِه
ملآن مِنْ صَلَفٍ به وتَلَهْوُقِ
بحَوافر حُفر وصُلْت أَصلتٍ
وأَشَاعِرٍ شُعْرٍ وخلق أَخْلَقِ
ذو أولقٍ تحْتَ العجاج وإنَّما
من صحةٍ إفراط ذاكَ الأَوْلق
صافي الأديم كأنما ألبستهُ
من سُنْدُسٍ بُرْدًا ومن إسْتَبْرَقِ

(الحصري، د.ت:٢/ ٣٦٠)، (التبريزي، ١٣٨٠هـ=١٩٦٠م: ٢/ ٤٠٩).

إن استشهاد الحصري بالقصائد أو المقطعات الشعرية لكبار الشعراء ليس على إطلاقه، فهو يورد في بعض المواضع أبياتًا شعرية مجهولة القائل، وفي الموضوع السابق أوصاف الخيل يستشهد بأبياتٍ لم يشر إلى قائلها، فيقول: "وقال بعض العرب" (الحصري، د.ت: ٢/ ٣٥٩)، وعبر هذا المنطلق ألحظ تركيزه على جمع المادة التي تتلاءم والموضوع الذي هو بصدد الحديث عنه، وأن انتقاءه كان مُركزًا كما أشار في مقدمة كتابه، لأنه تجنب المشهور الذي مَجّته الأسماع من كثرة تكراره(الحصري،د.ت:١/ ٣٤،٣٦)، فـ"كم من معنًى حسن قد شين بمعرضه الذي أبرز فيه"(العلوي،د.ت: ١١).

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الشأن أن الشعر يرد في الكتاب ترويحًا للقارئ، ليبعد عنه الملل الذي قد يحدث بسبب طول القراءة في النثر؛ ولهذا فقراءة الشعر بمثابة استراحة قصيرة تتخلل هذا المجهود الذهني؛ وفي هذا السياق يشير إحسان عباس إلى ذلك في تعليقه على كتاب: (البيان والتبيين)، بقوله: "وإذا روى الشعر بمعزلٍ عن الاستشهاد فإنما يريده للمذاكرة أو للترويح عن النفس كغيره من نقاد عصره" (عباس،١٤٢٢هـ=٢٠٠١م: ٨٢)،

(١) الأبيات من البحر الخفيف.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

فهذا من الأسباب الثانوية التي يورد لأجلها المصنفون الشعر في مؤلفاتهم، والحصري واحدٌ من هؤلاء، فقد توفي في القرن الخامس الهجري وهو يسلك في كثير من أمره منهج سابقيه في القرن الثالث الهجري من الذين صنفوا: البيان والتبيين، والكامل، وأدب الكتاب، كما أنه يشير إلى ذلك صراحةً في مقدمة كتابه حين يقول: "وهو كتاب يتصرف الناظُر فيه من نثره إلى شعره"(الحصري، د.ت: ١/ ٣٤) ، فالشعر مادة رئيسة بجانب النثر في كتاب زهر الآداب وثمر الألباب، وعن هذين الجنسين تتفرع مواد أخرى، فالشعر بقدر ما فيه من التنوع الإثرائي إلا أن له وظائف ومهام عديدة، منها ما يخدم هذا الكتاب، وقد أشار إليها الجاحظ، بقوله: "طلبت علم الشعر عند الأصمعي فوجدته لا يحسن إلا غريبه، فرجعت إلى الأخفش فوجدته لا يتقن إلا إعرابه، فعطفت على أبي عبيدة فوجدته لا ينقل إلا ما اتصل بالأخبار وتعلق بالأيام والأنساب، فلم أظفر بما أردت إلا عند أدباء الكتاب كالحسن بن وهب، ومحمد بن الزيات"(ابن رشيق، ١٤٠١هـ=١٩٨١م: ٢/ ١٠٥). إن استيعاب الحصري للمهام الرئيسة التي يضطلع بها الشعر في أي مصنّفٍ جعلت حضوره في كتاب زهر الآداب حضورًا متوازنًا، فهو يضطلع بخدمة مواد الكتاب، ليكون وروده بما يتوافق مع طبيعة زهر الآداب، فجاء الشعر متسقًا مع ما يرمي إليه المؤلف، ومتوائمًا مع أهدافه ومنهجه الذي اعتمد عليه في تبويب الكتاب وتوزيع مادته.

ثانيًا: نصيب الكتاب من مادة النثر:

يُشكل النثر أغلب مادة الكتاب؛ لذا فهو المادة الرئيسة التي اعتمد عليها الحصري، وعمل على انتقائها من مصادر مختلفة، وفق معايير محددة، ذكرها في مقدمة كتابه (الحصري، د.ت: ١/ ٣٤،٣٥،٣٦)، يقول ابن رشيق:: "ما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون؛ فلم يحفظ من المنثور عشره، ولا ضاع من الموزون عُشره" (١٤٠١هـ=١٩٨١م: ١/ ٢٠)، فالنثر في كلام العرب أكثر من الشعر وغلبة النثر في هذا المصنف أمر متوقع فـ"أصل الكلام منثور"(النهشلي، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م: ١/ ٦٣)، فالنثر أكثر تنوعًا من الشعر فهو يستوعب التحليل والشرح والتعليق الذي قد يورده المؤلف على أي نص شعري أو نثري في هذا الكتاب، يقول الجاحظ: "والكلام المنثور المبتدأ على ذلك أحسن وأوقع من المنثور الذي تحول من موزون الشعر" (الجاحظ، ١٣٨٥هـ=١٩٦٥م: ١/ ٧٥)، وإشارة الجاحظ هنا تبين قدرة النثر على استيعاب الأحداث والتفاصيل التي قد لا يَحسن إيداعها الشعر، ولا سيما أن هذا الكتاب الذي بين أيدينا يوظف النثر توظيفًا غير تقليدي، ليستثمره عبر محورين رئيسين؛ وهما ما يمثلان الشق الآخر في الكتاب وهو النثر، ليكون حضوره على نمطين: الأول: نثر ليس من إنشاء المؤلف، ولكنه منقول من أحد المصادر، شأنه شأن القصائد التي أودعها كتابه، والثاني: نثر من إنشاء المؤلف نفسه سواء أكان تعليقًا أم شرحًا كما سيأتي بيانه لاحقًا.

أ- نثر ليس من إنشاء المؤلف:

وهذا النوع من النثر انتقاه الحصري من مصادر عدَّة؛ من الكتب ومن ذاكرته وقد تجنب في انتقائه لهذه النصوص النثرية عدة أمور أشار إليها في مقدمة كتابه، يقول: "ولم أذهب في هذا الاختيار إلى مطولات الأخبار" (الحصري: د.ت: ١/ ٣٤)، لأن طول النص النثري في الكتاب سيجعل الملل يتسلّل إلى القارئ وهذا الأمر أراد المصنف تجنبه في كتابه، يقول: "ولم يكن شاردًا حوشيًا، ولا ساقطًا

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

سوقيًا" (الحصري: د.ت: ١/ ٣٣)، وقد تجنب غريب الكلام مما لا تستسيغه الأذواق وتستنكره الآذان، من الذي لا يتكرر وروده في كلام العرب، ويتطلب من القارئ لمعرفة معناه البحث في معاجم اللغة وهذا فيه مشقّة، ولذا فقد امتدح الخليفة عمر ابن الخطاب -رضي الله عنه- الشاعر زهير بن أبي سلمى بقوله: "كان لا يعاظل وكان يتجنب وحشي الكلام" (العسكري، ١٣٧١هـ=١٩٥٢م: ١٦٢)، فالفصاحة لا تكون بالكلام الغريب الذي يصعب فهمه ويعسر معناه، يقول ابن قتيبة: فيما يستحب للكاتب: " ويستحب له أن يدع في كلامه التَّقْعير والتَّقْعيب[1] "(ابن قتيبة،١٤٠٢هـ=١٩٨٢م: ١٦)، أي ألا يتكلم بأقصى قعر فمه ويقصد بذلك الغريب من الكلام، وتجنب ذلك هو ما يبرر وضوح المادة النثرية وجلاءها عند الحصري بالرغم من طول المدة الزمنية التي تفصل بيننا وبين زمانه.

ولعل هذا السلوك الذي انتهجه أبو إسحاق في تجنّبه لحوشي الكلام يكشف لنا عن ملامح تشكّل الحس النقدي لديه في هذا الكتاب، وعن استشعاره لمسؤولية المؤلف تجاه المتلقين الذين ينتظرون منه نتاجًا يلبي رغباتهم، فحوشي الكلام تمجُّه الأسماع، وتنفر منه العقول، ولا تستسيغه الألسن، ومن هذا المنطلق أدرك الحصري مسؤوليته تجاه القارئ، الذي كان همًّا للنقاد والمؤلفين في مختلف العصور، يقول الآمدي في هذا السياق: "فإني أدلك على ما ينتهي بك إلى البصيرة والعلم بأمر نفسك في معرفتك بهذه الصناعة أو الجهل بها، وهو أن تنتظر ما أجمع عليه الأئمة في علم الشعر من تفضيل بعض الشعراء على بعض، فإن عرفت علَّة ذلك فقد علمت، وإن لم تعرفها فقد جهلت" (الآمدي، ١٣٨٠هـ=١٩٦٠م: ١/ ٣٩٤).

المعيار الثاني لانتقاء المادة النثرية عند الحصري تجنب سوقي الكلام؛ أي الدارج في حديث العامة والخالي من الجمال اللفظي والبياني، يقول: "فالقصد في ذلك أن تجتنب السوقيَّ والوحشيَّ، ولا تجعل همَّك في تهذيب الألفاظ، وشغلك في التخلُّص إلى غرائب المعاني" (الجاحظ، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م: ١/ ٢٥٥) وهذا الأسلوب في الكتابة هو ما يميز المؤلفات التي بدأ صدورها منذ أوائل القرن الثالث الهجري كالبيان والتبيين، والكامل، وأدب الكاتب، والنوادر، وزهر الآداب وثمر الألباب، الذي أنا بصدد دراسته في هذا البحث، فهذه الطريقة في الكتابة هي ما يطلق النقاد عليها السهل الممتنع الذي يجمع بين جزالة اللفظ وقوته، وبهاء العبارة ورونقها ووضوح المعنى وجلائه.

ويورد الحصري في كتابه نصوصًا نثرية ليست من إنشائه ولكنها منقولة من مصادر أخرى، ومن ذلك ما يطالعنا به في الجزء الأول من الكتاب، حيث ينقل نصًّا للجاحظ في وصف الكتب يقول فيه: "قال الجاحظ الكتاب وعاءٌ مليء علمًا، وظرف حشي ظرفًا، وبستان يُحْمَلُ في ردْن، وروضةٌ تقلب في حجر، ينطق عن الموتى، ويترجم كلام الأحياء، وقال: من صنَّف كتابًا فقد استهدف، فإن أحسن فقد استعطف، وإن أساء فقد استقذف.

وقال" ولا أعلم جارًا أبرّ، ولا خليطًا أنصف، ولا رفيقًا أطوع، ولا مُعلّمًا أخضع، ولا صاحبًا أظهر كفاية، وأقل جناية، ولا أقل إملالاً وإبرامًا، ولا أقل خلافًا وإجرامًا ولا أقلّ غيبةً، ولا أبعد من عضيهةٍ ولا أكثر أعجوبةً وتصرفًا، ولا أقلّ صلفًا وتكلفًا، ولا أبعد من مراء، ولا أترك لشغب، ولا أزهد في جدال، ولا أكف عن قتال من كتاب"

(١) التقعيب: أن يجعل المتحدث شفتيه كالقعب في الاستدارة.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

(الحصري: د.ت: ١/ ١٨٣)، ويتضح من خلال هذا النص الذي أودعه الحصري كتابه التزامه بالمعايير التي سبق أن كشف عنها في مقدمته التي أشرت إليها في هذا المبحث.

ب- نثر من إنشاء المؤلف:

وفي الجانب الآخر يبرز النوع الثاني من النثر في كتاب: زهر الآداب وثمر الألباب، وهو نثر من إنشاء المؤلف نفسه، سواءً أكان ذلك حديثًا عن أي موضوع من الموضوعات التي ذكرها أم تعليقًا على أبيات شعرية أم نصوص نثرية، ومن ذلك تعليقه على موضوع الحسد بكلام فصيح مُعبّر لا يقلُّ جمالاً عن النصوص التي اختارها من مصادر مختلفة، يقول: "دبَّتْ عقاربُ الحسدة، وكمنت أفَاعيهم بكلِّ مرصدٍ، فلان مَعْجون من طينةِ الحسد والمنافسَة، مضروبٌ في قالب الضِّيق والمناقشة، قد وكلَ بي لحْظًا يَنْتَضِلُ بأسهمِ الحسد، فلان جسدٌ كلُّه حسد، وعقد كلُّه حِقد، الحاسدُ يَعمى عن محاسنِ الصُّبح، بعين تُدركُ حقائقَ القُبْح" (الحصري: د.ت: ١/ ٢٤٨)، وقوله: "قلت: والكَلامُ الجيد الطبع مقبولٌ في السمع، قريبُ المِثال، بعيد المَنَال، أنيق الديباجة، رقيق الزجاجة، يدنو من فَهْم سامعهِ، كدنوّه من وهم صانعهِ، والمصنوع مثقَّف الكعوب، معتدلُ الأنبوب، يطّرد ماءُ البديع على جَنَباته، ويجول رَونَق الحسن في صفحاته، كما يجول السِّحرُ في الطَّرفِ الكحيل، والأَثَرُ في السيف الصقيل، وحمل الصانع شعره على الإكراه، في التعمّل وتنقيح المباني دون إصلاح المعاني يعفي آثار صنعته، ويطفئ أنوار صيغته، ويخرجه إلى فساد التعسف، وقُبْح التكلف؛ وإلقاء المطبوع بيده إلى قبول ما يبعثه هاجسه، وتنفثه وساوسه، من غير إعمال النظر، وتدقيق الفكر، يخرجه إلى حدّ المشتهر الرث، وحيّز الغث؛ وأحسنُ ما أجري إليه، وأعوّل عليه، التوسط بين الحالين، والمنزلة بين المنزلتين، من الطبع والصنعة" (الحصري: د.ت: ٢/ ٨٩٥،٨٩٦).

وهذان النصان اللذان أوردتهما يعكسان شيئًا من مهارة أبي إسحاق في تعامله مع الموضوعات المختلفة، وطريقته في التأليف والمواءمة، فهو يلتزم بالمعايير التي استنّها في المقدمة، فأجده يبتعد عن الإطالة، ليحاول أن يوازن بين اللفظ والمعنى فلا يغرق في الصنعة ليخلق ذلك توازنًا في النص، وهذه هي المعادلة التي أشار إليها ابن رشيق في كتابه العمدة يقول: "فإن المعاني موجودة في طباع الناس، يستوي فيها الجاهل والحاذق، ولكن العمل على جودة الألفاظ، وحسن السبك، وصحة التأليف" (ابن رشيق: ١٤٠١هـ=١٩٨١م:١/ ١٢٧)، وقد استطاع الحصري أن يخلق حالةً من التوازن بين هذه العناصر لتُكوّن في مجموعها أسلوبًا خاصًا يعرفُ به، وهذا ما جعل أسلوبه يتسم بالعديد من السمات اللغوية والبلاغية التي جعلت نثر الحصري وغيره من المؤلفين في هذه الحقبة شاغلاً للنقاد العرب وغيرهم (الكعبي، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م: ٤٦١)، وسأفرغ الحديث عن هذه السمات اللغوية والبلاغية في المبحث التالي.

المبحث الثاني:

الصناعة في الكتاب مَقْصَدٌ للمؤلف:

ألَّف الحصري كتبه في القرن الخامس الهجري أي في العصر العباسي الثاني، الذي ازدهرت فيه الصنعة البديعية؛ لتكون الزينة اللفظية والمعنوية من السمات البارزة في الشعر والنثر، ليصبح هذا الاتجاه في تناول الأدب هو السائد في ذلك العصر وللإنصاف، فـ"إن الصناعة البديعية تطورت تطورًا تدريجيًا على امتداد العصور الأدبية" (الجديع، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م:٥٨٥)، إلا

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

أن هـذه الصناعـة التـي بـرزت في الحقبـة العباسـية بلغـت ذروتهـا في العـصر الـذي ألـف فيـه الحـصري كتابـه، لتكـون هـذه الحُلّـة الأدبيـة انعكاسًـا طبيعيًـا للحالـة التـي كان يعيشـها المجتمـع آنـذاك، حيـث بلغـت البيئـة العباسـية في القـرن الخامـس الهجـري أوج تطورهـا وازدهارهـا، وكـما نعـرف أن الأدب انعكاس للبيئـة بـكل سياقاتها الاجتماعيـة والسياسـية والاقتصاديـة، فـ"الحيـاة العباسـية كانـت تقـوم عـلى الـترف والزينـة مـن تصنيـع وزخـرف، إذ جـاء أدبهـم صـورة مـن حياتهـم وترجمانًـا صادقًـا لواقعهـم" (علـم، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م:٢/ ١٠٩)، لينعكـس هـذا التطـور عـلى مختلـف صنـوف الأدب لتظهـر "بوادرهـا في الشـعر مـع بشـار وأبي نـواس ومسـلم بـن الوليـد، وترسـخت فظهـرت واضحـة عنـد أبي تمـام" (الجديـع، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م:٥٨٥)، وقـد تأثر بهـذه الظاهـرة الكثـير مـن الشـعراء والأدبـاء، فهـل كان الحـصري مـن بـين هـؤلاء الذيـن تأثـروا بهـذه الظاهـرة؟

وهـذا السـؤال هـو مـا سـأجيب عنـه في هـذا المبحـث مـن خـلال محوريـن اثنـين، الأول: الزينـة اللفظيـة والمعنويـة (السـجع، التشـبيهات، إجـادة الوصـف)، والثـاني: الإغـراق في الصنعـة بـاب مـن أبـواب الغمـوض، لأكشـف عـن مـدى انعـكاس ذلـك عـلى أسـلوب الحـصري وذوقـه في اختيـار مـواد كتابـه: زهـر الآداب وثمـر الألبـاب، وبالأخـص إذا كانـت الصنعـة إحـدى السـمات البـارزة في العـصر الـذي عـاش فيـه مؤلـف الكتـاب.

أولاً: الزينـة اللفظيـة والمعنويـة (السـجع، التشـبيهات، الوصـف):

اشـتهر العـصر الـذي عـاش فيـه المؤلـف بإجـادة الوصـف والتشـبيه وتنوعهـا، والإغراق في المحسـنات البديعيـة كالسـجعِ، وهـذا جـزء مـن "تطـور النثـر في العـصر العبـاسي فكـرةً، وصـورةً، وأسـلوبًا" (منـاع وآخـرون، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م:٩٠)، إلا أن المؤلـف تعامـل مـع هـذه الظاهـرة باعتـدال ليتخـذ موقفًـا وسـطًا في تعاطيـه مـع هـذا الاتجـاه الـذي يغـرق في توظيـف الزينـة اللفظيـة والمعنويـة، ليكشـف عـن رأيـه بوضـوح دون أن يبـدي تأثـره بتلـك الموجـة التـي اجتاحـت ذلـك العـصر، يقـول الحـصري: في الصناعـة وأثرهـا عـلى الـكلام: "قلـت والـكلامُ الجيـد الطبـع مقبـول في السـمع، قريـب المثـال، بعيـد المنـال، أنيـق الديباجـة، رقيـق الزجاجـة، يدنـو مـن فهـم سـامعه، كدنـوّه مـن وهـم صانعـه، والمصنـوع مثقَّـف الكعـوب، معتـدلُ الأنبـوب، يطّـرد مـاء البديـع عـلى جَنبَاتـه، ويجـول رونـق الحسـن في صفحاتـه، كـما يجـول السِّـحر في الطَّـرف الكحيـل، والأثـرُ في السـيف الصقيـل، وحمـل الصانـع شـعره عـلى الإكـراه في التعمـل وتنقيـح المبـاني دون إصـلاح المعـاني يعفـي آثـار صنعتـه، ويطفـئ أنـوار صيغتـه، ويخرجـه إلى فسـاد التعسـف، وقُبـح التكلّـف؛ وإلقـاء المطبـوع بيده إلى قبـول مـا يبعثـه هاجسُـه، وتنفثـه وساوسـه، مـن غـير إعـمال النظـر، وتدقيـق الفِكـر، ويخرجـه إلى حَـدّ المشـتهر الـرثّ، وحيـز الغـث؛ وأحسـن مـا أجـري عليـه، وأعـوّل عليـه، التوسـطُ بـين الحالـين، والمنزلـة بـين المنزلتـين، مـن الطبـع والصنعـة" (الحصري، د.ت: ٣/ ٨٩٥، ٨٩٦).

ومـن خـلال النـص السـابق يتجـلّى بوضـوح رأيـه في مسـألة الـكلام المطبـوع والمصنـوع، وعـن المعيـار الـذي يتّبعـه في هـذا الشـأن، فحديثـه يعـدُّ وثيقـةً تكشـف لي جانبًـا مُهـمًا يتمثّـلُ في الركيـزة التـي اعتمـد عليهـا في انتقـاء مـواد هـذا الكتـاب لتكـون جـزءًا مـن منهجـه العـام في تأليفـه، فالـكلام المقبـول في السـمع الـذي لا تَمُجّـه الأذواق ويجمـع بـين الطبـع والصنعـة المتزنـة هـو الـكلام المثـالي الـذي يُعـوَّلُ عليـه في هـذا الكتـاب، ولهـذا فهـو يدعـو إلى نبـذ تلـك الأصنـاف

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

من الكلام التي لم يراع قائلها القوانين التي أشار إليها سابقًا وهذا يكشف -كما أشرت- جانبًا من منهجه في انتقاء مواد كتابه، ولعلي في هذا المقام أسوق مثالاً على الصنعة غير المتكلفة التي تخدم المعنى، قوله المسجوع في ذكر البكاء والجزع وعِظم المصائب: "خبرٌ عَزَّ على النفوس مسمعه، وأثر في القلوب موقعه، خبرٌ تصطكُّ له المسامعُ، وترتجُّ له الأضالع، وتسقط له الحبالى، وتصحو منه السكارى، خبرٌ كادت له القلوب تطيرُ، والعقولُ تطيشُ، والنفوس تطيح" (الحصري، د.ت: ٣/ ٨٩٥،٨٩٦).

وفي هذا النص يتجلّى السجع غير المتكلف الذي يأتي جاريًا على الطبع، فهو بعيدٌ عن السجع المذموم الذي يكون متكلفًا وثقيلاً على السمع كما أجده في هذا النص: "جادك السَّحاب، وأمْرعَ لك الجناب، وضَفَتْ عليك النِّعم الرِّغَاب؛ نحن أولو الآكال والحدائق الأَغْيَال والنِّعم الجُفَال" (الحصري، د.ت: ٣/ ٨٥٥)، ويعكس هذا النص ما أعنيه من السجع المتكلَّف المذموم، ولهذا فالحصري يستخدم السجع بالشكل الصحيح ليكون متماشيًا مع الموضوع، وهذا هو التوازن المطلوب بين اللفظ والمعنى، فلا يعمد إلى ذكر ألفاظ مسجوعة بمجرد أن لها ذات الوقع والوزن، فالأصل "أن المتكلم لم يَقُدْ المعنى نحو التجنيس والسجع، بل قاده المعنى إليهما، وعبر به الفرق عليهما، حتى إنه لو رام تركهما إلى خلافهما مما لا تجنيس فيه ولا سجع، لدخل من عقوق المعنى وإدخال الوحشة عليه، في شبيهٍ بما يُنسب إليه المتكلف للتجنيس المستكره، والسجع النافر" (الجرجاني، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م: ٢٠،٢١)، ولهذا فأسماع المتلقين تمجُّ السجع المتكلف الذي لا يتجه إلى بؤرة المعنى بقدر اتجاهه إلى الألفاظ التي تخدم السجعة، لتبحث عن الجرس الرنان الذي يحيط بهذه الألفاظ المسجوعة التي تعكس رغبة منشئ النص في تزيين الألفاظ وتنميقها.

يزخر كتاب زهر الآداب بالكثير من المواد الشعرية والنثرية التي تتناول الوصف؛ لأن العصر الذي عاش فيه الحصري اشتهر ببراعة الوصف، فقد وصف الشعراء كل ما وقعت عليه أبصارهم، ساعدهم في ذلك البيئة الحضرية المزدهرة التي عاشوا في كنفها (ضيف، د.ت:٢٣٣)، وفي جودة الوصف وحسن التشبيه يذكر الحصري أبياتًا للبحتري يصف فيها سيفًا:

قد جدتَ بالطَّرف الجواد فثنه
لأخيك من جَدْوَى يديك بمُنْصلِ
يتناول الرّوحَ البعيدَ منالهُ
عفوًا ويفتح في الفضاءِ المُقفل
بإنارة في كل حَتفٍ مظلِم
وهدايةٍ في كل نفسٍ مجهلِ
يَغْشَى الوغى فالترس ليس بجُنَّةٍ
مِنْ حدّه والدرع ليس بمَعْقِل[1]

(الحصري، د.ت: ٣/ ٨٣٧)، (البحتري، ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م: ٣/ ١٧٥).

وهذه الأبيات توقفنا على حسن اختيار الحصري، وسعة اطلاعه على شعر الشعراء من أمثال أبي تمام والبحتري وابن الرومي، فلا يورد في كتابه إلا الأبيات التي تحوي تشبيهاتٍ فريدة، ترتبط في معانيها بالخلال والخصال التي يشتهر بها العرب ويفتخرون بها، لتأتي في مقدمة هذه الخصال الشجاعة والإقدام، و"لتلك الخصال المحمودة حالاتٌ تؤكدها وتضاعف حسنها، وتزيد في جلالة التمسك بها، كما أن لأضدادها أيضًا حالات تزيد في الحطِّ ممن وسم بشيء منها، ونسب إلى استشعار مذمومها" (العلوي، د.ت: ١٨).

والتشبيه هو إحدى أبرز الأدوات البلاغية التي

(١) الأبيات من البحر الكامل.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

يستعملها الشعراء من أجل تكوين الصور البديعة التي ترتبط بأذهان المتلقين ارتباطًا وثيقًا، فهو متعدد ومتنوع، فـ"التشبيه باب كأنه لا آخر له"(المبرّد، ١٤١٨هـ=١٩٩٧م: ٢/ ١٠٥٧)، ولذا فإنني أجد أن التشبيهات البديعة تنفرد باهتمام المتلقين، فتأسر ألبابهم وترافق خيالهم دومًا، وهذا ما يفسر عبور هذه التشبيهات التي تتزين بها بعض الأبيات الشعرية في مختلف العصور والأزمنة، فأجد المتلقين بمختلف صنوفهم يستشهدون بهذه الأبيات ويتغنون بها، ولعل أبو إسحاق أدرك هذا الأمر واستثمره بما يخدم الكتاب، فـ"التشبيه من أكثر كلام الناس" (المبرّد، ١٤١٨هـ=١٩٩٧م: ٢/ ١٠٥٧)، حيث اختار لكتابه الأبيات الشعرية التي تضمُّ تشبيهاتٍ فريدة ترافق ما يتطلعُّ إليه المتلقون في مختلف العصور، لتمثّل موضوعات الوصف جزْءًا كبيرًا من كتاب زهر الآداب، وهذا الاتجاه في التأليف لا يقتصر على هذا الكتاب، فهذا الوليد الإشبيلي يكشف عن منهجه في انتقاء مواد كتابه، خصوصًا ما يتصل بفرائد النصوص، يقول: "وتأمل أيها الناظر في كتابي، تأمل اليقظ المنتقد، والمميز تر أغرب التشبيهات، وأعجب الصفات، وأبرع الأبيات، وأبدع الكلمات" (الإشبيلي، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م:٥)، ولذا فإن انتقاء النصوص المميزة في الكتب يعدُّ من أبرز السمات التي اتسمت بها المؤلفات في القرن الخامس الهجري، وكان ذلك أبرز اتجاهات التأليف في هذه العصور الأدبية التي ازدهرت فيها الصنعة.

ثانيًا: الإغراق في الصنعة باب من أبواب الغموض:

سأتناول في هذا المحور موضوع الإغراق في الصنعة، وأقصد بذلك: المبالغة في استخدام البديع من محسنات بلاغية وغيرها، وسبب استدعائي لهذا الموضوع في دراستي هو شيوع استخدام المحسنات البلاغية، والغلو فيها خلال القرن الخامس الهجري العصر الذي ألّف الحصري كتابه فيه، وهذا جانب من الثورة على الكلاسيكية والاتجاه إلى التجديد في ذلك العصر (نيكلسن،١٣٨٥هـ=١٩٦٦م:٥٩،٦٠)، وسأكشف من خلال استقرائي لكتاب زهر الآداب وثمر الألباب، مدى تأثر المؤلف بهذا التوجه الذي انقسم الأدباء والنقاد حياله إلى قسمين بين مؤيد ومعارض له.

وقد أشار(الحصري، د.ت:٣/ ٨٩٥،٨٩٦) في كتابه إلى المصنوع، من الشعر والنثر، وقصد به الصنعة المتوازنة التي لا تخرج عن سياق المألوف لتصل إلى مرحلة الإغراق كما نجد في بعض النماذج المتكلفة عند ابن العميد، والصاحب ابن عبّاد، والقاضي الفاضل الذي يقول في وصف قلعة: "وافينا قلعة نجم في سحاب، وعُقابٌ في عِقاب؛ وهامةٌ لها الغمامةً عمامة، وأنملةٌ إذا خضبها الأصيلُ كان الهلال لها قُلامة"(النويري، د.ت:٢/ ٨)، وهذا من أمثلة التكلف المؤدي إلى الغموض والبعد عن فحوى الكلام، ولهذا لا أجد في كتاب: زهر الآداب مثل هذا النوع من الصنعة في الكلام، وما أورده المؤلف أراد به الإشارة إلى التكلف، أما النثر الذي من إنشائه فقد تجنّب فيه الإغراق في الصنعة، ومما تجدر الإشارة إليه أن التمييز بين الصنعة المتكلفة والمقبولة لا بد أن يقاس بمعيارهم؛ من خلال معرفة تقاليد التلقي في ذلك العصر فما نراه متكلفًا عندنا قد يكون بمقاييسهم جاريًا عفو الخاطر، ومن أمثلة الصنعة المقبولة قول أعرابي في وصف الليل:

والليلُ يَطردهُ النهارُ ولا ترى
كالليلِ يَطردُهُ النهارُ طَريدًا

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

فتراه مثلَ البيتِ مالَ رِواقُهُ

هتك المقوّضُ سِتْرَهُ الممدودا

(الحصري: د.ت:٣/ ٨٠٧)

وهذه الأبيات الشعرية التي يسوقها الحصري على أنها من بديع الشعر، تتجلّى فيها الصنعة، ولكنها صنعة لا تؤثر على الأبيات فتجنح بها إلى الغموض والتعقيد، وهذا من صفات جيد الشعر عند قدامة بن جعفر، حيث يقول: "والذي يسمى به الشعر فائقًا، ويكون إذا اجتمع فيه مستحسنًا رائقًا، صحة المقابلة، وحسن النظم، وجزالة اللفظ، واعتدال الوزن، وإصابة التشبيه، وجودة التفصيل، وقلة التكلف"(ابن جعفر، ١٣٥٦هـ=١٩٣٧م، ص٨٤)، وهذه السمات التي أشار إليها قدامة في وصفه لجيّد الشعر، شيءٌ من الأدوات والمعايير التي استثمرها الحصري في انتقائه لمواد الكتاب وهذا جزء من منهجه في اختيار مواد زهر الآداب وثمر الألباب.

المبحث الثالث: المراوحة بين الجد والهزل:

أدرك الحصري أن القارئ من أهم عناصر نجاح الكتاب، وأن مراعاته واجبة؛ لذا فهو يوزع في كتابه زهر الآداب محطات يتوقف فيها القارئ، فيأخذ استراحةً بسيطة يرتاح فيها وتبعدُ عنه وعثاء التنقل بين الموضوعات الجدية، لتعيد إليه هذه الاستراحات نشاطه وحيويته فيعاود رحلته متنقلاً بين تلك الموضوعات الأدبية المتنوعة التي يزخر بها هذا الكتاب، فالمؤلف يراوح بين الجد والهزل، وهذا ما اتجه إليه (الجاحظ،١٤١٨هـ=١٩٩٨م:٣/ ٣٦٦)، يقول: "أن يداوي مؤلفه نشاط القارئ له، ويسوقه إلى حظِّه بالاحتيال له، فمن ذلك أن يخرجه من شيء إلى شيء، ومن باب إلى باب، بعد أن لا يخرجه من ذلك الفنّ، ومن جمهور ذلك العِلم".

إن حضور الموضوعات الجديّة في كتب التراث أكثر من موضوعات الهزل، إلا أن للأخيرة تأثير لا يستهان به على المتلقي، فهذا الحصري يخصص كتابه: جمع الجواهر في الملح والنوادر، ليورد صنوفًا متنوعة من الأدب تندرج في ميدان الهزل وفي ذلك دلالة واضحة على أهمية هذا الصنف من الأدب، وعلى وعي الحصري باستثماره له في كتابه.

لم يكن موضوع الهزل مقصورًا على كتاب زهر الآداب وثمر الألباب، ليسجل حضوره في عدد من كتب التراث، فعلى سبيل المثال هذا ابن عبد ربّه الأندلسي، في كتابه: العقد الفريد، يخصص باباً للفكاهات والملح (ابن عبدربه، د.ت: ٦/ ٤٠٥)، ليورد فيه أبرز الروايات التي تتصل بهذا الموضوع، إلى جانب بعض الكتب التي خصصها مؤلفوها للهزل، كأخبار الحمقى والمغفلين (لابن الجوزي، د.ت:٥،٦)، والبخلاء لـ(الجاحظ، د.ت:١٨،١٩)، وبلا شك أن تأثيره على المتلقين كبير، إلا أن الإكثار منه يفقد الكتاب قيمته، لذا تبرز هنا أهمية الموازنة بين الموضوعات الجدية والهزلية وهو ما سأكشفه من خلال دراستي في هذا المبحث، لأناقش هذا الموضوع وأوضح أبعاده وتجلياته، لذا فقد خصصت محورًا للجد وآخر للهزل، لأبين موازنة أبي إسحاق في الجمع بينهما.

أولاً: الجد:

يحوي كتاب زهر الآداب الكثير من الموضوعات التي تتسم بالجدية؛ ونقصد بذلك الموضوعات البعيدة عن الفكاهة والترويح، بل إن أغلب الموضوعات التي أودعها فيه تندرج في هذا السياق، وهذا التنوع بين المواد سواء أكان شعرًا أم نثرًا هو الذي يحفظ للكتاب اتزانه، فهو

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

يحوي موضوعات عن البلاغة والبلغاء، والشعر والشعراء، والإنشاء والمنشئين، ليذكر الآداب الاجتماعية التي كانت عُرفًا في زمانه، مثل: معاملة الملوك، والحرص على الأدب، وواجب النُّساخ، وغيرها من الموضوعات التي يزخر بها كتاب: زهر الآداب وثمر الألباب.

إن تركيز الحصري في مصنّفه على المادة الجديّة الرصينة في كتابه جاء من إيمانه بأهمية نشر العلم والسعي في إبراز رسالته ولا أدل على ذلك من إغفاله للمجون الذي يعدُّ من أبرز جوانب الهزل في الكتاب الذي يزخر بالكثير من الموضوعات الجادة، أذكر منها موضوعًا عن البلاغة جاء فيه: "قيل لعمرو بن عبيد: ما البلاغة؟ قال: ما بلَّغك الجنَّة، وعدل بك عن النار، وبصَّرك مواقع رُشْدِك، وعواقب غيّك.

قال السائل: ليس هذا أريد، قال: من لم يُحْسِن أن يسكُتَ لم يُحْسِنْ أن يستمع، ومن لم يُحْسِنْ الاستماعَ لم يُحسِن القول، قال: ليس هذا أريد، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إننا معشر الأنبياء فينا بكءٌ)، أي قلة الكلام؛ وكانوا يكرهون أن يزيد منطق الرجل على عقله، قال السائل: ليس هذا أريد، قال عمرو: يا هذا؛ فكأنك تريد تحبير اللفظ في حسن الإفهام، قال: نعم، قال: إنك إن أردت تقرير حُجَّة الله عز وجل في عقول المكلفين، وتخفيف المؤونة عن المستمعين، وتزين تلك المعاني في قلوب المريدين في الألفاظ المستحسنة في الآذان" (الحصري: د.ت:١/ ١٤٣).

ويتجلّى في هذا النص دقة المصنف في انتقاء النصوص التي تتناسب والموضوعات التي يودعها في كتابه، إلى جانب تأثره في ذلك بالجاحظ، تحديدًا في كتابه: البيان والتبيين، ولذا "فإن المتتبع للكتابين يلحظ أثر البيان والتبيين في مواضع عدة من كتابه، ومن تلك المواضع قوله: قيل لعمرو بن عبيد: ما البلاغة؟ قال: ما بلّغك الجنة... وقد ورد هذا النص في البيان والتبيين"(الفيصل، ١٤٣٢هـ=٢٠١١م: ٤٤٥،٤٤٦) ، وفي ذلك دلالة وإشارة إلى أن المؤلف قد سلك ما اتجه إليه كبار مؤلفي عصره في الاعتماد على الموضوعات الجادة، وتأثره بهم كما يتضح من هذا المثال، وعبر هذه الموضوعات تبرز الكثير من قضايا النقد المطروحة في كتاب: زهر الآداب وثمر الألباب، التي تتصل باللفظ والمعنى، ومن هنا تبرز أهمية إلقاء الضوء على هذه القضايا وتخصيص دراسات تتناولها من جوانب عدّة.

ثانيًا: الهزل:

يجمع الحصري في كتابه بين الجد والهزل؛ وأقصد بالهزل حديثه عن الموضوعات الطريفة والفكاهية البعيدة عن الرزانة، وهذا التنّوع سمةٌ لا يتسم بها كتاب زهر الآداب فحسب، وإنما تتسم بها كتبٌ أخرى في عصره وما سبقه من العصور؛ مثل: البيان والتبيين، والكامل وغيرهما من المصنفات، فالمؤلف لا يتقيد بترتيب أثناء إدراجه لهذه الموضوعات، يقول في مقدمة كتابه: "وهو كتابٌ يتصرف الناظر فيه من نثره إلى شعره، ومطبوعه إلى مصنوعه، ومحاورته إلى مفاخرته، ومناقلته إلى مساجلته، وخطابه المبهت إلى جوابه المسكت، وتشبيهاته المصيبة إلى اختراعاته الغريبة، وأوصافه الباهرة إلى أمثاله السائرة، وجده المعجب إلى هزله المطرب" (الحصري، د.ت:١/ ٣٤).

ويقصد المؤلف من المزج بين الجد والهزل الترويح عن القارئ، بحيث ينتقل من موضوعٍ جدي إلى موضوعٍ هزلي، وهكذا ليجدد نشاطه ويبعث فيه الحيوية، فهو يوزعها في صفحات الكتاب، لتكون محطات يستريح فيها القارئ، كلما تعب من القراءة، ويتجّلى ذلك فيما سأذكره من الأمثلة،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

ففي نهاية الجزء الثالث من الكتاب يسرد عددًا من الموضوعات الجدية، ليذكر شيئًا من ترجمة منصور الفقيه (الحصري، د.ت: ٣/ ٨٨٣) ، فيورد بعدها رسالة من بديع الزمان لابن المرزبان، ومن البديع لبعض إخوانه، لينتقل بعد ذلك للحديث عن البخل (الحصري، د.ت: ٣/ ٨٨٨)، فيذكر أخبارًا عن البخلاء واحتجاجاتهم وحكمهم، ليعود مرةً أخرى إلى الجد فيذكر فقرًا في الصديق والصدق (الحصري، د.ت: ٣/ ٨٨٣،٨٩١)، وهكذا.

ومن الأمثلة على الموضوعات الهزلية قوله في وصف الثقلاء: "فلان ثقيل الطَّلعةِ بغيضُ التفصيل والجُمْلَةِ، باردُ السكون والحَرَكةِ،؛ قد خرج عن حدِّ الاعتدال، وذهب من ذات اليمين إلى ذات الشمال، يحكي ثقل الحديث المعادَ، ويَمشِي في القلوب والأكباد، ولا أدري كيف لم تحمل الأمانةَ أرضٌ حملته؟ وكيف احتاجت إلى الجبال بعد ما أقلّته؟ كأنّ وجهه أيام المصائب، وليالي النوائب، وكأنما قُربه فقدُ الحبائب، وسوء العواقب، وكأنما وصلُه عدمُ الحياة، وموتُ الفجأة، وكأنما هجره قوة المنّة، وريح الجنة، يا عجبي من جسمٍ كالخيال، وروحٍ كالجبال، كأنه ثقل الدين، على وجع العين، هو ثقيل السكون، بغيض الحركة، كثير الشؤم، قليلُ البركة، هو بين الجفن والعين قذاة، وبين الأخمص والنّعل حصاة" (الحصري، د.ت: ٢/ ٤٨٩)، وهذا الموضع الذي أورده المؤلف فيه من الطرافة والترويح عن القارئ ما يسليه عن تعب القراءة في الموضوعات الجادة، ليبقى تأثير هذا النص حتى بعد مرور هذه القرون على تأليف هذا الكتاب، وهذا يكشف لنا جانبًا مهمًا من سياسة الحصري في كتابه، واستثماره للآليات والطرق والوسائل التي تكفل لمصنّفه السيرورة والانتشار.

المبحث الرابع: الأخذ بطرفي الأسلوب (الجزل، الرقيق):

وفي هذا المبحث سيكون حديثي عن الأسلوب في كتاب زهر الآداب وثمر الألباب، الذي يراوح فيه الحصري بين الرقة والجزالة، ليستخدم الأسلوب الذي يتناسب مع الموضوع الذي يتحدث فيه، فلا يستعمل أسلوبه الجزل في موضوع الهزل، ولا يستخدم الأسلوب الرقيق مع الموضوعات الجادة لذا فهو يسير بما يتماشى مع مقولة: (لكل مقام مقال) (ابن رشيق،:١٤٠١هـ=١٩٨١م :١/ ١٩٩)، وهذا التنوع في الأسلوب المبني على تباين الموضوع المطروح هو ما يميز كتاب زهر الآداب عن غيره، وهو ما يكشف الآلية التي يتعاطى بها الحصري مع الموضوعات التي يوردها في كتابه، ولعل موضوعي: الجزل والرقة التي ترتبط بحال النصوص، تعكس الواقع الاجتماعي لمن يستعمل هذه اللغة، ولذا فـ"التغيرات التي تحدث في اللغة هي تحقيق ملاءمة بين عناصر اللغة والواقع الاجتماعي المتطور، تتكيف بمقتضاها مختلف الوحدات لتستجيب لحاجات التواصل" (شندول، ١٤٣٣هـ=٢٠١٢م:٢٠)، وبذلك يتجلّى المعيار الأسلوبي الذي يتعامل به الحصري مع مختلف الموضوعات في الكتاب، وهذا هو جوهر علم الأسلوب الذي يتأطر في "البحث عن تلك العلاقات المتبادلة بين الدوال والمدلولات عبر التحليل الدقيق للصلة بين جميع العناصر الدالة وجميع العناصر المدلولة" (فضل، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م:١٤١).

وسأسلط الضوء أثناء دراستي في هذا المبحث على هذين المحورين: الجزل، والرقيق، لأتناول عددًا من الأمثلة التي ستتضح بها الفكرة.

أولاً: الجزل:

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

يعمد الحصري إلى التنويع في الأساليب تبعًا لطريقته في تنويع الموضوعات والمزج بينها؛ ليتنقي الألفاظ والعبارات التي تناسبه وتندرج في سياقه، يقول في وصف القرآن الكريم: "القرآن حبلُ الله الممدود، وعهده المعهود، وظلُّهُ العميم، وصِراطه المستقيم وحجَّته الكبرى، ومحجَّته الوُسْطَى، وهو الواضح سبيلُه، الراشدُ دليلُه، الذي من استضاء بمصابيحه أبْصر ونجَا، ومن أعرض عنه ضَلَّ وهَوَى؛ فضائل القرآن لا تُستقصَى في ألف قَرن، حجّة الله وعَهدُه، ووعيدهُ ووعده، به يعلمُ الجاهلُ، ويعملُ العاملُ، ويتنبَّهُ الساهي، ويتذكَّر اللاهي، بَشيرُ الثواب، ونذير العقاب، وشفاء الصدور، وجلاء الأمور؛ من فضائله أنه يُقرأُ دائمًا، ويكتبُ، ويُملى، ولا يُملُّ، ما أهون الدنيا على من جعل القرآن (إمامه، وتصوَّر الموت أمامه، طوبى لمن جعل القرآن) مصباح قلبه، ومفتاح لُبِّه، من حق القرآن حفظ ترتيبه، وحسن ترتيله" (الحصري: د.ت: ١/ ١٤٢).

يقف هذا النص إلى جانب نصوص أخرى تندرج في مقام الجد مثل حديثه عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- والصحابة والخلفاء الراشدين -رضي الله عنهم- وغيرها من الموضوعات التي تتسم بهذا الطابع الجاد، فأسلوبه في النص السابق يتسم بالجزالة حيث استخدام الألفاظ القوية التي تتناسب مع هذا المقام، فالكلمات: (حجّة، ظله، الكبرى، قرن، محجّته، نجا)، وغيرها من الألفاظ التي جاءت في هذا السياق، فهي عبارات قوية جزلة تتناسب مع هذا الموضوع، وتعكس احترامه للقرآن الكريم، فهو ينتقي له الأسلوب الذي يليق بمقامه، فهذه الألفاظ تحاكي معانيها، والكاتب ينتقي منها ما يتناسب مع المعنى "ويُفهم من هذه الفكرة أن الصورة الصوتية للألفاظ، أو جرس الألفاظ، يوحي للإدراك بهيئاتٍ متميزة ويسمي الغربيون مثل هذه الظاهرة (Onomatopoeia)، أي محاكاة أصوات الألفاظ ومعانيها، ومن هذه الوجهة يبدو الجرس مكونًا دلاليًا يُسهم نسبيًا في تحديد المعنى" (العاكوب، ١٤٣٢هـ=٢٠٠٢م: ١٦٦)، فالألفاظ لها دلالات وإيحاءات خاصة بها فهناك ألفاظ قوية لا تشير إلى الضعف واللّين ولا تتناسب مع الموضوعات الهزلية، وقد أدرك الحصري ذلك فصار ينتقي الأسلوب الذي يتماشى مع الموضوع الذي هو بصدد الحديث عنه، فجاءت الموضوعات متوائمة مع الألفاظ لتعكس العبارات الموضوعات التي جاءت في سياقها، فتشير إلى السياقات التي ترتبط بمعانيها مما يكشف عن مقصد الحصري في انتقاء الألفاظ والتراكيب التي تخدم الموضوع الذي يرغب في طرحه، وهذا جزء من منهجه في تأليف الكتاب.

ثانيًا: الرقيق:

يتطرق الحصري في كتابه زهر الآداب إلى مجموعة من الأخبار الطريفة الفكاهية، أو الخفيفة التي لا تحمل طابع الجد كحديثه عن النساء، ليتناولها في مواضع شتَّى بالشرح والتعليق؛ وهنا لا يستخدم أسلوبه الجزل الذي يناسب الموضوعات الجادة، ليتجه إلى الأسلوب الرقيق الخفيف الذي يوائم هذه الموضوعات؛ يقول في وصف محاسن النساء: "هي روضة الحسن، وضرة الشمس، وبدر الأرض، هي من وجهها في صباحٍ شامِس، ومن شعرها في ليل دامس، كأنها فلقةٌ قمر على برج فضّة، بدر التم يضيء تحت نقابها، وغصن البان يهتز تحت ثيابها، ثَغرها يجمعُ الضريب والضرب، كأنه نثر الدر" (الحصري، د.ت: ٣/ ٧٨٤).

ويتضح من هذا النص أن المؤلف قد انتقى له أرق الألفاظ وأيسرها جريًا على اللسان والأذن

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

فالألفاظ: (الحسن، الشمس، دامس، غصن)، رقيقة عذبة تحوي حروفًا هامسة، لذا فهي عبارات ابتعد فيها عن الخشونة والجزالة ليتجه إلى الرقة واللين اللذين يناسبان الموضوع الذي سيقت فيه وهو الحديث عن النساء، فهذه العبارات التي انتقاها بعناية جاءت لتكون "مما جرى على اللسان في يسر، بحيث لا يشعر بثقل في النطق بها" (البدوي، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م: ٤٧١). وأجد هذا الأسلوب الطريّ أيضًا في حديثه عن السكاكين يقول: "سكّين كأنَّ القدرَ سائقُها، أو الأجل سابقها، مرهَفة الصَّدر، مُخْطَفَة الخَصْر، يجولُ عليها فرند العِتْق، ويمرج فيها ماء الجوهر؛ كأنّ المنيةَ تبرق من حدِّها، والأجل يَلْمع من مَتنها، ركّبتْ في نصاب آبنوس، كأن الحَدقَ نفضَت عليه صِبْغها وحب القلوب كسته لباسها، أخذلها حديدها الناصح بحظ من الروم، وضرب لها نصابها الحالك بسهم من الزنج، فكأنها ليلٌ من تحت نهار، أو مجمرٌ أبدى سنا نار، ذات غرار ماضٍ، وذُباب قاضٍ، سكين منسر بازي، وجوهر هوائي، ونصاب زنجي، إن أرضيت أولت متنًا كالدهان، وإن أسخطت اتقت بناب الأفعوان" (الحصري، د.ت: ٤/ ٤٩٤،٤٩٥).

ينتظم هذا النص إلى جانب غيره من النصوص التي سلك فيها الحصري الأسلوب الرقيق اللين، فهو جزء من منهجه الذي كشف عنه في مقدمة كتابه الذي يراوح فيه بين الأسلوبين الجزل والرقيق، وبين موضوعات الجد والهزل، فهي مرتبطةٌ ببعضها، فموضوع الجد يستعمل معه الأسلوب الجزل، وموضوع الهزل يستخدم معه الأسلوب الرقيق، ويظهر لي أن لذلك اتصال وثيق بتقسيم اللغة في العصر العباسي إلى سوقية وخاصة، حيث "اقتصر دور الأولى في أحسن الأحوال على المُلح والنوادر، واكتسبت الثانية قيمتها من قيمة من كانوا يتحدثون بها، ومن هنا جرى إضفاء الحكمة على اللغة (الصناعية)" (درويش، د.ت: ٧٦)، وعبر هذا الإطار يتجلّى إدراك الحصري لهذه المفاهيم وقدرته على استيعابها ومن ثمَّ التعامل معها بالطريقة التي تتواءم وطبيعة الكتاب الذي ألفه، فجاء الأسلوب متوافقًا مع الموضوع الذي يتحدث عنه، ليكون الكتاب متوازنًا من حيث الموضوعات المطروحة.

المبحث الخامس: ربط الأخبار ببعضها تارة وتفريقها تارة:

تتوازع صفحات كتاب زهر الآداب الكثير من الأخبار المتنوعة التي لا يوجد بينها أي رابط، إلا أنني لحظت أن المؤلف قد عمد إلى تفريقها عنوةً وهو يشير إلى ذلك في مقدمة كتابه بقوله: "وقد نزعتُ فيما جمعت عن ترتيب البيوت، وعن إبعاد الشكل عن شكله، وإفراد الشيء عن مثله فجعلت بعضه مسلسلاً، وتركت بعضه مرسلا، ليحصل محرر النَّقدِ، مُقدّر السَّرد، قد أخذ بطرفي التأليف، واشتمل على حاشيتي التصنيف؛ وقد يعزُّ المعنى، فألحق الشكل بنظائره، وأعلّق الأول بآخره، وتبقى منه بقيّة أفرّقها في سائره ليسلم من التطويل الممل، والتقصير المخل، ويظهر في التجميع إفادة الاجتماع؛ وفي التفريق لذاذة الإمتاع، فيكمل منه ما يونقُ القلوب والأسماع؛ إذ كان الخروج من جدٍّ إلى هزل، ومن حزن إلى سهل، أنفى للكلل، وأبعد من الملل" (الحصري، د.ت:١/ ٣٤)، وبهذا يتبين أن تفريق الأخبار وجمعها كان مقصدًا للمؤلف، ليكون في ذلك شيء من التنويع والترويح بين الموضوعات التي يسردها في كتابه، وهو بهذه الطريقة يراعي نفسية المتلقين، ووجدانهم الذي يجمح إلى التغيير والتنويع وهو ما تصبو إليه النفس الإنسانية في

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

مختلف الظروف، ولهذا "فميدان الحياة النفسية مملوء بالعواطف في شتى أنواعها تبعًا لاتجاه الميول الإنسانية" (عتيق،١٣٩٢هـ=١٩٧٢م:٩٩).

أولاً: الأخبار المتسلسلة:

يطالعنا كتاب زهر الآداب بجملة من الأخبار تجنب المؤلف في انتقائها الطول، ليراعي في ترتيبها نفسية المتلقين أثناء تأليفه لهذا الكتاب؛ لذا فهي تارة تأتي متفرِّقة وتارة أخرى تكون متصلة؛ وأقصد هنا الأخبار التي يجمعها موضوع واحد، لأتناول في هذا المبحث الأخبار المتسلسلة التي يكون تواترها طبيعيًا من ناحية الموضوع أي أنها تندرج في نسق موضوعٍ واحد، ويمكنني أن أجعلها أسفل عنوان موحّدٍ، فعلى سبيل المثال يتحدث المؤلف عن البيان والبلاغة (الحصري، د.ت:١/ ١٤٠)، ويستمر في الحديث عن هذا الموضوع من تعريف البلاغة، وذكر أمثلةٍ من كلام البلغاء، وعن بلاغة القرآن الكريم، والنقد عند أهل الهند، والبلاغة في رأي ابن المقفع، والإطالة والإيجاز، والمعاني والألفاظ، وصفة البلاغة والبلغاء، إلى غير ذلك من الأمور المتصلة بهذا الشأن، ليستمر في الحديث عن البلاغة في تسعٍ وثلاثين صفحة، لينتقل بعدها إلى موضوع آخر لا يتصل بالبلاغة، فيتناول موضوع الحكمة، ثم وصف الكتاب، فالمحادثة والمجالسة، وغيرها من الموضوعات التي لا يربطها عنوان واحد، ليكون موضوع البلاغة وما يتصل بها أطول موضوع متسلسل في الكتاب، حيث شعر الحصري بطوله فانتقل بعد ذلك إلى موضوع آخر ليطرد الرتابة التي قد تتسلل إلى المتلقين بسبب طول الموضوع.

ومن الأمثلة أيضًا على الأخبار المتسلسلة القصيرة التي يذكرها الحصري حديثه عن وصف الطعام (الحصري، د.ت:٢/ ٣٥٠) ، ليستطرد في ذكر مقدماته وموائده وآلاته، كما يذكر شعرًا لابن الرومي في وصفه، ومقامةً لبديع الزمان في ذلك أيضًا، حتى يصل إلى وصف الليل (الحصري، د.ت:١/ ١٤٠) ، وألحظ أنه لم يطل القول في وصفه فقد اكتفى بتسع صفحات لينتقل إلى موضوعٍ آخر، لذا فالموضوعات المتصلة ليست كثيرة في هذا الكتاب، وإذا وجدت فإن المؤلف لا يطيل فيها، بل ينتقل إلى موضوع آخر، كما سبق و أوضحت في حديثي السابق عن ذلك.

يسلك الحصري في تناوله للأخبار المتسلسلة في كتابه طريقةً محددة في تناوله لها حيث يحرص على عدم استمرار تسلسل الأخبار في الكتاب ليضمن إبعاد السأم عن القراء، ولذا يتجلّى التزام الحصري بهذه القاعدة لتكون المعيار الدقيق في تعاطيه مع النصوص التي انتقاها في كتابه، وهذا الأمر لم يكن مقتصرًا عليه فقط، بل كان مثار اهتمام لدى كبار مؤلفي كتب التراث، حيث أشار ابن الأثير إلى أهمية مراعاة المتلقي بقوله: "فإن الكلام إذا خفّ واعتدل حسن موقعه من النفس، وإذا طال وثقل اشتدت كراهة النفس له" (القرطاجني، د.ت:٦٥)، وعبر هذا المنطلق استطاع الحصري أن يقيّم مواد كتابه وفق هذا المنظور ليجعلها تتناسب مع وضع المتلقين، ومن هنا جاءت آلية تعاطيه مع الأخبار في زهر الآداب، لذا فهو يحاول قدر استطاعته أن يجعل هذه القاعدة حاضرة أثناء تعاطيه مع مواد الكتاب وخصوصًا فيما يتعلق بتسلسل الأخبار وتتابعها في مصنّفه.

ولعل هذه الآلية التي اتجه إليها الحصري في التأليف تبرز سعيه إلى بلوغ الكمال في نتاجه، حيث يحاول أن يكون كتابه متميزًا عن بقية المصنفات، ولا أدل على ذلك من إيداعه بعض النصوص التي لا نجدها إلا في كتاب زهر الآداب وثمر الألباب، وبقدر أهمية هذه المواد إلا أنها لا تكتسب رونقها

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

إلا عبر طريقة تعاطي المؤلف معها، وذلك لا يتأتى إلا عبر آلية تبرز مواد الكتاب بالطريقة التي تعكس أهميتها، وهنا تكمن براعة المؤلف وقدرته على التعامل مع المتلقين بالطريقة المناسبة، وهذا يؤكد ما أشرت إليه من أن الحصري يعتمد آلية محددة في تناوله للموضوعات التي يطرحها في كتاب زهر الآداب، فالأخبار المتسلسلة لا تستمر لتكون طويلة فتبعث المَلل في أنفس المتلقين، فكان هذا الأمر من أولويات الحصري في تأليفه لهذا الكتاب، وإحدى السمات المهمة التي تكشف منهجه في التأليف.

ثانيًا: الأخبار المفرّقة:

من يستعرض كتاب زهر الآداب وثمر الألباب سيلحظ أن السمة الغالبة على أخباره أنها مفرّقة؛ حيث يورد المؤلف أخبارًا في الموضوع نفسه ولكن في مواضع متفرقة من الكتاب، ولا أظن أن الحصري عاجزٌ عن ترتيب الكتاب وفق سياق واضح، ولكن يظهر لي أنه قصد توزيعها بهذا الشكل رغبةً منه في أن ينتقل القارئ بين الموضوعات المختلفة دون قيد، وهذه التوجه في التوزيع، طريقة انتهجها المؤلفون في عصره، كما جاء في كتابيّ: الكامل، والبيان والتبيين، يقول المبرّد في هذا السياق: "هذا كتابٌ ألَّفناه يجمع ضروبًا من الآداب، ما بين كلام منثُور، وشعرٍ مرصوفٍ، ومثل سائر، وموعظةٍ بالغةٍ، واختيارٍ من خطبةٍ شريفة، ورسالةٍ بليغة" (المبرّد، ١٤١٨هـ=١٩٩٧م: ١/ ٢،١)، ويكشف هذا الحديث للمبرد طريقة تعاطيه مع مواد كتابه، خصوصًا فيما يتعلق بتوزيع الأخبار فيه، حيث تدور في فلك مراعاة القارئ والاهتمام بتقاليد التلقي في العصر الذي عاش فيه، ويتصل بذلك ما أشار إليه الجاحظ في كتابه البيان والتبيين، حيث يقول: "وأحببنا ألا يكون مجموعًا في مكان واحد إبقاءً على نشاط القارئ والمستمع" (الجاحظ،١٤١٨هـ=١٩٩٨م: ٤/ ٥)، وهما خير ما يمكن أن يستشهد بهما في هذا المقام، وهذا مما يشجع الباحثين على دراسة تقاليد التلقي في العصور التي عاش فيها مؤلفو هذه الكتب.

وسأذكر هنا أمثلةً على الأخبار المفرّقة في مواضع عدّة من هذا الكتاب، حيث يورد المؤلف حوارًا بين الأحنف بن قيس ومعاوية بن أبي سفيان (الحصري، د.ت: ١/ ٨٨)، ليستطرد بعد ذلك في ذكر موضوعات أخرى فيورد أخبارًا عن الأحنف ويذكر شيئًا من صفاته ووفاته (الحصري، د.ت: ٣/ ٦٩٦)، ثم يستطرد في ذكر موضوعات لا علاقة لها بالأحنف ثم يعود مرةً أخرى ليذكر شيئًا من كلامه في وصف العقل (الحصري، د.ت: ٤/ ١٠٩٦)، في نهاية الكتاب، ويتجلّى من ذلك تفريق الأخبار فيه، وهذا التنقل من موضوع إلى موضوع آخر يجدد نشاط القارئ ويجعله في حالة من الترقب لما سيقع عليه بصره من موضوعات جديدة، وهذا الأسلوب في تعامله مع الأخبار يحيلنا إلى حديث الحصري ومنهجه في تأليف الكتاب، يقول الحصري: "إذ كان الخروج من جدٍّ إلى هزل، ومن حزن إلى سهل، أنفى للكلل، وأبعد من الملل" (الحصري، د.ت: ١/ ٣٤).

ومن الأمثلة أيضًا على الأخبار المفرقة في الكتاب ما يذكره عن وصف الليل (الحصري، د.ت: ٢/ ٣٥٠)، ثم ينتقل للحديث عن سعيد بن هريم[١]، وصلته بـ(الفضل بن سهل[٢]) (الحصري، د.ت:٢/ ٣٥٣)، ليعود إلى موضوع الليل ووصفه وما ذكر فيه (الحصري، د.ت:٣/ ٨٠١)، ومن ذلك ذكره حديث صاحب الزّنج (الحصري،

(١) لم أجد له ترجمة برغم الاستقصاء.

(٢) هو أبو العباس الفضل بن سهل السَّرَخْسي نسبةً إلى سرخس مدينة بخراسان، أسلم على يد المأمون سنة تسعين ومئة، لُقّب بذي الرياستين لأنه تقلد الوزارة والسيف، قتله خاله غالب المسعودي الأسود، سنة ٢٠٢هـ (ابن خلكان، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م: ٣/ ٤٧٦).

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

د.ت:١/ ٣٢٩)، ليطيل فيه، ثم يعود مرةً أخرى إليه (الحصري، د.ت:٣/ ٣٣٨)، وأجد أن ذكره لكلام الأعراب مبثوث في صفحات الكتاب من بدايته (الحصري، د.ت:٢/ ٤٥٤، ٦٠٥) ، حتى نهايته (الحصري، د.ت:٤/ ٩٧٨، ١٠٣٩، ١٠٧٨)، وهذه الأمثلة تكشف أن السمة الغالبة على الأخبار في كتاب زهر الآداب أنها مفرقة لا مسلسلة، وهذا يعيدنا إلى القاعدة الرئيسة التي اتخذها الحصري في تعاطيه مع مواد الكتاب وهي مراعاة المتلقي وإبعاد الممل عنه الذي قد يحدث مع طول القراءة في الموضوعات المتصلة مما يكشف عن استشعاره لأحوال المتلقين.

خاتمة:

وبعد نهاية البحث خلصت الدراسة التي تناولت فيها موضوع: " تمظهرات المنهج في كتاب زهر الآداب وثمر الألباب للحُصْري٤٥٣هـ"، إلى عدة نتائج، وهي:

- كشفت الدراسة التي بحثت فيها منهج الحصري في كتابه: زهر الآداب وثمر الألباب، أن أبا إسحاق قد اتخذ منهجًا له في كتابه يسير عليه؛ وكل ما ورد في كتابه خاضع لهذه المعايير التي استنها الحصري.

- ردت الدراسة على بعض الآراء التي تصف كتاب زهر الآداب وثمر الألباب، وغيره من كتب التراث بالعشوائية في التأليف! بحيث لا يضطلع المؤلف بطريقة معينة في تناول الموضوعات التي يدرجها فيه، وقد أكدت الدراسة عدم صحة هذه الآراء.

- أثبتت الدراسة طريقة الحصري في التأليف؛ فهو يوازن بين الشعر والنثر، فينتقيها وفق معايير محددة، أشار إليها في مقدمة كتابه؛ فلا يختار أي نصٍّ إلا بعد أن تنطبق عليه شروط الكتاب، ومن ذلك ما تناولته في المبحث الأول؛ من تجنّبه للأخبار الطويلة، والشارد الحوشي، والساقط السوقي، إلى جانب إغفاله للمجون، كما أنه لم يعمد إلى اختيار المواد الشعرية أو النثرية المشهورة، ليكون كتابه مكانًا للنصوص الجديدة، التي تحتفل بها الأذواق عند سماعها، ولذا وقفت على نصوص لم أجد لها مثيلاً في كتب التراث وفي ذلك دلالة واضحة على الآلية التي اتبعها الحصري في انتقائه لمواد الكتاب، وحرصه على ألا تكون مكررة فتندرج في سياق ما تمجُّه الأسماع، كما أن موقفه كان حازمًا عندما تجنب الصنعة المتكلفة، التي كانت شائعةً في عصره، ليبين الفرق بين التكلُّف والصنعة، والمستوى المقبول منهما، بالإضافة إلى تحديده الموضوعات التي أودعها كتابه، فهو يذكر البلاغة والبلغاء، والشعر والشعراء والإنشاء والمنشئين، والآداب الاجتماعية، مبينًا السبب الذي دعاه إلى تأليف الكتاب، حيث اعتمد في توزيع المواد على المراوحة بين الموضوعات الجدية والهزلية تنويعًا ومراعاةً للمتلقي، وأمَّا تسلسلها وتفريقها فقد كان مقصدًا له، ليختار أسلوبين جزلاً ورقيقًا أثناء تعليقه على الموضوعات التي أودعها كتابه، وهذان الأسلوبان يأتيان تبعًا لتنوع الموضوعات في الكتاب، ويتصلان بالمعيار الرئيس الذي يتبعه الحصري في تأليفه لزهر الآداب.

- ومما توصلت إليه الدراسة؛ التحقق من تطبيق أبي إسحاق الحصري للمنهج الذي كشف عنه في مقدمة كتابه وذلك عبر الدراسة والتحليل في هذا البحث؛ لذا فعدم تبويب الكتاب ليس دليلاً على عدم وجود منهج كما يرى ذلك بعض الدارسين.

- التوصيات:

وعبر دراستي لكتاب زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق الحصري، التي كشفت من خلالها

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

عن منهجه فيه، عنَّت لي بعض الأُطر، التي تستحق تخصيص دراسات مستقلة تتناول بعض الجوانب الخليقة بالبحث، حيث توصي الدراسة بإلقاء الضوء عليها وهي: دراسة قضايا النقد الأدبي في الكتاب التي تتصل بغيرها في كتب التراث، كما أن البناء الفكري والنقدي في الكتاب يشجع أيضًا على دراسته وبحثه، إلى جانب أن تأثر الحصري بكتاب الجاحظ البيان والتبيين ظاهر وواضح ومن هنا تبرز أهمية دراسة هذا المحور ومعرفة أبعاده.

- تنويه لبعض الرموز الواردة في ثبت المصادر والمراجع:

(د.ن)، دون ناشر.

(د.ط)، دون طبعة.

(د.ت)، دون تاريخ.

ثبت المصادر والمراجع:

الإشبيلي، أبو الوليد بن إسماعيل، (١٤٠٧هـ=١٩٨٧م)، البديع في وصف الربيع، تحقيق: أ.د.عبدالله بن عبدالرحيم، عسيلان، جدة: دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع.

الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، (١٣٨٠هـ=١٩٦٠م)، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، د.ط، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة: دار المعارف.

الأندلسي،ابن سعيد،(شعبان١٤٢٥هـ=سبتمبر٢٠٠٤م)،المقتطف من أزاهر الطرف، د.ط، تحقيق: سيدحنفي حسنين، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة"سلسلة الذخائر١٢٥".

البحتري، (١٣٩٢ هـ=١٩٧٢م)، الديوان، ط٢، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، القاهرة: دار المعارف.

البدوي، أحمد، (١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م)، أسس النقد الأدبي عند العرب، ط٦، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن بسام، أبو الحسن علي، (د.ت)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: أ.د.إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن جعفر، أبو الفرج قدامة، (١٣٥٦هـ=١٩٣٧م)، كتاب نقد النثر، ط٢، تحقيق: أ.د.طه حسين بك، وعبدالحميد العبادي، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر.

ابن خلكان، (١٤١٩هـ=١٩٩٨م)، وفيات الأعيان، تحقيق: يوسف الطويل ومريم الطويل، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن رشيق، (١٤٠١هـ=١٩٨١م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط٥، تحقيق: الشيخ: محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت: دار الجيل.

ابن طباطبا، أبو الحسن محمد، (د.ت)، كتاب عيار الشعر العلوي، د.ط، تحقيق: أ.د.عبدالعزيز بن ناصر المانع، القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن عبدربه، أبو عمر أحمد الأندلسي، (د.ت)، كتاب العقد الفريد، د.ط، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ، بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن قتيبة، (١٤٠٢هـ=١٩٨٢م)، أدب الكاتب، تحقيق: أ.د.محمد أحمد الدالي، بيروت: مؤسسة الرسالة.

التبريزي، الخطيب، (١٣٩٦هـ=١٩٧٦م)، ديوان أبي تمام، ط٣، تحقيق: د.محمد عبده عزام، القاهرة: دار المعارف.

الجاحظ، أبوعثمان، (د.ت)، البخلاء، ط٥، تحقيق: طه الحاجري، القاهرة: دار المعارف "سلسلة ذخائر العرب٢٣".

الجاحظ، أبوعثمان، (١٤١٨هـ=١٩٩٨م)، البيان

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

والتبيين، ط٧، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي.

الجاحظ، أبوعثمان، (١٣٨٥هـ=١٩٦٥م)، الحيوان، ط٢، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة: نشر مصطفى البابي الحلبي.

الجديع، خالد بن محمد، (١٤٢٢هـ=٢٠٠١م)، المقامات المشرقية، الرياض: د.ن.

الجرجاني، عبدالقاهربن عبدالرحمن، (الحصري، د.ت: ١/ ٣٤)، أسرار البلاغةفيعلم البيان، تحقيق: د.عبدالحميدهنداوي،بيروت:دارالكتبالعلمية.

الجمحي، محمد بن سلام، (د.ت)، طبقات فحول الشعراء، د.ط، تحقيق: الشيخ: محمود محمد شاكر، جدة: دار المدني للنشر.

الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن،(د.ت)، أخبار الحمقى والمغفلين، د.ط، القاهرة: دار زاهد القدسي للنشر والتوزيع.

الحصري، أبو إسحاق، (د.ت)، جمع الجواهر في المُلح والنوادر، ط٢، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل.

الحصري، أبو إسحاق، (د.ت)، زهر الآداب وثمر الألباب، فصّله وضبطه وشرحه: أ.د. زكي مبارك، تحقيق: الشيخ: محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت: دار الجيل.

حمد، عبدالله خضر، (١٤٣٨هـ=٢٠١٧م)، مناهج النقد الأدبي الحديث، أربيل: دار الفجر للنشر والتوزيع.

درويش، أحمد، (١٤١٥هـ=١٩٩٤م)، أحمد الشايب ناقدًا، د.ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب "سلسلة نقاد الأدب١٣".

درويش، أحمد، (د.ت)، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، د.ط، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

دوبي، آن.بي، (١٤٣٢هـ=٢٠١١م)، النظرية في الممارسة-مدخل إلى النقد الأدبي، ترجمة: مجدي كبة، مراجعة: د.محمد عبدالغني غنوم، أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث.

شندول، محمد، (١٤٣٣هـ=٢٠١٢م)، التطور اللغوي في العربية الحديثة، إربد: عالم الكتب الحديث.

الشويعر، محمد بن سعد، (١٤٠٤هـ=١٩٨٤م)، الحصري حياته وأدبه والنقد في كتابه زهر الآداب، ط٢، الرياض: دار عبدالرحمن الناصر للنشر والتوزيع.

ضيف، شوقي، (د.ت)، تاريخ الأدب العربي-عصر الدول والإمارات، ط٢، القاهرة: دار المعارف.

العاكوب، عيسى، (١٤٣٢هـ=٢٠٠٢م)، التفكير النقدي عند العرب، ط٢، بيروت: دار الفكر المعاصر.

عباس، إحسان، (١٤٢٢هـ=٢٠٠١م)، تاريخ النقد الأدبي عند العرب-نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، ط٣، عمّان: دار الشروق.

عتيق، د.عبدالعزيز، (١٣٩٢هـ=١٩٧٢م)، في النقد الأدبي، ط٢، القاهرة: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

العسكري، أبو هلال، (١٣٧١هـ=١٩٥٢م)، كتاب الصناعتين، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، ومحمد أبوالفضل، إبراهيم، القاهرة: نشر عيسى البابي الحلبي وشركاه.

عصفور، جابر، (١٤٠٥هـ=١٩٩٥م)، مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي، ط٥، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

علم، حسام محمد، (١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م)، دراسات في النثر العباسي، ط٣، القاهرة: جامعة الأزهر"سلسلة من التاريخ الأدبي٥".

فضل، صلاح، (١٤١٩هـ=١٩٩٨م)، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، القاهرة: دار الشروق.

الفيصل، عبدالعزيز بن محمد،(١٤٣٢هـ=٢٠١١م)، مصادر الأدب عند ابن خلدون، الرياض: د.ن.

الفيصل، عبدالعزيز بن محمد، (١٤٣٩هـ=٢٠١٨م)، النقاد القدامى ومناهجهم، الرياض: د.ن.

القرطاجني، أبو الحسن حازم، (د.ت)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، د.ط، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الكعبي، ضياء، (١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م)، السرد العربي القديم الأنساق الثقافية وأشكال التأويل، بيروت: المؤسسة العربية للنشر والدراسات.

المبرّد، أبو العباس، (١٤١٨هـ=١٩٩٧م)، الكامل، ط٢، أ.د.محمد بن أحمد الدالي، بيروت: مؤسسة الرسالة.

المرزوقي، محمد، الحاج يحي الجيلاني، (١٣٨٣هـ=١٩٦٣م)، أبوالحسن الحصري القيرواني، د.ط، تونس: مكتبة المنار.

مناع،هاشم صالح،ياسين أمون النثر في العصرالعباسي وأشهر أعلامه، بيروت، دار الفكر العربي.

النهشلي، أبوعبدالكريم، (١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م)، اختيار المُمْتع في علم الشعر وعمله، ط٢، تحقيق: د.محمود شاكر القطان، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

النويري، (د.ت)، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

نيكلسن، رينولد آلن، (١٣٨٥هـ=١٩٦٦م)، تاريخ الأدب العباسي، د.ط، ترجمة وتحقيق: د.صفاء خلوصي، بغداد: المكتبة الأهلية للنشر.

References:

Abbas, Ihsan. (1422 AH-2001). Tarikh Alnaqd Al'adbii Eind Alarb-Nqid Alshier Min Alqarn Althani Hataa Alqarn Althamin alhijri. (3rd ed.). Amman, Jordan: Dar Al-Shorouk.

Al-Akub, Eisaa. (1432 AH-2002). Al-Tafkeer Al-naqdi Eind Al-Arab. (2nd ed.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Fieker Al-Mueasir.

Al-Amidi, Abu Al-Qasim Al-Hassan Bin Bishr. (1380AH-1960). Almuazanat Bayn Shaear 'Abi Tamam walbuhturi. (Investigated by: Alsyd 'Ahmad Saqr). Cairo: Dar Al-Maar-if. (n.e.)

Al-Andalusi, Bin Said. (1425 AH-2004). Al-muqtatif Min 'Azahir Alturfi. (Investigated by: Sayed Hanafi Hassanein). Cairo, Egypt: The General Authority for Culture Palaces " Slislat Al Dhakhayr125". (n.e.).

Al-Askari, Abu Hilal. (1371 AH-1952). Ki-tab Alsanaeatayn. (investigated by: Ali bin Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. (1st ed.). Cairo, Egypt: Issa al-Babi al-Halabi and Co.

Al-Badawi, Ahmad. (1425AH-2004). 'Usus Alnaqd Al'adbi Eind Alarab. (6th ed.). Cairo, Egypt: Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Buhtri. (1392 AH-1972). Al-Diwan. (In-

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Al-Jahiz, Abu Othman. (n.d.). Al-Bukhala. (Investigated by: Taha Al-Hajri). (5th ed.). Cairo, Egypt: Dar Al-Maarif "Slislat Dhakhayir Alarab23".

Al-Jamhi, Muhammad Bin Salam. (n.d.). Tabaqat Fuhawl Alshueara'i. (Investigated by: Sheikh: Mahmoud Muhammad Shaker). (n.e.). Jeddah, Saudi Arabia: Dar Al-Madani for Publishing.

Al-Jirjani, Abdulqaher bin Abdalrhman. (1422 AH-2001). Asrar Albalagah fi Eilm Albayan. (Investigated by: Dr. Abdalhameid Hindawi). (n.e). Birute, Lebanon: Dar Alkutub Alelmia,

Al-Judai, Khalid bin Muhammad. (1422 AH-2001). Almuqamat Almushrqiat. (1st ed.). Riyadh, Saudi Arabia. (n.p.).

Al-Kabi, Deya. (1426 AH-2005). Al-Sard Al-Arabi Al-Qadiem Al-Ansaq Al-Thaqafiea Washkal Al-Taawiell. (n.e.). Beirut, Lebanon:The Arabic Foundation for Publishing and studies

Al-Marzouki, Muhammad & Hajj Yahya, Al-Jilani. (1383 AH-1963). Abu Al-Hassan Al-Husari Al-Qayrawani. (n.e.). Tunisia: Al-Manar Library.

Al-Mroudar, Abu Al-Abbas. (1418 AH-1997). Al-Kamil. (Investigated by: Prof. Dr. Muhammad bin Ahmed Al-Dali). (2nd ed.). Beirut, Lebanon: Muasasat Alrisalah.

Al-Nahshli, Abu Abdul-Karim. (1427 AH-2006). Eiktiar Almumte Fi Eilm Alshier Wa'amalihi. (Investigated by: Dr. Mahmoud vestigated by: Hassan Kamel Al-Serafi). (2nd ed.). Cairo, Egypt: Dar Al-Maarif.

Al-Faisal, Abdulaziz bin Muhammad. (1432 AH-2011). Masadir Al'adab Eind Ebn Khildun. (1st ed.). Riyadh, Saudi Arabia. (n.p).

Al-Faisal, Abdulaziz bin Muhammad. (1439 AH-2018). Alnuqqad Alqudamaa Wamanahijuhum. (1st ed.). Riyadh, Saudi Arabia.

Al-Hosari, Abu Ishaq. (n.d.). Jame Aljawahir Fi Almulh Walnuwadiri. (Investigated by: Ali bin Muhammad Al-Bajawi). (2nd ed.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Jeel.

Al-Hosari, Abu Ishaq. (n.d.). Zahr Aladab Wathamar Al'albab. (detailed, controlled and explained by: Prof. Dr. Zaki Mubarak). (investigated by: Sheikh: Muhammad Muhyiddin Abdel Hamid). (1st ed.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Jeel.

Al-Ishbili, Abu Al-Waleed Bin Ismail. (1407AH-1987). Al-Badi` fi wasfe Al-Rabee. (Investigated by: Prof. Dr. Abdullah bin Abdul-Rahim Asilan). (1st ed.). Jeddah: Dar Al-Madani for Printing, Publishing and Distribution

Al-Jahiz, Abu Othman. (1385 AH-1965). Al-haywan. (Investigated by: Abd Al-Salam Haroun). (2nd ed.). Cairo, Egypt: published by Mustafa al-Babi al-Halabi.

Al-Jahiz, Abu Othman. (1418 AH-1998). Al-Bayan Wal-Tabiyyin. (Investigated by: Abd Al-Salam Haroun). (7th ed.). Cairo, Egypt: Al-Khanji Library.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Daif, Shawky. (n.d.). Tarikh Al'adab Alarabay-Asir Alduwal Wal'iimarat. (2nd ed.). Cairo, Egypt: Dar Al Maaref.

Darwish, Ahmad. (1415 AH-1994). 'Ahmad Alshaayib Naqdan. (n.e.). Cairo, Egypt: The Egyptian General Authority for Book "Slislat Naqad Al'adba13".

Darwish, Ahmed. (n.d.). Dirasat Al'uslub Bayn Almueasira Walturath. (n.e.). Cairo, Egypt: Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution.

Dubi, Ann. P. (1432 AH-2011). Theory in Practice - An Introduction to Literary Criticism. (Majdi Kubba, Trans.; Dr. Muhammad Abdul-Ghani Ghanum, ED). (1st ed.). Abu Dhabi, UAE: Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage.

Fadl, Salah. (1419 AH-1998). Eilm Al'uslub Mabadiuh Wa 'Iijra'atih. (1st ed.). Cairo, Egypt: Dar Al-Shorouk.

Hamad, Abdullah Khader. (1438 AH-2017). Manahij Alnaqd Al'adbii Alhadith. (1st ed.). Erbil: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution.

Ibn Abd Rabbo, Abu Omar Ahmed Al-Andalusi. (n.d.). Aleaqd Alfarid. (Investigated by: Ibrahim Al-Abyari). (n.e.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Ibn Bassam, Abu-Hasan Ali. (n.d.). Aldhakhirat fi Muhasin 'Ahl Aljazira. (Investigated by: Prof. Dr. Ihsan Abbas). (1st ed). Dar Al-Thaqafa for Printing, Publishing and Distribution.

Shaker Al-Qattan). (2nd ed.). Cairo, Egypt: The Egyptian General Book Authority.

Al-Nuwairi. (n.d.). Nihayat Al'arb Fi Funun Al'adb. (1st ed.). Cairo, Egypt: The Egyptian General Organization for Authorship, Translation, Printing and Publishing.

Al-Shuwayer, Muhammad bin Saad. (1404 AH-1984). Al-Hosari, his life, literature and criticism in his book Zahr Al-Adab. (2nd ed.). Riyadh, Saudi Arabia: Dar Abdul Rahman Al-Nasser for Publishing and Distribution.

Al-Tabrizi, Al-Khatib. (1396 AH-1976). Diwan 'Abi Tamam. (Investigated by: Dr. Muhammad Abdo Azzam). (3rd ed.). Cairo, Egypt: Dar Al-Maarif.

Al'Qurtajny, Abu Al-Hassan Hazem. (n.d.). Munhaj Albulgha' Wa Siraj Al'udibaa'i. (investigated by: Muhammad Al-Habib Bin Al-Khawja). (n.e.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Allam, Hossam Mohamed. (1427 AH-2006). Dirasat fi Alnathr Aleibasia. (3rd ed.). Cairo, Egypt: Al-Azhar University “silsilat min alttarikh al'adbay5”.

Asfour, Jaber. (1405 AH-1995). Mafhum Alshier Dirasat fi Alturath Alnaqdi. (5th ed.). Cairo, Egypt: The Egyptian General Book Authority.

Ateeq, Abdulaziz. (1392 AH-1972). Fi Alnaqd Al'adubayi. (2nd ed.). Cairo, Egypt: Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Ibn Ja`far, Abu Al-Faraj Qudama. (1356 AH-1937). Kitab Naqid Alnathr. (Investigated by: Prof. Taha Hussein Bik, and Abdel, Hamid Al-Abadi). (2nd ed.). Cairo, Egypt: The Committee of Authorship, Translation and Publication.

Ibn Khallikan. (1419 AH-1998). Wafiat Al'aeyan. (Investigated by: Yusef and Maryam al-Tawil). (1st Edition). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Ibn Qutaybah. 'Adabu Alkatib. (1402 AH-1982). Adab Al-Kateb. (Investigated by: Prof. Muhammad Ahmad Al-Daly. (1st ed.). Beirut, Lebanon: Muasasat Alrisala.

Ibn Rashiq. (1401 AH-1981). Alumda fi Mahasin Alshier Wadabih Wanaqdih. (Investigated by: Sheikh: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid). (5th ed.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Jeel.

Ibn Tabataba, Abu Al-Hassan Muhammad. (n.d.). Kitab Eiar Alshier Alealawi. (Investigated by: Prof. Dr. Abdulaziz bin Nasser Al-Mani). (n.e.). Cairo, Egypt: Al-Khanji Library.

Manna'a, Hashem Saleh & Yassin, Amoun. (1420 AH-1999). Alnathr Fi Alasr Alabasii Wa'ashhur 'Aelamih. (1st ed.). Beirut, Lebanon: House of Arab Thought.

Nicholson, R, A. (1385 AH-1966). History of Abbasid Literature. (Trans and Inves by: Dr. Safaa Khulousi). (n.e.). Baghdad, Iraq: The National Library for Publishing.

Shindoul, Muhammad. (1433 AH-2012). Al-tatawur Allaghawii Fi Alarabia Alhaditha. (1st ed.). Irbid, Jordan: The World of Modern Books.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جودة الحياة الوظيفية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي في كلية التربية بجامعة المجمعة

د. الجوهرة بنت عثمان بن علي الركبان
أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي المساعد
كلية التربية-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أبعاد جودة الحياة الوظيفية ودرجة الالتزام التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة المجمعة، وتشخيص واقع توفر أبعاد جودة الحياة الوظيفية في الكلية، وتحديد درجة الالتزام التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في الكلية. وقد تكون مجتمع الدراسة من (٨٩) عضوَ هيئة تدريس، وتم تطبيق المنهج الوصفي المسحي والارتباطي، وكانت الاستبانة هي أداة جمع البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: وجود علاقة طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجة الالتزام التنظيمي وجودة الحياة الوظيفية، وبينت النتائج أن واقع توفر أبعاد جودة الحياة الوظيفية بشكل عام جاء بدرجة عالية، وبمتوسط حسابي عام (٣,٤١)، حيث جاء ترتيب الأبعاد كالتالي: بُعْد الترقية الوظيفية، ويليه بُعْد بيئة العمل، ثم بُعْد المشاركة، وأخيرًا بُعْد التنمية المهنية، وأظهرت النتائج موافقة أفراد الدراسة بدرجة عالية على درجة الالتزام التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس. وعلى ضوء النتائج، أوصت الدراسة بالتالي: استطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس حول احتياجاتهم المهنية، ومن ثَمَّ بناء البرامج التدريبية وفقًا لتلك الاحتياجات، وتقديم المزيد من الحوافز المادية والمعنوية المناسبة لتطلعات أعضاء هيئة التدريس.

الكلمات المفتاحية:
جودة الحياة الوظيفية، الالتزام التنظيمي، أعضاء هيئة التدريس، الترقية الوظيفية، التنمية المهنية.

Abstract

The study aimed to reveal the relationship between dimensions of quality of work-life and degree of organizational commitment of faculty members in the College of Education at Majmaah University and diagnosing the reality of availability of dimensions of quality of work-life in the college and determining the degree of organizational commitment of faculty members in the college. The study population consisted of (89) faculty members, descriptive curriculum was applied by survey and correlational methods, questionnaire was a tool for data collection, and the study reached several results, including: there is a strong positive relationship statistically significant between the degree of organizationl commitment and the quality of work-life, the results showed the reality of the availability of dimensions of quality of work-life in general came to a high degree, with a general arithmetic mean (3.41), where the order of dimensions came as follows: job promotion, followed by work environment, then participation, and professional development dimension. Results showed that the study members highly agreed of the degree of organizational commitment of faculty members. In the light of the results, the study recommended the following: surveying the opinions of faculty members about their professional needs, then building training programs according to those needs, and providing more material and moral incentives appropriate to the aspirations of faculty members.

Keywords:
quality of work-life; organizational commitment; faculty members; job promotion; professional development.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

المقدمة:

تواجه الجامعات تحديات مختلفة نتيجة للثورة المعلوماتية والتقنية؛ مما يحتم عليها الاستغناء عن الممارسات والأساليب الإدارية السابقة، والأخذ بالأساليب الإدارية الحديثة القائمة على الاستثمار والتوظيف الأمثل لمواردها البشرية، وذلك من خلال الاهتمام بتدريبها وتحفيزها، والعمل على تهيئة البيئة الوظيفية المناسبة لكي تؤدي الأعمال الموكلة إليها بأفضل كفاءة وفعالية.

"حيث تحتل تنمية الموارد البشرية الوطنية ورفع معدلات توظيفها خاصة في الأنشطة ذات الإنتاجية العالية، موقعًا أماميًّا ضمن توجهات خطة التنمية العاشرة" (وزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠١٥: ٧٠). لذلك فقد اهتمت العديد من البحوث والدراسات بالموارد البشرية وتنمية قدراتها، وتحسين أدائها، وقياس جودة الحياة الوظيفية لها. حيث تُعدّ جودة الحياة الوظيفية وسيلة لتعزيز القدرات التنافسية للجامعات، فالجامعة التي تسعى إلى تحقيق مزايا تنافسية لابد أن تحرص على مشاركة العاملين فيها، وأن تعمل على تحسين وتطوير بيئتها الداخلية معتمدة على مداخل تحسين جودة الحياة الوظيفية.

فجودة الحياة الوظيفية تعني توفير بيئة عمل مناسبة للعاملين في المنظمة لمساعدتهم على بناء علاقات طيبة، والنهوض بصحتهم ورفاهيتهم، ورضاهم الوظيفي، وتنمية كفاءتهم، والتوازن بين العمل والحياة خارج نطاق أعمالهم؛ مما يؤثر في الأداء الوظيفي الكلي(Pavithra & Barani, 2012: 11). ولما كان من أهم تأثيرات تطبيق جودة الحياة الوظيفيةِ زيادةُ انتماء الموارد البشرية للمنظمة التي يعملون فيها، وإخلاصهم، وحرصهم على الاندماج بها، وانعكاس ذلك على تقبلهم لأهدافها، وتفانيهم لتحقيق تلك الأهداف، وهو ما يطلق عليه بالالتزام التنظيمي (السميح، ١٤٣١هـ: ٢٤٠). فالالتزام التنظيمي له دور فاعل في استقرار المنظمات على اختلافها وتطورها، ورفع كفاءتها وإنتاجيتها.

مشكلة الدراسة:

يعدّ أعضاء هيئة التدريس حجر الزاوية في التعليم الجامعي، فلا يمكن للجامعات أن تتطور وتتقدم، وتزيد من قدراتها التنافسية دون أن تهتم بتنمية مهارات وقدرات أعضاء هيئة التدريس فيها، وتلبّي احتياجاتهم المادية والمعنوية، لانعكاس أثر ذلك على أدائهم لوظائفهم ومهامهم المختلفة، وإذا كان الاهتمام بأعضاء هيئة التدريس في الكليات الجامعية بشكل عام أمرًا مهمًّا، فإن الاهتمام بأعضاء هيئة التدريس في كليات التربية يعد أمرًا أكثر أهمية؛ لما لهذه الكليات من أدوار تختلف عما سواها من الكليات؛ حيث تهتم كل كلية بجانب من جوانب المعارف الإنسانية، في حين تتحمل كليات التربية مسؤولية إعداد وتهيئة المعلم الذي يقوم بتزويد جميع الكليات بالموارد البشرية اللازمة. لذلك فقد حرصت كلية التربية على تطوير وتجويد أداء أعضاء هيئة التدريس، وتلبية احتياجاتهم العلمية والمهنية والاجتماعية، وتحسين جودة الحياة الوظيفية لهم.

فتوفير حياة وظيفية أفضل لأعضاء هيئة التدريس يُسهم في رفع أداء الكلية، ويحقق الإشباع لحاجاتهم ورغباتهم، فكلما تميزت بيئة العمل بالرضا من أعضاء هيئة التدريس ساهم ذلك في جعلهم متميزين في أداء وظائفهم، وأعمالهم الأكاديمية والبحثية (حمادنة، ٢٠١٩: ١٠٧).

كما تؤكد أحد الأهداف الاستراتيجية لبرنامج التحول الوطني على أهمية تحسين الحياة الوظيفية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

من خلال إيجاد بيئة عمل محفزة، ورفع كفاءة رأس المال البشري، مما يعزز الانتماء والإنتاجية للموظفين (المملكة العربية السعودية، ٢٠١٨: ٦٦).

وتشير نتائج العديد من الدراسات كنتيجة دراسة سليمان (٢٠١٦) إلى أهمية العمل في مناخ يتسم بالثقة المتبادلة بين جميع أطرافه، وتوفير فرص التطوير الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس، والمشاركة في اتخاذ القرارات، كما تؤكد نتيجة دراسة عيسى (٢٠١٨) على أهمية الاهتمام بجودة الحياة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات، وذلك للارتقاء بمستوى الأداء المهني لهم، وكونها أداة أساسية لتمكين الجامعة من تحقيق أهدافها.

وبكون جامعة المجمعة من الجامعات الناشئة التي تعيش التنافس مع نظيراتها من الجامعات السعودية للصعود والوصول إلى العالمية فرض عليها ذلك الاهتمام بتحسين جودة الحياة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس سعياً وراء تحقيق أهدافها المنشودة.

وعلى الرغم من أهمية جودة الحياة الوظيفية إلا أن بعض الدراسات كشفت عن وجود معوقات تَحُول دون جودة الحياة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس، وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة عوض (٢٠١٢) التي بينت وجود المعوقات التالية: زيادة أعباء أعضاء هيئة التدريس، وبيئة العمل غير المناسبة لهم، وقصور في التجهيزات المطلوبة لأداء مهامهم الوظيفية، وعدم رضاهم عن الأجور، كما أشارت نتيجة دراسة أحمد (٢٠١٥) إلى وجود المعوقات التالية: زيادة ضغوط العمل لدى أعضاء هيئة التدريس، وعدم رضاهم عن الرواتب والمكافآت مما يؤثر في جودة الحياة الوظيفية لديهم.

إن وجود تلك المعوقات في الحياة الوظيفية يؤثر في الالتزام التنظيمي لأعضاء هيئة التدريس، فقد أكدت نتيجة دراسة الرويتع (١٤٣٧هـ) على وجود تأثير إيجابي لجودة الحياة الوظيفية في الالتزام التنظيمي، ولذلك فقد أوصت برفع مستوى جودة الحياة الوظيفية عن طريق الحرص على تحقيق التوازن بين العمل والمنزل، وضرورة العمل على تنمية الالتزام التنظيمي عن طريق الندوات وورش العمل، كما أكدت نتيجة دراسة البياري (٢٠١٨) على وجود علاقة إيجابية بين أبعاد جودة الحياة الوظيفية ومستوى الالتزام التنظيمي.

لذلك فقد أوصت دراسة الوزرة (٢٠١٥) بتذليل ما يواجههم من عقبات تواجه نموهم المهني، وتوفير التجهيزات الأساسية لرفع درجة الشعور بالولاء للكلية، ورفع درجة الالتزام التنظيمي لديهم.

وبناءً على ما سبق، فإن مشكلة الدراسة تتمثل في تشخيص واقع جودة الحياة الوظيفية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي في كلية التربية بجامعة المجمعة.

أسئلة الدراسة:

١. ما واقع توفر أبعاد جودة الحياة الوظيفية في كلية التربية بجامعة المجمعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

٢. ما درجة الالتزام التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة المجمعة من وجهة نظرهم؟

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) فأقل بين آراء أفراد الدراسة حول كل من أبعاد جودة الحياة الوظيفية ودرجة الالتزام التنظيمي تُعزى لاختلاف متغير (الجنس، الرتبة العلمية)؟

٤. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) فأقل بين أبعاد

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جـودة الحيـاة الوظيفيـة ودرجـة الالتـزام التنظيمـي لـدى أعضـاء هيئـة التدريـس في كليـة التربيـة بجامعـة المجمعـة؟

أهداف الدراسة:

١. الكشـف عـن العلاقـة بـين أبعـاد جـودة الحيـاة الوظيفيـة ودرجـة الالتـزام التنظيمـي لـدى أعضـاء هيئـة التدريـس في كليـة التربيـة بجامعـة المجمعـة.

٢. تشـخيص واقـع توفـر أبعـاد جـودة الحيـاة الوظيفية في كليـة التربيـة بجامعـة المجمعة.

٣. تحديـد درجـة الالتـزام التنظيمـي لـدى أعضـاء هيئـة التدريـس في كليـة التربيـة بجامعـة المجمعـة.

أهمية الدراسة:

- أهميـة موضوعَـيْ جـودة الحيـاة الوظيفيـة والالتـزام التنظيمـي، ودورهمـا في تطويـر الأداء، وتحقيـق أهـداف الجامعـة.
- مسـاهمة نتائـج الدراسـة في إفـادة المسـؤولين بالجامعـات السـعودية لاتخـاذ قـرارات، وتطويـر آليـات مناسـبة لتعزيـز توفـر أبعـاد جـودة الحيـاة الوظيفيـة، وزيـادة الالتـزام التنظيمـي لـدى أعضـاء هيئـة التدريـس.
- قلـة الدراسـات التـي تناولـت العلاقـة بـين جـودة الحيـاة الوظيفيـة والالتـزام التنظيمـي في التعليـم العـالي.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

اقتـصرت الدراسـة في الكشـف عـن العلاقـة بـين أبعـاد جـودة الحيـاة الوظيفيـة ودرجـة الالتـزام التنظيمـي لـدى أعضـاء هيئـة التدريـس في كليـة التربيـة بجامعـة المجمعـة، وتشـخيص جـودة الحيـاة الوظيفيـة في الأبعـاد التاليـة: (المشـاركة، بيئـة العمـل، التنميـة المهنيـة، الترقيـة الوظيفيـة)، وتحديـد درجـة الالتـزام التنظيمـي لـدى أعضـاء هيئـة التدريـس في الكليـة.

الحدود المكانية:

طُبقت الدراسة على كلية التربية بجامعة المجمعة.

الحدود الزمانية:

طُبقـت الدراسـة في الفصـل الأول مـن العـام الجامعـي ١٤٤٢هـ.

مصطلحات الدراسة:

جـودة الحيـاة الوظيفيـة: تعـرف بأنهـا: مجموعـة مـن العمليـات المتكاملـة والمخططـة والمسـتمرة، والتـي تسـتهدف تحسـين مختلـف الجوانـب التـي تؤثّـر في الحيـاة الوظيفيـة للعاملـين وحياتهـم الشـخصية أيضًـا، والـذي يسـاهم بـدوره في تحقيـق الأهـداف الاسـتراتيجية للمنظمـة، والعاملـين فيهـا، والمتعاملـين معهـا (جـاد الـرب، ٢٠١٨: ٩).

وتعـرف الباحثـة جـودة الحيـاة الوظيفيـة إجرائيًّـا في هـذه الدراسـة بأنهـا: جميـع الجهـود المخططـة التـي تقـوم بهـا كليـة التربيـة بجامعـة المجمعـة بهـدف توفـير بيئـة عمـل مناسـبة لأعضـاء هيئـة التدريـس، وذلـك مـن خـلال تلبيـة احتياجاتهـم الوظيفيـة والماديـة والمعنويـة، الأمـر الـذي ينعكـس أثـره إيجابيًّـا عـلى تحقيـق الكليـة لأهدافهـا المنشـودة.

الالتزام التنظيمي:

يعـرف بأنـه: الارتبـاط بـين العامـل والمنظمـة عندمـا تتوافـق قيـم وأهـداف المنظمـة مـع قيمـه وأهدافـه؛ ممـا يجعلـه يبـذل جهـدًا بهـدف إنجـاح المنظمـة وتقدمهـا (العبيـدي، ٢٠١٢: ٨٣).

وتعـرف الباحثـة الالتـزام التنظيمـي إجرائيًّـا في هـذه الدراسـة بأنـه: شـعور عضـو هيئـة التدريـس بالارتبـاط بكليـة التربيـة، وذلـك لتوافـق قيمهـا وأهدافهـا مـع قيمـه وأهدافـه الشـخصية؛ ممـا يدفعـه إلى اسـتمرار العمـل فيهـا، وبـذل مزيـد مـن الجهـد في

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

خدمتها، وتطوير وتحسين أدائها.

الإطار المفهومي:

مفهوم جودة الحياة الوظيفية: تعرف جودة الحياة الوظيفية بأنها: السياسات والإجراءات والعمليات التي تنفذها المؤسسة بهدف تطوير وتحسين الحياة الوظيفية، والشخصية للعاملين فيها، الذي ينعكس بدوره على أداء المؤسسة والأفراد، تلبى وتشبع رغبات عامليها، مما يضمن استمرارية نجاح المؤسسة (البلبيسى، ٢٠١٢: ٧).

وتعرف بأنها: توفير بيئة عمل مناسبة للعاملين في المنظمة لمساعدتهم على بناء علاقات طيبة، والنهوض بصحتهم ورفاهيتهم، ورضاهم الوظيفي، وتنمية كفاءتهم، والتوازن بين العمل والحياة خارج نطاق أعمالهم؛ مما يؤثر في الأداء الوظيفي الكلي (Pavithra & Barani, 2012: 11).

وتعرف بأنها: مجموعة من الأنظمة والبرامج المرتبطة بتحسين وتطوير مختلف الجوانب الخاصة برأس المال البشري للمنظمة، والتي من شأنها أن تؤثّر في الحياة الوظيفية للأفراد وبيئتهم الاجتماعية والثقافية والصحية، والذي بدوره ينعكس إيجابًا على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين، ومن ثم يساهم في تحقيق أهداف المنظمة والفرد والأطراف كافة ذات العلاقة بالمنظمة (ماضي، ٢٠١٤: ٦٥).

ومما سبق تستخلص الباحثة أهم خصائص جودة الحياة الوظيفية، وهي:

- أنها عبارة عن مجموعة من السياسات والأنظمة المرتبطة بتحسين الحياة الوظيفية للعاملين في الجامعة.
- تعمل على توفير بيئة عمل مناسبة للعاملين في الجامعة.
- تساهم في تحقيق أهداف الجامعة، وأهداف الأفراد العاملين فيها.

أهداف جودة الحياة الوظيفية: تهدف جودة الحياة الوظيفية إلى معرفة كيفية تصميم العمل بكل جوانبه من حيث التنظيم، والسلطة، والجماعات، وتدفق إجراءات العمل، وساعات العمل، وخصائص العمل ذاته، بحيث تضمن أن الحياة التي يحياها العاملون داخل أعمالهم يجب أن تكون ذات جودة عالية (ماهر، ٢٠١١: ١١٣-١١٤).

ويشير Hunt إلى أن جودة الحياة الوظيفية تهدف إلى:

- زيادة ثقة العاملين.
- الاندماج في حل المشكلات.
- زيادة الرضا الوظيفي.
- زيادة الفاعلية التنظيمية

(جاد الرب، ٢٠١٨: ١٠).

كما تهدف جودة الحياة الوظيفية إلى:

- تحقيق أهداف المنظمة، وتعظيم قدرتها التنافسية.
- إحداث التوازن والانسجام بين الحياة الوظيفية للعاملين وبين حياتهم الشخصية.
- جذب العمالة الماهرة والمحافظة عليها (Ab-dullah & Noor, 2012: 740).

وترى الباحثة أن جودة الحياة الوظيفية في الجامعة تحقق الأهداف التالية:

- زيادة إنتاجية الجامعة.
- تحقيق أهداف الجامعة والعاملين فيها.
- استقطاب الكفاءات المتميزة والمحافظة عليها.
- توفير بيئة عمل مناسبة للعاملين.
- زيادة الالتزام التنظيمي للعاملين.
- زيادة ثقة العاملين بالجامعة.
- ارتفاع الروح المعنوية للعاملين.
- تحقيق الانسجام والتعاون بين العاملين في الجامعة.

أبعاد جودة الحياة الوظيفية: تعتمد جودة الحياة الوظيفية على عدد من الأبعاد الأساسية، والتي

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

تحقق التوازن بين أهداف الجامعة وأهداف أعضاء هيئة التدريس، وتتمثل من وجهة نظر الباحثة فيما يلي:

١.المشاركة في صنع القرارات:

يميل أعضاء هيئة التدريس إلى دعم القرارات التي اشتركوا في صنعها، حيث يتوقف ذلك على السياسة التنظيمية للجامعة، ومدى المساحة التي تسمح بها قيادة الجامعة في عملية المشاركة، فإذا كانت المشاركة بناءه لتحديد الأهداف، وحل المشكلات، وإنجاز المهام، وتحسين ظروف العمل، ورفع كفاءة الأداء، فإن ذلك يشكل عاملاً أساسيًّا في نجاح الجامعة (حمادنة، ٢٠١٩: ١١٠).

٢.بيئة العمل:

ويقصد بها توفير الظروف المناسبة لممارسة أعضاء هيئة التدريس لأعمالهم، والتي تشمل: سياسات ونظم وآليات تنفيذ العمل، وتدبير الموارد، مع أهمية تبني نظم اتصالات جيدة وفعالة، سواءٌ أكان ذلك بين أعضاء هيئة التدريس بعضهم مع بعض، أو بين أعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية والإدارية. كما تشمل أيضًا التفاعل بين الاحتياجات الشخصية لأعضاء هيئة التدريس وبيئة العمل (سليمان، ٢٠١٦: ٢٠١).

٣.التنمية المهنية:

إن توفر برامج التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة سوف يؤدي ويساهم في تطوير كفايات أعضاء هيئة التدريس، ومن ثم تحسين المقومات الأساسية للأداء من السرعة، والمهارة، والإنتاجية، وغيرها من معدلات الأداء المختلفة (حمادنة، ٢٠١٩: ١١١).

٤.الترقية الوظيفية:

تتمثل أهداف الترقية الوظيفية في:

-توفير الظروف التي من شأنها تحفيز العاملين لمزيد من العمل؛ وذلك لعلمهم بأن هناك علاقة بين معدل أو مستوى الأداء، وبين الأجر أو الحافز الذي يتلقونه.

-الاحتفاظ بالموظفين المتميزين، وعدم إعطائهم مبررًا لترك العمل إلى جهات أخرى منافسة بفعل شروط عمل أفضل تقدمها لهم تلك الجهات.

-تساعد عملية الترقية المنظمة على اجتذاب قوى العمل من خارجها للعمل فيها؛ مما يضمن لها الاستمرارية، ويجنبها الأزمات بفقدان العاملين فيها.

-تعتبر وسيلة تثقيفية يمكن من خلالها أن تصبح الوظيفة أو العمل مدرسة يتعلم فيها العامل العمل الجديد كل يوم، ولا يشعر بالملل، أو النهاية لطموحاته أو لقدراته (علاقي، ٢٠٢٠: ٥٦٣).

ومما سبق تجد الباحثة أن الاهتمام بتحسين جودة الحياة الوظيفية بأبعادها المختلفة يؤدي إلى إشباع الحاجات الاقتصادية والنفسية والاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة؛ مما ينعكس أثره على زيادة إنتاجية الجامعة، وارتفاع مستوى الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس، وتحقيقهم مستويات أداء عالية.

مفهوم الالتزام التنظيمي:

يعرف الالتزام التنظيمي بأنه: عملية الإيمان بأهداف المنظمة وقيمها، والعمل بأقصى طاقة لتحقيق هذه الأهداف، وتجسيد تلك القيم (فليه وعبدالمجيد، ٢٠٠٩: ٢٨٦).

ويعرف بأنه: اتجاه إيجابي يعبر عن اقتناع الفرد العميق بالمنظمة التي يعمل بها وبرسالتها وبقيمها وأهدافها؛ الأمر الذي يجعله يتوافق معها ويستغرق في أنشطتها، ويشعر أنه جزء أساسي ومؤثر فيها، مما يدفعه إلى بذل المجهودات المطلوبة في أداء مهام دوره الاعتيادي، مع استعداده لبذل

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

مجهودات إضافية تطوعية، من شأنها إنجاح عمل المنظمة والإسهام في تقدمها ورفاهيتها (الشهري، ١٤٣٤هـ: ٤٤).

ويعرف بأنه: الارتباط الوظيفي الذي يربط الفرد بالمنظمة التي يعمل فيها؛ مما يدفعه إلى الاندماج في العمل، وتبني قيم هذه المنظمة (شهاب، ٢٠١٤: ٧٨). ومن التعريفات السابقة للالتزام التنظيمي تستخلص الباحثة العناصر المكونة له، وهي:

- الشعور الإيجابي لدى العاملين تجاه الجامعة.
- اقتناع العاملين بأهداف وقيم ورسالة الجامعة.
- شعور الفرد بأنه جزء أساسي في الجامعة.
- إسهام الأفراد العاملين في تقدم الجامعة، وزيادة فاعليتها وإنتاجيتها.

أهمية الالتزام التنظيمي:

إن كل إداري في أي مؤسسة تربوية يتأثر بها ويؤثر فيها، وعلى قدر هذا التأثر والتأثير يتشكل سلوك أعضاء هيئة التدريس، فهذا التفاعل المستمر يعدّ القاعدة الأساسية في تكوين الالتزام التنظيمي لديهم، حيث ينعكس هذا التأثير في سلوك وأعمال الإداري، كما ينعكس أثره في التزام أعضاء هيئة التدريس بالقيم، وسعيهم إلى تنفيذ البرنامج الذي ينبثق من تحقيق تلك القيم (شهاب، ٢٠١٤: ٧٧). وللالتزام التنظيمي أهمية كبيرة سواءٌ أكان لأعضاء هيئة التدريس أو للجامعة ككل؛ فعلى مستوى أعضاء هيئة التدريس يُسهم الالتزام التنظيمي في ارتفاع مستوى الرضا الوظيفي؛ مما ينعكس أثره على مضاعفة الجهد في أداء المهام وتطوير العمل، والسعي إلى تحقيق أهداف الجامعة، كما أنه يُسهم في تحقيق الاستقرار الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس، وبالتالي يقلل من التسرب الوظيفي، أما على مستوى الجامعة فيساعد الالتزام التنظيمي على إيجاد بيئة أكاديمية متميزة، تساهم في المحافظة على الكفاءات من منسوبيها، وتقلل من مشكلات العمل (الداود، ٢٠١٨: ٧).

وتبرز أهمية الالتزام التنظيمي من وجهة نظر الباحثة في كونه يُساهم في تحسين بيئة العمل، ورفع الروح المعنوية لأعضاء هيئة التدريس، وزيادة ثقتهم برؤية ورسالة وأهداف الجامعة؛ مما ينعكس أثره في سعيهم نحو تحقيق أهداف الجامعة بكفاءة وفعالية، كما أن الالتزام التنظيمي يزيد من مستوى الانتماء الوظيفي، واستمرار الكفاءات المتميزة للعمل في الجامعة، كما أنه يخفف العبء على قيادات الجامعة في متابعة أعضاء هيئة التدريس، مما ينعكس أثره على تطور العمل وزيادة الإنتاجية.

أنواع الالتزام التنظيمي:

يقسم الالتزام التنظيمي وفقًا لنموذج Meyer & Allen إلى ثلاثة أنواع، وهي:

الالتزام العاطفي: يرى Meyer & Allen أن الالتزام العاطفي للفرد يتأثر بدرجة إدراكه للخصائص التي تميز عمله، كالاستقلالية، وأهمية العمل بالنسبة له، ومهاراته المطلوبة، وقرب المشرفين منه وتوجيههم له، كما يتأثر بدرجة إحساس الفرد بأن البيئة التنظيمية التي يعمل فيها تسمح له بالمشاركة الفعالة في مجريات اتخاذ القرارات، سواء ما يتعلق منها به أو بالعمل (أبو شقر وجبران، ٢٠١٩: ٧١٤). فالالتزام العاطفي يتعلق بالارتباط العاطفي والوجداني الذي ينشأ بين عضو هيئة التدريس والجامعة التي يعمل فيها، واستعداده لبذل المزيد من الجهد من أجل تحقيق أهدافها، والتفاني في خدمتها.

الالتزام المعياري:

يعكس هذا النوع إحساس الفرد الأدبي والأخلاقي

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

بضرورة التمسك بأهداف وقيم المنظمة نتيجة التأثر بالقيم الدينية والاجتماعية والثقافية (الشهري، ١٤٣٤هـ: ٥٩). فالالتزام المعياري ينبع من شعور عضو هيئة التدريس بضرورة التمسك بقيم وأهداف الجامعة، والعمل على تحقيقها، حيث يتم تنمية هذا الشعور من قبل الجامعة من خلال السماح بمشاركة أعضاء هيئة التدريس في صنع قرارات الجامعة، وتقديم الحوافز والمكافآت المناسبة لهم.

الالتزام الاستمراري:

ويقصد به درجة الالتزام الموجودة عند الفرد؛ وتحكمها القيم الاستثمارية التي يحصل عليها، ويطمح في تحقيقها لو استمر بالعمل في المنظمة، مقابل ما سيخسره لو اتخذ قرارًا بالعمل لدى جهات أخرى (شهاب، ٢٠١٤: ٨١). فالالتزام الاستمراري يدفع عضو هيئة التدريس إلى البقاء في الجامعة التي يعمل فيها على الرغم من وجود بدائل أخرى متاحة للعمل، لاعتقاده بأن تركه لها سيفقده الكثير من المميزات الشخصية والمادية والاجتماعية.

كلية التربية بجامعة المجمعة:

أنشئت كلية التربية المتوسطة للبنات بالمجمعة عام ١٤٠٨هـ، وضمت الأقسام الأربعة الآتية: قسم اللغة العربية، قسم اللغة الإنجليزية، قسم الرياضيات، وقسم الاقتصاد المنزلي والتربية الفنية. وفي عام ١٤١٥هـ تم تطوير الكلية المتوسطة لتمنح درجة البكالوريوس وتكون مدة الدراسة أربعة أعوام، وعدل مسماها إلى كلية التربية للبنات ثم تتابع افتتاح أقسام جديدة، وهي:

- قسم الأحياء.
- قسم الدراسات الإسلامية.
- قسم الحاسب الآلي.
- قسم العلوم التربوية.
- قسم التربية الخاصة.

ومع صدور قرار خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس التعليم العالي في الثالث من رمضان لعام ١٤٣٠هـ بإنشاء جامعة المجمعة؛ تم ضم كلية التربية للبنات للجامعة، وأصبحت تحت مسمى "كلية التربية" ليتاح فيها تعلم الطلاب والطالبات؛ لأجل زيادة فاعلية دور الكلية في خدمة المجتمع وتأهيل معلمي مراحل التعليم العام، وتم إدراج قسم رياض الأطفال، وقسم التربية الخاصة ضمن أقسام الكلية (كلية التربية، ١٤٤٢هـ).

رؤية الكلية:

أن تكون كلية التربية بالمجمعة بيئة أكاديمية عالية الجودة لتهيئة مستقبل منافس لخرجيها يحقق أهداف التنمية المستدامة (كلية التربية، ١٤٤٢هـ).

رسالة الكلية: تقدم خدمات تعليمية وبحثية ومجتمعية توافق المعايير الوطنية والعالمية للجودة؛ من خلال تأهيل وتدريب وتثقيف كوادر متميزة في مجالات العلوم والدراسات (كلية التربية، ١٤٤٢هـ).

أهداف الكلية:

١. توفير كوادر بشرية مؤهلة بما يتناسب مع احتياجات سوق العمل في المجالات المختلفة.

٢. تحقيق تقدم متميز في المجال البحثي وتشجيع ثقافة البحث العلمي.

٣. بناء جسور التواصل بين الكلية والمجتمع الخارجي.

٤. توفير نخبة من أعضاء هيئة التدريس المتميزين.

٥. إيجاد بيئة تعليمية داعمة (كلية التربية، ١٤٤٢هـ).

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الدراسات السابقة:

أولاً: دراسات في جودة الحياة الوظيفية:

أجرت خوقير (٢٠١٨) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى جودة الحياة الوظيفية لدى أعضاء هيئة التدريس والإداريين في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وذلك في أبعاد (بيئة العمل، الاتصال الفعال، المشاركة، تبني الجودة في الأداء، الاستقلالية، التقدم الوظيفي)، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع المعلومات بواسطة الاستبانة، والتي طبقت على (٢١٥) فردًا من أعضاء هيئة التدريس والإداريين في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وأشارت النتائج إلى المستوى المرتفع لمكونات الحياة الوظيفية لدى أعضاء هيئة التدريس والإداريين في جامعة الملك عبد العزيز.

أجرى بندر وسابل وجايوس وآمران وحمدان (Bandar, Sabil, Jayos, Amaran, and Hamadan, 2018) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى رضا أعضاء هيئة التدريس في جامعة ساروواك الحكومية عن جودة الحياة الوظيفية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم جمع المعلومات بواسطة الاستبانة، والتي طبقت على (٢٧٨) عضوَ هيئة تدريس، وتوصلت النتائج إلى أن مستوى رضا أعضاء هيئة التدريس في جامعة ساروواك الحكومية عن جودة الحياة الوظيفية كان كبيرًا.

أجرى حمادنة (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى جودة الحياة الوظيفية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، وذلك في مجالات (النمط القيادي، التوازن بين العمل الجامعي والحياة الاجتماعية، الترقية الوظيفية، التنمية المهنية، الرواتب والمكافآت، الاستقرار الوظيفي)، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتم جمع المعلومات بواسطة الاستبانة، والتي طبقت على (٤٢٠) عضوَ هيئة تدريس، وتوصلت النتائج إلى أن مستوى جودة الحياة الوظيفية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية كان كبيرًا جدًّا.

ثانيًا: دراسات في الالتزام التنظيمي:

أجرى بنكريوبوتر (Puncreobutr,2016) دراسة هدفت إلى قياس مستوى التمكين والالتزام التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي الخاصة في تايلاند، ومعرفة ما إذا كان هناك ارتباط بين مستوى التمكين والالتزام التنظيمي، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم جمع المعلومات بواسطة الاستبانة، والتي طبقت على (١٦٥) عضوَ هيئة تدريس، وتوصلت النتائج إلى أن مستوى التمكين والالتزام التنظيمي عاليان، كما أظهرت النتائج أن التمكين يقود إلى الالتزام التنظيمي.

أجرى الغرابي (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الالتزام التنظيمي لدى قادة مدارس التعليم العام في محافظة الأسياح، وعلاقته بمستوى الأداء الإداري لديهم من وجهة نظر المعلمين، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم جمع المعلومات بواسطة الاستبانة، والتي طبقت على (٢٣٥) معلمًا، وتوصلت النتائج إلى أن مستوى الالتزام التنظيمي لدى قادة مدارس التعليم العام في محافظة الأسياح كان بدرجة كبيرة من وجهة نظر المعلمين.

أجرت أبو شقر وجبران (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الالتزام التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الحكومية والخاصة، وبيان المعوقات، وسبل تحسين مستواه من وجهة نظرهم، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم جمع المعلومات بواسطة الاستبانة، والتي طبقت على (٤٠٠) عضوَ هيئة تدريس، وتوصلت النتائج إلى أن مستوى الالتزام التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة من وجهة نظرهم كان مرتفعًا.

ثالثًا: دراسات في العلاقة بين جودة الحياة الوظيفية والالتزام التنظيمي:

أجرى فريد وأزادي وإسماعيل وعلي بور(Far-id, Izadi, Ismail, and Alipour, 2015) دراسة هدفت إلى التحقق من مستوى العلاقة بين جودة الحياة الوظيفية والالتزام التنظيمي بين أعضاء هيئة التدريس في إحدى الجامعات البحثية العامة في قرية كلانج بماليزيا، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع المعلومات بواسطة الاستبانة، والتي طبقت على (٣٣٠) محاضرًا، وتوصلت النتائج إلى أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية قوية بين جودة الحياة الوظيفية ومستوى الالتزام التنظيمي.

أجرت الرويتع (١٤٣٧هـ) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى كل من جودة الحياة الوظيفية والالتزام التنظيمي لدى الموظفات الإداريات في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، والكشف عن أثر جودة الحياة الوظيفية في الالتزام التنظيمي من وجهة نظرهن، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتم جمع المعلومات بواسطة الاستبانة، والتي طبقت على (٤٨٠) موظفة إدارية، وتوصلت النتائج إلى موافقة الموظفات على توفر جودة الحياة الوظيفية في الجامعة في أربعة أبعاد هي: الرضا عن المسار الوظيفي، التحكم والتأثير في العمل، الرفاهية في العمل، ظروف العمل، وأظهرت النتائج توفر الالتزام التنظيمي لدى الموظفات في بُعدَيْ الالتزام الاستمراري، والالتزام الأخلاقي، كما كشفت النتائج أن هناك تأثيرًا إيجابيًّا لجودة الحياة الوظيفية على الالتزام التنظيمي لدى الموظفات الإداريات في الجامعة.

أجرت البياري (٢٠١٨) دراسة هدفت إلى التعرف على جودة الحياة الوظيفية وأثرها في الالتزام التنظيمي لموظفي وزارتي العمل والتنمية الاجتماعية بقطاع غزة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع المعلومات بواسطة الاستبانة، والتي طبقت على (١٧٩) موظفًا، وتوصلت النتائج إلى أن مستوى جودة الحياة الوظيفية لدى موظفي وزارتي العمل والتنمية الاجتماعية جاء بدرجة متوسطة، وأظهرت النتائج أن مستوى الالتزام التنظيمي لدى الموظفين جاء بدرجة كبيرة، كما كشفت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين أبعاد جودة الحياة الوظيفية ومستوى الالتزام التنظيمي في وزارتي العمل والتنمية الاجتماعية.

التعليق على الدراسات السابقة:

-اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي كمنهج للبحث والدراسة، والاستبانة كأداة للدراسة.

-اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تطبيقها على مؤسسات التعليم العالي فيما عدا دراسة الغرابي (٢٠١٩) التي طبقت على التعليم العام، ودراسة البياري (٢٠١٨) التي طبقت على وزارتي العمل والتنمية الاجتماعية.

-اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في بعض أهدافها كدراسة الرويتع (١٤٣٧هـ)، ودراسة البياري (٢٠١٨).

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

-اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتطبيقها المنهج الوصفي بأسلوبيه المسحي والارتباطي.

-اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في مكان التطبيق؛ حيث طبقت الدراسة الحالية في محافظة المجمعة في المملكة العربية السعودية، في حين طبقت الدراسات السابقة في بعض مدن المملكة الأخرى، أو في بعض الدول العربية أو الأجنبية.

-استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إبراز مشكلة الدراسة، وتحديد منهج الدراسة وأداتها.

-تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها سعت إلى تحديد العلاقة بين واقع جودة الحياة الوظيفية في أبعاد (المشاركة، بيئة العمل، التنمية المهنية، الترقية الوظيفية)، ودرجة الالتزام التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة المجمعة.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

في ضوء طبيعة الدراسة وأسئلتها، وأهدافها، تم استخدام المنهج الوصفي بأسلوبيه المسحي والارتباطي، وقد تم استخدام المنهج الوصفي المسحي لمعرفة واقع توفر أبعاد جودة الحياة الوظيفية، ومعرفة درجة الالتزام التنظيمي، حيث يعرف العساف المنهج الوصفي المسحي بأنه: ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع البحث، أو عينة كبيرة منهم؛ وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها (العساف، ٢٠١٦: ١٩١). وقد تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي لمعرفة هل توجد علاقة ارتباطية بين أبعاد جودة الحياة الوظيفية ودرجة الالتزام التنظيمي، حيث يعرف العساف المنهج الوصفي الارتباطي بأنه: ذلك النوع من البحوث الذي يمكن بواسطته معرفة ما إذا كان هناك ثمة علاقة بين متغيرين أو أكثر، ومن ثم معرفة درجة تلك العلاقة (العساف، ٢٠١٦: ٢٦١).

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة المجمعة في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٤٢هـ، وعددهم (١١٣) عضوَ هيئة تدريس (كلية التربية، ١٤٤٢هـ، إحصائية غير منشورة). ونظرًا لصغر مجتمع الدراسة طبقت الدراسة عليهم جميعًا، حيث كان العائد (٨٩) استبانة، بنسبة بلغت (٧٨,٨٪) (من مجتمع الدراسة.

خصائص أفراد الدراسة وفقًا لمتغيرات الدراسة:

١.توزيع أفراد الدراسة وفقًا لمتغير الجنس:

جدول (١). توزيع أفراد الدراسة وفق متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة (٪)
ذكر	٤٥	٥٠,٦
أنثى	٤٤	٤٩,٤
المجموع	٨٩	١٠٠

يتضح من الجدول (١) أن ٥٠,٦٪ من أفراد الدراسة كانوا من الذكور، وأن ٤٩,٤٪ منهم كانوا من الإناث.

٢.توزيع أفراد الدراسة وفقًا لمتغير الرتبة العلمية:

جدول (٢). توزيع أفراد الدراسة وفق متغير الرتبة العلمية

الرتبة العلمية	التكرار	النسبة (٪)
أستاذ	٣	٣,٤
أستاذ مشارك	١٨	٢٠,٢
أستاذ مساعد	٦٨	٧٦,٤
المجموع	٨٩	١٠٠

يتضح من الجدول (٢) أن ٧٦,٤٪ من أفراد

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الدراسة رتبتهم العلمية أستاذ مساعد، وأن ٢٠,٢٪ منهم رتبتهم العلمية أستاذ مشارك، وأن ٣,٤٪ منهم رتبتهم العلمية أستاذ.

أداة الدراسة: في ضوء الاطلاع على الأدبيات التربوية، والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، قامت الباحثة بتصميم استبانة على الشكل المغلق الذي يحدد الاستجابات المحتملة لكل عبارة، حيث تم استخدام المقياس المتدرج الخماسي للحصول على استجابات أفراد الدراسة، وفق درجات الموافقة التالية: موافقة بدرجة عالية جدًّا (٥)، عالية (٤)، متوسطة (٣)، منخفضة (٢)، منخفضة جدًّا (١).

ولتحديد طول فئات المقياس المتدرج الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (٥-١=٤)، ثم تقسيمه على عدد فئات المقياس (٤/ ٥ = ٠,٨٠)، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس وهي (١)، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وهكذا أصبح طول الفئات كما هو موضح في الجدول(٣):

جدول (٣). تحديد فئات المقياس المتدرج الخماسي

عالية جدًّا	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدًّا
٥- ٤,٢١	٣,٤١ ٤,٢٠-	٢,٦١ ٣,٤٠-	١,٨١ ٢,٦٠-	١ -١,٨٠

صدق أداة الدراسة:

قامت الباحثة بالتأكد من صدق الاستبانة من خلال:

أ. الصدق الظاهري:

عرض الاستبانة في صورتها الأولية على ذوي الخبرة في تخصص الإدارة التربوية، والطلب منهم التفضل بإبداء ملاحظاتهم حول مدى وضوح ومناسبة عباراتها لأهداف الدراسة، وبناء على مقترحاتهم، تم تعديل بعض عباراتها، بحيث صيغت بصورتها النهائية، على النحو التالي:

-الجزء الأول: ويشمل متغيرات الدراسة؛ (الجنس، الرتبة العلمية).

-الجزء الثاني: ويتكون من:

١.واقع توفر أبعاد جودة الحياة الوظيفية في كلية التربية بجامعة المجمعة، (١٨) عبارة.

٢.درجة الالتزام التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة المجمعة، (١٣) عبارة.

ب. صدق الاتساق الداخلي:

للتأكد من صدق الاتساق الداخلي تم حساب معامل الارتباط (بيرسون)، لقياس العلاقة بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه. كما يوضح ذلك الجدول (٤):

جدول (٤). معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

م	معامل الارتباط				
	المحور الأول				المحور الثاني
	بُعْد المشاركة	بُعْد بيئة العمل	بُعْد التنمية المهنية	بُعْد الترقية الوظيفية	
١	٠,٨٥٩**	٠,٩٢٣**	٠,٨٩٤**	٠,٨٢٥**	٠,٨٢٥**
٢	٠,٨٦٦**	٠,٩٠٥**	٠,٩٠٧**	٠,٨٩٤**	٠,٨٦٤**
٣	٠,٩٠٤**	٠,٨٥٠**	٠,٨٥٦**	٠,٨٩١**	٠,٨٠٨**
٤	٠,٨٩٠**	٠,٩٣٣**	٠,٨٦٧**	٠,٧٧٤**	٠,٧٦١**
٥	٠,٨٧٦**		٠,٨٦٣**		٠,٥٨١**

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

م	معامل الارتباط				
	المحور الأول				المحور الثاني
	بُعْد المشاركة	بُعْد بيئة العمل	بُعْد التنمية المهنية	بُعْد الترقية الوظيفية	
٦					٠,٦٨١**
٧					٠,٥٧٢**
٨					٠,٦٠٦**
٩					٠,٥٨٦**
١٠					٠,٧٣٤**
١١					٠,٦٣٩**
١٢					٠,٧٣٩**
١٣					٠,٦٧٠**

(**) دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول (٤) أن قيم معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (٠,٠١)؛ مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، ومناسبتها لقياس ما وضعت لقياسه.

ثبات أداة الدراسة: للتأكد من ثبات الاستبانة تم استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ، كما يوضح ذلك الجدول(٥):

يتضح من الجدول (٥) أن قيم معاملات الثبات مرتفعة، حيث بلغ معامل الثبات العام (٠,٩٦٧)، وهذا يدل على أن الاستبانة على درجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في الحصول على المعلومات الخاصة بالدراسة.

جدول (٥). معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

المحور	معامل الثبات
واقع توفر أبعاد جودة الحياة الوظيفية في كلية التربية بجامعة المجمعة	٠,٩٦٢
درجة الالتزام التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة المجمعة	٠,٩٠٧
الثبات العام	٠,٩٦٧

أساليب المعالجة الإحصائية:

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل الارتباط بيرسون، ومعامل ألفا كرونباخ، واختبار ت (T)، واختبار كروسكال - والس (Kruskal – Wallis).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

إجابة السؤال الأول: ما واقع توفر أبعاد جودة الحياة الوظيفية في كلية التربية بجامعة المجمعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

لتشخيص واقع توفر أبعاد جودة الحياة الوظيفية في كلية التربية بجامعة المجمعة تم تحليل استجابات أفراد الدراسة، وذلك على النحو التالي:

أولاً/ بُعْد المشاركة:

يتضح من الجدول (٦) موافقة أفراد الدراسة بدرجة عالية على واقع توفر جودة الحياة الوظيفية في بُعْد المشاركة، وذلك بمتوسط حسابي عام (٣,٤٢)، كما بلغ الانحراف المعياري العام (١,٠٢)؛ مما يدل على تشتت استجابات أفراد الدراسة، حيث تراوحت متوسطات الاستجابات بين (٢,٩٧) و(٣,٧٣)، وهي متوسطات تتراوح ما بين موافق بدرجة متوسطة، وموافق بدرجة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جدول (٦). نتائج استجابات أفراد الدراسة حول واقع توفر جودة الحياة الوظيفية في بُعْد المشاركة

م	العبارة عالية جدًّا		درجة الموافقة: عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدًّا		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التطبيق
٤	تُشرك الكلية أعضاء هيئة التدريس في تطوير البرامج الاكاديمية.	ك	٣٠	٢٢	٢٤	٩	٤	٣,٧٣	١,١٦	١	عالية
		٪	٣٣,٧	٢٤,٧	٢٧	١٠,١	٤,٥				
٢	تُشرك الكلية أعضاء هيئة التدريس في تصميم البرامج التي تقترحها الأقسام.	ك	٢٣	٢٧	٢٥	١٣	١	٣,٦٥	١,٠٥	٢	عالية
		٪	٢٥,٨	٣٠,٣	٢٨,١	١٤,٦	١,١				
٥	تُشجع قيادة الكلية أعضاء هيئة التدريس على تقديم الآراء والمقترحات.	ك	٢٤	٢٢	٢٣	١٦	٤	٣,٥١	١,١٩	٣	عالية
		٪	٢٧	٢٤,٧	٢٥,٨	١٨	٤,٥				
٣	تُشرك الكلية أعضاء هيئة التدريس في حل مشكلات العمل.	ك	١٥	٢٤	٢٥	١٨	٧	٣,٢٤	١,١٨	٤	متوسطة
		٪	١٦,٩	٢٧	٢٨,١	٢٠,٢	٧,٩				
١	تُشرك الكلية أعضاء هيئة التدريس في عملية صنع القرار.	ك	١٢	١٥	٣٣	١٧	١٢	٢,٩٧	١,٢٠	٥	متوسطة
		٪	١٣,٥	١٦,٩	٣٧,١	١٩,١	١٣,٥				
المتوسط الحسابي العام = ٣,٤٢، الانحراف المعياري العام = ١,٠٢											عالية

عالية. حيث يتضح من النتائج موافقة أفراد الدراسة بدرجة عالية على ثلاث عبارات، من أهمها:

- جاءت العبارة "تُشرك الكلية أعضاء هيئة التدريس في تطوير البرامج الأكاديمية" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٧٣)، حيث تفسر هذه النتيجة حرص الكلية على إشراك أعضاء هيئة التدريس في تطوير برامجها الأكاديمية، وذلك لمعرفة أعضاء هيئة التدريس بنقاط القوة والضعف في البرامج الأكاديمية، ومدى حاجة تلك البرامج لتطوير شامل أو جزئي.

- جاءت العبارة "تُشرك الكلية أعضاء هيئة التدريس في تصميم البرامج التي تقترحها الأقسام" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣,٦٥)، حيث تفسر هذه النتيجة حرص الكلية على إشراك أعضاء هيئة التدريس في تصميم البرامج الأكاديمية، وذلك لارتباط أعضاء هيئة التدريس بتدريسها، ومعرفتهم باحتياجاتها.

ويتضح من النتائج موافقة أفراد الدراسة بدرجة متوسطة على عبارتين، وهما:

-جاءت العبارة "تُشرك الكلية أعضاء هيئة التدريس في حل مشكلات العمل" في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٣,٢٤)، حيث تفسر هذه النتيجة ضعف مشاركة الكلية لأعضاء هيئة التدريس في حل مشكلات العمل على الرغم من أهمية مشاركتهم، والأخذ بمقترحاتهم في حل مشكلات العمل بشكل فعال.

-جاءت العبارة "تُشرك الكلية أعضاء هيئة التدريس في عملية صنع القرار" في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٢,٩٧)، حيث تفسر هذه النتيجة ضعف مشاركة الكلية لأعضاء هيئة التدريس في عملية صنع القرار على الرغم من أهمية مشاركتهم في صنع القرار وخاصة القرارات المتعلقة بهم، كما تدفعهم تلك المشاركة إلى الالتزام بتنفيذ القرارات المتخذة.

يتضح من هذه النتيجة أن واقع توفر جودة الحياة الوظيفية في بُعْد المشاركة قد جاء بدرجة عالية، وذلك نتيجة حرص الكلية على مشاركة أعضاء

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

هيئة التدريس فيما يتعلق بالجوانب الأكاديمية من استحداث برامج أكاديمية جديدة، أو تطوير وتحسين البرامج الموجودة، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة خوقير (٢٠١٨) التي أشارت إلى أن عينة الدراسة يرون أن اهتمام الجامعة بإشراكهم قد ساهم مساهمة مرتفعة في جودة الحياة الوظيفية بالجامعة، بينما تختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة البياري (٢٠١٨) التي بينت أن موافقة أفراد عينة الدراسة على هذا البُعْد بدرجة متوسطة، وأنه بحاجة إلى اهتمام وتعزيز.

ثانيًا/ بُعْد بيئة العمل:

يتضح من الجدول (٧) موافقة أفراد الدراسة

جدول (٧). نتائج استجابات أفراد الدراسة حول واقع توفر جودة الحياة الوظيفية في بُعْد بيئة العمل

م	العبارة عالية جدًّا		درجة الموافقة: عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدًّا		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التطبيق
٣	يسود في الكلية جو من العلاقات الإنسانية الإيجابية.	ك	٢٤	٣١	٢٤	٩	١	٣,٧٦	١	١	عالية
		٪	٢٧	٣٤,٨	٢٧	١٠,١	١,١				
٢	يتوفر لأعضاء هيئة التدريس الحرية الكاملة لأداء مهامهم الوظيفية.	ك	١٨	٢٤	٣٠	١٣	٤	٣,٤٣	١,١٠	٢	عالية
		٪	٢٠,٢	٢٧	٣٣,٧	١٤,٦	٤,٥				
١	تحرص الكلية على توفير بيئة عمل مناسبة لأعضاء هيئة التدريس.	ك	١٦	٢٥	٣٠	١١	٧	٣,٣٦	١,١٥	٣	متوسطة
		٪	١٨	٢٨,١	٣٣,٧	١٢,٤	٧,٩				
٤	تهيئ الكلية لأعضاء هيئة التدريس البيئة المحفزة للإبداع.	ك	١٥	١٨	٣٣	١٣	١٠	٣,١٦	١,٢٠	٤	متوسطة
		٪	١٦,٩	٢٠,٢	٣٧,١	١٤,٦	١١,٢				
المتوسط الحسابي العام = ٣,٤٣، الانحراف المعياري العام = ١,٠١											عالية

بدرجة عالية على واقع توفر جودة الحياة الوظيفية في بُعْد بيئة العمل، وذلك بمتوسط حسابي عام (٣,٤٣)، كما بلغ الانحراف المعياري العام (١,٠١)؛ مما يدل على تشتت استجابات أفراد الدراسة، حيث تراوحت متوسطات الاستجابات بين (٣,١٦) و(٣,٧٦)، وهي متوسطات تتراوح ما بين موافق بدرجة متوسطة، وموافق بدرجة عالية. حيث يتضح من النتائج موافقة أفراد الدراسة بدرجة عالية على عبارتين، وهما:

-جاءت العبارة "يسود في الكلية جو من العلاقات الإنسانية الإيجابية" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٧٦)، حيث تفسر هذه النتيجة وجود علاقات إنسانية سليمة في الكلية، يسود فيها الاحترام والتعاون والثقة المتبادلة.

-جاءت العبارة "يتوفر لأعضاء هيئة التدريس الحرية الكاملة لأداء مهامهم الوظيفية" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣,٤٣)، حيث تفسر هذه النتيجة أن الكلية تتيح الحرية الكاملة لأعضاء هيئة التدريس، وتفوضهم بالصلاحيات اللازمة لممارسة أعمالهم الوظيفية.

ويتضح من النتائج موافقة أفراد الدراسة بدرجة متوسطة على عبارتين، وهما:

-جاءت العبارة "تحرص الكلية على توفير بيئة عمل مناسبة لأعضاء هيئة التدريس" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٣,٣٦)، حيث تفسر هذه النتيجة ضعف بيئة العمل في الكلية، وحاجتها للتطوير المستمر.

-جاءت العبارة "تهيئ الكلية لأعضاء هيئة التدريس البيئة المحفزة للإبداع" في المرتبة الرابعة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

بمتوسط حسابي (٣,١٦)، حيث تفسر هذه النتيجة ضعف بيئة العمل في الكلية وحاجتها للتحسين، وذلك لتحفيز أعضاء هيئة التدريس نحو الإبداع والابتكار في مهامهم الوظيفية.

يتضح من هذه النتيجة أن واقع توفر جودة الحياة الوظيفية في بُعْد بيئة العمل قد جاء بدرجة عالية، وذلك نتيجة شيوع مبدأ الديمقراطية في الكلية، فمن خلال إتاحة الكلية الحريةَ الكاملة لأعضاء هيئة التدريس للعمل والإنجاز، وعدم تدخلها في سير أعمالهم، الأمر الذي ينعكس أثره على شعورهم بالرضا، وتحفيزهم نحو العمل، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة خوقير (٢٠١٨) التي أشارت إلى أن عينة الدراسة يرون أن اهتمام الجامعة بتوفير بيئة عمل صحية لمنسوبيها قد ساهم مساهمة مرتفعة في جودة الحياة الوظيفية بالجامعة.

ثالثًا/ بُعْد التنمية المهنية:

يتضح من الجدول (٨) موافقة أفراد الدراسة

جدول (٨). نتائج استجابات أفراد الدراسة حول واقع توفر جودة الحياة الوظيفية في بُعْد التنمية المهنية

م	العبارة عالية جدًّا		درجة الموافقة: عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدًّا		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التطبيق
٣	تُسهم البرامج التدريبية في تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس.	ك	١٨	٢٧	٢٧	١٤	٣	٣,٤٨	١,٠٨	١	عالية
		٪	٢٠,٢	٣٠,٣	٣٠,٣	١٥,٧	٣,٤				
١	تهتم الكلية ببرامج التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس.	ك	٢٠	٢٢	٢٩	١٦	٢	٣,٤٧	١,٠٩	٢	عالية
		٪	٢٢,٥	٢٤,٧	٣٢,٦	١٨	٢,٢				
٢	تحدد الكلية بصفة دورية الاحتياجات التدريبية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس. التدريس.	ك	١٧	٢٨	٢٦	٨	١٠	٣,٣٨	١,٢٢	٣	متوسطة
		٪	١٩,١	٣١,٥	٢٩,٢	٩	١١,٢				
٥	تُسهم البرامج التدريبية في تلبية الاحتياجات المستقبلية لأعضاء هيئة التدريس.	ك	١١	١٦	٤٠	١٥	٧	٣,١٠	١,٠٧	٤	متوسطة
		٪	١٢,٤	١٨	٤٤,٩	١٦,٩	٧,٩				
٤	توفر الكلية الإمكانات المادية اللازمة لتنفيذ البرامج التدريبية لأعضاء هيئة التدريس.	ك	٧	١٦	٤٣	١٤	٩	٢,٩٧	١,٠٣	٥	متوسطة
		٪	٧,٩	١٨	٤٨,٣	١٥,٧	١٠,١				
	المتوسط الحسابي العام = ٣,٢٨، الانحراف المعياري العام = ٠,٩٦٨										متوسطة

بدرجة متوسطة على واقع توفر جودة الحياة الوظيفية في بُعْد التنمية المهنية، وذلك بمتوسط حسابي عام (٣,٢٨)، كما بلغ الانحراف المعياري العام (٠,٩٦٨)؛ مما يدل على تجانس استجابات أفراد الدراسة، حيث تراوحت متوسطات الاستجابات بين (٢,٩٧) و(٣,٤٨)، وهي متوسطات تتراوح ما بين موافق بدرجة متوسطة، وموافق بدرجة عالية. حيث يتضح من النتائج موافقة أفراد الدراسة بدرجة عالية على عبارتين، وهما:

-جاءت العبارة "تُسهم البرامج التدريبية في تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٤٨)، حيث تفسر هذه النتيجة أن الكلية توفر برامج تدريبية مختلفة تُسهم في تنمية المهارات والقدرات المهنية لأعضاء هيئة التدريس.

-جاءت العبارة "تهتم الكلية ببرامج التنمية المهنية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

لأعضاء هيئة التدريس" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣,٤٧)، حيث تفسر هذه النتيجة اهتمام الكلية بتنويع برامج التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، وذلك لرفع كفاياتهم المهنية.

ويتضح من النتائج موافقة أفراد الدراسة بدرجة متوسطة على ثلاث عبارات من أهمها:

-جاءت العبارة "تحدد الكلية بصفة دورية الاحتياجات التدريبية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٣,٣٨)، حيث تفسر هذه النتيجة ضعف بناء البرامج التدريبية وفق للاحتياجات المهنية لأعضاء هيئة التدريس في الكلية.

-جاءت العبارة "تُسهم البرامج التدريبية في تلبية الاحتياجات المستقبلية لأعضاء هيئة التدريس" في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٣,١٠)، حيث تفسر هذه النتيجة قصور البرامج التدريبية عن تلبية الاحتياجات المهنية والأكاديمية المستقبلية لأعضاء هيئة التدريس في الكلية.

يتضح من هذه النتيجة أن واقع توفر جودة الحياة الوظيفية في بُعْد التنمية المهنية قد جاء بدرجة متوسطة، وأنه بحاجة إلى اهتمام بشكل أكبر، وذلك بأن تعمل الكلية على تحديد الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس بدقة، وأن تعمل على توفير كافة الإمكانات المادية والبشرية للبرامج التدريبية، بما يضمن الاستفادة من تلك البرامج في تنمية أعضاء هيئة التدريس، وتطوير قدراتهم، ومهاراتهم المهنية، وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة حمادنة (٢٠١٩) التي بينت موافقة أفراد عينة الدراسة على بُعْد التنمية المهنية بدرجة كبيرة جدًّا.

رابعًا/ بُعْد الترقية الوظيفية:

يتضح من الجدول (٩) موافقة أفراد الدراسة بدرجة عالية على واقع توفر جودة الحياة الوظيفية في بُعْد الترقية الوظيفية، وذلك بمتوسط حسابي عام (٣,٥٣)، كما بلغ الانحراف المعياري العام (٠,٨٦٧)؛ مما يدل على تجانس استجابات أفراد الدراسة، حيث تراوحت متوسطات الاستجابات بين (٢,٩١) و(٣,٨٥)، وهي متوسطات تتراوح ما بين موافق بدرجة متوسطة، وموافق بدرجة عالية. حيث يتضح من النتائج موافقة أفراد الدراسة بدرجة عالية على ثلاث عبارات من أهمها:

جدول (٩). نتائج استجابات أفراد الدراسة حول واقع توفر جودة الحياة الوظيفية في بُعْد الترقية الوظيفية

م	العبارة عالية جدًّا		درجة الموافقة: عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدًّا		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التطبيق
١	تعتمد أنظمة الترقية الوظيفية على معايير واضحة.	ك	٢٣	٤٠	١٨	٦	٢	٣,٨٥	٠,٩٦٠	١	عالية
		٪	٢٥,٨	٤٤,٩	٢٠,٢	٦,٧	٢,٢				
٢	تُمنح الترقيات الوظيفية بعدالة بين جميع أعضاء هيئة التدريس.	ك	٢٦	٣١	٢٢	٨	٢	٣,٧٩	١,٠٣	٢	عالية
		٪	٢٩,٢	٣٤,٨	٢٤,٧	٩	٢,٢				
٣	تُوجد فرص مستقبلية متاحة للترقية الوظيفية لأعضاء التدريس.	ك	١٧	٣٣	٢٥	١٣	١	٣,٥٨	٠,٩٩٧	٣	عالية
		٪	١٩,١	٣٧,١	٢٨,١	١٤,٦	١,١				
٤	تُنفذ الكلية برامج تدريبية تؤهل أعضاء هيئة التدريس للترقية الوظيفية.	ك	٦	٢٣	٢٧	٢٣	١٠	٢,٩١	١,١١	٤	متوسطة
		٪	٦,٧	٢٥,٨	٣٠,٣	٢٥,٨	١١,٢				
المتوسط الحسابي العام = ٣,٥٣، الانحراف المعياري العام = ٠,٨٦٧											عالية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

-جاءت العبارة "تعتمد أنظمة الترقية الوظيفية على معايير واضحة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٨٥)، حيث تفسر هذه النتيجة وضوح معايير وشروط الترقية الوظيفية للرتب العلمية المختلفة لأعضاء هيئة التدريس.

-جاءت العبارة "تُمنح الترقيات الوظيفية بعدالة بين جميع أعضاء هيئة التدريس" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣,٧٩)، حيث تفسر هذه النتيجة عدالة الكلية في منح الترقيات الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس، حيث تستند تلك الترقيات على أسس ومعايير واضحة ومحددة.

ويتضح من النتائج موافقة أفراد الدراسة بدرجة متوسطة على عبارة "تُنفذ الكلية برامج تدريبية تؤهل أعضاء هيئة التدريس للترقية الوظيفية" في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢,٩١)، حيث تفسر هذه النتيجة قصور البرامج التدريبية في تأهيل أعضاء هيئة التدريس للحصول على الترقيات الوظيفية، وفي تزويدهم بالمعارف والخبرات اللازمة لممارسة مهامهم الوظيفية الجديدة.

يتضح من هذه النتيجة أن واقع توفر جودة الحياة الوظيفية في بُعْد الترقية الوظيفية قد جاء بدرجة عالية، نتيجة لتطبيق الكلية للائحة المنظمة لشؤون منسوبي الجامعات السعوديين من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم، وذلك من خلال اعتماد الترقيات الوظيفية للرتب العلمية بناءً على استيفاء الشروط الواردة في اللائحة، الأمر الذي يحقق العدالة والمساواة بين منسوبي الكلية، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة خوقير (٢٠١٨) التي أشارت إلى أن عينة الدراسة يرون أن اهتمام الجامعة بتوفير عناصر التقدم الوظيفي لمنسوبيها قد ساهم مساهمة مرتفعة في جودة الحياة الوظيفية بالجامعة، بينما تختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة البياري (٢٠١٨) التي بينت موافقة أفراد عينة الدراسة على هذا البُعْد بدرجة منخفضة، وذلك نظرًا لعدم اعتماد أسس ومعايير واضحة للترقيات الوظيفية.

ومن خلال إجابة السؤال الأول يتضح أن أبعاد واقع جودة الحياة الوظيفية جاءت كما يلي:

جدول (١٠). ترتيب أبعاد واقع جودة الحياة الوظيفية

م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التطبيق
٤	بُعْد الترقية الوظيفية	٣,٥٣	٠,٨٦٧	١	عالية
٢	بُعْد بيئة العمل	٣,٤٣	١,٠١	٢	عالية
١	بُعْد المشاركة	٣,٤٢	١,٠٢	٣	عالية
٣	بُعْد التنمية المهنية	٣,٢٨	٠,٩٦٨	٤	متوسطة
المتوسط الحسابي العام = ٣,٤١، الانحراف المعياري العام = ٠,٨٦٥					عالية

يتضح من الجدول (١٠) أن واقع توفر أبعاد جودة الحياة الوظيفية بشكل عام جاء بدرجة عالية وبمتوسط حسابي عام (٣,٤١)، حيث تشير هذه النتيجة إلى سعي كلية التربية إلى توفير جودة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس فيها؛ لانعكاس أثر ذلك على أدائهم لأعمالهم بكفاءة وفعالية، فقد جاء بُعْد الترقية الوظيفية في المرتبة الأولى وبدرجة عالية وبمتوسط حسابي (٣,٥٣)، يلي ذلك جاء بُعْد بيئة العمل بدرجة عالية وبمتوسط حسابي (٣,٤٣)، ثم جاء بُعْد المشاركة بدرجة عالية وبمتوسط حسابي (٣,٤٢)، وأخيرًا جاء بُعْد التنمية المهنية بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (٣,٢٨)، وتعزو الباحثة ذلك إلى إدراك كلية التربية لأهمية أن تكون الترقيات الوظيفية في

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الكلية مبنية على أسس ومعايير واضحة وعادلة، وأهمية مشاركة أعضاء هيئة التدريس في تطوير وتحسين برامجها الأكاديمية، ودور بيئة العمل المناسبة في تحقيق أهدافها المنشودة، في حين يظهر ضعف اهتمام الكلية بالتنمية المهنية المبنية على الاحتياجات المهنية لأعضاء هيئة التدريس، حيث تُعِد الكلية برامجها التدريبية المقدمة لأعضاء هيئة التدريس ربما وفق إمكاناتها المادية والبشرية، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة حمادنة (٢٠١٩) التي بينت أن مستوى جودة الحياة الوظيفية في جامعة العلوم والتكنولوجيا جاء بدرجة كبيرة جدًّا، بينما تختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة البياري (٢٠١٨) التي بينت موافقة أفراد عينة الدراسة على أن مستوى جودة الحياة الوظيفية في الوزارة جاء بدرجة متوسطة.

إجابة السؤال الثاني: ما درجة الالتزام التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة المجمعة من وجهة نظرهم؟

لتحديد درجة الالتزام التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة المجمعة تم تحليل استجابات أفراد الدراسة، وذلك على النحو التالي:

جدول (١١). نتائج استجابات أفراد الدراسة حول درجة الالتزام التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس

م	العبارة عالية جدًّا		درجة الموافقة					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التطبيق
			عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدًّا					
٥	أحرص على الالتزام بأوقات العمل	ك	٥٩	٢٩	١	٠	٠	٤,٦٥	٠,٥٠٢	١	عالية جدًّا
		٪	٦٦,٣	٣٢,٦	١,١	٠	٠				
٦	تهمني سمعة الكلية التي أنتمي لها	ك	٦٣	١٩	٦	١	٠	٤,٦١	٠,٦٦٥	٢	عالية جدًّا
		٪	٧,٨	٢١,٣	٦,٧	١,١	٠				
٨	أقدم الدعم لزملائي في العمل	ك	٥٦	٢٧	٥	١	٠	٤,٥٥	٠,٦٥٧	٣	عالية جدًّا
		٪	٦٢,٩	٣٠,٣	٥,٦	١,١	٠				
١١	أتقيد بالأنظمة التي تصدرها الكلية	ك	٥٣	٣٠	٦	٠	٠	٤,٥٢	٠,٦٢٣	٤	عالية جدًّا
		٪	٥٩,٦	٣٣,٧	٦,٧	٠	٠				
٢	أشعر بمسؤوليتي تجاه نجاح الكلية	ك	٤٣	٢٩	١٢	٥	٠	٤,٢٣	٠,٨٩٢	٥	عالية جدًّا
		٪	٤٨,٣	٣٢,٦	١٣,٥	٥,٦	٠				
١٣	أبادر بتقديم الآراء والمقترحات التي تسهم في تطوير الكلية	ك	٣٥	٣٤	١٧	٣	٠	٤,١٣	٠,٨٤٢	٦	عالية
		٪	٣٩,٣	٣٨,٢	١٩,١	٣,٤	٠				
٧	أبادر بالمشاركة في اللجان على مستوى القسم والكلية	ك	٣٨	٣٢	١٣	٣	٣	٤,١١	١,٠٠٥	٧	عالية
		٪	٤٢,٧	٣٦	١٤,٦	٣,٤	٣,٤				
١٠	أقبل أي عمل أكلف به من أجل مصلحة الكلية	ك	٣٣	٣٤	١٨	٣	١	٤,٠٦	٠,٩٠٢	٨	عالية
		٪	٣٧,١	٣٨,٢	٢٠,٢	٣,٤	١,١				
١	أشعر بالفخر كوني أحد منسوبي الكلية.	ك	٣٦	٢٧	١٨	٧	١	٤,٠١	١,٠١	٩	عالية
		٪	٤٠,٤	٣٠,٣	٢٠,٢	٧,٩	١,١				

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

م	العبارة		درجة الموافقة					المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التطبيق
	عالية جدًّا		عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدًّا					
٤	أشعر بأن مشكلات الكلية هي جزء من مشكلاتي الخاصة	ك	٣٥	٣٠	١٣	٨	٣	٣,٩٦	١,١٠	١٠	عالية
		٪	٣٩,٣	٣٣,٧	١٤,٦	٩	٣,٤				
٣	يوجد توافق بين قيم الكلية والقيم التي أتمسك بها	ك	٣٣	٢٦	٢١	٥	٤	٣,٨٨	١,١١	١١	عالية
		٪	٣٧,١	٢٩,٢	٢٣,٦	٥,٦	٤,٥				
٩	أرغب بالبقاء في عملي حتى لو توفرت لي فرص بديلة	ك	٢١	٢٧	٢٤	٩	٨	٣,٤٩	١,٢١	١٢	عالية
		٪	٢٣,٦	٣٠,٣	٢٧	١٠,١	٩				
١٢	أحصل على مكاسب متعددة من خلال انتسابي للكلية	ك	١٢	٢٣	٤١	٧	٦	٣,٣١	١,٠٢	١٣	متوسطة
		٪	١٣,٥	٢٥,٨	٤٦,١	٧,٩	٦,٧				
المتوسط الحسابي العام = ٤,١٢، الانحراف المعياري العام = ٠,٦٢٧											عالية

يتضح من الجدول (١١) موافقة أفراد الدراسة بدرجة عالية على درجة الالتزام التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة المجمعة، وذلك بمتوسط حسابي عام (٤,١٢)، كما بلغ الانحراف المعياري العام (٠,٦٢٧)؛ مما يدل على تجانس استجابات أفراد الدراسة، حيث تراوحت متوسطات الاستجابات بين (٣,٣١) و(٤,٦٥)، وهي متوسطات تتراوح ما بين موافق بدرجة متوسطة، وموافق بدرجة عالية جدًّا. حيث يتضح من النتائج موافقة أفراد الدراسة بدرجة عالية جدًّا على خمس عبارات، وهي:

-جاءت العبارة "أحرص على الالتزام بأوقات العمل" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,٦٥)، حيث تفسر هذه النتيجة حرص أعضاء هيئة التدريس على الالتزام بأوقات العمل، وإعطاء المحاضرات في أوقاتها.

-جاءت العبارة "تهمني سمعة الكلية التي أنتمي لها" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤,٦١)، حيث تفسر هذه النتيجة وعي أعضاء هيئة التدريس بأهمية المحافظة على سمعة الكلية وعدم الإساءة لها، والمساهمة برفع مكانتها في المجتمع.

-جاءت العبارة "أقدم الدعم لزملائي في العمل" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٤,٥٥)، حيث تفسر هذه النتيجة حرص أعضاء هيئة التدريس على التعاون في العمل، وتقديم الخدمات والدعم لمن يحتاجه.

-جاءت العبارة "أتقيد بالأنظمة التي تصدرها الكلية" في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٤,٥٢)، حيث تفسر هذه النتيجة حرص أعضاء هيئة التدريس على تنفيذ تعليمات وأنظمة الكلية، وعدم مخالفتها.

-جاءت العبارة "أشعر بمسؤوليتي تجاه نجاح الكلية" في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٤,٢٣)، حيث تفسر هذه النتيجة حرص أعضاء هيئة التدريس على نجاح الكلية، وتحقيقها لأهدافها المنشودة.

ويتضح من النتائج موافقة أفراد الدراسة بدرجة متوسطة على عبارة "أحصل على مكاسب متعددة من خلال انتسابي للكلية" في المرتبة الثالثة عشرة بمتوسط حسابي (٣,٣١)، حيث تفسر هذه النتيجة ضعف المردود المادي والمعنوي الذي يحصل عليه أعضاء هيئة التدريس في الكلية.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

يتضح من هذه النتيجة أن أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة المجمعة يتمتعون بالتزام تنظيمي عالٍ، وقد يكون ذلك نتيجة لاهتمام الكلية بتفعيل العلاقات الإنسانية السليمة، والقائمة على التعاون والاحترام والثقة المتبادلة، الأمر الذي ينعكس أثره على تحفيز أعضاء هيئة التدريس نحو العمل والإنجاز لما فيه مصلحة الكلية، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراستي أبو شقر وجبران (٢٠١٩)، والغرابي (٢٠١٩) اللتين بينتا أن مستوى الالتزام التنظيمي كان بدرجة عالية.

إجابة السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) فأقل بين آراء أفراد الدراسة حول كل من أبعاد جودة الحياة الوظيفية ودرجة الالتزام التنظيمي تُعزى لاختلاف متغير (الجنس، الرتبة العلمية)؟

أولاً/ الفروق باختلاف متغير الجنس:

للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لاختلاف متغير الجنس تم استخدام اختبار ت (T)، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

يتضح من الجدول (١٢) ما يلي:

جدول (١٢). اختبار ت (T) لبيان الفروق بين استجابات أفراد الدراسة باختلاف متغير الجنس

المحاور	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T	الدلالة الإحصائية
بُعْد المشاركة	ذكر	٣,٣٩	١,١٤	٨٧	٠,٢٧١ -	٠,٧٨٧
	أنثى	٣,٤٥	٠,٨٨٧			
بُعْد بيئة العمل	ذكر	٣,٤٦	١,١٧	٨٧	٠,٣٢١	٠,٧٤٩
	أنثى	٣,٣٩	٠,٨٢٠			
بُعْد التنمية المهنية	ذكر	٣,١٤	١,٠٣	٨٧	١,٣٩ -	٠,١٦٧
	أنثى	٣,٤٢	٠,٨٨٨			
بُعْد الترقية الوظيفية	ذكر	٣,٦٤	٠,٩٥١	٨٧	١,١٩	٠,٢٣٧
	أنثى	٣,٤٢	٠,٧٦٧			
جودة الحياة الوظيفية بشكل عام	ذكر	٣,٣٩	٠,٩٩٤	٨٧	٠,١٧٣ -	٠,٨٦٣
	أنثى	٣,٤٢	٠,٧٢١			
درجة الالتزام التنظيمي	ذكر	٤,٠٧	٠,٦٤٨	٨٧	٠,٦٦٨ -	٠,٥٠٦
	أنثى	٤,١٦	٠,٦١٠			

(*) دالة عند ٠,٠٥

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في استجابات أفراد الدراسة حول بُعْد المشاركة، حيث بلغ معامل T (- ٠,٢٧١) عند درجة حرية (٨٧) ومستوى دلالة (٠,٧٨٧)، وهو أكبر من (٠,٠٥).

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في استجابات أفراد الدراسة حول بُعْد بيئة العمل، حيث بلغ معامل T (٠,٣٢١) عند درجة حرية (٨٧) ومستوى دلالة (٠,٧٤٩)، وهو أكبر من (٠,٠٥).

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في استجابات أفراد الدراسة حول

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

بُعْد التنمية المهنية، حيث بلغ معامل T (- ١,٣٩) عند درجة حرية (٨٧) ومستوى دلالة (٠,١٦٧)، وهو أكبر من (٠,٠٥).

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في استجابات أفراد الدراسة حول بُعْد الترقية الوظيفية، حيث بلغ معامل T (١,١٩) عند درجة حرية (٨٧) ومستوى دلالة (٠,٢٣٧)، وهو أكبر من (٠,٠٥).

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في استجابات أفراد الدراسة حول جودة الحياة الوظيفية بشكل عام، حيث بلغ معامل T (- ٠,١٧٣) عند درجة حرية (٨٧) ومستوى دلالة (٠,٨٦٣)، وهو أكبر من (٠,٠٥).

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في استجابات أفراد الدراسة حول درجة الالتزام التنظيمي، حيث بلغ معامل T (- ٠,٦٦٨) عند درجة حرية (٨٧) ومستوى دلالة (٠,٥٠٦)، وهو أكبر من (٠,٠٥).

يتضح من الجدول السابق أن استجابات أعضاء هيئة التدريس (الذكور، والإناث) متماثلة حول جودة الحياة الوظيفية بأبعادها الأربعة (المشاركة، بيئة العمل، التنمية المهنية، الترقية الوظيفية)، وحول درجة الالتزام التنظيمي، وقد يرجع ذلك إلى أن أعضاء هيئة التدريس يعملون في بيئة عمل متشابهة، فهم تحت قيادة واحدة، ويتلقون الحوافز المادية والمعنوية نفسها، بصرف النظر عن جنسهم؛ مما ساهم في تنمية درجة الالتزام التنظيمي لديهم بدرجة متساوية، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة البياري (٢٠١٨) التي بينت أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تُعزى إلى متغير الجنس.

ثانيًا/ الفروق باختلاف متغير الرتبة العلمية:

للتعرف على إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لاختلاف متغير الرتبة العلمية تم استخدام اختبار كروسكال - والس (Kruskal – Wallis)، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

يتضح من الجدول (١٣) ما يلي:

جدول (١٣). اختبار كروسكال - والس (Kruskal – Wallis)لبيان الفروق بين استجابات أفراد الدراسة باختلاف متغير الرتبة العلمية

المحاور	الرتبة العلمية	العدد	متوسط الرتب	مربع كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
بُعْد المشاركة	أستاذ	٣	٣٨,٨٣	٠,٢١٥	٢	٠,٨٩٨
	أستاذ مشارك	١٨	٤٦,٢٥			
	أستاذ مساعد	٦٨	٤٤,٩٤			
بُعْد بيئة العمل	أستاذ	٣	٥٤,١٧	٠,٥٤٥	٢	٠,٧٦١
	أستاذ مشارك	١٨	٤٦,٧٨			
	أستاذ مساعد	٦٨	٤٤,١٣			
بُعْد التنمية المهنية	أستاذ	٣	٣٨	١,٤٢	٢	٠,٤٩٠
	أستاذ مشارك	١٨	٣٩,٣٣			
	أستاذ مساعد	٦٨	٤٦,٨١			
بُعْد الترقية الوظيفية	أستاذ	٣	٥٥,٣٣	٢,٢٥	٢	٠,٣٢٤
	أستاذ مشارك	١٨	٥١,٧٨			
	أستاذ مساعد	٦٨	٤٢,٧٥			

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

المحاور	الرتبة العلمية	العدد	متوسط الرتب	مربع كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
جودة الحياة الوظيفية بشكل عام	أستاذ	٣	٤٦	٠,٠٠٦	٢	٠,٩٩٧
	أستاذ مشارك	١٨	٤٤,٧٥			
	أستاذ مساعد	٦٨	٤٥,٠٢			
درجة الالتزام التنظيمي	أستاذ	٣	٥٧,٣٣	٠,٧١٠	٢	٠,٧٠١
	أستاذ مشارك	١٨	٤٤,٤٢			
	أستاذ مساعد	٦٨	٤٤,٦١			

(*) دالة عند مستوى ٠,٠٥

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في استجابات أفراد الدراسة حول بُعْد المشاركة، حيث بلغ معامل مربع كاي (٠,٢١٥) عند درجة حرية (٢) ومستوى دلالة (٠,٨٩٨)، وهو أكبر من (٠,٠٥).

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في استجابات أفراد الدراسة حول بُعْد بيئة العمل، حيث بلغ معامل مربع كاي (٠,٥٤٥) عند درجة حرية (٢) ومستوى دلالة (٠,٧٦١)، وهو أكبر من (٠,٠٥).

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في استجابات أفراد الدراسة حول بُعْد التنمية المهنية، حيث بلغ معامل مربع كاي (١,٤٢) عند درجة حرية (٢) ومستوى دلالة (٠,٤٩٠)، وهو أكبر من (٠,٠٥).

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في استجابات أفراد الدراسة حول بُعْد الترقية الوظيفية، حيث بلغ معامل مربع كاي (٢,٢٥) عند درجة حرية (٢) ومستوى دلالة (٠,٣٢٤)، وهو أكبر من (٠,٠٥).

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في استجابات أفراد الدراسة حول جودة الحياة الوظيفية بشكل عام، حيث بلغ معامل مربع كاي (٠,٠٠٦) عند درجة حرية (٢) ومستوى دلالة (٠,٩٩٧)، وهو أكبر من (٠,٠٥).

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في استجابات أفراد الدراسة حول درجة الالتزام التنظيمي، حيث بلغ معامل مربع كاي (٠,٧١٠) عند درجة حرية (٢) ومستوى دلالة (٠,٧٠١)، وهو أكبر من (٠,٠٥).

يتضح من الجدول السابق أن استجابات أعضاء هيئة التدريس (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد) متماثلة حول جودة الحياة الوظيفية بأبعادها الأربعة (المشاركة، بيئة العمل، التنمية المهنية، الترقية الوظيفية)، وحول درجة الالتزام التنظيمي، وقد يرجع ذلك إلى أن أعضاء هيئة التدريس يعملون في بيئة عمل متشابهة، فهم تحت قيادة واحدة، ويتلقون الحوافز المادية والمعنوية نفسها بصرف النظر عن رتبهم العلمية؛ مما ساهم في تنمية درجة الالتزام التنظيمي لديهم بدرجة متساوية، وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة حمادنة (٢٠١٩) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أعضاء هيئة التدريس في مستوى جودة الحياة الوظيفية وفقًا لمتغير الرتبة العلمية لصالح رتبة (أستاذ مشارك، أستاذ مساعد)، كما تختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أبو شقر وجبران (٢٠١٩) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أعضاء هيئة التدريس في مستوى الالتزام التنظيمي وفقًا لمتغير الرتبة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

العلمية لصالح رتبة (أستاذ، أستاذ مشارك).

إجابة السؤال الرابع: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) فأقل بين أبعاد جودة الحياة الوظيفية ودرجة الالتزام التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة المجمعة؟

للكشف عن العلاقة بين أبعاد جودة الحياة الوظيفية ودرجة الالتزام التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة المجمعة تم استخدام معامل الارتباط بيرسون، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

يتضح من الجدول (١٤) ما يلي:

جدول (١٤). يبين العلاقة بين أبعاد جودة الحياة الوظيفية ودرجة الالتزام التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس

أبعاد جودة الحياة الوظيفية		درجة الالتزام التنظيمي
بُعْد المشاركة	معمل الارتباط (بيرسون)	٠,٧٤٤
	الدلالة الإحصائية	٠,٠٠*
بُعْد بيئة العمل	معمل الارتباط (بيرسون)	٠,٧٧٢
	الدلالة الإحصائية	٠,٠٠*
بُعْد التنمية المهنية	معمل الارتباط (بيرسون)	٠,٧٥٧
	الدلالة الإحصائية	٠,٠٠*
بُعْد الترقية الوظيفية	معمل الارتباط (بيرسون)	٠,٥٦٣
	الدلالة الإحصائية	٠,٠٠*
جودة الحياة الوظيفية بشكل عام	معمل الارتباط (بيرسون)	٠,٨٠٥
	الدلالة الإحصائية	٠,٠٠*

(*) دالة عند ٠,٠١

-توجد علاقة طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجة الالتزام التنظيمي وبُعْد المشاركة، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (٠,٧٤٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٠) وهو أصغر من (٠,٠١)، فكلما زاد بُعْد المشاركة زادت درجة الالتزام التنظيمي، والعكس صحيح.

-توجد علاقة طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجة الالتزام التنظيمي وبُعْد بيئة العمل، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (٠,٧٧٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٠) وهو أصغر من (٠,٠١)، فكلما زاد بُعْد بيئة العمل زادت درجة الالتزام التنظيمي، والعكس صحيح.

-توجد علاقة طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجة الالتزام التنظيمي وبُعْد التنمية المهنية، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (٠,٧٥٧) عند مستوى دلالة (٠,٠٠) وهو أصغر من (٠,٠١)، فكلما زاد بُعْد التنمية المهنية زادت درجة الالتزام التنظيمي، والعكس صحيح.

-توجد علاقة طردية متوسطة ذات دلالة إحصائية بين درجة الالتزام التنظيمي وبُعْد الترقية الوظيفية، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (٠,٥٦٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٠) وهو أصغر من (٠,٠١)، فكلما زاد بُعْد الترقية الوظيفية زادت درجة الالتزام التنظيمي، والعكس صحيح.

-توجد علاقة طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجة الالتزام التنظيمي وجودة الحياة الوظيفية بشكل عام، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (٠,٨٠٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٠) وهو أصغر من (٠,٠١)، فكلما زادت جودة الحياة الوظيفية زادت درجة الالتزام التنظيمي، والعكس صحيح.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن توفر مستوى مرتفع من أبعاد جودة الحياة الوظيفية (المشاركة، بيئة العمل، التنمية المهنية، الترقية الوظيفية) يؤدي إلى ارتفاع الروح المعنوية لأعضاء هيئة التدريس، وشعورهم بالرضا؛ مما يرفع من مستوى الالتزام التنظيمي لديهم، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الرويتع (١٤٣٧هـ) التي بينت أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة الوظيفية والالتزام التنظيمي لدى الموظفات الإداريات في الجامعة، ومع نتيجة دراسة البياري (٢٠١٨) التي بينت وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد جودة الحياة الوظيفية ومستوى الالتزام التنظيمي.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة، تقدم الباحثة التوصيات التالية:

-تفعيل مشاركة أعضاء هيئة التدريس في حل مشكلات العمل.

-إيجاد بيئة عمل محفزة لأعضاء هيئة التدريس نحو الإبداع والابتكار.

-تقديم المزيد من الحوافز المادية والمعنوية المناسبة لتطلعات أعضاء هيئة التدريس.

-استطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس حول احتياجاتهم المهنية، ومن ثَمَّ بناء البرامج التدريبية المقدمة إليهم وفقًا لتلك الاحتياجات.

-توفير الإمكانات والتجهيزات اللازمة لتنفيذ البرامج التدريبية المقدمة لأعضاء هيئة التدريس.

المراجع:

أبو شقر، روان، جبران، علي. (٢٠١٩م). واقع الالتزام التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة ومعيقاته وسبل تحسين مستواه من وجهة نظرهم. مجلة العلوم التربوية. المجلد٤٦، العدد ١، ص ص٧١٣-٧٢٩.

أحمد، إيمان. (٢٠١٥م). واقع جودة الحياة الوظيفية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الدمام. مجلة العلوم التربوية. المجلد ٢٣، العدد٤، ص ص٣٦١-٣٩٦.

البلبيسي، أسامة. (٢٠١٢م). جودة الحياة الوظيفية وأثرها على الأداء الوظيفي للعاملين في المؤسسات غير الحكومية في محافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

البياري، سمر. (٢٠١٨م). جودة الحياة الوظيفية وأثرها على الالتزام التنظيمي لموظفي وزارتي العمل والتنمية الاجتماعية في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

جاد الرب، سيد. (٢٠١٨م). جودة الحياة الوظيفية في منظمات الأعمال العصرية. القاهرة، مطبعة العشرى.

حمادنة، همام. (٢٠١٩م). مستوى جودة الحياة الوظيفية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي. المجلد١٢، العدد ٣٩، ص ص١٠٣-١٣٠.

خوقير، مها. (٢٠١٨م). جودة الحياة الوظيفية في جامعة الملك عبد العزيز من منظور أعضاء هيئة التدريس والإداريين. مجلة كلية التربية. المجلد ٦٩، العدد١، ص ص٦٧٠-٧٠٠.

الداود، خالد. (٢٠١٨م). تطوير الالتزام التنظيمي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية. مجلة كلية التربية. المجلد٣٤، العدد ١٢، ص ص١-٣١.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الرويتع، مها (١٤٣٧هـ). أثر جودة الحياة الوظيفية على الالتزام التنظيمي من وجهة نظر الموظفات الإداريات في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

سليمان، شريف. (٢٠١٦م). جودة الحياة الوظيفية لدى أعضاء هيئة التدريس في كليتي التربية جامعة عين شمس وجامعة الملك سعود. مجلة الإدارة التربوية. المجلد ٣، العدد ١١، ص ص١٤٩-٢٤٧.

السميح، عبد المحسن. (١٤٣١هـ). دراسات في الإدارة المدرسية. عمان، دار الحامد.

شهاب، فادية. (٢٠١٤م). التطوير التنظيمي. عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع.

الشهري، أحمد. (١٤٣٤هـ). الالتزام التنظيمي لعضو هيئة التدريس في الجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية: واقعه، ومحدداته، وآليات تنميته. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

العبيدي، نماء. (٢٠١٢م). أثر العدالة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي- دراسة ميدانية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية. المجلد ٨، العدد ٢٤، ص ص ٧٤-١٠٧.

العساف، صالح. (٢٠١٦م). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض، مكتبة العبيكان.

علاقي، مدني. (٢٠٢٠م). إدارة الموارد البشرية. جدة، دار خوارزم العلمية للنشر.

عوض، حسن. (٢٠١٢م). تقييم جودة الحياة الوظيفية في بيئة العمل الجامعية: دراسة ميدانية مقارنة. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية. المجلد ٣، العدد ١، ص ص٢٩٣- ٣٠٧.

عيسى، بوعشرين. (٢٠١٨م). جودة الحياة الوظيفية وعلاقتها بالتمكين التنظيمي لدى الأستاذ الجامعي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المسيلة، الجزائر.

الغرابي، هادي. (٢٠١٩م). مستوى الالتزام التنظيمي لدى قادة مدارس التعليم العام في محافظة الأسياح وعلاقته بمستوى الأداء الإداري لديهم من وجهة نظر المعلمين. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث. المجلد٣، العدد ٢٩، ص ص ٣٩- ٧١.

فليه، فاروق، عبدالمجيد، محمد. (٢٠٠٩م). السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية. عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

كلية التربية. (١٤٤٢هـ). تاريخ نشأة الكلية. مسترجع من:
https://m.mu.edu.sa/ar/colleges/college-of-education/171486

كلية التربية. (١٤٤٢هـ). الرؤية والرسالة والأهداف. مسترجع من:
https://m.mu.edu.sa/ar/colleges/college-of-education/171476

ماضي، خليل. (٢٠١٤م). جودة الحياة الوظيفية وأثرها على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين: دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسطينية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة قناة السويس، مصر.

ماهر، أحمد. (٢٠١١م). تطوير المنظمات. الإسكندرية، الدار الجامعية.

المملكة العربية السعودية. (٢٠١٨م). وثيقة برنامج التحول الوطني ٢٠١٨-٢٠٢٠م.

وزارة الاقتصاد والتخطيط. (٢٠١٥م). موجز خطة التنمية العاشرة وأولوياتها ١٤٣٦/ ٣٧-١٤٤٠/ ٤١هـ. المملكة العربية السعودية.

الوزرة، عبد الله. (٢٠١٥م). درجة الالتزام التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

العلـوم الاجتماعيـة بجامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية مـن وجهـة نظرهـم. مجلـة العلـوم التربويـة. العـدد١، ص ص٢١٩-٢٦٨.

References:

Abdullah, Mohamed Adli. & Noor, Sarina Muhamad. (2012). Quality of work life Among Factory workers in Malaysia. Journal of social and Behavioral sciences. 35, 732-755.

Abu Shaqr, Rawan, Gibran, Ali. (2019). The reality of the organizational commitment of faculty members in Jordanian public and private universities, its obstacles, and ways to improve its level, from their viewpoint. Journal of Educational Sciences. Volume 46, Issue 1, pp. 713-729.

Ahmed, Iman. (2015). The reality of job quality life among faculty members at the University of Dammam. Journal of Educational Sciences. Volume 23, Issue 4, pp. 361-396.

Al Smeeh, Abdul Mohsen. (1431). Studies in school administration. Amman, Dar Al-Hamid.

Alaqi, Madani. (2020). Human Resource Management. Jeddah, Khwarazm Scientific Publishing House.

Al-Bayari, Samar. (2018). The quality of job life and its impact on the organizational commitment of the employees at the ministries of labor and social development in the Gaza Strip. Unpublished master thesis, Islamic University, Gaza.

Al-Bilbisi, Osama. (2012). Quality of job life and its impact on the job performance of workers in non-governmental institutions in the governorates of Gaza. Unpublished master thesis, Islamic University, Gaza.

Al-Dawood, Khaled. (2018). Developing the organizational commitment of faculty members in Saudi universities in light of global experiences. Journal of the College of Education. Volume 34, Issue 12, pp. 1-31.

Al-Ghurabi, Hady. (2019). The level of organizational commitment of leaders of public education schools in Asyah governorate and its relationship to the level of administrative performance they have from the teachers' point of view. Arab Journal of Science and Research Publishing. Volume 3, Issue 29, pp. 39-71.

Al-Obeidi, Nama. (2012). The Impact of Organizational Justice and it's Relation to Organizational Commitment - Field Study at the Ministry of Higher Education and Scientific Research. Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences. Volume 8, Issue 24, pp. 74-107.

Al-Rawaita, Maha (1437). The impact of job quality on organizational commitment from the point of view of the administrative employees at Princess Noura Bint Abdul Rahman University. Unpublished Master Thesis, King Saud University, Riyadh.

Al-Shehri, Ahmed. (1434). Organizational

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

college history. Retrieved from: https://m.mu.edu.sa/en/colleges/college-of-education/171486

Faculty of Education. (1442). Vision, mission and goals. Retrieved from: https://m.mu.edu.sa/en/colleges/college-of-education/171476

Falih, Farouk, Abdul Majeed, Mohammed. (2009). Organizational behavior in managing educational institutions. Amman, Almasierah publishing house.

Farid, H., Izadi, Z., Ismail, I. A., & Alipour, F. (2015). Relationship between quality of work life and organizational commitment among lecturers in a Malaysian public research university. The Social Science Journal. 52(1), 54-61.

Hamadna, Hammam. (2019). The quality of job life of faculty members at the Jordan University of Science and Technology. The Arab Journal for Quality Assurance of University Education. Volume 12, Issue 39, pp. 103-130.

Hunter, J. (2004). The world's most powerful leadership principles how to become a servant leader. New York, Crown Business.

Jad Alrub, Sayied. (2018). Quality of career in modern business organizations. Cairo, Ashry Press.

Khoqir, Maha. (2018). Quality of career at King Abdulaziz University from the perspective of faculty and administrators. Journal of the College of Education. Volume 69, Issue 1, pp. 670-700.

commitment of a faculty member in public universities in the Kingdom of Saudi Arabia: its reality, it's determinants, and it's development mechanisms. Unpublished PhD thesis, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah.

Alwazrah, Abdullah. (2015). The degree of organizational commitment of faculty members in the College of Social Sciences at Imam Muhammad bin Saud Islamic University from their point of view. Journal of Educational Sciences. Issue 1, pp. 219-268.

Assaf, Saleh. (2016). Introduction to research in the behavioral sciences. Riyadh, Obeikan Library.

Awad, Hassan. (2012). Assessment of job quality in the university work environment: a comparative field study. The Scientific Journal of Business and Environmental Studies. Volume 3, Issue 1, pp. 293-307.

Bandar, N., Sabil, S., Jayos, S., Amaran, M. A., & Hamadan, R. (2018). Quality of Work Life among Academicians in Selected Public Institutions of Higher Learning in Sarawak. Global Business and Management Research. 10(2), 218-222

Eisa, Bouachrine. (2018). The quality of job life and its relationship to organizational empowerment of the university professor. Unpublished master thesis, University of Messila, Algeria. Faculty of Education. (1442). The

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Madi, Khalil. (2014). Job quality and its impact on the employees 'job performance: an applied study on Palestinian universities. Unpublished PhD thesis, Suez Canal University, Egypt.

Maher, Ahmed. (2011). Organization development. Alexandria, University House.

Ministry of Economy and Planning. (2015). Summary of the Tenth Development Plan and its Priorities 1436/37-1440/41. Saudi Arabia.

Puncreobutr, V. (2016). Structural empowerment and organizational commitment of lecturers in

private international educational institutions at Thailand. Journal of Education and Practice. 7(11), 158-163.

S. Pavithra. & G. Barani. (2012). A Study on quality of work life of lawyers in Coimbatore

District. Indian Streams Research Journal. 2 (8), 1-38.

Saudi Arabia. (2018). National Transformation Program Document 2018-2020.

Shehab, Fadia. (2014). Organizational development. Amman, Academics for Publishing and Distribution.

Suleiman, Sheriff. (2016). Quality of job life among faculty members in the Faculties of

Education, Ain Shams University and King Saud University. Journal of Educational Administration. Volume 3, Issue 11, pp. 149-247.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

فعالية برنامج معرفي سلوكي لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لأطفالهن

د. السيد بن يحيى محمد

أستاذ التربية الخاصة المساعد بجامعة المجمعة -ايميل: e.mohamed@mu.edu.sa

د. بندر بن عبدالعزيز الحصان

أستاذ التربية الخاصة المشارك بجامعة المجمعة - ايميل: b.alhossan@mu.edu.sa

ملخص البحث

سعت الدراسة الحالية إلى التعرف على فعالية برنامج معرفي سلوكي لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لأطفالهن؛ مما يساعدهم بشكل كبير على الدمج في المجتمع، واحتوت عينة البحث على ١٢ من أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية بدرجة بسيطة، وتراوحت نسبة ذكاء الأطفال ما بين ٥٠-٦٩، وتراوحت أعمارهم بين ٨-١٤ عامًا، وتم تطبيق البرنامج المعرفي السلوكي على الأمهات، وأداة قياس التفاعل الاجتماعي، وأسفرت النتائج عن: (أ) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التفاعل الاجتماعي، لكل من الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية، في القياس القبلي والقياس البعدي لصالح القياس البعدي، (ب) وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس مستوى التفاعل الاجتماعي، لكل من الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية، في القياس البعدي والقياس التتبعي؛ مما يؤكد نجاح البرنامج المعرفي السلوكي الذي تم تطبيقه على عينة الدراسة من الأمهات في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لأطفالهن ذوي الإعاقة العقلية.

الكلمات المفتاحية:

برنامج معرفي سلوكي، التفاعل الاجتماعي، الأمهات، الأطفال ذوو الإعاقة العقلية.

Abstract

The current study aimed to identify the effectiveness of a cognitive behavioral program for mothers to improve the level of social interaction among their children with mild intellectual disability, which may enhance their integration into society. The study sample contained 12 mothers of children with mild intellectual disability and intelligence quotient is between 50-69 and their ages range between 8-14 years. The study implemented a cognitive behavioral program and a questionnaire to measure the level of social interaction. The results indicated that: (a) there were statistically significant differences between the mean scores of the experimental group in the pre and post measurements for the post measurement, (b) however, the results pointed out that there were no statistically significant differences between the mean scores of the experimental group in the post and follow-up measurements, which confirmed the effectiveness of the implemented program to improve the level of social interaction for children with intellectual disability.

Keywords:

cognitive behavioral program, social interaction, mothers, children with intellectual disabilities.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

المقدمة:

تجذب الإعاقة العقلية اهتمام كثير من العلماء والمهتمين في شتى مجالات العلم والمعرفة، إذ تمت دراستها من وجهات نظر أكاديمية ومهنية وعلمية متنوعة، مثل: التربية، وعلم النفس، والطب، والاجتماع، وأبحاث القانون؛ للكشف عن ماهيتها وأسبابها، ووسائل الوقاية منها؛ مما أفرز تعاريف متعددة للإعاقة العقلية، أقدمها التعريف الطبي؛ لأن الأطباء من أوائل المهتمين بالإعاقة العقلية وتشخيصها، ولكن هذا التعريف تعرض للنقد؛ لأنه يقدم وصفًا للحالة ومظاهرها وأسبابها دون أن يقدم وصفًا دقيقًا وكميًّا للقدرة العقلية (الديب، ٢٠١٧)، فإذا كان الطفل العادي يتطلب العديد من المسؤوليات والالتزامات فإن الطفل ذو الإعاقة العقلية يتطلب نوعًا خاصًّا من الرعاية. وقد أوضحت الجمعية الأمريكية للإعاقات العقلية والنمائية أن الإعاقة العقلية تمثل ٨,٥٪ من حجم الإعاقات بشكل عام (American Association on Intellectual and Developmental Disabilities [AAIDD], 2010)، وتؤثر الإعاقة العقلية على الأسرة بشكل عام، وعلى الأم بشكل خاص، فعندما تكتشف الأم الإعاقة تشعر بالحزن والقلق؛ حيث إن الإعاقة تجعل الطفل غير قادر على القيام بدوره في الأسرة والمجتمع؛ مما يعمق إحساسه بالعجز والعزلة بشكل كبير عن الآخرين.

والإعاقة العقلية لها تأثير اجتماعي، فالفرد ذو الإعاقة العقلية قليل التكيف الاجتماعي، ويصعب عليه التصرف في المواقف الاجتماعية المتباينة، وقليل التفاعل مع الآخرين، ووفقًا لتعريف الإعاقة العقلية فإن الخصائص النفسية والاجتماعية للأفراد ذوي الإعاقة العقلية تتأثر بعوامل كثيرة، مثل التي تؤثر في النمو المتكامل للفرد السوي، بينما الفرد ذو الإعاقة العقلية يعاني من قصور واضح على نمو الشخصية لديه وسلوكه الاجتماعي؛ نظرًا لتدني قدرته العقلية، وانخفاض مهارات السلوك التكيفي لديه، بحيث يكون أقل من أقرانه في نفس العمر، ويعمق إحساسًا بالدونية عن الآخرين (محمد، ٢٠١٧). فالإعاقة العقلية تؤثر سلبًا على الرغبة في التفاعل مع الآخرين، فاكتساب الفرد للمهارات الاجتماعية والسلوك السوي الاجتماعي ضروري من أجل أدائه في مراحله العمرية المتطورة، بالإضافة إلى القدر المقبول من العلاقات الاجتماعية مع شبكة العلاقات الاجتماعية من حوله كالأسرة، والأصدقاء، والمدرسين، والآباء.

كما تعد الإعاقة العقلية من أكثر مشكلات الطفولة لأنها متشعبة الجوانب، فهي مشكلة طبية، ووراثية، ونفسية، وتربوية، واجتماعية، وقانونية، وتتشابك هذه الجوانب؛ مما يجعلها مشكلة متفردة في طبيعتها، بجانب حاجة الفرد ذي الإعاقة العقلية إلى المساندة والدعم والرعاية، والمتابعة من الآخرين من حوله، وكذلك مؤسسات المجتمع، إضافة إلى ما تُخلفه الإعاقة من تداعيات سلبية كبيرة لدى أسرة الفرد ذي الإعاقة العقلية وجميع المحيطين به (محمد، ٢٠٠٢).

وأشارت نتائج دراسة سارافانان ورانقاسوامي (Saravanan & Rangaswamy, 2012) إلى أن اتجاهات الأمهات نحو الإعاقة العقلية تميل إلى السلبية بوجه عام مقارنة بأمهات الأطفال العاديين، إلا أن تقديم البرامج الإرشادية والأسرية لهم أدى إلى وجود علاقة ارتباطيه بين اتجاهات الأمهات وبين معلوماتهن حول الإعاقة العقلية وبين المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، والذي أدى إلى تغيير الاتجاهات

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

نحو الإيجابية. كما أشارت دراسة اللقاني (٢٠١٢) إلى وجود عبء اجتماعي ونفسي واقع على أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية بسبب نشاط أطفالهن الزائد، والتقلب المزاجي، وعدم التواصل الاجتماعي مع الأسرة، ونقص القدرات المعرفية؛ مما يؤكد أن بعض الأمهات لا يستطعن التوصل إلى الطريقة الصحيحة لمعاملة هذا الطفل، ومعالجة ما يعانيه من قصور في كافة جوانب النمو لديه، وخاصة مهارات التفاعل الاجتماعي.

تُسبب العزلة الاجتماعية عواقب وآثارًا سلبية على الصحة العقلية والجسدية للأطفال والكبار على حدٍ سواء (Kwan et al., 2020)، الأمر الذي يتطلب: إعداد الطفل المعرض للعزلة الاجتماعية، المزيد من الخبرات والمعارف والمهارات بما يتناسب مع قدراته؛ ليصبح فردًا منتجًا في المجتمع، لديه من الكفاءة الشخصية والاجتماعية ما يلزم في مواقف الحياة اليومية. فبناء على ما تقدم، ومن خلال عمل الباحثين واطلاعهما على عدد من الدراسات السابقة والبحوث العربية والأجنبية التي تؤكد وجود تدنٍ واضح في مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، وهي مهارات يحتاج إليها كل طفل لكي يكون بعيدًا عن العزلة الاجتماعية، وأن تدني هذه المهارات يرتبط بشكل كبير بسلوك العزلة لديهم في علاقاتهم الاجتماعية اليومية، وخصوصًا مع الأسرة والزملاء داخل وخارج المدرسة، وأن قصور مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية قد يكون من الأسباب المؤدية إلى عدم اندماجهم بشكل أو آخر مع أقرانهم العاديين (السليماني، ٢٠٠٣؛ القحطاني، ٢٠٠٠؛ Ellis et al., 1996; McMahon et al., 1996; Nabuzoka & Ronning, 1997; Smith, 1991)؛ مما يؤكد حاجة الأمهات إلى جلسات تدريب تعليمية؛ لتبصيرهن بدورهن في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى أطفالهن؛ مما دفع لإجراء هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة

نبعت مشكلة الدراسة مما لاحظه الباحثان -أثناء زياراتهما العملية لبرامج وفصول التربية الفكرية في الإشراف الميداني على طلاب قسم التربية الخاصة في مسار الإعاقة العقلية بمحافظة المجمعة- من انخفاض مستوى مهارات التفاعل الاجتماعي لدى كثير من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، وهي مهارات يحتاج إليها كل طفل لكي يكون بعيدًا عن العزلة الاجتماعية، وأن نقص هذه المهارات يرتبط بشكل كبير بسلوك العزلة لديهم، وصعوبات يواجهها هؤلاء الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في علاقاتهم الاجتماعية اليومية، وخصوصًا مع الأسرة، والزملاء داخل وخارج المدرسة، وأن نقص مستوى مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية قد يكون من الأسباب المؤدية إلى عدم نجاح اندماجهم مع أقرانهم من الأطفال العاديين.

وكذلك خلال تدريس مقرر مشروع بحثي للطالبات بمحافظة الزلفي ، حيث نقلت الطالبات رغبة العديد من الأمهات عمل برنامج معرفي سلوكي لهن للمساعدة في تحسين مستوى مهارات التفاعل الاجتماعي لدى أطفالهن، وكذلك النتائج الإيجابية للعديد من الدراسات التي هدفت إلى تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال ذوي الإعاقة العقلية بدرجة بسيطة (السليماني، ٢٠٠٣؛ القحطاني، ٢٠٠٠؛ Ellis et al., 1996; McMahon et al., 1996; Nabuzoka & Ronning, 1997; Smith, 1991)؛ لذا سعت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما فعالية التدريب المعرفي السلوكي لأمهات

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى أطفالهن؟ من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=٠,٠٥) بين متوسطي درجات عينة المجموعة التجريبية على الأبعاد الفرعية لمقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية في القياس القبلي والقياس البعدي لصالح القياس البعدي؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=٠,٠٥) بين متوسطي درجات عينة المجموعة التجريبية على الأبعاد الفرعية لمقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية في القياس البعدي والقياس التتبعي؟

وللتحقق من هذه الأسئلة تم وضع الفروض الآتية:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية على محاور مقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية في القياس القبلي والقياس البعدي، لصالح القياس البعدي.

٢.لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية على محاور مقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة ككل في القياس البعدي والقياس التتبعي.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فعالية التدريب المعرفي السلوكي لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى أطفالهن من خلال:

١. الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة المجموعة التجريبية على الأبعاد الفرعية لمقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية في القياس القبلي والقياس البعدي، لصالح القياس البعدي.

٢.الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة المجموعة التجريبية على الأبعاد الفرعية لمقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية في القياس البعدي والقياس التتبعي.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة الحالية بتزويد ميدان التربية الخاصة والمكتبة العربية بدراسة تعزز البحث العلمي في برامج الأسرة، وخاصة الأمهات، في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى أطفالهن ذوي الإعاقة العقلية؛ للارتقاء بالطفل ذي الإعاقة العقلية في تنمية كافة جوانبه النمائية.

وتتمثل الأهمية التطبيقية بأنه من خلال تطبيق البرنامج المعرفي السلوكي الحالي واستعراض نتائجه؛ يمكن مساعدة الأمهات في تطوير خبرة رعاية أطفالهن ذوي الإعاقة العقلية؛ إذ يعد من البرامج التي تستهدف الوالدين، وتؤدي من خلاله الأم دور المعلم بالنسبة لطفلها، لما له من دور إيجابي في توجيه الطفل ذي الإعاقة العقلية، وتشكيل سلوكه الاجتماعي، كما أن هذه الدراسة ستكون تمهيدًا للمزيد من الدراسات والأبحاث العلمية الأخرى في هذا الجانب.

مصطلحات الدراسة

مفهوم الفعالية: يشير وهبة (٢٠٢١) بأنها الكفاءة والقدرة على إحداث أثر وتغيير قوي. ويعرفه الباحثان بقدرة وكفاءة البرنامج المستخدم للأمهات في إحداث تغيير إيجابي لدى أطفالهن ذوي الإعاقة العقلية في مستوى التفاعل الاجتماعي.

البرنامج المعرفي السلوكي: هو برنامج منظم ومخطط على أساس علمي؛ للحصول على

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الخدمات الإرشادية بشكل مباشر وغير مباشر، في الجانبين الفردي والجماعي لكافة أفراد المؤسسة؛ من أجل مساعدتهم لتحقيق النمو العادي، واستعمال العقل في الاختيار؛ لتحقيق التوافق النفسي للجميع داخل وخارج المؤسسة (زهران، ٢٠٠٢). ويعرفه الباحثان بأنه: مجموعة من الجلسات المنظمة والمبنية على أُسس علمية سليمة؛ بهدف تدريب أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية لتحسين التفاعل الاجتماعي لدى أطفالهن.

التفاعل الاجتماعي:

هو سلوكيات معينة تُيسر عملية ارتباط الفرد مع الآخرين، بحيث يتصف التفاعل بالإيجابية إذا انتشرت المحبة والرحمة والتقبل بين أطراف المتفاعلين، ويتصف التفاعل بالسلبية إذا ساد النفور والعزلة (القضاة والترتوري، ٢٠٠٦). ويعرفه الباحثان: القدرة على المبادرة الاجتماعية، وعمل علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، واستمرار التواصل الاجتماعي معهم، ويُستدل عليه بالدرجات التي تنتج من مقياس التفاعل الاجتماعي المطبق في هذه الدراسة على أمهات الأفراد ذوي الإعاقة العقلية، والذي يعكس مدى التفاعل الاجتماعي لأطفالهن ذوي الإعاقة العقلية.

الإعاقة العقلية: تدنٍ واضح في كل من القدرات العقلية والسلوك التكيفي، كما تظهر في المهارات التكيفية، والاجتماعية، والعملية، وتنشأ هذه الإعاقة قبل عمر ١٨ عاما (AAIDD, 2010). ويعرفه الباحثان: الأطفال المنتظمون بمدارس التربية الفكرية بمحافظة الزلفي ، ويتراوح نسبة ذكاء الأطفال بين ٥٠-٦٩ درجة، وتراوحت أعمارهم الزمنية بين ٨-١٤ سنة. وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية: يقصد بهن أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية الذين لديهم قصور في مهارات التفاعل الاجتماعي، الملتحق أطفالهن ببرامج التربية الفكرية بمحافظة الزلفي.

يعاني الأفراد ذوو الإعاقة العقلية من قصور في جوانب التكيف والتفاعل الاجتماعي نظرًا لتدني قدرتهم العقلية، وانخفاض مهارات سلوكهم التكيفي. فيشير الظفيري (٢٠١١) إلى عدد من الخصائص الاجتماعية والانفعالية التي تميز الأطفال ذوي الإعاقة العقلية عن أقرانهم العاديين، وتزداد حدتها مع زيادة درجة أو مستوى الإعاقة، ومن هذه الخصائص عدم الثبات الانفعالي، وانخفاض مفهوم الذات، والانسحاب الاجتماعي، وعدم الاستقرار أو الهدوء، كما يتميزون بسرعة التأثر أحيانًا، وبطء الانفعال أحيانًا أخرى، أما ردود الفعل العاطفية والانفعالية لديهم فهي أقرب إلى المستوى البدائي، وهم أيضًا أقل قدرةً على تحمل القلق والإحباط. كما يرتبط التكيف الاجتماعي والانفعالي ارتباطًا كبيرًا مع القدرة العقلية، وتشير الدراسات أن ذوي الإعاقة العقلية يظهرون تدنيًا واضحًا في التكيف الاجتماعي، ونقصًا في الميول والاهتمامات، وعدم تحمل المسئولية، والانعزالية والعدوانية، مع تدني مفهوم واحترام الذات (Garaigordobil et al., 2008; Popovici, & Bui-ca-Belciu, 2013).

إن شعور الإنسان بذاته، وإحساسه بكيانه، وإشباعه لبعض حاجاته، وبناءه لشخصية سوية ومستقلة؛ لا يأتي إلا عن طريق التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين؛ فالفرد منذ طفولته تنمو لديه القدرة بالتدريج على إنشاء العلاقات الاجتماعية الفعالة مع الآخرين، فهو يكتسب الأساليب السلوكية والاجتماعية والاتجاهات والقيم والمعايير، ويتعلم الأدوار الاجتماعية، كما يتعلم التفاعل الاجتماعي الذي يبدأ من

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

اللحظات الأولى لتكوينه، فمن العلاقة الحميمة بالأم إلى الأسرة، والمدرسة، ثم المجتمع.

ومع كل مرحلة عمرية تزداد المتطلبات الإنسانية وتتعقد، وتصبح بحاجة ماسة إلى مهارات اجتماعية توائم بين الاتساع الطردي للعلاقات وتعقدها، ولا يبتعد الأطفال ذوو الإعاقة العقلية كثيرًا عن هذه القاعدة؛ فالإعاقة العقلية لا تُفقد الشخص الحاجة إلى الحب والتقدير والرغبة في التفاعل مع الآخرين في مواقف الحزن والفرح بطريقة إيجابية، ولكن بالرغم من هذه الحقيقة، إلا أن قصور الوظائف العقلية والتكيف الاجتماعي تنعكس على مهارات الطفل الاجتماعية، وتحول دون تحقيقه لتلك الحاجات، فيمكن أن تكون المهارات الاجتماعية غير الملائمة سمة من سمات إعاقتهم، فقد يفتقر الأطفال ذوو الإعاقة العقلية إلى مهارة اجتماعية معينة، أو قد يستخدمون مهارة اجتماعية غير مناسبة في موقف معين، أو قد لا يدركون أن موقفًا معينًا يستدعي مجموعة معينة من المهارات (Akhmetzyanova, 2014)؛ ومن هنا يلعب النمو الاجتماعي دورًا مهمًا، مثل النمو الانفعالي والمعرفي والعقلي في مرحلة الطفولة، ويؤثر على تكيف الفرد، ليس فقط في هذه المرحلة، بل في مراحل الحياة كلها، ويتعلم الأفراد مهارات اجتماعية وحركية ومعرفية مهمة، من خلال تفاعلاتهم مع الأقران، وتمنحهم هذه العلاقات والتفاعلات دعمًا مهمًا عندما يكون الأطفال أو المراهقون في مواقف جديدة أو صعبة، كما يؤثر الأمان العاطفي، والاندماج في البيئة الاجتماعية، وقبول قيم المجتمع في قدرة الطفل على التفاعل مع الآخرين، وعلى تطوير صداقات مع الآخرين (Battaglia & Radley , 2014; Maich, 2015).

لذلك فإن اكتساب الطفل ذي الإعاقة العقلية للمهارات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي يعد أمرًا ضروريًا يؤثر على حياته في مراحله العمرية المختلفة، كما يتطلب منه قدرًا مقبولًا من العلاقات الاجتماعية مع من يمثلون أهمية في حياته كالأصدقاء والمدرسين والآباء. وإذا كان مستوى المهارات الاجتماعية لا يوحي بأن الطفل قادر على الأداء الوظيفي الناجح في ظل الدمج التعليمي، فمن الضروري في مثل هذه الحالة وضع الطفل في برامج تدخل أكثر بناءً وتنظيمًا إلى أن يتمكن من تحقيق المستوى المطلوب من المهارات الاجتماعية (Drossinou-Korea & Panopoulos, 2017)، ويعد قصور المهارات الاجتماعية من العوامل الرئيسية لتدني التفاعل الاجتماعي للأفراد بشكل عام، بالرغم من نسب ذكائهم، أو حصيلة المهارات اللغوية لديهم (Carter, Davis, et al., 2005).

ويُعد التفاعل الاجتماعي الأساس لقبول الفرد في أي جماعة ليكون عضوًا له دوره فيها، ويتفاعل معها بشكل إيجابي، فالأطفال ذوو الإعاقة العقلية يعيشون في المجتمع، ويستجيبون للمتطلبات الاجتماعية نفسها، ويذهبون إلى المدارس والأندية، وينتمون لرفاق، ويعيشون في أسر، ولهم إخوة وآباء وأقارب، وتؤثر إعاقتهم في تكيفهم مع هذه الجماعات ومتطلباتها، فنجد أن كثيرًا منهم قد لا يستطيع القيام بهذه المتطلبات؛ مما يجعل تواجده وتفاعله وعلاقاته المختلفة متدنية؛ لذا فالمهارات الاجتماعية تلعب دورًا مهمًا للأفراد ذوي الإعاقة العقلية في تعزيز اندماجهم في المدارس العادية والحياة العامة، حيث تؤكد العديد من الدراسات أن تنمية المهارات الاجتماعية تسهم بشكل فعال في تحسين التفاعل الاجتماعي بين الأطفال ذوي الإعاقة وأقرانهم في التعليم العام، وذلك من خلال تبادل الدعم الاجتماعي وتطور مفهوم الصداقة فيما بينهم، والذي يتم بناءً على إستراتيجيات معينة، كإدراج الأهداف التعليمية التي تزيد من تفاعل

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

الأقران بشكل متكرر في برامج التعليم الفردي، وزيادة فرص التفاعل الاجتماعي بين الأطفال ذوي الإعاقة وأقرانهم في التعليم العام، حيث وضعت أهمية كبرى لتعزيز تفاعل الأقران من قبل عدة أشخاص في المدرسة، تشمل المعلمين والأطفال العاديين وأولياء الأمور وإدارة المدرسة (السليماني، ٢٠٠٣؛ Carter, Hughes, et al., 2005). يُقدَّم في برامج الإرشاد المعرفي السلوكي الكثير من الأساليب والإستراتيجيات العلاجية والمعرفية من أجل تعديل السلوك، مثل سلوكيات التعامل، والتعليمات الشخصية، ومهارة حل المشكلات، مرتكزة في ذلك على الإستراتيجيات المعرفية للمشارك مثل المعتقدات والإجراءات (Bowers & Meichenbaum, 1984)، ويعتبر أسلوبًا يتم تصميمه ليعدل أشكال التفكير، من خلال تدريبات مخططة ومنظمة تهدف إلى إعادة تشكيل البناء المعرفي والسلوكي للفرد (Lipsey et al., 2001). حيث تعتمد هذه البرامج على مبادئ رئيسية تتمثل في أن التعديل في الجانب المعرفي للفرد يؤدى إلى نجاح المهمة، ويجعل الفرد فعالًا، وتوضيح الجزء المطلوب تعديله لدى الفرد والتركيز عليه، وتقديم الخبرات والتجارب الممكنة للفرد على المستوى المعرفي والانفعالي والسلوكي (Minka & Zinbarg, 1996). وتتمثل أهداف هذه البرامج في تأكيد فاعلية تعديل السلوك أثناء دمج الأنشطة المعرفية للسلوك، وفي خفض القلق، و الكراهية، والتوتر، وإيذاء الذات، من خلال خفض لوم الذات، ولوم الآخرين، وتهيئة الظروف المحيطة، بواسطة تجزئة المشكلات وتحليلها منطقيًا (Ali et al., 2014; Medeiros, 2015)، وفي المراقبة المستمرة للذات وتدريبها، وتفعيل الرقابة الذاتية ودورها في الحد من السلوكيات غير التوافقية، والتدريب على حل المشكلات وخطواتها في اتخاذ القرار (Bowers & Meichenbaum, 1984)، وفي تنمية الوعي لدى الفرد، والتمييز بين الأفكار الإيجابية والسلبية، واستبدال الأمور الخاطئة بالصحيحة وتعديلها (بيك، ٢٠٠٠). وتعتمد مكونات هذه البرامج على التدريب على المهارات المختلفة مثل: الاسترخاء، وإعادة تشكيل الجانب المعرفي، والمكافأة الشخصية، وأن يتم تدريب الأطفال للمهارات بشكل متدرج (Wood et al., 2009). مما سبق تتضح أهمية البرامج المعرفية السلوكية في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية؛ لذا جاءت فكرة الدراسة نظرًا لدور الأمهات على وجه الخصوص ومشاركتهن في البرنامج المعرفي السلوكي؛ لما لهن من دور كبير في تحسين التفاعل الاجتماعي لأطفالهن ذوي الإعاقة العقلية.

فيما يأتي مجموعة من الدراسات التي أمكن الاستفادة منها والرجوع إليها في إعداد الأدوات، وتفسير النتائج ومناقشتها، والتي صنفت إلى محورين، دراسات تناولت تحسين القصور في المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية، ودراسات تناولت البرامج الإرشادية لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة. فالدراسات التي تناولت تحسين قصور المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية دراسة سميث (Smith, 1991) والتي هدفت إلى تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال ذوي الإعاقة العقلية بدرجة بسيطة، ولتحقيق هذا الهدف تم عمل برنامج تدريبي للأطفال ذوي الإعاقة العقلية على القصص المصورة، وأسلوب التلقين، ولعب الأدوار الاجتماعية، ومساندة الطفل ذي الإعاقة العقلية في التعبير عن دوره الاجتماعي المناسب، وتم استخدام مقياس للتعرف على مستوى التفاعل الاجتماعي لدى العينة، واستغرقت

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

فترة البرنامج ثلاثة أشهر، بواقع أربع جلسات أسبوعيًا، مدة كل جلسة ٤٥ دقيقة، وتكونت عينة الدراسة من ٤٥ طفلًا من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، تراوحت أعمارهم بين ٥-١٠ سنوات، وأظهرت النتائج تحسنًا مقبولًا في مهارات التفاعل الاجتماعي لدى المجموعة التجريبية خلال تطبيق البرنامج، وبعد الانتهاء من البرنامج قام الباحث بدراسة تتبعية، بينت أن المهارات التي تطورت قلت بنسبة بسيطة، بينما احتفظ الأطفال ذوو الإعاقة العقلية بكم كبير من المهارات التي تدربوا عليها.

وهدفت دراسة مكماهون وآخرين (McMahon et al., 1996) إلى معرفة تأثير الأقران العاديين على الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في اكتساب المهارات الاجتماعية في المرحلة الابتدائية، وتكونت عينة الدراسة من أربعة أطفال ذوي إعاقة عقلية بسيطة، بمشاركة ثلاثين من أقرانهم العاديين في الصف الثالث الابتدائي، حيث تم تدريب الأطفال العاديين على بعض المهارات الاجتماعية من خلال ألعاب متنوعة، وتم استخدام مقياس للتعرف على مستوى المهارات الاجتماعية لدى أفراد العينة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج مهمة أظهرت زيادة تدريجية عبر الجلسات في التفاعلات الاجتماعية من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية مع أقرانهم العاديين، بالاعتماد على أنفسهم وقلة اعتمادهم على تلقي التعليمات من أقرانهم العاديين، وهذه النتيجة كانت لصالح ثلاثة أطفال من الأربعة عينة الدراسة.

بينما هدفت دراسة إليس وآخرين (Ellis et al., 1996) إلى وصف التفاعلات الاجتماعية التربوية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية بدرجة بسيطة من خلال حصص التربية البدنية، وتكونت عينة الدراسة من عشرة أطفال ذوي إعاقة عقلية بسيطة ومتوسطة في فصول الدمج الملحقة بمدارس المرحلة الابتدائية، واستخدمت الباحثة أسلوب الملاحظة كأداة أثناء التفاعل الاجتماعي مع الأقران أثناء أنشطة التربية الرياضية، وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل الاجتماعي بين الأطفال ذوي الإعاقة العقلية وأقرانهم العاديين في أنشطة التربية البدنية.

أما دراسة نابوزوكا وروننج (Nabuzoka & Ronning, 1997) فقد هدفت إلى زيادة التفاعل الاجتماعي لدى ثمانية أطفال ذوي إعاقة عقلية بالمرحلة الابتدائية مع عدد مماثل لهم من أقرانهم العاديين، تم تدريبهم على مهارات اللعب الجماعي، واستغرق تطبيق البرنامج ستة أسابيع بمعدل مرة واحدة يوميًا لمدة ٢٠ دقيقة، وتم تقييم التفاعل الاجتماعي من خلال استمارة ملاحظة يومية، وتم استخدام مقياس للتعرف على مستوى التفاعل الاجتماعي لدى العينة، حيث أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية بعد التدريب على مهارات اللعب الجماعي، حيث تحسنت مهارات المبادرة والتفاعل الاجتماعي لديهم.

وهدفت دراسة القحطاني (٢٠٠٠) إلى تقييم برنامج تدريبي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية بدرجة بسيطة، وتمثلت في مهارة إلقاء التحية، ومهارة الشكر، ومهارة الاعتذار، وتكونت عينة الدراسة من ١٠ أطفال ذوي إعاقة عقلية بدرجة بسيطة، في الصف الخامس بمعهد التربية الفكرية للبنين بالمملكة العربية السعودية، وتم استخدام مقياس للتعرف على مستوى المهارات الاجتماعية لدى العينة، وطُبق برنامج من إعداد الباحث من خلال استخدام أساليب مختلفة، تمثلت في لعب الأدوار،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

والنمذجة، وأسلوب تحليل المهمة، والتسلسل، وتدريس القرين، والتلقين، لمدة ستة أسابيع، من خلال تصميم المجموعة التجريبية الواحدة، وتوصلت الدراسة إلى نجاح تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة الدراسة، واحتفاظهم بالمهارات بعد فترة من تطبيق البرنامج.

أما دراسة السليماني (٢٠٠٣) فسعت إلى تقييم فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارتي طلب المساعدة، وتقديم المساعدة للتلميذات ذوات الإعاقة العقلية البسيطة، تكونت عينة الدراسة من ٢٠ تلميذة ملتحقة بمعهد التربية الفكرية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، وتم استخدام مقياس للتعرف على مستوى المهارات الاجتماعية لدى العينة، وتم تطبيق البرنامج في أربعة أسابيع، وأسفرت النتائج عن اكتساب التلميذات ذوات الإعاقة العقلية للمهارتين، حيث ارتفع مستوى أداء التلميذات إلى أكثر من ٩٠٪.

أما الدراسات التي تناولت البرامج الإرشادية لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة فتتضمن دراسة بخش (٢٠٠١) والتي هدفت إلى معرفة فعالية برنامج إرشادي لأمهات ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم في إكساب أطفالهن لمهارات السلوك التكيفي، وذلك على عينة ضمت ١٢ من الأمهات وأطفالهن ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم الملتحقين في مدرسة التربية الفكرية للبنات بجدة، حيث تم استخدام برنامج إرشادي، واستخدمت عددا من المقاييس للكشف عن فعالية البرنامج المطبق، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي للسلوك التكيفي لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والقياس البعدي للسلوك التكيفي لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية؛ مما يؤكد دور البرنامج المستخدم واستمرارية فعاليته.

وقامت حنفي (٢٠٠٣) بدراسة للتعرف على تأثير برامج العمل مع الأسر على الأطفال ذوي الإعاقة العقلية بدرجة بسيطة؛ لإكسابهم مهارات الحياة اليومية، وتم تصميم برنامج لمساعدة الطفل ذي الإعاقة العقلية على التوافق النفسي والاجتماعي، من خلال إكسابه لمهارات الحياة اليومية، وتم استخدام مقياس للتعرف على مستوى المهارات الاجتماعية لدى العينة، واشتملت الدراسة على ٢٠ طفلًا متجانسًا من ذوي الإعاقة العقلية، تتراوح أعمارهم بين ١٠-١٢ سنة من الذكور، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتم تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية، وتم عمل قياس قبلي وبعدي للمجموعتين، واستخدمت الباحثة دليل ملاحظة الأنماط السلوكية المرتبطة بمهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية في استخدام برنامج العمل مع الأسر في إكساب مهارات الحياة اليومية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

وسعت دراسة شريت ومحمد (٢٠٠٥) للتعرف على فعالية برنامج إرشادي لتحسين تواصل الأمهات مع أطفالهن ضعاف السمع، وأثره في تنمية النضج الاجتماعي لديهم، وذلك على عينة من ٢٠ طفلًا وطفلة قسمت إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتم استخدام مقياس جودارد للذكاء، ومقياس تواصل الأم مع الطفل، ومقياس التواصل المصور مع الطفل، ومقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

والبرنامج الإرشادي، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية على أبعاد مقياس تواصل الأم مع الطفل في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس النضج الاجتماعي في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

وقام كامل (٢٠٠٥) بدراسة فاعلية برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي لدى الأمهات المسيئات لأطفالهن ذوي الإعاقة العقلية، وتكونت العينة من ١٠ أمهات وأطفالهن ذوي الإعاقة العقلية بمدينة بنها في مصر، وتم استخدام مقياس التوافق النفسي، ومقياس الإساءة للأطفال، والبرنامج الإرشادي، حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التوافق النفسي للأطفال ذوي الإعاقة العقلية بعد تطبيق البرنامج على أمهاتهم.

وهدفت دراسة العساف (٢٠٠٨) إلى التحقق من فعالية برنامج إرشادي للأمهات لتنمية بعض مهارات الحياة للأطفال ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم، في معهد التربية الفكرية بالمملكة العربية السعودية، قسمت العينة إلى مجموعتين، واستخدم الباحث اختبار لوحة جودارد المعدلة للذكاء من لوحة سيجان، واختبار المهارات الاجتماعية للأطفال، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس المهارات الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المهارات الاجتماعية في اتجاه القياس البعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس المهارات الاجتماعية.

وتناولت دراسة بطاينة وشلختي (٢٠١٠) أثر برنامج تدريبي في إكساب أمهات الأطفال ذوي الصعوبات القرائية مهارات تنمية القراءة لأبنائهن، وبلغت العينة ٤٦ أُمًّا وزعن على مجموعتين تجريبية وضابطة، واستخدم مقياس مدى امتلاك الأمهات للمهارات القرائية، حيث اشتمل البرنامج على ١٢ جلسة، أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي المصاحب والمتعدد وجود أثر للبرنامج على المجموعة التجريبية.

كما قام السواح (٢٠١٠) بدراسة هدفت إلى معرفة فعالية برنامج للإرشاد الأسري في خفض العزلة الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية، وأثره على تواصلهم مع الآخرين، تكونت عينة الدراسة من ١٦ طفلًا من ذوي الإعاقة العقلية، قسموا بالتساوي لمجموعة ضابطة وتجريبية، وتتراوح أعمارهم ما بين ٩-١٢ عامًا، في مدينة منيا القمح والزقازيق في مصر، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس العزلة الاجتماعية، ومقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي، وبرنامج الإرشاد الأسري، ومقياس ستانفورد-بينيه للذكاء، وكشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس العزلة الاجتماعية، وأبعاده في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس العزلة الاجتماعية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

بينما هدفت دراسة الغلبان والديب (٢٠١٣) للكشف عن فاعلية البرنامج التدريبي القائم على الإرشاد الأسري لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في تنمية بعض المهارات اللغوية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

لديهم: مهارة اللغة الاستقلالية، واللغة التعبيرية، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، قوام كل منهما ١٠ أمهات وأطفالهن ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، وأظهرت النتائج تحسن مشاركة الأم في بعض الأنشطة التعليمية مع طفلها ذي الإعاقة العقلية البسيطة؛ لأن تفاعلها معه يؤدي إلى تحسن في مهاراته المدرسية عامة، والمهارات اللغوية خاصة.

كما هدفت دراسة عبدالحميد (٢٠١٧) إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي لتنمية تقدير الذات في تحسين المرونة النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، وتكونت العينة من ١٤ أُمًّا من أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، وتم تقسيمهن إلى مجموعة تجريبية و ضابطة بالتساوي، وكان البرنامج فعّالا في تحسين المرونة النفسية لدى الأمهات، واستمرت فاعلية البرنامج في القياس التتبعي بعد شهرين من توقف تطبيق البرنامج.

وتناولت دراسة الديب (٢٠١٧) فاعلية برنامج إرشادي لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية لتنمية مهارات التربية الجنسية لأطفالهن، وقد تكونت عينة الدراسة من٢٠ أُمًّا من أمهات ذوي الإعاقة العقلية بمركز الجفالي للرعاية والتأهيل في القصيم، وتضمنت الأدوات مقياس التربية الجنسية، والبرنامج الإرشادي، واستغرق تطبيق البرنامج شهرًا بمعدل ثلاث جلسات أسبوعيًّا، وأشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج المُعد في تنمية مهارات التربية الجنسية.

هدفت دراسة العود (٢٠١٩) إلى التعرف على المشكلات التي تواجه أمهات الأطفال ذوي اضطراب قصور الانتباه والنشاط الزائد، وتكونت عينة الدراسة من ٨٥ من أمهات الأطفال ذوي اضطراب قصور الانتباه والنشاط الزائد بمدنية الرياض، واستخدمت الدراسة استبانة لقياس تلك المشكلات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المشكلات التي تواجه الأمهات هي: حاجة الطفل إلى المراقبة والتوجيه، والشعور بالحزن.

هدفت دراسة السيد (٢٠٢٠) إلى التحقق من فاعلية برنامج إرشادي لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في خفض اضطراب قصور الانتباه والنشاط الزائد لدى أطفالهن، وتكونت عينة الدراسة من ١٢ أُمًّا بالإضافة إلى أطفالهن ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم من ذوي اضطراب قصور الانتباه والنشاط الزائد، ممن تراوحت أعمارهم ما بين ٨-١٤ عامًا، بجمعية الأمل المُشرق في القاهرة، وطُبق عليهم استمارة البيانات الأولية عن الطفل ذي الإعاقة العقلية، ومقياس اضطراب قصور الانتباه والنشاط الزائد، والبرنامج الإرشادي، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي، وكان انخفاض الدرجات لصالح القياس البعدي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي، وكان الانخفاض في متوسطات الدرجات لصالح أفراد المجموعة التجريبية، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي؛ مما يعني نجاح البرنامج الإرشادي للأمهات، واستمرار فاعليته في خفض اضطراب قصور الانتباه والنشاط الزائد لدى أطفالهن ذوي الإعاقة العقلية.

هدفت دراسة حسن (٢٠٢٠) إلى التعرف على فعالية برنامج إرشادي قائم على اليقظة العقلية لتنمية المرونة النفسية، وخفض القلق لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، وتكونت عينة الدراسة من ٢٠ أُمًّا من أمهات الأطفال

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، المسجلين بمركز التأهيل الشامل بالزقازيق، وقد تم تقسيم العينة بالتساوي مجموعتين تجريبية وضابطة، واستخدمت الدراسة أداة مقياس المرونة النفسية، ومقياس قلق الأمهات، والبرنامج الإرشادي للأمهات القائم على اليقظة، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة التجريبية في تنمية المرونة النفسية بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية؛ مما يدل على استمرارية أثر البرنامج في تنمية المرونة النفسية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة التجريبية في خفض القلق بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية؛ مما يدل على استمرارية أثر البرنامج في خفض القلق.

من خلال استعراض الأدب السابق، وللأثر الإيجابي للبرامج التدريبية على التفاعل الاجتماعي للأفراد ذوي الإعاقة بشكل عام، ولذوي الإعاقة العقلية بشكل خاص؛ يتضح التوجه لدراسة فعالية البرامج التدريبية في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأفراد ذوي الإعاقة (على سبيل المثال، السليماني، ٢٠٠٣؛ القحطاني، ٢٠٠٠)، أو البرامج التدريبية لأمهات الأفراد ذوي الإعاقة العقلية لتحسين المهارات الاجتماعية لأطفالهن (على سبيل المثال، حسن، ٢٠٢٠؛ السيد، ٢٠٢٠)، حيث إن جميع الدراسات السابقة تحققت من فعالية البرامج التدريبية في تحسين المهارات الاجتماعية على فئات مختلفة من الأفراد ذوي الإعاقة: الأفراد ذوي الإعاقة العقلية (الديب، ٢٠١٧؛ السواح، ٢٠١٠؛ عبدالحميد، ٢٠١٧)، الأفراد ذوي اضطراب قصور الانتباه والنشاط الزائد (السيد، ٢٠٢٠؛ العود، ٢٠١٩)، الأفراد ذوي صعوبات التعلم (بطاينة وشلختي، ٢٠١٠)، الأفراد ذوي الإعاقة السمعية (شريت ومحمد، ٢٠٠٥)، وتم تناول هذه البرامج في تحسين مهارات اجتماعية متنوعة: التربية الجنسية (الديب، ٢٠١٧)، تقدير الذات (عبدالحميد، ٢٠١٧)، المهارات اللغوية وتنمية القراءة (بطاينة وشلختي، ٢٠١٠؛ الغلبان والديب، ٢٠١٣)، مهارات الحياة اليومية (حنفي، ٢٠٠٣؛ العساف، ٢٠٠٨)، التقليل من العزلة الاجتماعية (السواح، ٢٠١٠)، فقد أشارت الدراسات السابقة إلى العديد من البرامج التدريبية التي أثبتت إيجابيتها في تطوير المهارات الاجتماعية للأفراد ذوي الإعاقة العقلية، وللدور الكبير الذي تلعبه الأمهات في رعاية أطفالهن ذوي الإعاقة العقلية؛ جاءت هذه الدراسة لتطبيق برنامج معرفي سلوكي للأمهات؛ لتحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى أطفالهن ذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

حدود الدراسة

١. الحدود المكانية:

معاهد التربية الفكرية بمحافظة الزلفي.

٢. الحدود الزمانية:

عشرة أسابيع خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٤٠/ ١٤٤١هـ.

٣. الحدود الموضوعية:

التحقق من فعالية برنامج معرفي سلوكي لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لأطفالهن.

٤. الحدود البشرية:

تكونت العينة من ١٢ من الأمهات وأطفالهن ذوي الإعاقة العقلية بدرجة بسيطة.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

المنهجية

استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي من خلال تصميم المجموعة الواحدة؛ وذلك للتعرف على فعالية البرنامج المعرفي السلوكي كمتغير مستقل، ودوره في تحسين مستوى مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة كمتغير تابع بعد تقديم البرنامج المعرفي السلوكي لأمهاتهم.

عينة الدراسة وإجراءاتها:

العينة الاستطلاعية:

تكونت من ٣٧ أُمًّا وأطفالهن ذوي الإعاقة العقلية بمدارس وبرامج التربية الفكرية في محافظة المجمعة، ممن يواجه أطفالهن قصورًا في التفاعل الاجتماعي؛ بغرض تقنين أدوات البحث، والتعرف على بعض المشكلات، وتجنبها عند التطبيق على العينة الأساسية.

العينة الأساسية:

تألفت من ١٢ من الأمهات وأطفالهن ذوي الإعاقة العقلية بدرجة بسيطة بمدارس وبرامج التربية الفكرية في محافظة الزلفي ، ممن يواجه أطفالهن قصورًا في التفاعل الاجتماعي، وبلغ عمر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية بين ٨-١٤ سنة (س= ١١,٥٧، ع= ٢)، وبنسب درجات ذكاء بين ٥٠-٦٩ درجة (س= ٦٢,٣٣، ع= ٥,٨٩)، حيث تم اختيار العينة بشكل قصدي، ومن ثم توزيعهم عشوائيًا، وتراوحت أعمار الأمهات بين ٣٥-٤٠ سنة (س= ٣٧,٥، ع= ١,٧٨)، كما أن معظم أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة حصلن على مؤهل تعليمي متوسط، وقد تم تطبيق البرنامج على الأمهات للكشف عن أثره في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى أبنائهن ذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدب السابق المرتبط بموضوع هذه الدراسة، على سبيل المثال: مقياس التفاعل الاجتماعي (علي، ٢٠١٠)، مقياس التفاعل الاجتماعي بأبعاده، الإقبال، التعاون، الاتصال، الاهتمام بالآخرين (زهير، ٢٠١٢)، مقياس التفاعلات الاجتماعية للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة (محمد، ٢٠٠٣): تم إعداد ما يأتي:

مقياس مستوى التفاعل الاجتماعي :

تكون مقياس مستوى التفاعل الاجتماعي من ٢٠ فقرة، يقوم بالإجابة عن هذا المقياس أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، لتقدير مستوى التفاعل الاجتماعي لدى أبنائهن، ويتضمن الأبعاد الآتية: التعاون (ست فقرات)، الإقبال (أربع فقرات)، الاهتمام بالآخرين (خمس فقرات)، الاتصال (خمس فقرات).

الصدق والثبات:

تم استخدام مراجعة المحكمين؛ وذلك للتحقق من صدق الاستبيان، حيث عُرض المقياس على ١٠ من المحكمين المختصين، للتعرف على رأيهم في فقرات المقياس، ومدى مناسبتها لما أُعدت من أجله، وبلغت درجة التوافق بينهم أكثر من ٨٠٪ ؛ مما يؤكد جاهزية المقياس لتقدير مستوى مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

أيضًا تم استخدام صدق البناء الداخلي، وللتحقق من ذلك قام الباحثان بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الرئيس الذي تنتمي إليه العبارة، حيث اشتملت العينة على عدد ٣٧ مشاركًا، وكذلك تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

للبعد الرئيس والدرجة الكلية للمقياس، ويتبين من خلال جدول ١ أن قيم معاملات الارتباط بين درجة العبارات وأبعادها ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠٥، ٠,٠١، وكذلك معاملات الارتباط بالدرجة ككل؛ مما يدل على صدق المقياس، وأن الفقرات تستطيع قياس نفس الأبعاد الأربعة الرئيسية.

كما تم استخدام طريقة كرونباخ ألفا للاتساق

جدول ١ معاملات الارتباط بين درجة العبارات بأبعادها وارتباط الدرجة الكلية للأبعاد الأربعة بدرجة المقياس ككل

التعاون		الإقبال		الاهتمام بالآخرين		الاتصال	
م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط
٤	٠,٥٥**	١	٠,٤٦**	٢	٠,٦٣**	٣	٠,٣٣*
٨	٠,٦٥**	٥	٠,٦٥**	٦	٠,٧٥**	٧	٠,٥٨**
١٢	٠,٤٣**	٩	٠,٤٥**	١٠	٠,٦٣**	١١	٠,٧٠**
١٦	٠,٥٨**	١٣	٠,٤٧**	١٤	٠,٥٩**	١٥	٠,٥٦**
١٩	٠,٣٣*			١٧	٠,٤٢**	١٨	٠,٣٥**
٢٠	٠,٤٥**						
الدرجة الكلية	٠,٨٨**	الدرجة الكلية	٠,٦١**	الدرجة الكلية	٠,٧٣**	الدرجة الكلية	٠,٧٤**

ملاحظة. ** < ٠,٠١. * < ٠,٠٥

الداخلي، حيث اشتملت العينة على عدد ٣٧ مشاركا، وتم حساب الثبات لكل محور من محاور الدراسة، وكذلك على المستوى الكلي، ويدل جدول ٢ على أن قيمة معامل الثبات الكلي ٠,٩٤ وقيمة الثبات على المحاور الرئيسية ما بين ٠,٨١ - ٠,٩٣، وهي عالية يعول عليها.

جدول ٢معامل ثبات المقياس بأسلوب كرونباخ ألفا

المحور	عدد العبارات	معامل كرونباخ ألفا
التعاون	٦	٠,٩٣
الإقبال	٤	٠,٨١
الاهتمام بالآخرين	٥	٠,٩٣
الاتصال	٥	٠,٨٧
الدرجة الكلية	٢٠	٠,٩٤

البرنامج المعرفي السلوكي لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة:

تم إعداد البرنامج من قِبَل الباحثين، وذلك بعد الاطلاع على الأدب السابق المرتبط بموضوع الدراسة الحالية، إذ تمت مراجعة عدد من الدراسات ذات الصلة (على سبيل المثال: السواح، ٢٠١٠؛ العساف ٢٠٠٨؛ الغلبان والديب، ٢٠١٣؛ بطاينة وشلختي، ٢٠١٠؛ شريت ومحمد، ٢٠٠٥)، ومن ثم تم بناء وتصميم البرنامج، حيث يقوم على الأسس الآتية:

. يعاني الأطفال ذوي الإعاقة العقلية من ضعف وقصور في مستوى مهارات التفاعل الاجتماعي.

. تُعد مهارات التفاعل الاجتماعي أحد أنواع المهارات التي يمكن تنميتها لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، عن طريق برامج التدخل الأسري الموجهة للوالدين أو أحدهما.

. تُمثل الأمهات الأساس الذي تنطلق منه الخدمات المختلفة التي يمكن تقديمها للأطفال ذوي الإعاقة العقلية؛ حيث إن تدريب الأمهات يساعد في الحد من السلوكيات غير المقبولة اجتماعيًا لأطفالهن ذوي الإعاقة العقلية، كما يساعد في تنمية العديد من المهارات مثل: مهارات التواصل اللغوي والاجتماعي لدى أطفالهن ذوي الإعاقة العقلية.

. يُعد البرنامج المعرفي السلوكي الجماعي إحدى الطرائق الإرشادية المتبعة مع أسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، والتي تهدف إلى تحقيق مبدأ التعزيز

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

والرضا عند اختلاط هذه الأسر وانخراطها، من خلال الأنشطة الاجتماعية المختلفة، بالإضافة إلى توزيع المعلومات الخاصة المتعلقة بإعاقة الأطفال، والتدريب على تنمية وتطوير المهارات الاجتماعية.

. تُعد النظرية المعرفية السلوكية إحدى أهم النظريات الفعالة والمستخدمة في تدريب والدي الطفل ذي الإعاقة العقلية لتنمية المهارات المختلفة لديه.

وتأتي الحاجة إلى تصميم البرنامج الحالي انطلاقًا من أهمية برامج التدخل التدريبية السلوكية المقدمة لتدريب الأمهات على كيفية التعامل مع أطفالهن ذوي الإعاقة العقلية، وتدريبهن على الأساليب السلوكية المهمة، التي تساعدهن على تنمية المهارات المختلفة لدى أطفالهن. ومثل هذه البرامج تُظهر فعالية عالية في تعميم المهارات والخبرات المكتسبة، وتحقيق أكبر قدر من التكيف الاجتماعي لدى هؤلاء الأطفال ذوي الإعاقة العقلية؛ وذلك من خلال حل مشكلاتهم بصورة علمية؛ مما يؤدي إلى تدعيم السلوكيات الاجتماعية المرغوبة لديهم، وإغفال السلوكيات غير المرغوبة.

الصورة الأولية للبرنامج المعرفي السلوكي:

تم وضع البرنامج المعرفي السلوكي من حيث أهدافه وإجراءاته والمواقف المطروحة فيه؛ ليتلاءم مع أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية. وتم وضع مدة سبعة أسابيع لتطبيق البرنامج، وذلك خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٤٠/ ١٤٤١هـ. حيث اقتصرت حدود البرنامج المكانية على معاهد التربية الفكرية بمحافظة الزلفي.

تم تحديد التدريب المعرفي السلوكي سعيًا لتحقيق الأهداف المحددة في كل جلسة، ويضم التدريب الأساليب الإرشادية الآتية: المحاضرة، المناقشة والحوار، وعرض الوسائل السمعية والبصرية، وتم تحديد بعض من الأساليب والفنيات السلوكية التي يمكن استخدامها في جلسات البرنامج الحالي، وهي: التعزيز، والتدريب على الإغفال أو الإطفاء، والقصص الاجتماعية، والنمذجة، وحل المشكلات، والتغذية الراجعة، والواجبات المنزلية. تم تحكيم البرنامج في صورته الأولية من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين، والبالغ عددهم ١١ محكمًا. وقد أجمعوا على مناسبة البرنامج لتحقيق الأهداف التي أُعد من أجلها، كما أكدوا على ضرورة تمديد الفترة الزمنية المحددة لتطبيق البرنامج، والتقليل من الأساليب والفنيات المستخدمة في كل جلسة.

الصورة النهائية للبرنامج المعرفي السلوكي:

تم إعداد البرنامج المعرفي السلوكي في صورته النهائية وفق الفئة المستهدفة، وعدد الجلسات والحدود المكانية، والأساليب والفنيات السلوكية التي سبق تحديدها في البرنامج المصمم في صورته الأولية، مع مراعاة التقليل من عدد الفنيات المستخدمة في كل جلسة، وتمديد الحدود الزمانية من سبعة إلى عشرة أسابيع، بواقع جلستين في كل أسبوع، تم تقديم جلسات البرنامج خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٤٠/ ١٤٤١هـ.

نتائج الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى فعالية تطبيق برنامج تدريبي معرفي سلوكي لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى أطفالهن. عُرِضت النتائج وفق ما يأتي: (أ) درجات عينة المجموعة التجريبية على الأبعاد الفرعية لمقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية في القياس

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جدول ٣ جلسات البرنامج التدريبي المعرفي السلوكي

الجلسة	موضوع الجلسة	الأسلوب	الإجراء
١	التعارف بين المشاركات، تعريف الأمهات المشاركات بالبرنامج الإرشادي وأهدافه، والتعرف على توقعات الأمهات من خلال اشتراكهن فيه، وتوضيح آلية العمل والجدول الزمني لسير الجلسات مع مراعاة ظروف المشاركات ما أمكن، مع التأكيد على ضرورة الالتزام بالحضور، والمشاركة، وأداء الواجبات المنزلية التي يتم تعيينها.	جماعي	حوار ومناقشة، إعطاء التعليمات.
٢	تطبيق مقياس تقدير مستوى التفاعل الاجتماعي (قبلي).	جماعي	إعطاء التعليمات.
٣-٥	. عرض وشرح مادة علمية معدة مسبقًا عن الإعاقة العقلية، وأسبابها، فئاتها وتصنيفاتها. . التحدث عن خصائص ومظاهر الإعاقة العقلية. . أساليب الكشف والتشخيص، وتقييم نقاط القوة والضعف للإعاقة العقلية.	جماعي	المحاضرة، الحوار والمناقشة، نشرة إرشادية، مقطع فيديو، المحاضرة، الحوار والمناقشة، مقطع فيديو، تدريب عملي، واجب منزلي.
٦-٧	تنمية مهارات التواصل الأسري للتعبير عن المشاعر، حيث يتم توضيح المشاعر المتعلقة بولادة طفل ذي إعاقة عقلية، وهي: الصدمة، النكران، الحزن والاكتئاب، الخجل الاجتماعي، والإحباط وفقدان الأمل، الغضب والقلق، ويتم تعريفهن بكيفية تأثير المشاعر والانفعالات على السلوك الشخصي، وطريقة تفاعلهن مع أطفالهن وأفراد الأسرة.	جماعي	المحاضرة، الحوار والمناقشة.
٨	الضغوط النفسية لدى الأمهات، وأثر وجود شخص ذي إعاقة عقلية على الأسرة بشكل عام، وكيفية مواجهتها والتغلب عليها.	جماعي	الحوار والمناقشة، التعبير الفردي.
٩	دور الأمهات في التخفيف من التأثيرات السلبية المصاحبة للإعاقة العقلية لأطفالهن.	جماعي	المحاضرة، الحوار والمناقشة.
١٠	المساندة الاجتماعية: التعريف بالخدمات المجتمعية المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة العقلية، مثل: الجمعيات العاملة في هذا الميدان، والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي تقدم خدمات الدعم الاجتماعي والنفسي، والإرشاد الأسري.	جماعي	المحاضرة، الحوار والمناقشة، منشورات.
١١	. تعريف الأمهات بمفهوم التفاعل الاجتماعي، وأبعاده. . أهمية اكتساب مهارات التفاعل الاجتماعي لشخصية سوية ومستقلة لأطفالهن، والذي يبدأ من اللحظات الأولى للتكوين.	جماعي	المحاضرة، الحوار والمناقشة، منشورات.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الجلسة	موضوع الجلسة	الأسلوب	الإجراء
١٢	تعريف الأمهات المشاركات بإستراتيجية حل المشكلات وخطواتها، والمتضمنة تحديد المشكلة وتوضيحها، ووضع البدائل والحلول الممكنة، وترتيب البدائل والحلول حسب الأهمية، واختيار البديل الأفضل، التطبيق وتنفيذ الحل واختبار تطبيق ما تم اختياره من حلول، ثم التقويم، وتعميم هذه الخبرة وتطبيقها على مشكلة تعاني منها الأمهات لحصول الفائدة لجميع المشاركات.	جماعي	المحاضرة+ الحوار والمناقشة+ نمذجة.
١٣	تعريف الأمهات المشاركات بإستراتيجية تكوين العلاقات والتواصل الإيجابي مع الآخرين.	جماعي	المحاضرة، الحوار والمناقشة، منشورات.
١٤	تعريف الأمهات المشاركات بإستراتيجية مهارات ضبط النفس.	جماعي	المحاضرة، الحوار والمناقشة، النمذجة، منشورات.
١٥	تعريف الأمهات المشاركات بإستراتيجية مهارات الوعي بالذات.	جماعي	المحاضرة، الحوار والمناقشة، النمذجة، منشورات.
١٦	تعريف الأمهات المشاركات بإستراتيجية مهارات اتخاذ القرارات.	جماعي	المحاضرة، الحوار والمناقشة، النمذجة، منشورات.
١٧	تعريف الأمهات المشاركات باستراتيجية مهارات التعاون والتعاطف مع الآخرين.	جماعي	المحاضرة، الحوار والمناقشة، النمذجة، منشورات.
١٨	تعريف الأمهات المشاركات بإستراتيجية مهارات تحمل المسؤولية الذاتية.	جماعي	المحاضرة، الحوار والمناقشة، النمذجة، منشورات.
١٩	تعريف الأمهات المشاركات بإستراتيجية مهارات تقدير وتوكيد الذات.	جماعي	المحاضرة، الحوار والمناقشة، النمذجة، منشورات.
٢٠	تطبيق مقياس تقدير مستوى التفاعل الاجتماعي، (قياس بعدي) ومناقشة جماعية وتبادل الخبرات، وتقييم البرنامج، وتوزيع الشهادات على المشاركات، إنهاء البرنامج.	جماعي	الحوار والمناقشة.

القبلي البعدي، (ب) درجات عينة المجموعة التجريبية على الأبعاد الفرعية لمقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية في القياس البعدي والتتبعي.

درجات المجموعة التجريبية لمقياس التفاعل الاجتماعي القبلي والبعدي:

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=٠,٠٥) بين متوسطي درجات عينة المجموعة التجريبية على الأبعاد الفرعية لمقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية في القياس القبلي والقياس البعدي لصالح القياس البعدي؟" تم وضع الفرض الآتي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية على محاور مقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية في القياس القبلي والقياس البعدي، لصالح القياس البعدي، وللتأكد من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون؛ بهدف حساب الفروق بين القياس القبلي والقياس البعدي لمتوسط درجات المجموعة التجريبية على مقياس التفاعل الاجتماعي، حيث يُبين جدول ٤ أن بيانات ز المحسوبة لتقدير التفاعل الاجتماعي

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

للمقياس ككل ز= ٢,٩٩، α= ٠,٠١ وأبعاده: التعاون ز= ٢,٩٤، α= ٠,٠١، والإقبال ز= ٢,٦٢، α= ٠,٠١، والاهتمام بالآخرين ز= ٣، α= ٠,٠١، والاتصال ز= ٢,٨٤، α= ٠,٠١، أكبر من قيمة ز الجدولية، مبينًا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي، لصالح الاختبار البعدي، فعدد الرتب الموجبة أكبر في جميع المحاور ودرجة المقياس ككل، وبعبارة أخرى فإن الذين تطورت وتحسنت درجاتهم في الاختبار البعدي أكبر ممن قلت درجاتهم؛ بما يشير إلى فعالية البرنامج الأسري المستخدم في تطوير التفاعل الاجتماعي لأبنائهم ذوي الإعاقة العقلية.

كما تم حساب تأثير البرنامج باستخدام المعادلة

جدول ٤ قيم ز للفروق بين القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس التفاعل الاجتماعي

المحور	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	درجة الحرية	قيمة ز الجدولية		قيمة ز المحسوبة
						٠,٠٥	٠,٠١	
التعاون	السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	١١	١,٩٦	٢,٥٨	**٢,٩٤
	الموجبة	١١	٦,٠٠	٦٦,٠٠				
	المتساوية	١						
الإقبال	السالبة	٢	٣,٠٠	٦,٠٠	١١	١,٩٦	٢,٥٨	**٢,٦٢
	الموجبة	١٠	٧,٢٠	٧٢,٠٠				
	المتساوية	٠						
الاهتمام بالآخرين	السالبة	١	١,٠٠	١,٠٠	١١	١,٩٦	٢,٥٨	**٣,٠٠
	الموجبة	١١	٧,٠٠	٧٧,٠٠				
	المتساوية	٠						
الاتصال	السالبة	١	٣,٠٠	٣,٠٠	١١	١,٩٦	٢,٥٨	**٢,٨٤
	الموجبة	١١	٦,٨٢	٧٥,٠٠				
	المتساوية	٠						
الدرجة الكلية	السالبة	١	١,٠٠	١,٠٠	١١	١,٩٦	٢,٥٨	**٢,٩٩
	الموجبة	١١	٧,٠٠	٧٧,٠٠				
	المتساوية	٠						

ملاحظة. ** < ٠,٠١

ز/√ن، حيث يُبين جدول ٥ أن التأثير تراوح بين ٠,٧٦-٠,٨٧ للمحاور الرئيسية وبلغ ٠,٨٦ للدرجة ككل، حيث أشارت النتائج إلى أن التأثير قوي للبرنامج التدريبي المعرفي السلوكي المستخدم، حيث ٨٦٪ من الاختلاف الحاصل في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

جدول ٥ تأثير المحاور الرئيسية ودرجة المقياس ككل

م	المحور	ز	العينة	التأثير
١	التعاون	٢,٩٤	١٢	٠,٨٥
٢	الإقبال	٢,٦٢	١٢	٠,٧٦
٣	الاهتمام بالآخرين	٣,٠٠	١٢	٠,٨٧
٤	الاتصال	٢,٨٤	١٢	٠,٨٢
٥	الدرجة الكلية	٢,٩٩	١٢	٠,٨٦

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

درجات المجموعة التجريبية لمقياس التفاعل الاجتماعي القبلي والتتبعي:

للإجابة عن تساؤل الدراسة الثاني "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=٠,٠٥) بين متوسطي درجات عينة المجموعة التجريبية على الأبعاد الفرعية لمقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية في القياس البعدي والقياس التتبعي؟" تمت صياغة الفرض الآتي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية على محاور مقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة ككل في القياس البعدي والقياس التتبعي، وللتأكد من صحة هذا الفرض تم تطبيق اختبار ويلكوكسون لحساب الفروق بين القياس البعدي والقياس التتبعي لمتوسط درجات المجموعة التجريبية على مقياس التفاعل الاجتماعي، حيث يُبين جدول ٦ أن قيم ز المحسوبة لحساب التفاعل الاجتماعي للمقياس ككل ز= ١٦,٠، α= ٠,٠٩، وأبعاده: التعاون ز= ٢٤,٠، α= ٠,٥٦، الإقبال ز= ٤٣,٠، α= ٠,٨٤، الاهتمام بالآخرين ز= ٠,٠٥، α= ٠,٧٩، الاتصال ز= ٠٠,٠، α= ٠,٩٧ غير دالة إحصائيًا للفروق بين القياس البعدي والقياس التتبعي؛ بما يؤكد نجاح البرنامج في تدريب الأمهات واستمرار فائدته.

جدول ٦ قيم ز للفروق بين القياس البعدي والقياس التتبعي على مقياس التفاعل الاجتماعي

المحور	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	درجة الحرية	قيمة ز الجدولية		قيمة ز المحسوبة	الدلالة الإحصائية
						٠,٠٥	٠,٠١		
التعاون	السالبة	٥	٤,٩٠	٢٤,٥٠	١١	١,٩٦	٢,٥٨	٠,٢٤	٠,٥٦
	الموجبة	٤	٥,١٢	٢٠,٥٠					
	المتساوية	٣							
الإقبال	السالبة	٣	٣,٨٣	١١,٥٠	١١	١,٩٦	٢,٥٨	٠,٤٣	٠,٨٤
	الموجبة	٤	٤,١٢	١٦,٥٠					
	المتساوية	٥							
الاهتمام بالآخرين	السالبة	٦	٥,٤٢	٣٢,٥٠	١١	١,٩٦	٢,٥٨	٠,٠٥	٠,٧٩
	الموجبة	٥	٦,٧٠	٣٣,٥٠					
	المتساوية	١							
الاتصال	السالبة	٥	٥,٥٠	٢٧,٥٠	١١	١,٩٦	٢,٥٨	٠,٠٠	٠,٩٧
	الموجبة	٥	٥,٥٠	٢٧,٥٠					
	المتساوية	٢							
الدرجة ككل	السالبة	٧	٥,٨٦	٤١,٠٠	١١	١,٩٦	٢,٥٨	٠,١٦	٠,٠٩
	الموجبة	٥	٧,٤٠	٣٧,٠٠					
	المتساوية	٠							

المناقشة

هدفت الدراسة للتعرف على فعالية برنامج تدريبي معرفي سلوكي لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة ودوره في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى أطفالهن. في هذا القسم من الدراسة تمت مناقشة النتائج الرئيسية في ضوء الأدب السابق، ومن ثم تمت مناقشة التوصيات وآثار النتائج، والدراسات المستقبلية ذات العلاقة.

كشفت البيانات فيما يتعلق بالسؤال الأول: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=٠,٠٥) بين متوسطي درجات عينة المجموعة التجريبية على الأبعاد الفرعية لمقياس التفاعل

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الاجتماعي والدرجة الكلية في القياس القبلي والقياس البعدي لصالح القياس البعدي؟" عن نتائج إيجابية تدل على التأثير الكبير للبرنامج المطبق، حيث أظهرت النتائج إجمالًا أن تأثير تطبيق البرنامج تراوح بين ٠,٧٦-٠,٨٧ للمحاور الرئيسية، وكذلك بلغ ٠,٨٦ للدرجة للمقياس ككل، والذي يعكس التأثير القوي للبرنامج المستخدم، حيث ٨٦٪ من الاختلاف حدث في القياس البعدي للمجموعة التجريبية، بما يؤكد نجاح البرنامج المعرفي السلوكي في إرشاد وتدريب الأمهات، والاستفادة من البرنامج وما تضمنه من فنيات سلوكية وأنشطة حركية في التعامل مع أطفالهن ذوي الإعاقة العقلية، والتي حسنت التفاعل الاجتماعي لدى أطفالهن ذوي الإعاقة العقلية، ويمكن أن تُعزى هذه النتيجة إلى تأثير جلسات البرنامج المعرفي السلوكي المطبق، وانتظام أفراد العينة في جلسات وأنشطة البرنامج المستخدم، حيث نجحت الفنيات السلوكية والأنشطة الحركية المستخدمة في تطوير أداء أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، فأصبح لديهم الفهم والمرونة والوعي والحرص على الاستفادة الكبيرة من البرنامج المستخدم وأنشطته في ظل مواقف حياتية واقعية، وانعكس ذلك التدريب للأمهات في التعامل مع أطفالهن ذوي الإعاقة العقلية، ويؤكد ذلك ضرورة وأهمية إرشاد وتدريب الوالدين في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى أطفالهم ذوي الإعاقة العقلية، وهذا يتفق مع ما أسفرت عنه دراسة كلٍ من (الديب، ٢٠١٧؛ السيد، ٢٠٢٠؛ حسن، ٢٠٢٠؛ عبدالحميد، ٢٠١٧) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة المجموعة التجريبية في القياس القبلي والقياس البعدي لصالح القياس البعدي، ويدل ذلك على قوة البرنامج الإرشادي للأمهات، ونجاح فاعليته على أطفالهن ذوي الإعاقة العقلية.

وجاءت نتائج السؤال الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=٠,٠٥) بين متوسطي درجات عينة المجموعة التجريبية على الأبعاد الفرعية لمقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية في القياس البعدي والقياس التتبعي؟" بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية = ٠,٠١؛ ٠,٠٥ بين القياس البعدي والقياس التتبعي على مقياس التفاعل الاجتماعي، بما يؤكد نجاح البرنامج المعرفي السلوكي في إرشاد وتدريب الأمهات واستمرارية الاستفادة منه؛ إذ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التفاعل الاجتماعي، في جميع المحاور الأربعة وفي درجة المقياس ككل، في القياس البعدي والقياس التتبعي، وتُعزى هذه النتيجة إلى استمرار فعالية البرنامج المعرفي السلوكي المقدم للأمهات؛ لما حققه الإرشاد والتدريب الجمعي من فوائد كثيرة، فهو يعطي الحرية للمشارك في البرنامج ليعبر عما داخله من مشكلات، ويتعلم كذلك من خلال خبرات الآخرين، فتشعر الأمهات أن مشكلتهن ليست مشكلة فردية، بل هناك من يشاركهن نفس المشكلات، كما يمكن الإشارة إلى دور الأساليب والفنيات التدريبية التي تم استخدامها في هذا البرنامج، مثل حل المشكلات، والحوار والمناقشة، والنمذجة، وتحليل المهمات، فقد كانت ذات أثر فعال على الأمهات، إذ يتبين استمرار فعالية البرنامج المعرفي السلوكي الذي تم تقديمه لأمهات هؤلاء الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في إرشاد الأمهات وتدريبهن على الفنيات السلوكية والأنشطة المختلفة والخبرات والمهارات التي تساعدهن في التعامل مع أطفالهن ذوي الإعاقة العقلية، وتتفق هذه النتائج مع ما بينته نتائج

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

- دراسة كل من (الديب، ٢٠١٧؛ السيد، ٢٠٢٠؛ حسن، ٢٠٢٠؛ عبدالحميد، ٢٠١٧)، بينما نتائج دراسة سميث (Smith,1991) التتبعية أظهرت أن المهارات التي تم تطويرها قلت قليلًا.
- تُظهر نتائج الدراسة الحالية ضرورة تفعيل دور الأسرة، وخاصة الأمهات، في رعاية أبنائهن ذوي الإعاقة العقلية، وتفعيل دور التوجيه والإرشاد والتدريب الأسري في كيفية رعاية أطفالهن ذوي الإعاقة العقلية، والتعامل مع مشاكلهم السلوكية، بالأساليب العلمية الصحيحة، بما ينعكس بالفائدة على الأطفال ذوي الإعاقة العقلية وأسرهم. فمن خلال نتائج البحث الحالي والدراسات السابقة تتأكد فعالية تطبيق بعض البرامج المعرفية السلوكية على أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في تطوير التفاعل الاجتماعي لأطفالهن ذوي الإعاقة العقلية، إذ يقوم التدريب المعرفي السلوكي على البناء المعرفي، بحيث يكتسب المشارك في البرنامج البصيرة والعقل، وكيفية التفكير وتعديل الأفكار السلبية، حيث إن البرنامج المعرفي السلوكي لا يتعامل مع الأعراض فقط، وإنما يتعامل مع الأفكار بشكل عام، لمواجهة الصعوبات التي تحدث فيما بعد نظرًا للعوامل الداخلية أو الخارجية، حيث يؤكد المهتمون بالمدرسة المعرفية بأن العلاج المعرفي السلوكي يُحدث تغيرات معرفية وانفعالية وسلوكية تجعل الفرد أقل اضطرابًا في الوقت الحاضر، وأقل قابلية للاضطرابات في المستقبل. فنتائج هذه الدراسة تؤكد على فعالية البرنامج المعرفي السلوكي لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، كما تؤكد على استمرارية تأثيره.

التوصيات:

هنالك العديد من التوصيات التي يمكن استخلاصها من نتائج الدراسة:

- أهمية العمل على تدريب أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية على إكساب أطفالهن مهارات التعبير عن النفس، ومجابهة العزلة الاجتماعية، والتعامل مع المواقف الاجتماعية المتنوعة.
- أهمية إشراك الأطفال ذوي الإعاقة العقلية مع الأسرة في كافة ما تقوم به من فعاليات ومناسبات وأنشطة، والعمل على تهيئة الظروف التي تساعدهم في تطوير النمو السوي للطفل ذي الإعاقة العقلية.
- أهمية تدريب الأُسر-وخاصة الأمهات- على أساليب الرعاية، والمساندة الإيجابية لأطفالهن ذوي الإعاقة العقلية.
- تعميم نتائج البحث للمهتمين والمتخصصين، وأُسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية من ناحية، ومن ناحية أخرى التعاون مع المدرسة للارتقاء بالأطفال ذوي الإعاقة العقلية في تنمية كافة جوانبهم النمائية.
- أهمية العمل على استحداث برامج تدريبية معرفية سلوكية لتحسين وتطوير العديد من المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية.
- قدمت هذه الدراسة تصورًا إيجابيًا عن فعالية البرنامج المعرفي السلوكي المقدم للأمهات في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لأطفالهن ذوي الإعاقة العقلية، إلا أن هنالك حاجة للتعرف على فعالية تطبيق هذا البرنامج على بقية أفراد الأسرة، كالآباء والإخوة وغيرهم.

المراجع

الديب، هالة. (٢٠١٧). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مهارات التربية الجنسية لدى أمهات ذوي الإعاقة الفكرية. المجلة الدولية لعلوم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة التابع للمؤسسة العربية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

للبحث العلمي والتنمية البشرية، ٢، ١٢١-١٥٥.

السليماني، لبنى. (٢٠٠٣). تقييم فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى تلميذات من ذوي التأخر العقلي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين.

السواح، صالح. (٢٠١٠). فعالية برنامج للإرشاد الأسري في خفض العزلة الاجتماعية للأطفال المتخلفين عقليًا وأثره على تواصلهم مع الآخرين (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة بني سويف، مصر.

السيد، أحمد. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج إرشادي لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية في خفض اضطراب قصور الانتباه والنشاط الحركي الزائد لدى هؤلاء الأطفال. مجلة الإرشاد النفسي في جامعة عين شمس، ٦١، ٢٣١-٢٨٨.

الظفيري، علي. (٢٠١١). الضغوط الوالدية والإعاقة العقلية: المظاهر والأسباب والأساليب، الكويت: دار المسيلة للنشر والتوزيع.

العساف، علي. (٢٠٠٨). برنامج إرشادي للأمهات لتنمية بعض مهارات الحياة للأطفال المعوقين فكريًا بالمملكة العربية السعودية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة، مصر.

العود، ناصر. (٢٠١٩). المشكلات التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه: تصور مهني مقترح للخدمة الاجتماعية المباشرة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٥٢، ٢١٥-٣٢١.

الغلبان، هالة.، الديب، هالة. (٢٠١٣). فاعلية برنامج تدريبي قائم على الإرشاد الأسري لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في تنمية بعض المهارات اللغوية لديهم. دراسات تربوية ونفسية بجامعة الزقازيق، ٧٩، ٤٠٣-٤٦٢.

القحطاني، فهد. (٢٠٠٠). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية للتلاميذ ذوي التخلف العقلي البسيط بالمملكة العربية السعودية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين.

القضاة، محمد.، الترتوري، محمد. (٢٠٠٦). تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عن أطفال الروضة، الأردن: دار الحامد.

اللقاني، جيهان. (٢٠١٢). العلاقة بين ممارسة العلاج الأسري والتخفيف من حدة الضغوط الواقعة على أمهات الأطفال المعاقين ذهنيا (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة حلوان، القاهرة.

بخش، أميرة. (٢٠٠١). فعالية برنامج إرشادي مقترح لأمهات الأطفال المتخلفين عقليًا في تنمية السلوك التكيفي لأطفالهن. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية، ١، ٩٣-١٠٧.

بطاينة، أسامة.، شلختي، هبة. (٢٠١٠). أثر برنامج تدريبي مقترح في إكساب أمهات الأطفال ذوي الصعوبات القرائية مهارات تنمية القراءة لدى أبنائهن. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٧، ٢٩-٥٦.

بيك، آرون. (٢٠٠٠). العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية (ترجمة عادل مصطفى). دار الآفاق العربية بالقاهرة.

حسن، أسامة. (٢٠٢٠). فعالية برنامج إرشادي قائم على اليقظة العقلية لتنمية المرونة النفسية وخفض القلق لدي أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، ٧٩، ١٣٧٥-١٤١٣.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

حنفي، سيدة. (٢٠٠٣). إكساب الأطفال المتخلفين عقليًا مهارات الحياة اليومية من خلال برامج العمل الجماعي. مجلة الطفولة والتنمية التابع للمجلس العربي للطفولة والتنمية، ٩، ٢٢٥-٢٢٨.

زهران، حامد. (٢٠٠٢). التوجيه والإرشاد النفسي (ط. ٣)، القاهرة: عالم الكتب.

زهير، آلاء. (٢٠١٢). التفاعل الاجتماعي بأبعاده (الإقبال، التعاون، الاتصال، الاهتمام بالآخرين) وعلاقته بالشخصية القيادية لدى مدربي فرق الدور الأول التأهيلي للدور الممتاز في كرة اليد. مجلة علوم التربية الرياضية بجامعة بابل، ٢، ٣٧-٧١.

شريت، أشرف.، محمد، عطية. (٢٠٠٥) فعالية برنامج إرشادي لتحسين تواصل الأمهات مع أطفالهن وأثره في تنمية النضج الاجتماعي لدى الأطفال ضعاف السمع. مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية بجامعة المنيا، ١٦، ١١-١١٨.

عبدالحميد، هبة. (٢٠١٧). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية تقدير الذات في تحسين المرونة النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية. مجلة الإرشاد النفسي، ٥١، ١٥٧-٢٢٤.

علي، محمد. (٢٠١٠). مقياس التفاعل الاجتماعي لدى طلاب الجامعة الموهوبين، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

كامل، وحيد. (٢٠٠٥). فعالية برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي لدى الأمهات المسيئات لأطفالهن المعاقين عقليًا. دراسات نفسية التابع لرابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ٢، ٢٣١-٢٦٢.

محمد، عادل. (٢٠٠٢). جداول النشاط المصورة للأطفال التوحديين وإمكانية استخدامها مع الأطفال المعاقين عقليًا، مصر: دار الرشاد.

محمد، عادل. (٢٠٠٣). مقياس التفاعلات الاجتماعية للأطفال خارج المنزل: الأطفال العاديون وذوو الاحتياجات الخاصة، مصر: دار الرشاد.

محمد، فاطمة. (٢٠١٧). التفاعل الانفعالي والاجتماعي لذوي الإعاقة العقلية وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية من وجهة نظر الأمهات: دراسة تطبيقية بمراكز الإعاقة الذهنية بمحلية كرري (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

وهبة، محمد. (٢٠٢١). أثر برنامج مقترح في التربية الفنية قائم على إستراتيجية التعلم الخدمي في تنمية الفعالية الذاتية لدى طلبة المرحلة الثانوية. مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون بجامعة حلوان، ٢١، ١٣-٣٤.

References:

Abdulhameed, H. (2017). The effectiveness of a counseling program for the development of self-esteem in improving the psychological resilience of mothers of children with intellectual Disability. Journal of Psychological Counseling, 51, 157-224.

Akhmetzyanova, A. (2014). The development of self-care skills of children with severe mental retardation in the context of lekoteka. World Applied Sciences Journal, 29, 724-727.

Alassaf, A. (2008). Counseling program for mothers to improve some live skills for children with intellectual disability in Kingdom of Saudi Arabia (Unpublished master thesis). Cairo University, Egypt.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

University, Egypt.

Alqahtani, F. (2000). The effectiveness of a training program in developing some social skills for students with mild mental retardation in the Kingdom of Saudi Arabia (Unpublished master thesis). Arabian Gulf University, Kingdom of Bahrain.

Alqudah, M., Altrtory, M. (2006). Developing language skills and reading readiness for kindergarten children, Jordan: Dar Alhamed.

Alsaud, A. (2020). The effectiveness of counseling program for mothers of individuals with intellectual disability to decrease attention deficit and hyper activity disorder for those children. The Journal of Psychology Counseling in Ain Shams University, 61, 231-288.

Alsuah, S. (2010). The effectiveness of family counseling program to decrease social isolation for individuals with mental retardation and its effect on their contact with others (Unpublished doctorate dissertation). Bany Swyuf University, Egypt.

Alsulimany, L. (2003). Assess the effectiveness of educational program to improve some social skills for girls with mental delay (Unpublished master thesis). Arabian Gulf University, Kingdom of Bahrain.

American Association on Intellectual and Developmental Disability. (2010). Intellectual disability: Definition, Classification, and Systems of Supports (11th ed.). Washington, DC: Author.

Alaud, N. (2019). Problems facing mothers of children with attention deficit and hyper activity disorder: A suggested occupational concept for direct social service. Journal of Humanities and Social Sciences at Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, 52, 215-321.

Aldafeeri, A. (2011). Parents' pressure and intellectual disability: Aspects, causes, and methods, Kuwait: Dar Almessila Press.

Aldeeb, H. (2017). The effectiveness of counseling program to improve educational sexual skills for mothers of individuals with intellectual disability. International Journal of Science and Rehabilitation individuals with special needs, 2, 121-155.

Alghalban, H., Aldeeb, H. (2013). The effectiveness of a training program based on family counseling for mothers of children with intellectual disability in developing some language skills. Educational and Psychological Studies at Zagazig University, 79, 403-462.

Ali, A., Blickwedel, J., & Hassiotis, A. (2014). Interventions for challenging behaviour in intellectual disability. Advances in Psychiatric Treatment, 20, 184-192.

Ali, M. (2010). A tool of social interaction among gifted university students, Jordan: Dar Safa Press.

Allagani, J. (2012). The relationship between family therapy practice and stress relief on mothers of children with mentally disability (Unpublished doctorate dissertation). Helwan

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

pears. American Journal on Mental Retardation, 110, 366-377.

Drossinou-Korea, M., Panopoulos, N. (2017). Strengthening social skills in students with an intellectual disability in secondary education. Sino-US English Teaching, 14, 345-359.

Ellis, D., Wright, M., & Cronis, T. (1996). A description of instructional and social interactions of students with mental retardation in regular physical education settings. Education and Training in Mental Retardation and Developmental Disabilities, 31, 235-242.

Garaigordobil, M., Pérez, I., & Mozaz, M. (2008). Self-concept, self-esteem and psychopathological symptoms. Psicothema, 20, 114–123.

Hanafi, S. (2003). Providing children with mental retardation daily life skills through teamwork programs. Journal of Childhood and Development of the Arab Council for Childhood and Development, 9, 225-228.

Hasan, A. (2020). The effectiveness of a counseling program based on mental alertness to develop psychological resilience and reduce anxiety among mothers of children with mild intellectual disability. The Educational Journal of the College of Education in Sohag, 79, 1375-1413.

Kamel, W. (2005). The effectiveness of a counseling program in improving the psychological compliance of mothers abusing their children with intellectual disability. Psycho-Baik, A. (2000). Cognitive therapy and emotional disturbances (translated by Adel Mostafa), Cairo: Dar Alafaq Arabic.

Bakhsh, A. (2001). The effectiveness of a suggested counseling program for mothers of children with mental retardation in developing the adaptive behavior of their children. Umm Al-Qura University Journal of Educational and Social Sciences, 1, 93-107.

Batainah, A., Shlkhti, H. (2010). The impact of a proposed training program on empowering mothers of children with reading difficulties with reading development skills for their children. University of Sharjah Journal of Humanities and Social Sciences, 7, 29-56.

Battaglia, A., & Radley, C. (2014). Peer-mediated social skills training for children with autism spectrum disorder. Beyond Behavior, 23, 4–13.

Bowers, K., & Meichenbaum, D. (Eds.). (1984). The unconscious reconsidered. New York: Wiley.

Carter, A., Davis, N., Klin, A., & Volkmar, F. (2005). Social development in autism. In F. Volkmar, R. Paul, S, Rogers, K, Pelphrey (Eds.), Handbook of autism and pervasive developmental disorders (4th ed., pp. 312–334). Hoboken, NJ: Wiley.

Carter, E., Hughes, C., Guth, C., & Copeland, S. (2005). Factors influencing social interaction among high school students with intellectual disabilities and their general education

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

and ethological models of anxiety disorders: stress-in-dynamic-context anxiety models. Nebraska Symposium on Motivation, 43,135-210.

Mohammad, A. (2002). Illustrated activity tables for children with autism disorder and their use with children with intellectual disability, Egypt: Dar Alrashad.

Mohammad, A. (2003). Measure of social interactions for children outside the home: regular children and children with special needs, Egypt: Dar Alrashad.

Mohammad, F. (2017). Emotional and social interaction for individual with intellectual disability and its relationship to methods of parental treatment from the perspective of mothers: An applied study of centers of intellectual disability in Karary district (Unpublished master thesis). Omdurman Islamic University, Sudan.

Nabuzoka, D., & Ronning, J. (1997). Social Acceptance of Children with Intellectual Disabilities in an Integrated School Setting in Zambia: A Pilot Study. International Journal of Disability, Development and Education, 44, 105-115.

Popovici, D., & Buica-Belciu, C. (2013). Self-concept pattern in adolescent students with intellectual disability. Procedia – Social and Behavioral Sciences, 78, 516-520.

Saravanan, C., & Rangaswamy, K. (2012). Effectiveness of counselling on the attitudes of logical Studies of the Egyptian Psychologists Association, 2, 231-262.

Kwan, C., Gitimoghaddam, M., & Collet, J. (2020). Effects of social isolation and loneliness in children with neurodevelopmental disabilities: A scoping review, Brain Sciences, 10, 786-817.

Lipsey, M., Chapman, G,. & Landenberger, N. (2001). Cognitive-behavioral programs for offenders. The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science, 578, 144-157.

Maich, K., Hall, L., van Rhijn, M., & Quinlan, L. (2015). Developing social skills of summer campers with autism spectrum disorder: A case study of camps on TRACKS implementation in an inclusive day-camp setting. Exceptionality Education International, 25, 27–41.

McMahon, C., Wacker, D., Sasso, G., Berge, W., & Newton, S. (1996). Analysis of frequency and type of interactions in a peer-mediated social skills Interaction: Instructional vs. social interaction. Education and Training in Mental Retardation and Development Disabilities, 31, 339-352.

Medeiros, K. (2015). Behavioral interventions for individuals with intellectual disabilities exhibiting automatically-reinforced challenging behavior: Stereotypy and self-injury. Journal of Psychological Abnormalities in Children, 4, 141-149.

Minka, S., & Zinbarg, R. (1996). Conditioning

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

mothers towards their children with intellectual disability. Asia Pacific Journal of Counselling and Psychotherapy, 3, 82-94.

Sharet, A., Mohammad, A. (2005). Effectiveness of a counseling program to improve mothers' communication with their children and its impact on the development of social maturity among children with hearing impairment. Journal of Contemporary Psychology and Human Sciences at the University of Almenia, 16, 11-118.

Smith, T. (1991). Learning disability sub typing loneliness and classroom adjustment. Journal of the Council for Learning Disability, 15, 358-371.

Wahba, M. (2021). The effect of a proposed program in education art based on the service learning strategy on developing self-efficacy among secondary students. Journal of Research in Education Are and Arts at Helwan University, 21, 13-34.

Wood, J., Drahota, A., Sze, K., Har, K., Chiu, A., & Langer, A. (2009). Cognitive behavioral therapy for anxiety in children with autism spectrum disorders: A randomized, controlled trial. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 50, 224–234.

Zahran, H. (2002). Guidance and psychological counseling (3rd edition), Cairo: Book World.

Zohair, A. (2012). Social interaction in its dimensions (interest, cooperation, communication, concern for others) and its relationship to the leadership personality of the first-round qualifying teams for the excellent role in handball. Journal of Physical Education Sciences at the University of Babylon, 2, 37-71.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الخاتمة في القصة القصيرة "أضغاث أحلام" لحسن الحازمي أنموذجا

د. محمد بن عبد الواحد المسعود
الأستاذ المشارك في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية اللغة العربية – قسم الأدب – الرياض – المملكة العربية السعودية
التخصص: الأدب والنقد – البريد الالكتروني: mamasaud1400@gmail.com

ملخص البحث :

يقارب البحث موضوع: "الخاتمة في القصة القصيرة: أضغاث أحلام لحسن الحازمي أنموذجًا" مقاربة إنشائية؛ لرصد أنماط الخواتيم في القصة القصيرة في تلك المجموعة القصصية، وسمات بنيتها الفنية.

وقد وقفت من خلال البحث على جملة من النتائج، هي:

١-أهمية (الحلم) في بنية القصص القصيرة في مدونة البحث، بوصفه عنصرا أساسا في تجلية خواتيم القصص.

٢-تنوعت مضامين القصص القصيرة في مدونة البحث بين مضامين ذاتية واجتماعية وثقافية وسياسية.

٣-تعددت أنماط الخواتيم في القصة الواحدة كما في قصة (العاجز) التي مزجت بين الخاتمة المفتوحة والخاتمة الرمزية، بيد أن ذلك التعدد هو تعدد تنوع، يدعم دلالات القصة وبنيتها الفنية.

٤-استند أسلوب السرد في خواتيم المدونة على حركية البنية الزمنية، بالاستناد إلى الإرجاع الزمني في الغالب.

٥- تنوعت أشكال الوصف في مدونة البحث بين وصف الشخصيات والأماكن والمعنويات.

٦-وظف الحازمي في مدونة البحث جملة من مستويات الحوار ووظائفه؛ كمستوى وظيفة الحوار في الخطاب، ومستوى نوع الكلام، إضافة إلى وظيفة الحوار في الخبر.

٧-جلت المدونة موقف الحازمي من العديد من القضايا التي كان (الحلم) وسيلة للبوح بها؛ ذلك أن الخاتمة في مدونة البحث كانت عنصرا مهما في تجليتها.

التوصيات العلمية:

١-موضوع (الحلم) ثيمة رئيسة في المدونة، وهو قمين ببحث وفق المنهج الموضوعاتي.

٢-تتميز بنية الزمن في مجموعة (أضغاث أحلام) بتعدد الدلالات والوظائف وفق المنهج الإنشائي، لذا أوصى بدراستها.

٣-تضمنت مجموعة (أضغاث أحلام) عشر قصص قصيرة

Abstract

The research approaches the topic: The conclusion in the short story: "Adhghath Ahlam" by Hassan Al-Hazmi as an embodiment of a constructive approach. To observe the styles of the finishing in the short story in that group, and the features of their artistic structure. It stood through the research a set of results, which are:

1- The importance of the "dream" in the structure of short stories in the research material, as it is a basic element in the manifestation of the stories' finishes.

2- The contents of short stories in the research material varied between personal, social, cultural, and political contents.

3- There were many types of endings in the same story as in the story titled "alajiz (The Impotent), in which mixed between the open and symbolic finishing, but that multiplicity is a multiplicity of diversity; supports the semantics of the story and its artistic structure.

4- The narration style in the ends of the story was based on the dynamics of the temporal structure, mostly based on chronological reference.

5- The forms of description in the story varied between describing characters, places and morale.

6- Al-Hazmi used in his story a number of levels and functions of dialogue, such as the level of the dialogue function in the speech, the level of the type of speech, in addition to the dialogue function in the news.

7- The story revealed Al-Hazmi's position on

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جدا، وأوصي الباحثين بدراستها وفق مناهج الدراسات السردية الحديثة.

الكلمات المفتاحية:
الحازمي -الحلم -القصة القصيرة -الإنشائية

many issues that the "dream" was a means to reveal; so that the conclusion in the story was an important element in its manifestation. The research recommends the following:
1- The topic of "dream" is a main theme in the story, and it is two research studies according to the thematic approach.
2- The structure of time in the group " Adhghath Ahlam" is characterized by the multiplicity of connotations and functions according to the construction method. So I recommend studying it.
3- The story group included ten very short stories, and I recommend researchers to study them according to modern narrative studies curricula.

Keywords:
Al-Hazmi - the dream - the short story - the construction.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

لا يستقيم السرد القصصي بدون الخاتمة (لحظة التنوير)؛ إذ بها يكتمل أثره، ويتشكل معناه، وتضاء بها الحكاية، وتتفجر فيها دلالات القصة من خلال تعاضد أجزائها، وسيرها بالنص القصصي نحو النهاية (أحمد د.ت:١٣) على اختلاف أشكالها الفنية وبنياتها الدلالية. وبيان ذلك: أن الأحداث في القصة القصيرة تسير في بنية فنية محكمة حتى تبلغ الذروة (العقدة والتأزم)، ثم تتجه نحو الانفراج الذي يجلي للمتلقي مصير الشخصيات والأحداث (الشرفات، ٢٠١٣م:٥). إن الخاتمة (لحظة التنوير) -والحالة تلك- جزء أساس، وعنصر مهم في بناء القصة القصيرة، ودليل تماسكها، وجودة حبكتها؛ ذلك أنها ترتبط ارتباطاً عضوياً وثيقا ببداية القصة، وما تمر به الأحداث من نسيج تسير فيه أحداثها بما يمنع تفكك الأحداث أو عدم ترابطها؛ بحيث يكون تطور الأحداث ظاهرا ومحركا يدفع بها إلى النهاية التي تحدد معنى الحدث، وتكشف عن دوافعه وحوافزه ودلالاته، وبذلك تكون الخاتمة (لحظة التنوير) مجمعاً للأحداث القصصية كلها، يتحدد من خلاله المعنى الذي أراد الكاتب أن يعبر عنه (رشاد، ١٩٦٤م :٩٥-٩٦).

أما أسباب اختيار البحث فهي:

١-جدة الموضوع -في حدود بحثي-؛ إذ لم أقف على أي دراسة قاربت الخاتمة في مجموعة "أضغاث أحلام" لحسن الحازمي، ولا تخفى حاجة المكتبات العربية إلى دراسة الموضوعات التي لم تدرس.

٢-أهمية الخاتمة (لحظة التنوير) في القصة القصيرة؛ إذ تتجمع فيها كل العناصر الفنية والسردية، فتتجلى نهاية ذلك التفاعل النصي، ووظائفه، وتنكشف دلالاته، وتفاعلاته مع المتلقي.

٣-تميز عنصر الخاتمة في مدونة البحث، وتأثيره في مضامين القصص، وبنيتها السردية؛ إذ لم تكن

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الخاتمة مجرد عنصر فني يكمل بنية القصص وحسب، بل كان موظفا فنيا ودلاليا على اختلاف تجليات ذلك.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى مقاربة الخاتمة في مجموعة "أضغاث أحلام" لحسن الحازمي؛ للوصول إلى جملة من الأهداف:

١- رصد المقومات الفنية للخاتمة في مدونة البحث، وتصنيفها وفق محاور تضم ما تآلف منها، مع التمثيل لذلك لها بشواهد متعددة، وتحليلها فنيا.

٢-تجلية خصائص كل عنصر من عناصر بناء الخاتمة، وانعكاس ذلك في النسيج الفني للبنية السردية في مدونة البحث، وانعكاس ذلك في المتلقي.

٣-تجلية موقف الكاتب في العديد من القضايا التي كان "الحلم" وسيلة للبوح بها؛ ذلك أن الخاتمة في مدونة البحث كانت عنصرا مهما في تجليتها.

٤-تجلية دور "الحلم" بوصفه عنصرا أساسا في تجلي خواتيم القصص في مدونة البحث.

منهج البحث:

سأسير في هذا البحث وفق المنهج الإنشائي، وآلياته التي ستعين على الوقوف على إنشائية الخاتمة في مجموعة "أضغاث أحلام"، مع الحرص على الخروج من دائرة الاستقراء المجرد إلى عالم سبر أغوار بناء الخاتمة، وامتدادها في القصة كاملة وأثر ذلك كله في إنشائية النصوص المدروسة، مع الاستعانة في كثير من المواضع بجملة من الدراسات النفسية.

مادة البحث:

يقارب البحث مجموعة "أضغاث أحلام" لحسن بن حجاب الحازمي، وتتكون تلك المجموعة من ستة عشر نصا قصصيا؛ منها: ست قصص قصيرة، وعشر قصص قصيرة جدا؛ وستكون المقاربة -بحسب عنوان البحث- في القصص القصيرة، وعددها -كما أسلفت- ست.

خطة البحث:

المقدمة:

تتضمن تعريفا بموضوع البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد:

الخاتمة في القصة القصيرة: المفهوم والأهمية.

المبحث الأول:

مضامين الخاتمة في مجموعة "أضغاث أحلام".

المبحث الثاني:

أنماط الخاتمة في مجموعة "أضغاث أحلام".

المبحث الثالث:

البنية الفنية للخاتمة.

الخاتمة:

وتتضمن أبرز نتائج الدراسة، وتوصياتها العلمية.

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

التمهيد: الخاتمة في القصة القصيرة (المفهوم والأهمية):

أ- المفهوم:

أشارت الدراسات إلى جملة من المفاهيم لمصطلح الخاتمة، بيد أنها اتفقت على مفهوم عام لها، وهو: أن الخاتمة هي النقطة التي تنتهي إليها خيوط الأحداث، وأحوال الشخصيات وأدوارها، وحركية الزمنين: الكوني، والسردي، والفضاءات المكانية، إلى غير ذلك من أجزاء القصة؛ لتكتسب القصة -بعناصرها المتنوعة- معناها الذي سعى الكاتب إليه منذ بداية قصته، وبذلك تتحدد أبعادها، وتكتسب معانيها وغاياتها، وتتآزر دلالتها لدى المتلقي، دون القطع بتأويلاتها؛ ذلك أن

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الخاتمة -كما أسلفت- قد تكون نافذة للعديد من التأويلات، واحتمالية القراءة المتعددة بتعدد القارئ وسياقات المقام. (الشاروني، ١٩٨٩م: ٥٤، مكي، ١٩٩٩م: ٩٩، رشاد، ١٩٦٤م :٩٥-٩٦، قنديل، ٢٠٠٢م: ٢٧٤، القباني، ٢٠٠٤م: ٥٣، الشنطي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م: ١٨٥، أحمد، ٢٠١٢م: ٩٢) وذلك المفهوم على شموليته إلا أنه يتحقق بجلاء في القصص التقليدية، أما "القصة الحديثة فقد تخلت عن ذلك كله، وغدت كيانا متكاملا، يشارك الجميع في صياغته، ليست النهاية فيه هي أعلى قمة في الجبل القصصي" (قنديل، ٢٠٠٢م: ٢٧٦)، فغدت النهاية -والحالة تلك- مثل البداية، ومثل الوسط، وبذلك تكون كل النقاط متشابهة، ومن ثم يمكننا أن نعلن موت (انتهاء لحظة التنوير)؛ إذ صارت القصة كلها لحظة تنوير في سطورها وكلماتها وأحداثها وشخصياتها، لحظة تمتد من أول القصة إلى آخرها، دون أن نتطلع إلى النهاية؛ إذ لا تملك ذلك الإغراء الموجود في القصص التقليدية؛ ومن ذلك قصة (للموت وقت)؛ فقد كشف محمد البساطي عن النهاية منذ السطر الأول للقصة، بيد أن ذلك لم يقتل جمالية التشويق تلك القصة؛ ذلك أن الكاتب عالجه من خلال خلق عناصر فنية تسهم في خلق التشويق؛ حيث يقودنا الكاتب ليفتح لنا في المجهول بابا إثر باب، ونافذة بعد نافذة تربط المتلقي بالقصة، وتعده بالمعرفة والمتعة مع جمال التشويق (قنديل، ٢٠٠٢م: ٢٧٦-٢٧٧).

أما مدونة البحث (أضغاث أحلام) فقد مال الكاتب فيها إلى البنية التقليدية التي تمثل الخاتمة عنصرا مهما، تنتهي إليه عناصر القصة كافة.

وقد تعددت مصطلحات الخاتمة بين (الخاتمة)، و(لحظة التنوير)، و(النهاية)، و(لحظة الانفراج)، (الشرفات، ٢٠١٣م:٥)؛ ذلك أن التدافع في بنية الأحداث يصل إلى الذروة عند أشد الأحداث إثارة في عملية البناء الفني للقصة، أو ما يمكن تسميته بذروة التعقيد، وتبلغ القصة تلك الذروة في (لحظة التأزم) التي يتكاتف فيها توتر الأحداث والشخصيات بناء على اتساق البناء الفني للقصة، من خلال منطلق منطقي يربط الأحداث بعضها ببعض في سياق يستجيب لجملة من الإشارات التي يبثها الكاتب في القصة. وتسهم بقية العناصر في تكامل ذلك البناء؛ كالزمن الذي يسهم في تواؤم التصميم وعملية التتابع الحدثي المتمثل في عدة أشكال تتفق في قدرتها على إثارة مجموعة من التوقعات والاحتمالات؛ ومن تلك الأشكال:

١-التتابع السببي أو المنطقي:

ويتم في مسار أفقي تدريجي من المقدمات إلى النتائج.

٢-التتابع النوعي أو الكيفي:

الذي لا يعتمد على التوقعات المحكومة بالمنطق بل بالحدس والتخمين؛ لأنه يتكئ على الإيماءات والإشارات.

٣-التتابع التكراري:

ويستلزم إغناء النص من خلال إعادته بصور جديدة بتوسيع أفقه والإضافة إليه (أحمد د.ت: ١٥).

وبعد لحظة التأزم تبدأ لحظة التنوير بتجلية الأحداث؛ حيث يفتح نمط نهاية القصة، إلا أن ذلك النمط ليس قارا ثابتا في كل القصص القصيرة بل متنوعا، ففي قصص النهايات السعيدة مثلا تزيل لحظة التنوير العراقيل التي تعيق الوصول إلى الغاية أو الهدف الرئيس، وفي قصص المآسي تشمل مواجهة عقبة على الأقل هي غاية في الصعوبة للوصول إلى الهدف الرئيس (إسماعيل، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م: ١٠٧). بيد أن الخاتمة وإن كانت

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

معنية بإنهاء القصة وغلق الفضاء النصي الكتابي، إلا أنها تفتح باب القراءة والتأويل أمام المتلقي (العبيدي، ٢٠١٢م:٩٦).

ب- الأهمية:

لا تكتمل بنية النص القصصي -كما أسلفت- بدون عنصر الخاتمة؛ لذا نالت أهمية خاصة؛ ذلك أنها "النقطة التي تتجمع فيها، وتنتهي إليها خيوط الحدث كلها؛ فيكتسب الحدث معناه المحدد الذي يريد الكاتب الإبانة عنه، ولذلك فنحن نسمي هذه النقطة (لحظة التنوير)" (رشاد، ١٩٦٤م :٩٦)، التي تنتهي إليها العمليات النصية على مستوى تدوين الأحداث وتسجيلها بتفاعلاتها المختلفة مع بقية عناصر النص القصصي، أما على مستوى التأويل فإن الخاتمة لا تقطع ذلك، بل قد تكون بابا يفتح آفاقا لقراءة النص، وتعدد تأويلاته (العبيدي، ٢٠١٢م:٩٦-٩٧).

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الخاتمة أخطر لحظة في سير العمل القصصي؛ لأنها تسهم في ترابط نسيج البنية القصصية؛ إذ ترتبط بسير الأحداث منذ بدايتها في أول القصة (القاضي، ٢٠١٧م: ٦٦٢، مدانات،٢٠١٠م: ٢٦٧-٢٦٨، السعدون، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:١٥). وعليه فإنها سبب وجود الأحداث في أصل البنية القصصية، فالأحداث تتجاور وتتابع؛ وصولا إليها كما في القصص التقليدية، أو تفسيرا لها كما في بعض القصص الحديثة (مكي، ١٩٩٩م: ٩٩، مدانات،٢٠١٠م: ٢٦٧-٢٦٩)، وبذلك تكون عنصرا مهما للحكم على القصة من حيث الجودة أو الرداءة (القباني، ٢٠٠٤م: ٥٣،)؛ ذلك أنها آخر ما يستقر في ذهن المتلقي (القاضي، ٢٠١٧م: ٦٢٢). وهذا التأثير في المتلقي لا يخص القصة وحسب، بل يتعداها لبقية الأجناس الأدبية، فتكمن أهمية الخاتمة -في الشعر مثلا- في ما تتركه من أثر نفسي في المتلقين عن طريق استعطافهم واستمالتهم إذا وجدت رعاية خاصة من الشاعر الحاذق (الخميس، ٢٠١٤م: ٧٠).

المبحث الأول: مضامين الخاتمة:

رغم اتفاق نصوص المدونة -محل الدراسة- في محورية الحلم في بنيتها المضمونية إلا أنها من حيث الأفكار والموضوعات مختلفة ومتنوعة، فكل قصة لها مضامينها وأفكارها ومعانيها وموضوعاتها، ويمكن اختزال تلك المضامين في التصنيف الآتي:

المضمون الذاتي:

ارتكز مضمون قصة (حنين) -مثلا- (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م: ١٣-١٤) على الحنين للذكريات القديمة (المنزل القديم، أيام الطفولة، أصدقاء الطفولة)، وفي خاتمتها اصطدم البطل بالواقع الذي يزيد حنينه إلى الماضي وتعلقه به، وذكرياته؛ فأصدقاء طفولته انمحت ملامحهم من ذاكرته؛ حتى لم يعد قادرا على تذكرهم، وبيته القديم (منزل العائلة) زالت ملامحه، بل حتى الصلاة التي قام لأدائها انتهت قبل أن ينتهي من حلمه، لذا استسلم للواقع، وفرش سجادته، وصلى، ثم عاد للنوم/ الحنين/ الحلم، وبذلك صارت الخاتمة هي الحقيقة التي تقابل الحلم، الحقيقة التي تزيد الحنين.

وقد خلق الكاتب تناسبا فنيا بين الحلم والحنين؛ ذلك أن الحلم والحنين لا يمكن تحققهما في الواقع ويظلان في حيز الأمنية والذكرى؛ لذا صار الحلم صنو الحنين ومرادفه؛ فعلى الرغم من تكرار ذلك الحلم، إلا أن الواقع يصدمه كل مرة وذلك متجل في انبلاج ضوء الصبح من النافذة وانقطاع أصوات صلاة الفجر، إنه الواقع الذي يزيد الحنين إلى تفاصيل الذاكرة الحالمة.

ويبرز الحلم طوق نجاة من الواقع المرير في قصة (كأنها أنت) (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

٣٣-٣٤)، فالمرأة التي دخلت قاعة الامتحان المخصصة للرجال، هي صديقة قديمة للبطل، وهي طوق النجاة من الواقع المرير الذي تجسده قاعة الاختبار، إلا أن الخاتمة المفاجأة تكشف أن طوق النجاة (المرأة) ليس سوى حلم قطعه استيقاظ البطل "وحين مددت يدك الناعمة إلى خدي استيقظت، كانت الساعة تشير إلى السابعة صباحا، ولم يكن أمامي سوى نصف ساعة لألحق بالامتحان" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٣٤).

ويتدافع في قصة (العاجز) الحلم والواقع (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٣٧-٤٣)، حلم يعبر عن انغماس البطل (ناصر) في أيام طفولته وصباه، وواقع يجسد الحقيقة التي نسيها (ناصر)، وهي أنه لم يعد طفلا أو صبيا، بيد أنه في ختام القصة استسلم لواقعه، وتمثل ذلك في قص شعره الرامز لزمن الطفولة.

المضمون الإنساني:

استحوذت فكرة سطوة الحلم على حياة البشر وقرارتهم وسلوكياتهم على قصة (حالة) (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:١٧-٢٠)، فقد استسلم بطل القصة لحلمه، وجعله متحكما في تفكيره ومشاعره وتعامله مع أقرب الناس إليه، وذلك السلوك لا يخص بطل القصة، بل يمتد ليشمل بعض البشر الذين جعلوا الحلم أو حديث النفس هاجسا يتحكم بهم، ويعبث في حياتهم وتفكيرهم.

وقد رسخ الكاتب تلك الرؤية (التعلق البشري بالأحلام) بموقف الزوجة المتناقض، فقد قالت لزوجها بعد أن حكى لها حلمه: "لا تخف هذه مجرد أحلام لا معنى لها..." (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:١٩)، بيد أنها في خاتمة القصة اتصلت بمفسر الأحلام لتعبير الرؤيا، رغم إقرارها بأنها أضغاث الأحلام لامعنى لها (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:١٩). وما ذاك إلا برهان تعلق الإنسان -من حيث هو- (الزوجة أنموذجا) بالأحلام والرؤى، وحرصه على تعبيرها والاستئناس بها أو جعلها مؤشرات لتسيير حياته.

وقد عبر الزوج/ البطل عن الاصطدام النفسي من تناقض موقف زوجته بإطفاء التلفاز قبل سماع التعبير والذهاب للشارع، والركض فيه وحيدا يائسا مخذولا حتى كأنه يعبر عن حالة الضياع الإنساني والتيهان في البحث في أسرار المستقبل.

وتجلي قصة (نهاية) (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٢٣-٢٩) مراوحة الإنسان بين طمعه في تحقق حلمه واصطدامه بمرارة الواقع؛ فقد كانت المرأة (هدى/ العاشقة) تلمح إلى تحول إعجابها بالبطل إلى حب: "أومأت كثيرا في قصصها إلى أن الإعجاب تحول إلى حب" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م: ٢٣). بيد أن البطل كان يراوح بين حلم يرغب فيه (الاستجابة لها)، وواقع يعيشه (الرفض).

وقد قطعت الخاتمة تلك المراوحة والتردد والتدافع بين الحلم والواقع (حلم الفتاة- واقعية الرجل)، ويبدو ذلك في القصة التي عرضتها المرأة (هدى/ العاشقة) على البطل، فقد عرضت في قصتها أن امرأة عشقت عصفورا يطرق نافذة غرفتها كل صباح، ورأت فيه فألا حسنا، وبشرى بالحبيب المنتظر، وحين قررت استدراجه إلى غرفتها، وفتحت له النافذة، حلق بعيدا في الفضاء دون أن يلتفت. ويبدو أن هدى كانت تعد نفسها للنهاية الحزينة رغم تعلقها بالطائر (رمز المحبوب)، لذا ألصقت الأوراق السوداء العازلة على نافذة غرفتها، ثم أقفلتها، وألصقت عليها لوحا خشبيا بعد تثبيته بالمسامير (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٢٨-٢٩)؛ وبذلك بدأت نهاية تدافعها بين حلم الحب وواقع الحرمان، وقد رسخ البطل ذلك حينما

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

صرخ بإعجاب (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٢٩)، بعد انتهاء قصتها التي روتها له: "الله، رائع يا هدى؛ هكذا تكون النهاية. نص محكم، ونهاية مدهشة، رائع يا هدى رائع" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٢٩). وبذلك صارت آمال هدى أضغاث أحلام جسدتها نهاية قصتها التي كانت تحكيها للمحبوب/ الحلم؛ فقد جعلت نهاية قصتها مع الطائر أن أغلقت كل وسائل التواصل مع الطائر بعد أن قرر الرحيل عنها، وهنا يتوقف حلمها الذي تنتظر من الرجل التفاعل معه، لذا يمكن القول: أحسنت يا هدى؛ لأنك أجدت في الإلماح إلى نهاية ذلك الحلم، أحسنت يا هدى؛ لأنكِ رسمتِ خطا واقعيا يقطع تعلقك بالحلم. ويظهر أن البطل وجد في الطائر محاكاة لواقعه مع هدى فهو كان يراوح ويتردد في ماهية علاقته بها، بيد أن الطائر/ الرمز قطع القول، ورسخ الواقع، ونبذ الأحلام. وأعاد البطل وهدى إلى الحقيقة التي غابت عنهما في حلم صعب المنال؛ لذا ختم الراوي القصة بقوله: "لم تقل شيئا، لم يسمع سوى صوت نشيج متقطع، وسماعة تقفل بهدوء بائس" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٢٩).

وهكذا نجد في القصة حدثين متوازيين؛ أحدهما انتهى نهاية مغلقة وذلك في علاقة هدى بالطير في قصتها المضمنة في القصة -محل الدراسة-؛ إذ انتهت علاقة بطلة قصة هدى بالطائر وقطعت كل وسائل التواصل معه (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٢٨)، وتلك النهاية المضمنة في القصة دال رمزي لنهاية علاقة البطل بهدى؛ فقد "ساد صمت ثقيل قبل أن يصرخ بإعجاب: الله! رائع يا هدى! هكذا تكون النهاية نص محكم ونهاية مدهشة رائع يا هدى رائع" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٢٩).

المضمون السياسي:

وفي قصة (خلف الزجاج العاكس) (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٤٦-٥٤)، يستيقظ البطل في غرفته المظلمة "فزعا، غارقا في الندم، ومثقلا بالهزيمة، ومهيئا للموت" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٤٧)، متسائلا كيف وقف في الحلم صامتا أمام مشاهد قتل أسرته؟!؛ ليقف بعد ذلك أمام نافذة غرفته المطلة على فناء المنزل؛ ليشاهد اقتحام عربة ضخمة لذلك الفناء، نزل منها جنود قتلوا أفراد أسرته؛ فسالت دماؤهم، وتناثرت جثثهم في محاكاة ظاهرة للحلم الذي أفزعه، بيد أنه -رغم تكرارية المشهد- لم يحرك ساكنا، ولم يسع إلى مساعدة أهله، والدفاع عنهم. أما الجيران والمارة في الشارع فتراوح موقفهم بين انعدام المبالاة والفرجة من أسطح المنازل ببرود ينفي أي تفاعل إنساني مع تلك العائلة، لذا لم يجد بطل القصة أمامه إلا أن يبصق عليهم، بيد أن بصاقه ارتطم بزجاج النافذة، وعاد إلى وجهه. وقد عبر الراوي عن استحقاق البطل لذلك، فقال على لسانه: "وعاد إلى وجهي، وكنت أستحقه. أنا الذي بقيت واقفا في مكاني خلف الزجاج العاكس، أرقب المشهد وكأنهم ليسوا أهلي. لكم أشعر بالخزي الآن؟!" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م: ٥٠)، ثم عاد إلى سريره بخطا مجهدة، وقلب منكس، ورمى جسده المنهك على السرير، وبكى، ثم قام وتناول جهاز التحكم عن بعد، وضغط زر التشغيل، وشاهد نشرة الأخبار المتضمنة جملة من أخبار القضية الفلسطينية؛ ليربط البطل -بعد ذلك- مشاهد حلمه، ومشاهد قتل أسرته، بما يشاهده في نشرة الأخبار؛ ليختم القصة بـ"رأيت وجهي منعكسا في الشاشة المطفأة، وكنت أبكي بحرقة" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٥٢).

لم تخرج مشاهد الحلم وامتداداته وتفصيلاته

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

عن الواقع، لذا يمكن القول باتفاق سردية البطل/ الحالِم والبطل/ المشاهِد في القصة – محل الدراسة-، فصارت سردية الحالِم -والحالة تلك- تنبؤات هيأت لتلقي الواقع، فمشاهد القتل والتنكيل وانعدام المبالاة والصمت والبرود واحدة في الحالين، لذا صار موقف البطل/ المشاهِد في خاتمة القصة تكرارا لموقف الحالم؛ حيث الحزن والانكسار والبكاء بحرقة. يقول الراوي في آخر القصة "ورأيت وجهي منعكسا في الشاشة المطفأة، وكنت أبكي بحرقة" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٥٤).

المبحث الثاني: أنماط الخاتمة:

تنوعت أنماط الخاتمة في مدونة البحث إلى الخاتمة المفاجئة، الخاتمة المفتوحة، الخاتمة الرمزية، الخاتمة التنويرية/ التجلي، الخاتمة التأملية، الخاتمة البداية، الخاتمة الذروة.

الأنماط:	عناوين القصص:
الخاتمة المفاجئة	حنين – نهاية –كأنها أنت
الخاتمة التأملية	حنين
الخاتمة البداية	حنين – نهاية
الخاتمة المفتوحة	حالة – نهاية – كأنها أنت– العاجز
الخاتمة الرمزية	حالة – العاجز – خلف الزجاج العاكس
الخاتمة الذروة	حالة
الخاتمة التنويرية/ التجلي	كأنها أنت

ويمكن تلخيص تلك الأنماط في الجدول الآتي:

جلت مقاربة الخواتيم تعدد الخواتيم في القصة الواحدة، فقصة (العاجز) مثلا مزجت بين الخاتمة المفتوحة والخاتمة الرمزية، ولكل خاتمة منها مقاربة تخصها، في صورتها الخاصة بها دون تداخلها مع غيرها من الخواتيم، لذا يمكن القول: إن ذلك التعدد لم يكن تعدد تضاد أو تقابل؛ بل هو تعدد تنوع يدعم دلالات القصة وبنيتها الفنية.

١ -الخاتمة المفاجأة:

يصطدم المتلقي في خاتمة قصة (حنين) بالواقع الذي يعيشه البطل، فهو رغم تكرار تفاصيل الماضي وذكرياته في الحلم، إلا أنه لا يتذكر منها إلا بعض صور بيتهم، وأجزاء من ملامح أصدقاء طفولته، بل حتى صوت الأذان الحاضر في الحلم مختفٍ في الواقع؛ ذلك أن أضواء الصباح أزالت ما تبقى من زمن الفجر. وتلك المفاجأة تعمق (الحنين) الذي وسمت به القصة؛ إذ لو كانت التفاصيل حاضرة في الواقع كحضورها في الحلم لصار حال البطل مقتصرا على التذكر المجرد، أو تأريخ الماضي دون ارتباط عاطفي أو نفسي، بيد أن اختفاء جل تفاصيل ذلك الماضي يزيد الشوق إليه والتعلق به والحنين إليه، لذا فإن البطل في كل مرة "يعود إلى فراشه، يتدثر، ويحاول استكمال ما رآه" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:١٤) في حلمه.

أما قصة (نهاية)، فقد تضمنت جملة من المؤشرات والإرهاصات لوجود اتساق في العلاقة بين الرجل (الناقد) والمرأة العاشقة (هدى)، بيد أن موقفه من القصة الأخيرة (المرأة والطائر) قطع كل تلك التوقعات، وكسرت أفق انتظار المتلقي، حين أشاد بموقف المرأة في القصة، وأنها قررت الابتعاد والتخلي عن علاقتها بالطائر.

وفي قصة (كأنها أنت) يقف المتلقي منذ عنوان القصة أمام تجربة حقيقية بطلها صديقان قديمان (رجل وامرأة) اجتمعا في قاعة الاختبار، بيد أن المفاجأة أن كل ذلك حلم وحسب، ويبدو أن المفاجأة ليست في تخيل اللقاء وحسب، بل في حقيقة العلاقة ذاتها، وحينها تكون العلاقة/ الحلم طوق نجاة من واقع مرير تجسده قاعة الاختبار، فهي الحقيقة الوحيدة الماثلة في نهاية القصة؛ إذ يقول:" كانت الساعة تشير إلى السابعة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

صباحا، ولم يكن أمامي سوى نصف ساعة لألحق بالامتحان"(الحازمي١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٣٤)، فقاعة الاختبار هي العنصر الحقيقي في تلك العلاقة.

٢-الخاتمة التأملية:

يعود البطل في قصة (حنين) بعد كل استيقاظ إلى النوم؛ لاستكمال ذكرياته، وتلك العودة تفتح باب تأمل في رغبة البطل من حيث هي، فهل عودته هروب من الواقع إلى الحلم، أم حنين مجرد إلى ذكريات قديمة، أم أحلام عابرة لا دلالات لها، أم أنها رغبته في توثيق ذلك الماضي بكثرة الرجوع إليه لأهميته لديه، إلى غير ذلك من الأسئلة التي تثيرها عودة البطل للنوم في نهاية القصة (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:١٣ - ١٤).

٣-الخاتمة البداية:

ارتكزت بداية قصة (حنين) ونهايتها على جعل الحلم أداة للتعبير عن الحنين إلى الماضي والارتباط به والتعلق بذكرياته. يقول في بداية القصة: "كل سنة تقريبا يرى الحلم نفسه منذ خمس سنوات، وهذا الأمر يتكرر حتى بات ينتظره، ويفتقده إذا تأخر"(الحازمي١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م:١٣)، ثم يقول في نهايتها: "يعود إلى فراشه، يتدثر، ويحاول استكمال ما رآه" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:١٤)، فصار بطل القصة -والحالة تلك- أسيرا لأحلام الماضي وذكرياتها، بها يبدأ يومه، وبها ينتهي، وذلك يذكي جذوة الحنين إلى ذكريات الطفولة والشباب.

وفي قصة (نهاية) ارتبطت الخاتمة البداية باحتمالية عودة المرأة (هدى) لعرض مشاعرها نحو البطل؛ فيكون الحدث الأخير في القصة "وسماعة تقفل بهدوء بائس" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٢٩) بابا تدلف منه المرأة العاشقة لتعزيز عشقها للبطل الذي كشفت أحداث القصة عن فرط تعلقها به.

٤-الخاتمة المفتوحة:

يقف البطل في خاتمة قصة (حالة) أمام حيرة بشرية متراكمة، تتجلى في تناقض موقف زوجته، وصديقه من حلمه، وبيان ذلك:

-الموقف الأول:

الزوجة: "لا تخف هذه مجرد أحلام لا معنى لها..." (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:١٩).

الصديق: "يا شيخ هذا القلق كله، وهذا الخوف من أجل حلم تافه، لا تخف.. لا تخف، قم احلق دقنك، وضبط نفسك..." (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:١٩).

-الموقف الثاني:

يتجلى ذلك الموقف في سعي الزوجة والصديق إلى تفسير الحلم، فقد اتصلت الزوجة بمفسر الأحلام في خاتمة القصة، أما الصديق فقد طلب من البطل الاتصال بمفسر الأحلام: "تعال نتصل على برنامج تفسير الأحلام" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:١٩-٢٠).

إن التناقض ظاهر في موقف الزوجة والصديق، فهما أجمعا على أن حلمه أضغاث أحلام لا تستدعي القلق أو الخوف، وفي الوقت نفسه سعيا إلى تفسيره، وعزز ذلك التناقض الحيرة الإنسانية بين الرغبة في تعبير الأحلام، وبين الإقرار بأنها أضغاث خاضعة لنسبية التحقق من عدمه، وجسد الكاتب تلك الحيرة الإنسانية في هروب البطل في خاتمة القصة المفتوحة، فصارت تلك الخاتمة أنموذجا لحيرة الإنسان أمام ما يراه في منامه، فهو بين احتمالية التحقق ونسبيته، وبين اعتبارها أحاديث نفس وأضغاث أحلام لا أكثر، مع أنه -وإن أقر بالخيار الثاني- سيبقى مرتبطا بالنزوع الفطري الإنساني المتمثل في تعبير الحلم، وذلك متجسد -كما أسلفت- في موقف الزوجة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

والصديق.

وفي قصة (نهاية) تفتح الخاتمة أمام المتلقي احتمالين؛ أولهما: تخلي المرأة (هدى) عن حبها، وابتعادها عن البطل، وثانيهما: أنها ستعيد عرض مشاعرها الأنثوية بطريقة أخرى؛ إذ إنها وصلت إلى غاية الحب الذي لا تستطيع معه نسيان البطل، بيد أن ذلك الاحتمال يضعف أمام مؤشر نصي، وهو القصة الأخيرة التي عرضتها على البطل (الناقد)، وألمحت فيها إلى احتمالية رفض البطل لفرضية الحب بينهما، وكأنها تريد معرفة موقفه الحقيقي دون أن تجرح كرامتها بوصفها أنثى، أو يكون قرار الاستجابة لعلاقة الحب بينهما فرضا أو إلزاما أو مجاملة، ويتأكد ذلك الاحتمال بالفقرة الأخيرة من الخاتمة: "لم تقل شيئا، لم يسمع سوى صوت نشيج متقطع، وسماعة تقفل بهدوء بائس" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٢٩)، فهي صمتت وبكت بنشيج حزين، بعد قرار الطرف الآخر، وبذلك غدت احتمالية ابتعادها أعلى من احتمالية عودتها، لذا صارت الخاتمة المفتوحة مراوحة بين قرارين يمنحان القصة حركية دلالية لدى المتلقي.

ويستيقظ البطل في خاتمة قصة (كأنها أنت) على حقيقة مؤلمة، وهي أن علاقته بتلك المرأة حلم لا واقع "وحين مددت يدك الناعمة إلى خدي استيقظت، كانت الساعة تشير إلى السابعة صباحا، ولم يكن أمامي سوى نصف ساعة لألحق بالامتحان" (الحازمي ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م:٣٤). وتطرح تلك الخاتمة تساؤلات عدة؛ منها: هل ذلك الحلم مبشر بلقاء قادم بين البطل والمرأة؟ وهل ستسير الأحداث في الواقع كما سارت في الحلم؟ وهل سيتمكن البطل من كبح جماح عاطفته إذا دخلت قاعة الامتحان كما حدث في الحلم؟ أم أن تلك العلاقة وأحداثها أمنيات سعى إلى تحقيقها في الحلم كما يرى علماء النفس كفرويد مثلا؛ إذ يرون أن للأحلام أغراضا وتفسيرات تتلخص في انشغال النفس بعناصر تلك الأحلام المختلطة (فرويد، ١٩٦٢م: ١٠٤-١١٣). وتلك التساؤلات وغيرها تفتح القصة أمام العديد من الاحتمالات والدلالات التي تبعث الروح في النص، فيغدو نصا متحركا ينبذ سكون الدلالة.

ويتدافع البطل في قصة "العاجز" بين حلم وواقع؛ حلم يجسد أيام طفولته وصباه، وواقع يجسد بلوغه سن الرجال، وتحمله لهمومهم ووجباتهم وقيمهم ومبادئهم.

وتبرز معالم ذلك التدافع منذ بداية القصة؛ إذ افتتحها الكاتب بتنبيه يحرج (ناصر):"اليوم واليوم فقط تنبه إلى أنه لم يعد يليق به هذا، كان لكلمات أستاذه الجليل الشيخ أحمد دور كبير في تنبهه. استوقفه وهو يسير في الشارع مع مجموعة من المراهقين، جذبه بلطف من بينهم، انفرد به في ركن بعيد، وقال له بلهجة الأب الناصح: لا يليق بك هذا، أنت لم تعد شابا صغيرا حتى نلتمس لك الأعذار، انظر لنفسك في المرآة، هل يليق برجل في مثل سنك أن يطلق شعره هكذا، ويسدله على كتفيه كالفتاة، ويسير وسط الشارع مع صبية في سن أولاده؟..." (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٣٧). ثم تعزز ذلك التدافع بحدث آخر: "كم مرة سمع مثل هذا الكلام؟ وكم مرة أعرض عنه وكأنه لا يعنيه؟! ولكنه اليوم، واليوم فقط أحس للكلمات وقعا مختلفا، شعر بها نصالا حادة تغرس في القلب مباشرة. انسل من بين رفاقه بهدوء، وعاد إلى غرفته منهكا جريحا" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٣٧). والملاحظ في المقطع السردي السابق أن التدافع يسير إلى ترجيح تأثر ناصر بكلام شيخه أحمد، وذلك متجل في جملة من عناصر البناء القصصي؛ ومنها:

- وصف أثر كلمات الشيخ في ناصر، فهي

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

كالنصال الحادة المغروسة في قلبه.

- سرد حدث مفارقة ناصر لرفاقه بهدوء.

- عودة ناصر إلى غرفته منهكا جريحا.

ثم رجحت القصة كفة ذلك التأثر بسرد جملة من سلوكيات البطل التي تعزز تأثره بكلام الشيخ؛ ومن ذلك: "لم يكن يدري ماذا يفعل على وجه التحديد. كان يريد أن يبكي، وكان يريد أن ينظر إلى وجهه مليا في المرآة، وكان يريد أن يستلقي على فراشه لينام، فالنوم ملاذه الوحيد كلما شعر بأنه عاجز حتى عن التفكير، وكان يريد أن ينتزع الحراب الحادة المغروسة في قلبه، وكان يريد ... لم يعد يدري ما يريد" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٣٧).

راوح ناصر بعد كلمات شيخه بين التيهان والارتباك والتردد بين ما يريد وما لا يريد، وما ذاك إلا ميل إلى نصح الشيخ، والتأثر به؛ إذ لو صنفه في حقل الكلمات العابرة لكان موقفه ثابتا، لا يفسده التردد، ولا يعكره اختلاط الأمر، وارتباك الرأي، بل إن مظاهر الاستسلام والعجز عن التغير المسرودة بعد موقف التردد[1]، المدروسة؟ وعليه تغدو الأحلام المختلطة حالة أو موقفا يمر به الإنسان، يفسر تعلقه بأشياء معلومة أو مجهولة، دون أن يفرض عليه رأيا أو توجها أو سلوكا أو نحو ذلك. ويبدو أن رؤية الكاتب تسير في ذلك الاتجاه، فالأحلام المختلطة ليست سوى أحلام غير معقولة، "ونحن في العادة لا ندقق في تأويل هذه الأحلام، ونكتفي بأن نصفها أضغاث أحلام" (فرويد، ١٩٦٢م:١٠٤)، بيد أن علماء النفس

-فرويد مثلا- يرون أن لتلك الأحلام أغراضا وتفسيرات، تتلخص في انشغال النفس بعناصر تلك الأحلام المختلطة (فرويد، ١٩٦٢م:١٠٣-١٠٤).

وتتجلى الرمزية في قصة (العاجز) في قرار الانتقال من الحلم (الطفولة) إلى الواقع (الرجولة)، فقد تيقظ البطل (ناصر) من أحلام طفولته، وتنبه إلى الحقيقة التي تجاهلها لسنين. ولتأكيد ذلك ذهب إلى المغسلة، وقص شعره الذي يرمز لتلك الفترة الزمنية من حياته، وحينها بدا غريبا أمام نفسه المعتادة على أحلام الطفولة ردحا من الزمن، لذا بدا -كما وصفه الراوي- "كديك بلا عرف" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٤٣)، ولكنه كسب نفسه، وقدرته على اجتياز العجز نحو القدرة على التغير نحو الأفضل، وإن كان خارجا عن هواه ورغبته.

وفي قصة (خلف الزجاج العاكس) (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٤٧-٥٤)، رمز الراوي بموقف البطل من قتل أسرته إلى موقف العالم من معاناة الشعب الفلسطيني، إضافة إلى مشاعر المسلمين والعرب المراوحة بين مشاعر التحسر والحزن والألم.

وقد جلّى الراوي ذلك بجملة من المقاطع السردية؛ ومنها: "استيقظت من النوم فزعا، غارقا في الندم، ومثقلا بالهزيمة، ومهيئا للموت" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٤٧). ومنها أيضا :"كانت الحجرة غاطسة في الظلام، وروحي طائر خفاق الأجنحة يرفرف بهلع في قفصي الصدري، وأنا أشد شعر رأسي بعنف وأصرخ: كيف وقفت كاللوح وأنا أراهم يقتلون أبي وأمي وكل إخوتي أمام عيني؟! كيف ؟!! كيف؟!!!" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٤٧).

(١) من تلك المظاهر: "شعر أنه عاجز حتى عن فتح الجريدة"، "بقي ممدداً على فراشه وقتا طويلا لا يعرف مدته بالضبط"، "يتذكر أنه دخل إلى غرفته والشمس تمد شعاعا كسولا من النافذة الغربية"، "لا يستطيع مد يده إلى اللمبة القريبة منه" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٣٨).

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

٦-الخاتمة الذروة:

جسدت الخاتمة في قصة (حالة) ذروة موقف البطل من التناقض الإنساني الذي رآه متمثلا في موقف زوجته وصديقه؛ إذ لم يكمل الاستماع إلى تفسير حلمه، بل "أطفأ التلفزيون فجأة، وقذف بالريموت كنترول بعيدا، حتى لا يصل إليه صاحبه، وخرج مسرعا وصديقه ينادي عليه، ويترجاه أن يعود لكنه لم يجبه. لم يكن يدري إلى أين يذهب؟ كل الأماكن خالية وموحشة.. ترك سيارته، وأخذ يركض في الشارع وحيدا ويائسا ومخذولا" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٢٠).

٧-الخاتمة التنويرية/ التجلي:

كشفت الخاتمة في قصة (كأنها أنت) حقيقة العلاقة بين البطل والمرأة، فتلك العلاقة وأحداثها وحواراتها وتدافع شخصياتها، كل ذلك حلم ينشده البطل، ولكن السؤال الذي لا تجيب عنه الخاتمة: هل ذلك الحلم حكاية لواقع سالف أم أمنية قادمة؟ وهذا يعزز انفتاح النص المدروس أمام جملة من الاحتمالات والدلالات التي أشرت إليها عند مقاربة الخاتمة المفتوحة في هذه القصة في المبحث الأول.

المبحث الثالث: الآليات الفنية للخاتمة:

١- السرد:

تعددت دلالات مصطلح السرد في مدونات النقد، بيد أن ما يهمنا هنا، هو السرد من حيث هو أداة قصصية تحكي الأفعال والأحداث وتنقلها من صورتها الواقعية المتحركة إلى صورة لغوية متخيلة (قسومة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م:٢١٣، إسماعيل، د.ت: ١١٣). وسيقف هذا الحقل من البحث على النظام الزمني لبنية السرد في المدونة؛ ذلك أن "الخطاب ذو نظام زمني مخصوص في ذاته، يكون متصلا في نسقه بإرادة منشئه انطلاقا من اعتبارات شتى يمليها الجنس القصصي أو المذهب الأدبي أو التصور الجمالي والفكري لدى الكاتب" (قسومة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م: ٢١٤).

إن النظام الزمني للخطاب لا يلتزم بالنظام الزمني للقصة (الحكاية)؛ ذلك أن منشئ الخطاب متصرف بالضرورة فيما يأخذ وما يدع لا على سبيل الاختيار وحسب، وإنما لاستحالة التطابق بين زمن القصة (الحكاية) والخطاب، ولاستحالة الاهتمام الكامل بجميع الأفعال السردية، فضلا عن الاختلاف بين الزمنين، فزمن القصة (الحكاية) يجري وفق قوانين الحياة والمنطق والزمن؛ أي أن عناصره متتالية وفق الترتيب الزمني المألوف (الماضي -الحاضر -المستقبل)، أما في الخطاب فهذه التراتبية الزمنية غير ضرورية بل غير ممكنة دوما؛ لإمكانية التقديم والتأخير والحذف. إضافة إلى أن الحدث قد يتكرر أكثر من مرة في القصة (الحكاية)، أما في الخطاب فهذا التزامن مستحيل؛ إذ لا بد من اللجوء إلى إعادة تنظيمه وفق ترتيب يختاره الكاتب (قسومة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م:٢١٥). وخلاصة القول "أن كلا من هذين الزمنين ذو نظام مخصوص، وطبيعة مخصوصة، وأن نظاميهما لا يتطابقان باعتبار أن الخطاب لا يتابع الأحداث في خطيتها، وإنما هو يتضمنها على نحو مخصوص لا يخلو من ظاهرتي الارتداد والاستباق، وهذا يعني ضرورة ضبط النظام الذي حصلت وِفقه الأعمال في المغامرة، ثم ضبط النظام الزمني الذي وردت وِفقه هذه الأعمال في الخطاب" (قسومة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م:٢١٥)، وبذلك نكون بإزاء ازدواج زمني (قسومة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م: ٢١٥). وقد تنوعت مستويات العلاقة بين زمن القصة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وزمن الخطاب في مدونة البحث؛ من حيث الترتيب والمدة والتواتر، ففي قصة (حنين) تبدأ القصة بقص مؤلَّف[1] في السطرين الأولين: " كل سنة تقريبا يرى الحلم نفسه، منذ خمس سنوات، وهذا الأمر يتكرر حتى بات ينتظره، يفتقده إذا تأخر" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م: ١٣)، ثم تحولت العلاقة في مستوى الترتيب إلى إرجاع زمني يحكي ارتباط الحلم بأحداث سابقة، يتذكر فيها البطل الماضي ويعلن تعلقه به وحنينه إليه، فقد كان يستيقظ مع أذان صلاة الفجر، ثم يتجه إلى حمام والده في طرف (الحوش)، ثم يتوضأ ويخرج إلى المسجد؛ ليلتقي برفاقه في الحارة، ثم يجرون إلى المسجد لإدراك الركعة، وبوصولهم إلى المسجد تبدأ رحلة العبث الطفولي بين مدافعة ومنافسة على الأماكن، حينها يتضايق منهم الكبار، ويتوعدونهم بالعقاب، بيد أن الأطفال يفرون بعد الصلاة هربا من العقاب، إلا أنهم يفاجؤون بالإمام ينتظرهم عند الباب بخيزرانة لا تجد سبيلا إليهم؛ إذ يفرون هاربين، وهو يضحك قائلا: "شياطين". وقد حوى ذلك الإرجاع محور القصة الرئيس، وهو الحنين إلى الماضي بكل ذكرياته وأفراحه وأحزانه بل بكل جزئياته.

ينتقل الخط الزمني بعد ذلك الإرجاع إلى الزمن الحاضر الذي ختمت به القصة؛ حيث زوجة البطل توقظه للصلاة، فيستيقظ قاطعا حلمه (الإرجاع الزمني) محاولا تذكر تفاصيل ما رآه، ولكن دون جدوى، فهو لا يتذكر إلا أجزاء من صور بيتهم، وملامح أصدقائه، وبذلك يكون التحول في بنية الزمن بين الإرجاع والحاضر تجسيدا لاصطدام البطل بواقعه، وترسيخا لحنينه إلى الماضي بكل تفاصيله.

والمتأمل في آخر سطر من الخاتمة يلحظ ملمحا من ملامح بنية الزمن في القصة، وهو العودة إلى حيث بدأت القصة، فقد بدأت بإرجاع زمني تضمنه الحلم، وختمت بتجدد الرغبة في ذلك الإرجاع: "ويعود إلى فراشه، يتدثر، ويحاول استكمال ما رآه" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م: ١٤)، ويبدو أن البطل يسعى إلى الفرار من واقعه إلى ماضيه.

وفي قصة (عاجز) بدت الخاتمة انتقالا من ذكرى مؤلمة عند البطل (ناصر) إلى واقع يجسد الحقيقة التي نسيها، وهي بلوغه سن الرجال، فقد تذكر -في نهاية القصة- تعيير إخوانه له بالفتاة، فضلا عن تحريضهم لوالده ليحلق شعره، وكيف استجاب الوالد لتحريضهم، ثم تذكر توبيخ أستاذه له، "هل يليق برجل في مثل سنك أن يطلق شعره هكذا، ويسدله على كتفيه كالفتاة..." (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٣٧).

تتحول البنية الزمنية للسرد من الإرجاع إلى الواقع لتختم به القصة؛ تجسيدا لاستسلام ناصر لواقعه، وانعتاقه من أحلام الطفولة وغفوتها بكل ما فيها، فقد قام ناصر إلى المغسلة، وقص شعره المرتبط بتلك الفترة الزمنية من حياته، فصارت الخاتمة -والحالة تلك- انتقالا من الماضي بكل

(١) هو القص الذي ينقل في الخطاب مرة واحدة ما حصل في القصة (المغامرة) المسرودة أكثر من مرة، ويغلب هذا القص عند سرد العادات اليومية، والأحداث الدورية. (جينيت، ١٩٩٧م:١٣٠، قسومة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م: ٢٣٠)، فالراوي في قصة (حنين) روى الحلم مرة واحدة مع أنه يتكرر منذ خمس سنوات.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جمالياته وذكرياته إلى الواقع بكل جديته والتزاماته. وهنا يبرز الفرق بين الانتقال الزمني في قصة (حنين) وقصة (العاجز)، ففي الأولى عمق الانتقال في الارتباط بالماضي وذكرياته، أما في الثانية فقد جسد الانتقال انعتاق البطل من الطفولة وأيامها؛ استجابة لنداء العقل والواقع.

وفي قصة (حالة) مزجت الخاتمة بين إرجاعين زمنيين، فقد تذكر البطل صوت زوجته بعد أن استمع إلى صوت السائلة الذي يشبه صوت زوجته في برنامج تفسير الأحلام، ثم تذكر حلمه بكل تفاصيله عندما استمع إلى حلم السائلة في البرنامج. ثم قطع ذينك الإرجاعين بالاصطدام بواقعه المتجسد في موقف زوجته المتناقض، فقد قالت له بعد أن حكى لها حلمه: "لا تخف هذه مجرد أحلام لا معنى لها..." (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م: ١٩)، بيد أنها في خاتمة القصة اتصلت بمفسر الأحلام لتعبير الرؤيا، رغم إقرارها بأنها أضغاث الأحلام "لا معنى لها" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م: ١٩)، وقد سبق الوقوف على ذلك التناقض، لذا فإن حالة المراوحة بين الماضي والحاضر في بنية الزمن تجسد حالة التيهان لدى البطل، وقد خرج من ذلك بالركض في الشارع وحيدا مخذولا يائسا من جدوى البحث في أسرار المستقبل التي لا يعلمها إلا الله سبحانه.

٢- الوصف:

الوصف أسلوب من أساليب القص، وقد عرف بأنه "أداة تمثل لمتلقي النتاج السردي ملامح وسمات وخصائص وأحوالا يكون مدارها عادة على الأشياء والأماكن والشخصيات، وتكون طرائق ذلك التمثيل وغاياته مختلفة اختلاف المذاهب والأجناس والأشكال القصصية" (قسومة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م:٢٨٩).

وقد امتزج الوصف في مدونة البحث بالسرد كحال الوصف في أغلب النصوص السردية؛ ذلك أن الفصل بينهما "ينبغي ألا يفهم بصرامة؛ لأنه غير ممكن إلا متى كان المقصود بالوصف ما كان منه محضا صريحا بيّنا، عماده الجمل الاسمية وما عاضدها في الإخبار عن الموصوفات وإيراد سماتها، أما إن كان المقصود بالوصف الاتصاف مطلقا، فيجوز وروده ثنيَ الأقوال والأعمال ذاتها، بل يذهب (جنات) إلى أبعد من هذا، فيعتبر أن جميع النصوص القصصية مشتملة في مكوناتها كلها على وصف بطريقة أو بأخرى، والجمل السردية ذاتها تتضمن ضرورة بعض الوصف والعكس غير صحيح" (قسومة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م:٢٩٧، جنيت، ١٩٦٦م:١٥٦).

وقد تنوعت أشكال الوصف في مدونة البحث بين وصف الشخصيات والأماكن والمعنويات، ففي قصة (حنين) مثلا، وردت إشارة عابرة حزينة متحسرة إلى ملامح البيت القديم والأصدقاء "يحاول أن يتذكر ملامح بيتهم القديم، فلا يرى سوى الصورة التي رآها في الحلم، يحاول أن يتذكر ملامح رفاق الطفولة الذين تفرقت بهم الأحياء الجديدة والمدن البعيدة، فلا يرى سوى ما رآه من ملامحهم في الحلم" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م: ١٤).

يبرز في المقطع السردي السابق، حرص البطل على ذكرياته، وسعيه إلى دعم ما رآه في الحلم بما يتذكره (بيتهم القديم -أصدقاء الطفولة)، بيد أنه لا يجد إلا تلك الملامح العابرة في الحلم، ملامح لم يجد إليها سبيلا إلا بالحلم، حتى كأن الحلم -كما أسلفت في حقل السرد من هذا المبحث- ملجأ للفرار من الواقع إلى الماضي الجميل لدى البطل، ويتعزز ذلك بوصف خطاه وهو يمشي إلى الحمام بعد الاستيقاظ من النوم "يسير في خطا متثاقلة إلى

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الحمام" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م: ١٤)، ويتعزز ذلك أيضا بالسطر الأخير في القصة "ويعود إلى فراشه، يتدثر، ويحاول استكمال ما رآه" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م: ١٤).

وفي قصة (حالة) عزز الوصف حالة التيهان لدى البطل، وذلك متجل في وصف الأماكن في الشارع الذي فر إليه (البطل) في نهاية القصة "لم يكن يدري أين يذهب؟ كل الأماكن خالية موحشة" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٢٠)، ويتعزز ذلك التجلي في السطر الأخير الذي وصف حال البطل "ترك سيارته وأخذ يركض في الشارع وحيدا ويائسا ومخذولا" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م:٢٠).

وقد أجاد المؤلف في اختيار المكان ووصفه في خاتمة القصة؛ ذلك أن قصة (حالة) قصة قصيرة، وهي -كما أشار النقاد- قائمة على لغة التركيز التي تفرض الوعي بانتقاء المكان المناسب ووصفه (زيان، ٢٠١٤م: ٥١-٥٢)، فقد اختار المؤلف الشارع ووصف الأماكن فيه بأنها خالية وموحشة؛ ليجسد حال البطل في القصة الذي أشرت إليه سلفا.

أما خاتمة قصة (نهاية) فتقابل فيها وصفان: وصف البطل لنهاية القصة التي ألفتها (هدى/ العاشقة)، ووصف موقف (هدى/ العاشقة) من ذلك، وبيان ذلك أن (هدى) ألمحت -كما أسلفت في المبحث الأول- إلى تحول إعجابها بالبطل إلى حب: "أومأت كثيرا في قصصها إلى أن الإعجاب تحول إلى حب" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م: ٢٣)، ثم رغبت في التصريح بذلك من طرف خفي من خلال قصة (العصفور)، وقد سبق الوقوف على القصة في المبحثين الأول والثاني، بيد أنها اصطدمت بوصف البطل لنهاية قصة (العصفور): "الله!! رائع يا هدى، هكذا تكون النهاية، نص محكم، ونهاية مدهشة، رائع يا هدى رائع" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م: ٢٩)، فقد أعلن البطل موقفه الحقيقي من تلك العلاقة بينهما، ثم عبرت (هدى) عن موقفها من ذلك في السطر الأخير من القصة؛ إذ صمتت و"لم يسمع سوى صوت نشيج متقطع، وسماعة تقفل بهدوء يائس" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م: ٢٩).

وجسد الوصف في خاتمة قصة (العاجز) رغبة (ناصر) في الانتقال من أحلام الطفولة إلى واقع الرجولة على الرغم من جمال أيام الطفولة، وقد جلى وصف الشَّعْر في خاتمة القصة جمال تلك الأيام "وساقه إلى شعره الطويل الناعم المنسدل على كتفيه" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م: ٤٣)، بيد أن البطل قرر أن ينقاد لنداء العقل والمنطق بالانتقال من أحلام الطفولة إلى واقع الرجولة، وإن بدا غريبا على ذلك الواقع في بادئ الأمر "كديك بلا عرف" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م: ٤٣).

٣- الحوار:

يشير مصطلح الحوار في الاصطلاح الأدبي العام إلى الحديث الذي يدور بين اثنين على الأقل ويتناول شتى الموضوعات، أو الكلام الذي يقع بين الأديب ونفسه (الحوار الباطني/ الداخلي)، أو ما ينزل مقام نفسه؛ كخيال الحبيبة مثلا. ويغلب أسلوب الحوار على المسرحية، ويشيع في الروايات والقصص، ويُفْرض فيه الإبانة عن المواقف، والكشف عن خبايا النفس (عبدالنور، ١٩٨٤م: ١٠٠، وهبة، المهندس، ١٩٧٩م: ١٥٤، قسومة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م:٣٦١-٣٦٤)، وبذلك يكون الحوار مضطلعا بجعل الأفكار في شكل أقوال (قسومة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م:٣٦١).

ويختلف الحوار في القصة عن الحوار في الحياة، فالحوار في الحياة شفوي غالبا، أما الحوار في النتاج السردي الأدبي فمكتوب مدقق، تبنى مادته

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وفق طريقة معينة، ويتبادله طرفان في نظام محدد (قسومة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م:٣٦٦).

وقد تنوعت أشكال الحوار في خواتيم قصص (أضغاث أحلام) فتارة يكون الحوار على لسان الراوي كما في قصة (حالة)؛ إذ يقول الراوي مبينا حال البطل بعد خروجه من منزل صديقه: "وخرج مسرعا، وصديقه ينادي عليه، ويترجاه أن يعود لكنه لم يجبه"[1]. اكتفى الراوي في الحوار السابق بحضور المخاطِب (صديق البطل) وغياب المخاطَب (البطل)، وذلك دال سردي يكشف خبايا نفس البطل وسماتها، وحالها المتمثل في الحيرة والتيهان، وقد أكمل الحوار دور السرد والوصف -سبق الوقوف على ذلك- في تجلية ذلك.

وتارة يكون الحوار على لسان الشخصيات كما في قصة (كأنها أنت)، وذلك في الحوار بين البطل والمرأة:

-لكنك لم ترحب بي، ولم تدعني لأجلس إلى جوارك.

-كنت غير مصدق ما يحدث.

-تلك غلطتك يا شاطر.

وبالنظر إلى مستوى وظيفة الحوار في الخطاب[2] فإن عدم التفات البطل لنداء صديقه في قصة (حالة) يُشهر موقف البطل من تناقض مواقف البشر في الحياة، ويتجسد التناقض في موقف زوجته وصديقه، فقد كانا يرفضان التعلق بالأحلام، والخوف من مضامينها، ثم سعيا إلى تفسير حلم البطل.[3] وذلك التناقض -كما أسلفت في المبحث الثاني- يعزز الحيرة الإنسانية التي يجسدها البطل، حيرة بين الواقع واستشراف المستقبل.

أما على مستوى نوع الكلام[4] فإن الحوار في خاتمة قصة (نهاية) جلى طبيعة العلاقة بين البطل وهدى (العاشقة)، فقد كشف البطل في جملته الحوارية عن موقفه القوي الراسخ من العلاقة بينهما؛ إذ أعلن إعجابه بنهاية قصة هدى التي سردتها عليه المتمثلة في انقطاع العلاقة بين المحبوبين

وقد سبق الوقوف عليها في المبحثين الأول والثاني، أما هدى فقد اكتفت بجملة حوارية هي: (النشيج المتقطع)، كاشفة بذلك موقفها القائم على الانكسار والخذلان؛ ذلك أنها لجأت إلى التصريح بحبها -وإن من طرف خفي- بيد أن تلك العلاقة لم يكتب لها النجاح والديمومة.

وبتأمل وظيفة الحوار في الخبر[5]؛ فقد أسهم الحوار بين البطل والمرأة في خاتمة قصة (كأنها أنت) في تجلية نمط العلاقة بينهما؛ ذلك أن الراوي منذ بداية القصة يوهم بعدم وجود علاقة بينهما، بيد أن سير الأحداث يكشف أنهما صديقان قديمان، ثم جاء الحوار في خاتمة القصة ليعزز تلك المفاجأة:

-لكنك لم ترحب بي، ولم تدعني لأجلس إلى جوارك.

-كنت غير مصدق ما يحدث.

-تلك غلطتك يا شاطر.

بيد أن تلك العلاقة وما تضمنته من أحداث وحوارات وتدافع شخصيات -كما أسلفت في المبحث الثاني- حلم ينشده البطل ويتمناه. ويكشف الحوار في خاتمة قصة (العاجز) عن

(١) أضغاث أحلام:٢٠.

(٢) تقع هذه الوظيفة في مستوى نظام الخطاب؛ إذ يتوخى منشئ القصة إيراد مشاهد حوارية معينة في مواضع محددة من النص؛ لإنشاء سمات دلالية وجمالية خاصة (قسومة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م:٣٨١).

(٣) سبق الوقوف على تفاصيل ذلك في المبحث الثاني في حقل: الخاتمة المفتوحة.

(٤) لا تدرس الأقوال هنا في سماتها اللغوية أو الأسلوبية ذاتها، بل تدرس في إحالتها على طبيعة العلاقة بين طرفين (قسومة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م:٣٧٨).

(٥) إن الأقوال في أسلوب الحوار ليست عرض آراء أو تعبير عن عواطف وحسب، وإنما هي عناصر فاعلة في مستوى الأعمال والعلاقات؛ لأن كل قول خادم لوظيفة يرغب المخاطِب في تحقيقها من خلال ما يتوجه به إلى المخاطَب (قسومة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م:٣٧٨).

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

موقف البطل إزاء حيرته بين ذكريات طفولته ومقتضيات رجولته، فقد قال بعد تذكر حوار أستاذه ولومه له بسبب شعره: "نعم، يليق يا أستاذ أنت لا تدري! لا أحد يدري! هذا فقط ماتبقى لي" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م: ٤٣).

يتميز الحوار السابق بالاقتضاب؛ ذلك أنه يعبر "عن قلق الشخصية المتكلمة، وتمزقها من جهة وصعوبة تواصلها مع الشخصية المخاطَبة" (قسومة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م:٣٨٠) التي تنكر عليه تعلقه بأيام طفولته، لذا نجده يفز من غفوته، ويخلع عنه رداء القلق والتردد، ويستغل وقوفه أمام المرآة، ووجود مقص في متناول يديه؛ ليعلن انعتاقه من أيام صبوته، وقد عبر الراوي عن اقتناص البطل لتلك الفرصة بقوله ساردا أحداث قص الشعر: "لكنه لمح مقصا على حوض المغسلة أمامه، تناوله بسرعة قبل أن تتبخر الفكرة" (الحازمي ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م: ٤٣).

الخاتمة:

وبعدُ، فقد تمَّ البحث بعد مقاربة إنشائية للخاتمة في المجموعة القصصية (أضغاث أحلام) لحسن الحازمي؛ لرصد مضامين الخواتيم في القصة القصيرة في تلك المجموعة، وأنماط تلك الخواتيم، وسمات بنيتها الفنية.

أهم نتائج البحث:

١- أهمية (الحلم) في بنية القصص القصيرة في مدونة البحث، بوصفه عنصرا أساسا في تجلية خواتيم القصص.

٢-تنوعت مضامين القصص القصيرة في مدونة البحث بين مضامين ذاتية واجتماعية وثقافية وسياسية.

٣-تعددت أنماط الخواتيم في القصة الواحدة كما في قصة (العاجز) التي مزجت بين الخاتمة المفتوحة والخاتمة الرمزية، بيد أن ذلك التعدد هو تعدد تنوع يدعم دلالات القصة وبنيتها الفنية.

٤-استند أسلوب السرد في خواتيم المدونة على حركية البنية الزمنية، بالاستناد إلى الإرجاع الزمني في الغالب.

٥-تنوعت أشكال الوصف في مدونة البحث بين وصف الشخصيات والأماكن والمعنويات.

٦-وظف الحازمي في مدونة البحث جملة من مستويات الحوار ووظائفه؛ كمستوى وظيفة الحوار في الخطاب، ومستوى نوع الكلام، إضافة إلى وظيفة الحوار في الخبر.

٧-جلت المدونة موقف الحازمي من العديد من القضايا التي كان (الحلم) وسيلة للبوح بها؛ ذلك أن الخاتمة في مدونة البحث كانت عنصرا مهما في تجليتها.

التوصيات العلمية:

٤-موضوع "الحلم" ثيمة رئيسة في المدونة، وهو قمين ببحث وفق المنهج الموضوعاتي.

٥-تتميز بنية الزمن في مجموعة (أضغاث أحلام) بتعدد الدلالات والوظائف وفق المنهج الإنشائي، لذا أوصى بدراستها.

٦-تضمنت مجموعة (أضغاث أحلام) عشر قصص قصيرة جدا، وأوصي الباحثين بدراستها وفق مناهج الدراسات السردية الحديثة.

وبعدُ، فأحمد الله عز وجل- على التيسير والإعانة والتوفيق، وأسأله -جل شأنه- أن يجعل ما قدمته خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به العباد، إنه سميع مجيب.

وأشير إلى التجرد من ادعاء الكمال، فما قُدِّم جهد بشري يعتريه النقص والخطأ والنسيان، بيد أن ما يشفع بذل الجهد قدر الجهد البشري، وشرف السعي في تتبع مواطن الإجادة؛ للوصول إلى

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

تدوين بحث علمي، يعينني مستقبلا على مواصلة البحث، والتنقيب في العديد من المسائل العلمية، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر الدعاء أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

الحازمي، حسن بن حجاب (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م) أضغاث أحلام، ط١، الرياض، النادي الأدبي بالرياض.

ثانيا: المراجع:

١. الشاروني، يوسف (١٩٨٩م) دراسات في القصة القصيرة، سورية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

٢. مكي، د. الطاهر أحمد (١٩٩٩م) القصة القصيرة-دراسة ومختارات-، ط٨، مصر، دار المعارف.

٣. قنديل، فؤاد (٢٠٠٢م) فن كتابة القصة، مصر، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

٤. القباني، حسين، (٢٠٠٤م) فن كتابة القصة، الأردن، مكتبة الرمحي أحمد، مكتبة المحتسب للنشر والتوزيع.

٥. الشنطي، د. محمد صالح (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) فن التحرير العربي (ضوابطه وأنماطه)، ط٧، حائل، المملكة العربية السعودية، دار الأندلس للنشر والتوزيع.

٦. أحمد، إبراهيم شهاب (٢٠١٢م)، إشراف: أ.د. منذر محمد جاسم، عناصر القصة القصيرة وتطبيقاتها في القصة الصحفية (القصص الصحفية الفلسطينية أنموذجا) رسالة علمية لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، الجمهورية العراقية، كلية الآداب، الجامعة العراقية.

٧. قسومة، د. الصادق بن الناعس (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) علم السرد (المحتوى والخطاب والدلالة)، ط١، الرياض، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٨. إسماعيل، د. عز الدين، الأدب وفنونه، القاهرة، دار الفكر العربي.

٩. الشرفات، فرحان سلامة عقلة (٢٠١٣م) إشراف: أ.د. محمد بن صالح الشنطي، لحظة التنوير في القصة القصيرة في الأردن، رسالة علمية استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجستير، إربد (الأردن)، جامعة جدارا، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية.

١٠. فرويد، سيجموند، ترجمة: نظمي لوقا (١٩٦٢م) تفسير الأحلام، ط١، مصر، دار الهلال للطباعة والنشر والتوزيع.

١١. جينيت، جيرار(١٩٩٦م) حدود القصة، مجلة إبلاغات، العدد:(٨).

١٢. Genette: les frontiéres du récit, Revue) (communication, n'8, 1966.

١٣. جينيت، جيرار، ترجمة: محمد معتصم، عبدالجليل الأزدي، عمر حلي (١٩٩٧م) خطاب الحكاية - بحث في المنهج-، ط٢، مصر، الهيئة العامة للمطابع الأميرية.

١٤. إسماعيل، أ.د. عز الدين (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م) الأدب وفنونه: دراسة ونقد، ط٨، القاهرة، دار الفكر العربي.

١٥. أحمد، حسن غريب، التقنيات الفنية والجمالية المتطورة في القصة القصيرة، كتب عربية.

١٦. الخميس، د. عبدالرحمن بن صالح (٢٠١٤م) خاتمة القصيدة في القرن الرابع الهجري في العراق والشام، الخميس، ط١، المملكة العربية السعودية،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

النـادي الأدبي بالريـاض.

١٧.القـاضي، أمـل محمـد (٢٠١٧م) الحـدث في القصـة القصـيرة عنـد أمـين يوسـف غـراب، مجلـة كليـة الآداب، العـدد: ٣٠، الجـزء: ٢، مـصر، جامعـة طنطـا.

١٨.مدانـات، عـدي (٢٠١٠م) في القصـة: وجهـة نظـر وتجربـة، ط١، الأردن، الأهليـة للنـشر والتوزيـع.

١٩.السـعدون، أ.م.د. نبهـان حسـون (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م) الحـدث في قصـص فـارس سـعد الديـن الـسردار، مجلـة دراسـات موصليـة، العـدد:٤١، جامعـة الموصـل.

٢٠.عبدالنـور، د.جبـور (١٩٨٤م) المعجـم الأدبي، ط٢، لبنـان، دار العلـم للملايـين.

٢١.وهبـة، مجـدي، المهنـدس، كامـل (١٩٧٩م) معجـم المصطلحـات العربيـة في اللغـة والأدب، بـيروت، مكتبـة لبنـان.

٢٢.زيـان، محمـد (٢٠١٤م) المـكان في القصـة القصـيرة بالمغـرب: حـارة مصطفـى أجماهـيري نموذجـا، مجلـة الاسـتهلال، المغـرب، العـدد: ٤/ ٥.

٢٣.د. رشـدي، رشـاد (١٩٦٤م) فـن القصـة القصـيرة، ط ٢، القاهـرة، مكتبـة الأنجلـو المصريـة.

٢٤.د.جميلـة عبـد الله العبيـدي (٢٠١٢م) بلاغـة الخاتمـة القصصيـة (ضمـن كتـاب: مغامـرة الكتابـة في تمظهـرات الفضـاء النـصي، قـراءات في تجربـة تحسـين كرميـاني، إعـداد وتقديـم ومشـاركة: د. محمـد صابـر عبيـد) ط١، الأردن، عـالم الكتـب الحديـث.

References:

Abdel-Nour, J. (1984 A.D.). The Literary Dictionary, 2nd Edition, Lebanon, Dar Al-Alam for Millions.

Ahmed, H. G., Advanced Aesthetic Techniques in the Short Story, Arabic Books.

Ahmed, I. S. (2012 A.D.). supervised by: Prof. Munther Muhammad Jassim, Elements of the Short Story and its Applications in Journalistic Story (Palestinian Journalistic Stories as a Model), Thesis for a Master's Degree in Arabic Language and Literature, Republic of Iraq, College of Arts - Iraqi University.

Al-Qabbani, H. (2004 A.D.). The Art of Writing the Story, Jordan, Al-Ramahi Ahmad Library, Al-Muhtaseb Library for Publishing and Distribution.

Al-Qadi, A. M. (2017 A.D.). Al-Hadath in the short story of Amin Youssef Ghorab, Journal of the Faculty of Arts, Issue: 30, Part: 2, Egypt, Tanta University.

Al-Saadoun, Prof.D. Nabhan H. (1434 AH / 2013 C.E.). Al-Hadath fi Faris Saad al-Din al-Sardar's Stories, Mosul Studies Journal, Issue: 41, University of Mosul.

Al-Shanti, Dr. Muhammad S. (1427 AH / 2006 C.E.). The Art of Arab Liberation (Its Controls and Patterns), 7th Edition, Hail - Kingdom of Saudi Arabia, Al-Andalus House for Publishing and Distribution.

Al-Sharafat, Farhan S. U. (2013 A.D.). supervised by: Prof. Muhammad bin Saleh Al-Shanti, The Moment of Enlightenment in the Short Story in Jordan, Thesis Completing the Requirements for a Master's Degree, Irbid - Jordan, Jadara University, College of Letters and Languages, Department of Arabic Language.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد الصفحات: *

eral Authority of the Emiri Press.

Mackie, Dr. Al-Taher Ahmed (1999 A.D.). The Short Story - Study and Anthology - 8th Edition, Egypt, Dar Al Maaref.

Madanat, Adi (2010 A.D.). in the story: a point of view and an experience, first edition, Jordan, eligibility for publication and distribution.

Qandil, Fouad (2002 A.D.). The Art of Writing a Story, Egypt, The General Authority for Cultural Palaces.

Qassuma, Dr. Al-Sadiq bin Al-Naas (1430 A.H. - 2009A.D.). The science of narration (content, discourse and significance), 1st Edition, Riyadh, Deanship of Scientific Research at Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

Thursday, d. Abdulrahman bin Saleh (2014 A.D.). The conclusion of the poem in the fourth century AH in Iraq and the Levant, Thursday, 1st Edition, Kingdom of Saudi Arabia, Literary Club in Riyadh.

Wahba, Magdy, Al-Mohandes, Kamel (1979 A.D.). Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, Beirut, Lebanon Library.

Zian, M. (2014 A.D.). The Place in the Short Story in Morocco: Haret Mustafa Ajmahiri as a Model, Isthlal Magazine, Morocco, Issue: 4/5.

Al-Sharouni, Y. (1989 A.D.). Studies in the Short Story, Syria, Tlass House for Studies, Translation and Publishing.

Dr. Jamila Abdullah Al-Obaidi (2012 A.D.). The Rhetoric of the Anecdotal Conclusion (within the book: The Adventure of Writing in the Contemplations of Textual Space, Readings in Tahseen Garmiani's Experience, Preparation, Presentation and Participation by: Dr. Muhammad Saber Ubaid) First Edition, Jordan, Modern Book World.

Dr. Rushdie, Rashad (1964 A.D.). The Art of the Short Story, 2nd Edition, Cairo, The Anglo-Egyptian Library.

Freud, Sigmund, translation: Luke organized (1962 A.D.). Interpretation of Dreams, 1st Edition, Egypt, Dar Al-Hilal for printing, publishing and distribution.

Genet, Gerard (1996 A.D.). The Limits of the Story, Istulatulat Magazine, Issue: (8). (Genette: les frontiéres du récit, Revue communication, n'8, 1966).

Ismail, Dr. Ezz El-Din, literature and its arts, Cairo, Arab Thought House.

Ismail, Prof. Ezz El-Din (1434 AH / 2013 C.E.). Literature and its Arts: Study and Criticism, 8th Edition, Cairo, House of Arab Thought.

Jennette, Gerard, translated by: Muhammad Mu'tasim, Abdul Jalil Al-Azdi, Omar Hali (1997 A.D.). Discourse of the Story - A Study in the Curriculum-, 2nd Edition, Egypt, Gen-

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

صورة الرجل في قصص هدى المعجل

أ.د. فواز بن عبدالعزيز اللعبون
الأستاذ في قسم الأدب بكلية اللغة العربية
في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

تسعى هذه الدراسة إلى استجلاء صورة الرجل في قصص هدى المعجل، وتتبع دلالات حضوره في أعمالها، وكشف طبيعة العلاقة بين المرأة والرجل.

وتعد القاصة هدى المعجل متزنة الرؤية، فليس لها موقف متطرف من الرجل، ولا هي تتبنى رؤى تصادم المجتمع، ولذا بدت مدونتها صالحة للدراسة لاعتدالها في الإجمال، ولكون الرؤى المودَعة فيها تمثل رؤى شريحة عريضة من المجتمع.

هذا إلى أن قصص هدى المعجل مؤهلة فنيّا، وتعد من المبدعات السعوديات القديرات، وهذا كله يجعل لمدونتها القصصية قيمة عالية.

واخترت لهذه الدراسة المنهج الموضوعاتي؛ لانفتاحه على موضوعات النص ودلالاته وجمالياته، ولكونه يسهم في استقراء التيمات الأساسية الواعية وغير الواعية للنص، وتشريح بنياته.

Abstract

This study seeks to elucidate the man's image in the stories of Hoda al-Mu'jil, to trace the connotations of his presence in her works, and to reveal the nature of the relationship between women and men.

Hoda al-Mu'jil is considered a vision balanced storyteller, as she does not have an extremist position on the man, nor does she adopt visions that collide with society, and therefore her blog seemed suitable for study because of its moderation in general, and because the visions deposited in it represent the visions of a broad segment of society.

This is because Hoda Al-Mu'jil's stories are technically qualified, and are considered among the able Saudi creators, and all this makes her story blog highly valued.

For this study, I chose the thematic approach. Because of its openness to the topics of the text, its connotations and aesthetics, and because it contributes to the induction of the basic conscious and unconscious themes of the text, and the anatomy of its structures.

I hope that I have achieved the desired goals of the study, and added something that enriches the research library.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

تسعى هذه الدراسة إلى استجلاء صورة الرجل وكشف دلالاتها في إعمال القاصة السعودية هدى المعجل التي أصدرت مجموعتين قصصيتين تتضمنان ثنتين وخمسين قصة، منها أربع وعشرون قصة قصيرة، وثمان وعشرون قصة قصيرة جدّاً (ق. ق. ج).

وأنا قارئ قديم لقصص هدى المعجل، وأجد في جملتها أهلية فنية تؤهلها للبحث والدراسة؛ فغالباً هي تكتب بلغة عالية، وإيحاءات عميقة، وتجيد

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

تقنيات السرد، ثم إنها معنية بالجانب الاجتماعي ونقده ومعالجته، وهذا ما جعل مدونتها حافلة بصور الرجل المتنوعة التجليات والدلالات.

ومما حفزني إلى دراسة قصص هدى المعجل أن مضامينها يغلب عليها الاتزان، والبعد عن أي جهة من جهات التطرف، ولا خصومة دامية لها مع المجتمع ولا الرجل، وفي الوقت نفسه تبدو القاصة غير منحازة إلى مواقف مسبقة تَنسج لأجلها قصصها، وهي في الأغلب متصالحة مع مجتمعها وإن انتقدَتْه، متقبلة للرجل وإن انتصفَتْ منه وله، ولذا بدت قصصها مادة موضوعية مناسبة إخالها تمثل رؤى شريحة عريضة من نساء المجتمع، وهذا ما آمل أن يلحظه القارئ الكريم وهو يستعرض معي بعض المواضع من مدونة البحث.

والدراسة تحاول الإجابة عن تساؤلات عدة، ومن أبرزها: ما صور الرجل في منظور القاصة؟ وما أهم الإسقاطات التي تنعكس على كتاباتها عن تلك الصور ودلالاتها؟

ولعل أهم أهداف هذه الدراسة تكمن في:

١. استجلاء صورة الرجل من خلال مدونة نسائية.

٢. تتبع دلالات صورة الرجل.

٣. كشف طبيعة العلاقة بين المرأة والرجل في المدونة المنتخبة.

وقد تحققتُ من كون موضوع الدراسة لم يُبْحَث من قبل، وثمة دراسات أخرى عن أعمال القاصة لا تتصل بموضوع البحث، ومنها:

١. "التكثيف النفسي في لغة هدى المعجل القصصية"، د. أمل الطعيمي، وهو بحث مُحكَّم نُشِرَ في كرسي الأدب السعودي بجامعة الملك سعود عام ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

٢. "الصور الشعرية في القصة القصيرة بين الرؤيا والتشكيل: قراءة في مجموعة "بقعة حمراء"، د. ابتسام الصبحي، وهو بحث مُحكَّم نُشِرَ في ملتقى القصة القصيرة والقصة القصيرة جدّاً في الأدب السعودي الذي نظمته كلية الآداب بجامعة الملك سعود عام ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

٣. "السيموطيقا ومقاربات السرد: قراءة في مجموعة "بقعة حمراء" للقاصة هدى المعجل"، سلمان الشراري، وهي دراسة نقدية منشورة في كتاب "الاتجاه الفكري والخطاب الأدبي المعاصر: قراءات نقدية ورؤى ثقافية".

كما أن موضوع صور الرجل في إبداع المرأة ميدان خصب كتب فيه الدارسون عدداً من البحوث، ومنها:

١. "صورة الرجل في القصة القصيرة السعودية"، د. منال العيسى، النادي الأدبي في الرياض، الرياض، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٢. "صورة الرجل في الرواية النسوية السعودية: رؤية ثقافية جمالية"، د. منصور المهوس، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٣. "الرجل في الرواية النسائية السعودية: الصورة والدلالة"، د. نورة القحطاني، دار القلم، دمشق، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٤. "صورة الرجل في المتخيَّل النسوي في الرواية الخليجية"، هيا الشهواني، أطروحة ماجستير من كلية الآداب والعلوم، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

٥. "صورة الرجل في قصص المرأة"، سوسن ناجي، دراسة منشورة في مجلة إبداع، ١/ يناير/ ١٩٩٣م.

هذا كله جعل لموضوع الدراسة ومدونتها أهمية، ولا سيما في ظل التحولات التي يشهدها المجتمع،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وعلى ضوئها يَحسن رصد صورة أحد أهم المكونات الاجتماعية المثيرة للجدل.

وقد اعتمدت لهذه الدراسة المنهج الموضوعاتي؛ لكونه الأقدر على الكشف عن تجليات الصورة ودلالاتها، ولانفتاحه على جماليات النص، وطائفة من العناصر التشكيلية التي أسهمت في بناء الرؤية، ولكونه الأكثر مرونة في استقراء التيمات الأساسية الواعية وغير الواعية للنص الإبداعي، وتشريح بنياته (لحمداني، ٢٠١٤م)، (عزام، ١٩٩٩م)، (حسن، ١٩٩٠م)، (علوش، ١٩٨٩م)، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه الموضوعاتية البنيوية حسب تصنيف د. حميد لحمداني (لحمداني، ٢٠١٤م).

وقد اشتملت الدراسة على تمهيد من فقرتين: لمحة عن القاصة، والثاني: الرجل وتشكلات حضوره في أعمال القاصة.

وخصصتُ الفصل الأول لدراسة تجليات صورة الرجل، وجاء مشتملاً على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الصورة السلبية، والمبحث الثاني: الصورة الإيجابية، والمبحث الثالث: الصورة النمطية.

وتناولتُ في الفصل الثاني دراسة دلالات صورة الرجل عبر ثلاثة مباحث: المبحث الأول: الدلالة التراثية، والمبحث الثاني: الدلالة الاجتماعية، والمبحث الثالث: الدلالة النفسية.

وأنهيت البحث بخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد:

١. لمحة عن القاصة:

هدى بنت فهد بن إبراهيم المعجل، قاصة وكاتبة سعودية وُلدت في مدينة الدمام عام ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م، وفيها نَشأتْ، وما زالت مستقرة بها، ومن كلية الآداب حصلت على بكالوريوس في تخصص الدراسات الإسلامية عام ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، وحصلت أيضاً على دبلوم علم النفس التربوي، وعملت معلمة في وزارة التعليم، وهي الآن متقاعدة.

لها عدد من العضويات الثقافية والإعلامية، ومنها هيئة الصحفيين السعوديين، والجمعية السعودية للإدارة، واتحاد كتاب الإنترنت العرب.

فازت بعدد من الجوائز التقديرية، ومنها: جائزة نادي أبها الأدبي، وجائزة نادي الطائف الأدبي، وفازت بالمركز الأول في مسابقة القصة القصيرة التي نظمها نادي حائل الأدبي عام ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م، والمركز الأول في مسابقة مماثلة نظمها نادي الطائف الأدبي في العام نفسه.

أقامت جملة من الأمسيات القصصية في عدد من الأندية الأدبية، وفي سوق عكاظ، وفي مهرجان الجنادرية، وفي فعاليات معارض الكتاب في الرياض وجدة، وفي ملتقى عَمّان للقصة القصيرة.

وكُتِبَتْ عنها جملة دراسات نقدية، وبحوث علمية مُحَكَّمة، إضافة إلى حضور أعمالها القصصية في كثير من الدراسات النقدية التي عُنِيَتْ بدراسة القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية.

وكانت كاتبة رأي في صحيفة اليوم، ولها عمود في صحيفة الجزيرة تتناول فيه شؤوناً أدبية واجتماعية، وتكتب أيضاً في صحيفة الرؤية الإماراتية.

صدرت لها مجموعتان قصصيتان: «بقعة حمراء» عام ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م، و«التابو» عام ٢٠٠٧م، ولها أيضاً إصدار تضمن نخبة من مقالاتها الصحفية بعنوان «بلا تردد» صدر عام ٢٠٠٦م، وما تزال القاصة في أوج عطائها، وتنوي إخراج المزيد من الإصدارات (اليوسف، ٢٠٠٩م)، (دار

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

المفردات، ١٤٢٩هـ) (مراسلات، ١٤٤٢هـ).

٢. الرجل وتشكلات حضوره في أعمال القاصة:

يلحظ متتبع أعمال القاصة هدى المعجل حضوراً لافتاً للرجل، وهو حضور متنوع يجمع بين الواقعي والخيالي، ويلحظ أيضاً أن صورة الرجل السلبية تكاد تطغى على مجموع أعمالها.

لقد سعت القاصة إلى كشف ممارسات الرجل ضد المرأة، ونقد سلطته عليها، واستسلامها له، وحاولت الانتصار لقضايا المرأة، وتجسيدها بتفاصيلها الدقيقة، موقنة أن وسيلة الأنثى لإثبات وجودها لن تكون إلا عبر «المحاولة الواعية نحو تأسيس قيمة إبداعية للأنثوية تضارع الفحولة وتنافسها، وتكون عبر كتابة تحمل سمات الأنثوية وتقدمها في النص اللغوي لا على أنها (استرجال) وإنما بوصفها قيمة إبداعية» (الغذامي، ٢٠٠٦م: ٥٥). والملاحظ أن رسم المشهد القصصي لدى المرأة «يخضع لخصوصية جنسها، وتكوينها البيولوجي، وغلبة دفق الأحاسيس والمشاعر، وتوظيف الحواس بامتياز، بحيث تصنع مشهد العالم المتخيل بمنظور الأنثى» (بن الأخضر، ٢٠١٢م: ٦)، ولذا اتخذت من الكتابة «وسيلة لحل تناقضاتها مع الرجل أو المجتمع الذكوري... فهي ترمي من الكتابة إلى تفجير كل شروخ جسدها وتموجاتها» (العفيف، ٢٠١١م: ٣٤).

ومن أبرز ما انتهجته القاصة في تناولها للرجل «نهج الاحتجاج والرفض والتحدي الذي كان وليد ذلك الصراع الذي فُرض على المرأة معايشته، فتمردت محاوِلةً تخطي الحواجز الذي سيّجها بها المجتمع» (معمري، ٢٠١١م: ٤٩)، فجاء نتاجها القصصي يعرض صورة الرجل في تشكلاته وأبعاده المختلفة، ولذا بدا لي أن صورة الرجل لديها ستكون أكثر موضوعية من غيرها من القاصات والروائيات.

الفصل الأول

تجليات صورة الرجل:

المبحث الأول: الصورة السلبية:

وهي صورة منعكسة عن أزمة تراها القاصة في العلاقة بين الرجل والمرأة، ويمكن تقسيمها في قصص هدى المعجل على النحو الآتي:

أ. الرجل العنيف:

تتجلى صورة الرجل العنيف جسدياً ومعنوياً ضد المرأة في قصص هدى المعجل من مواقف يبدر فيها من الرجل عنف حسي أو معنوي، كما في قصة «مسحوق الزجاج» التي صورت فيها ابناً عاقّاً مدمناً للمخدرات يعامل والدته بعنف، تقول:

«دفع بها أرضاً، ثم خرج وأغلق الباب خلفه، وغادر.. غادر إلى حيث المجهول، توسلت إليه، رجته أن لا يفعل، أقسمت عليه بذلك فلم يستجب لها.. تبعته.. تبعته حتى خارت قواها.. وتعثرت بعباءتها فسقطت.. سقطت.. وكأنما السماء انتفضت لسقوطها.. والأرض مادت أو كادت أن تميد بها» (المعجل، ١٤٢٩هـ: ٢١).

كانت بداية السرد تنقل وقائع الحكاية وكيفية تواترها عن طريق توالي الأفعال الماضية: «دفع، خرج، أغلق، غادر»، وتضمنت رصداً للخلجات النفسية للشخصية المحورية (الأم) بأفعال ماضية: «توسلت، رجته، أقسمت، تبعته، خارت تعثرت، سقطت».

ومن الملحوظ اختيار القاصة للراوي العليم لتتمكن من سبر أغوار شخصيتها، وتقمص أحاسيسها، ذلك أن استحضار الراوي العليم بكل شيء، واكتمال منظومة الأحداث المروية، مع

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الاعتماد على السرد المباشر الواضح يسهم في تجلية أبعاد الدلالة (فضل، ١٤٢٣هـ).

وملحوظ أيضاً هيمنة ضمير الغائب للمذكر والمؤنث في النص «بها، خلفه، إليه، رجته، عليه، تبعته، قواها، عباءتها، بها».. هذه الهيمنة تشعر بالصدق المحايد.

وقد جاء التصوير البياني في قولها: «كأنما السماء انتفضت لسقوطها.. والأرض مادت أو كادت أن تميد بها»؛ لتعميق إحساس المتلقي بنفسية الأم المأزومة بالمرارة والخذلان.

ومن جانب آخر بدا الرجل العنيف زوجاً قاسيا، كما في قصة «صقيع» تقول:

«نوبة عطاس مستمرة وانتفاضة بدنه تهز السرير من تحتي فأفترش الأرض! يرى أن صقيع جسمي وصل به إلى هذه المرحلة الحرجة ونسي بأنه من صهر الجليد بداخلي!!

سأتزوج

.....

قلت سأتزوج..

.....

أسلوب تهديد يمارسه الرجل الشرقي ضد زوجته حينما يتعاركان أعلى قمة الجبل في برود.. تزوج لا جديد!! سوى أنك ستعلق في منتصف الجبل» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ١٨).

هذا النص يأتي عبر ذاكرة الشخصية المحورية «الزوجة»؛ إذ تصف القاصة معالم المكان الذي تقع فيه الأحداث، وهو لا يحضر بوصفه مجرد مكان للأحداث والشخصيات، بل هو «عنصر حي فاعل في هذه الأحداث وتلك الشخصيات» (جريدي، ٢٠٠٨م: ٧٠)؛ إذ إن «قيمة المكان تكمن في فهمه وتجربته تجربة تنطوي في ثناياها على ذكريات وأحلام ساكنة» (الجحدلي، ١٤٣١هـ: ٣٨)، وتشكل غرفة النوم «تهز السرير، أفترش الأرض» ذلك المكان الذي تتحرك فيه شخصية الزوج وشخصية الزوجة، ومع ما يشكله من ذكريات لدى الزوجة فقد جعلته علامة على العلاقة الفاترة بين الزوجين.

ويلحظ تكرار أسلوب التهديد «سأتزوج، قلت سأتزوج»؛ فلغة التخاطب مع المرأة تحمل نبرة تهديد أقسى على المرأة من العنف الجسدي؛ كما أن الفراغات النصية التي تتخلل حوار الزوجين يثير المتلقي ويدفعه إلى التأويل فهو يجسد اختفاء الصوت؛ فأحياناً «غياب الحروف يرمز بالطبع إلى غياب الصوت» (كوهين، ١٩٨٦م: ٩٨).

ويبدو أن نفور المرأة من ممارسة العلاقة الحميمة مع زوجها يعود لأسباب نفسية وتوترات وصراعات داخلية، سببها علاقات الرجل الآثمة كما تفصح نهاية القصة.

وفي القصة القصيرة جدا «الخمار» تومئ القاصة إلى عنف الرجل مقابل نعومة المرأة ووداعتها حين تصور لقاءً بينهما ينتهي بما يشبه الاغتصاب:

«لم تكتمل طقوس مصافحتها له، كف ناعمة بكف خشنة.. فقد أسقط الخمار على وجهها بأمر من بُقَع الدم!» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ٦٤).

رجل في منتهى العنف.. ينقض عليها أثناء المصافحة، ويتجرد من إنسانيته لا تعنيه إلا رغبة مجنونة تنتهي بسقوط الخمار!

ب. الرجل المستغل:

تجلت صورة المستغل في قصص هدى المعجل من خلال رجال يقتنصون المواقف والأحداث لتحقيق منافع ذاتية دون احترام للمرأة، ومراعاة لمشاعرها.

ولعل الاستغلال المادي للمرأة الموظفة يجسد هذا المستوى من الحضور بشكل ملحوظ، تقول في قصة «غداً يأتي الله لنا بخير»:

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

«كنت الوحيدة بين أخواتي البنات أرقب أمي عن بُعد، أستشعر صبرها، أتلمس معاناتها، وأستشف وجعها من ملامح وجهها، وتهالك حالها، بيد أنها لم تحاول في يوم إظهار تذمرها من سوء حال أبي في غيابه، أو حين وجوده بيننا.

بعد تخرجي من المرحلة الابتدائية بسنتين توفي جدي لأمي، فورثت عنه أمي مبلغاً لا بأس به.. دفعته إلى أبي لكي يستثمره، ويتاجر به، بعد لأيٍ وافق على مضض مدعياً أن الرجل لا حق له في مال زوجته، مارس والدي ركضه في مضمار رجال الأعمال، كلما دخل المنزل أبدى تذمره من حال السوق، وتردي حركة البيع والشراء.

(هون عليك يا أبا سمية... غداً يأتي الله لنا بخير).

هكذا كانت والدتي تواسيه، وسمية هي أنا، فلم يرزق أبي سوى أربع بنات» (المعجل، ١٤٢٩هـ: ٥٠-٥١).

كشفت الشخصية المحورية هنا عبر الحوار الباطني خلال تداعي الذكريات والارتداد للماضي عن صورة سلبية للزوج المستغل لمال زوجته الذي ورثته من أبيها، وهو غير مبالٍ بمسؤولياته الأسرية ولا بمشاعر زوجه التي تحملت الألم وصبرت لتسعد أفراد أسرتها.

وقد أتاح السرد بضمير المتكلم استبطان الشخصية المحورية «الفتاة سمية»، وأظهر صراعاتها النفسية تجاه والدها، وكشف عن احتدام خيباتها.

وفي مكان واحد وعبر مواقف متنوعة يستغل الرجال ما أمكنهم استغلاله من المرأة، تقول في قصة «المصعد»:

«برشاقة ونشاط وخفة، صعدتُ الدرج، وعند كل محطة استراحة كنتُ أرثي لأفواج المنتظرين للمصعد...

أحدهم وجد في الازدحام فرصة ليسلب ما يستطيعه من حقائب النساء.

أما الآخر فقد أودع ورقة صفراء صغيرة في جيب حقيبة فتاة برفقة والدتها، ارتباكها دلالة واضحة على رضاها عن تصرفه..

هل ألفتُ نظر والدتها؟.. وما شأني بما حدث.. لتتحمل هي تبعات جسارتها..

واصلتُ الصعود.. كان الدور الخامس محطتي الأخيرة، لم أتمكن من اجتياز الممر لضيقه وكثرة منتظري المصعد.. الوضع هنا أفضل، فجموع النساء المنتظرات بمعزل عن جموع الرجال. طلبت الإذن لي بالعبور، فأفسح الرجال، ولم تبالِ النساء بطلبي، فكررت الطلب..

رجل أظهر نخوته.. وتكرم باستئذان النساء ليفسحن لي، كأنه لامس كتفي ليجعلني أمر بيسر من خلالهن... أظنه تعمد ذلك، فانتفضت امرأة بينهن وصرخت بصوت مبحوح أن ابتعد عنها، ربما زوجته، بل المؤكد أنها كذلك» (المعجل، ١٤٢٩هـ: ٣٢).

ظاهرٌ أن القاصة ترصد ثلاثة مواقف استغل فيها الرجل المرأة، ويتمثل الموقف الأول في سارق حقائب النساء في الزحام، والثاني في الشاب الذي يغازل فتاة بوضع رقمه في حقيبتها بخفية، والثالث في الرجل الذي طلب من النساء الإفساح للشخصية المحورية للعبور محاولاً ملامسة جسدها.

الرجل في هذه المواقف مستغل أناني يسعى إلى السيطرة على ضحيته، وهنا يتداخل الوصف والسرد، فالوصف يكشف للقارئ عن طبائع الشخصيات ونوازعها، ويشعره أن ما حدث واقعي، ويضعه في وضع مشاركة وترقب.

وفي قصة «الخادمة» يستخل الرجل امرأتين؛ الأولى زوجته الأولى المسالمة، والثانية امرأة تعرَّف عليها في الخارج، ثم تزوجها، واستقدمها خادمة لديه: «كنت من هواة جمع الطوابع.. وكانت الخادمة

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

تنـزع الطابـع البريـدي لي قبـل أن تفـض رسـائل زوجهـا إليهـا!! إلى أن اكتشـفت أنهـا لم تكـن سـوى رسـائل زوجـي الـذي افتـض خاتمهـا هنـاك واسـتقدمها زوجـة ثانيـة لـه تحـت اسـم خادمـة..» (المعجـل، ١٤٢٧هـ: ٧٠).

قصـة قصـيرة جـدا اختـصرت الأحـداث في اكتشـاف الزوجـة الأولى أنهـا ضحيـة اسـتغفال زوجهـا وزوجته الثانية!

ج. الرجل الشهواني:

هـو ذاك الرجـل الـذي يـرى المـرأة جسـدا، ويلهـث وراءهـا طمعـاً في الوصـول إليهـا، وقصـص هـدى المعجـل تتنـاول شـهوانية الرجـل الغريـب تجـاه المـرأة، ولا توسـع النطـاق لتشـمل الـزوج الـذي لا يـرى أحيانـاً في المـرأة أكثـر مـن قطعـة جسـد، وكأنهـا بهـذا الاعتـدال تؤكـد موضوعيتهـا واعتدالهـا، ولا سـيما مـع ارتفـاع أصـوات تـرى أن غايـة الرجـل مؤخـراً مـن الـزواج ليسـت مـودة ورحمـة، ولا بنـاء أسرة.

ومـن تلـك الصـور الشـهوانية مـا جـاء في قصـة «فراغ العاطفـة»، تقول:

«تسـلمت بطاقـة الصراف ونويـت الخـروج، فاعترض دربي البائـع، في يـده الشـمال زجاجـة عطـر أنيقـة، وبـين إبهـام وسـبابة يـده اليمنـى ورقـة محـارم أشـبعت بالرائحـة العطريـة قدمهـا لي.. أبعدتهـا!! ومـددت لـه يـدي!! فهـم مـا أقصـده، فابتسـم وأطلـق قليـلاً مـن رذاذ العطـر عـلى رسـغي فضحكـت وغمـزت عينـاه. لم تعجبنـي الرائحـة.. كانـت لرائحـة التفـاح أقـرب.. وافقنـي الـرأي وقـال:

التفاح فاكهة إغراء لذيذة..

قلت: ولكن بسببها طرد آدم وحواء من الجنة!!

قـال: الأرض جذبـت التفاحـة نحوهـا ولـو لم تغـره لم تفعـل الأرض ذلـك، قالهـا وهـو يطبـق منتصـف شـفته السـفلى بأسـنانه ثـم أردف: نحـن مـن نمنـح الروائـح العطريـة سـحرها ونجـذب مـن نرغـب فيـه نحونـا.

- تعالي..!!

أخـذني حيـث رفّ رصّـت فوقـه بعنايـة علـب هدايـا ذات ألـوان وأشـكال أنيقـة.. طلـب إليّ اختيـار إحداهـن.. فسـألته لمـاذا.. أعـاد طلبـه.. اخـترت علبـة مخروطيـة بلـون كسـتنائي وقدمتهـا إليـه.. عمـد إلى غرفـة جانبيـة كُتـب عليهـا (للموظفـين فقـط) وقـال: انتظريـني ريثـما أعـود.

ثلاث دقائق وخرج يحمل كيساً استثنائيّاً قدمه لي.

سـألته: لمـاذا؟ قـال: خذيـه دون مناقشـة.. وأنـا أهـم بأخـذه تعمـد مـس يـدي والضغـط عليهـا بأصابـع قويـة ترتجـف.. قـال: أنتظـرك.

لم أفهم ما يقصد» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ٥٤).

بائـع يتجـاوز حـدوده، ويصطـاد اللافتـات مـن زائـرات متجـره، ويغويهـن بأسـلوبه وهدايـاه!

تـأتي دلالـة الحـوار لتعـبر تعبـيراً مبـاشراً عـن رؤيـة الشـخصية التـي تشـارك في الحـدث، ويـبرز حاجاتهـا إلى الإشـباع العاطفـي والجسـدي؛ فالبائـع يحـاول إيقـاع المـرأة في حبائلـه بمضاعفـة تلطفـه معهـا، ثـم بإهدائهـا العطـر، ومصارحتـه إياهـا بانتظـاره لهـا، في حـين تبـدو الفتـاة رغـم اسـتجابتها بريئـة لا تفهـم معـاني مـا يحـدث، وهـذا جنـوح مـن القاصـة تسـعى مـن خلالـه إلى إدانـة البائـع، وتبرئـة الفتـاة، ولا سـيما أن سـياقات الموقـف في القصـة واضحـة كل الوضـوح وبخاصـة مـا مـر مـن إيحـاءات جنسـية كالتفاحـة التي ترمـز للغوايـة، ومـا صحـب ذلـك مـن لمـس وتعابـير حركيـة، ومـا مـن فتـاة تمـر بالموقـف نفسـه واقعيّـاً إلا وإخالهـا تفهـم معانيـه.

وقريـب مـن هـذا النحـو مـا جـاء في قصـة «صديقتهـا الأثـيرة»، تقـول:

«واصلـتَ سـيرك، فمـررتَ بغرفـة أختـك.. كثـيراً مـا اسـتضافت بهـا صديقتهـا الأثـيرة عـلى نفسـها

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

تراجعان المحاضرات معاً، أو تتجاذبان أطراف أحاديث شيّقة، وكنت تتلصص عليهما مفتوناً بصوتها الأنثوي الرخيم، وتحاول اختلاس نظرة لها..

كم مرة ضبطتك والدتك في جرمك المشهود هذا، وأنّبتك عليه، ولم تبال بتأنيبها!!» (المعجل، ١٤٢٩هـ: ٥٩).

يظهر الشاب في أول القصة متمادياً في شرب الخمر، ومطاردة النساء، ثم يتمادى به الانحراف ليتطلع إلى ضيفة منزلهم صديقة أخته التي كان يجدر أن يكون لها حُرمة خاصة، والقاصة بهذا تؤكد انحطاط شهوانية الشاب، وطول باعه في اتباع هواه، وهذا كله والفتاة غافلة لا تدري عن شيء، ولا تشعر بالذي يحدث.

وأشير إلى أن ضمير المخاطب "الذي يعد أحدث الأشكال السردية عهدا" (مرتاض، ١٩٩٥م: ١٩٧) كان عاملاً مساعداً للتعمق في المشهد، وتَصوُّر عوالم الشخصية التي بدت بارعة في الغواية.

وتضج القاصة من شهوانية فئة من الرجال، وتسوغ لاسترجال بعض النساء، تقول في قصة "المصعد":

"وددت لو أني بمنأى عن أعين الناس لحطمتُ الجهاز، وهربت.. لا يهم إن قال مكتشف فعلتي "أنثى مسترجلة" فماذا كسبنا من النعومة، والرقة، والتكسر، والغنج سوى سيلان لعاب الرجال.. إلى أن سارعت الدوائية بتصنيع سنافي الفحولة" (المعجل، ١٤٢٩هـ: ٣١).

أكثر ما يستفز المرأة الواعية أن ينظر لها الرجل جسدا فحسب، والحال هكذا لا تبالي أن تفقد أنوثتها مقابل أن تشعر بكينونتها الإنسانية، وأنها ليست مجرد جسد يجد فيه الرجل حاجاته، وليكن ما يكون بعد ذلك، فالأهم أن تشعر أنها بوعيها وعقلها ذات حضور فاعل.

د. الرجل المستهتر:

هو من يفتقد الشعور بالمسؤولية، ولا يبالي بانطباعات الآخرين عنه، وهذا نوع من الرجال يستفز المرأة، ولا تشعر معه بالأمان، ولا تستطيع الاتكاء عليه، ويظل يستنزفها حتى آخر رمق. ومن ذلك قصة «ذات الأرجل الأربع»، وفيها:

«لم أكن مدججاً بسلاح الوساطات، حينما قرر رئيسي المباشر فصلي عن العمل لوشاية أظن أن لا ذنب لي فيها.

خرجت لا ألوي على شيء تاركاً خلفي ملفا مكتظاً بإجازات اضطرارية واستثنائية تحتضن وريقات غياب بدون عذر هي المتسببة في التهام جزء من مرتبي الهزيل.

أما ما كنت أخشاه إدراج اسمي ضمن موسوعة غينيس بعد ضجر الملف من لفت النظر المتكرر لمخالفات وتجاوزات أظنها كيدية، ويرى رئيسي المباشر العكس!!» (المعجل، ١٤٢٩هـ: ٤١).

لقد بدت الشخصية بليدة الشعور لا تستوعب ما تقترفه، وفوق ذلك تتظلم من مآلات تفريطها!

والقاصة هنا تتحدث عن أدقّ المشاعر وأخفى الأفكار للشخصية المحورية بطريقة مونولوجية استذكارية واعترافية فـ «هي أكثر الوسائل استعداداً لإبراز الإحساس الذي ينقله القاص دراميّا» (لوبوك، ت: جواد، ١٩٨١م: ١٢١)، ويأتي السرد بضمير المتكلم بوصفه وسيلة من الوسائل المهمة التي تعين الكاتب على نقل مشاعر الشخصية المحورية وأحاسيسها إلى القارئ.

وفي مشهد آخر ترسم القاصة صورة أخ عالة مهمل وموقف أخته منه، تقول في قصة «صديقتها الأثيرة»:

«لم تصدق أنك وصلتَ غرفتك، دخلتَها نسيتَ الباب مواربا، ألقيتَ بشماغك، وعقالك على

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

الأريكة، سَقَطَتْ فردتي[1] الحذاء في مكان قريب من السرير، ارتميتَ بثقلك على سريرك، نسيتَ أن تشغل جهاز التكييف، جلتَ بنظرك باحثاً عن جهاز التشغيل، لم تجده، تأففتَ وأنت مستلقٍ على ظهرك، فتحتَ أزرار ثوبك، سحبتَ ثوبك للأعلى، بصعوبة خلعتَه، قذفتَ به يميناً، وانقلبتَ على بطنك، ثم لم تعد تذكر ما حدث بعده!» (المعجل، ١٤٢٩هـ: ٥٩).

فالشاب عاد إلى منزله في حالة سكر، وبدت منه تصرفات تنم عن انعدام مبالاته بحرمة البيت ومن فيه، وكانت الأخت تسرد عليه ما بدر منه بعد أن أفاق، وكأنها تسرد أمراً متكرراً مألوفا؛ إذ لا اندهاش ولا انفعال ولا حتى ملام أثناء ذلك كله، ولعلها أيست منه، ورضخت لواقع صعب علمت منه أن أخاها لن يتغير.

وظاهر أن القاصة وظفت ضمير المخاطب، وهذه التقنية تساعد القارئ في الغوص داخل النص، وتوقع مآلاته، باعتباره طرفاً مشاركاً في إنتاج النص.

ومن صور استهتار الرجل بالمرأة على وجه الخصوص أن يترقب من الأناقة والرشاقة في حين يبدو هو مهملاً نفسه، وفي قصة المصعد تصور القاصة انطباعها عن هذا النمط من الرجال: «ألا يكفي أني أتقزز من كرش توارى خجلاً خلف ثياب رجالنا» (المعجل، ١٤٢٩هـ: ٣٢). انطباع مقزز من فئة من الرجال الذين يظنون كمال الرجولة في الثروة والسلطة، وفي الوقت نفسه يهملون واحداً من أهم شروطها، وهو المظهر الحَسَن!

هـ. الرجل المغفل:

هو الرجل الذي يتصف ببلادة الفهم والإدراك، ويكون عرضة للخداع والاستغلال، ومعظم النساء تنفر من هذا الرجل حتى لو بسط لها الأرض حريرا، وحتى لو استغلَّتْه وقدم لها كل ما تحب.

ومن نماذج ذلك قصة «الفهم المفرد»، وفيها:

«خرجتُ بصحبة صديق لي في يوم ممطر شاتٍ، وخلال تجاذبنا أطراف الحديث قاطعني بقوله: ماذا تقول؟! (يا لرداءة خطك).

عفوا عزيزي.. ما بال سمعكَ.. هل تشظى؟ قم بنقل نقطة الخاء وضعها فوق الطاء.. ثم أعد نطق الكلمة من جديد.

أوه... عذراً فهدير سيارتي (السكراب) أصاب سمعي بالثقل.. ثم لماذا تصف حظي بالرداءة.. هل رأيتَه فكان دميماً.. أو لمستَه فوجدته بالياً؟ الطف بي يا الله.. كيف يمكنني التخاطب معه؟!

ماذا؟؟... [وقد فغر فاه] هل أنا امرأة حتى تخطبني يـ[...]... هل جننت يا فتى؟

كدت أفقد صوابي بسببه، حتى ألهمني الله فكرة تغيير الموضوع» (المعجل، ١٤٢٩هـ: ٥٥).

رجل بليد محدود الاستيعاب إلى درجة الاستفزاز، وقد أسهم الحوار في رسم الشخصية، وأضفى للنص بُعداً حيويّاً جعله يبدو أكثر واقعية في نظر القارئ، فالحوار الخارجي بين الصديقين يتسم بالقصر والإيجاز، ويكشف عن عمق وعيهما؛ ففي حين جاءت الشخصية الأولى متزنة واعية، فإن الشخصية الثانية جاءت بسيطة مغفلة، وحتى يؤدي الحوار وظيفته لا بد أن «يكون صادراً عن الشخصية متكافئاً معها، أي معبراً عن مستواها الحضاري واتجاهها النفسي، وقدرتها اللغوية...، وأن يكون مناسباً لطبيعة المشهد الذي يؤدَّى فيه، ولابد أن يعمل على تنمية الحكاية» (عبدالله، ١٩٧٨م: ١٤١).

(١) الصواب: سَقَطَتْ فردتا الحذاء.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ومثلها قصة «استقدام»:

«أصر على السكن في حي الفيصلية ليكون قريباً من زوجتيه وبناته! ولأن المال بيده، والطلاق بيده، وحصولها على الجنسية مرتبط برضاه عنها استسلمتْ لإصراره، واستجابت له بعد أن اشترطتْ عليه الاستغناء عن السائق الحالي التايلندي، واستقدام سائق آخر عربي تحدد هي جنسيته، وتسافر معه لاختياره! وافق على شرطها المتواضع.. فابتسمتْ له!!» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ٧٩).

ينطلق النص السابق من فكرة عميقة واحدة تتجه نحو النهاية، وهي خداع المرأة لزوجها، مُرَكِّزاً على الأفعال الماضية «استسلمتْ، استجابتْ، اشترطتْ»، والحدث هنا نام متطور مكثف، وترك للقارئ أن يستكمل ما لَم يُذكر صراحة في النص، وقد تمكنت القاصة من الوصول بالمتلقي إلى نهاية مدهشة تلخص فكرة النص، وتربك أفق انتظار القارئ من خلال ثنائية «المكر/ الشفافية».

المبحث الثاني: الصورة الإيجابية:

رصدت القاصة صوراً إيجابية للرجل يتصف فيها بالسمات الحميدة التي تؤثر في تكوين شخصيته وعلاقته بمن حوله، ويمكن تقسيمها في قصص هدى المعجل على النحو الآتي:

أ. الرجل الواعي:

وهو الذي يعي أبعاد أفعاله وتصرفاته في الحياة، ويراعي الذين حوله، ويتميز بنضج وافر، وثقافة عالية، ومثل هذا تطمئن له المرأة الناضجة، وتجد فيه ما يكملها وتكمله.

ومما جسد صورة الرجل الواعي هذا المشهد من قصة «الرولز رايس»، تقول:

«وحدها مصدر إزعاجك كل صباح تقريباً.. تبدو فارعة الطول.. واثقة.. جريئة.. مندفعة.. متهورة.. كيف لا تكون كذلك وتحت إمرتها سيارة رولز رايس فارهة، وسائق وسيم.

أظنها حرصت على وسامته ليمثلها..!!

عروض مغرية قدمَتْها لك وحجتُها راحتك، مرات عدة تجاهلتَ فيها دعوتها بأن توصلك لمدرستك بسيارتها.. فتظهر لك عنادها وإصرارها...

تقيدك بحبائلها وإغرائها، فتحل قيودها بكبريائك، ولا مبالاتك. وقَتَتْ زمن خروجها مع زمنك، دقائق معدودة تلك التي تمضيها في نصب شراكها، ولكنها لا تظفر بالفريسة» (المعجل، ١٤٢٩هـ: ١٣-١٤).

الرجل هنا شاب في المرحلة الثانوية شديد التركيز على دراسته ومستقبله، ولا تغويه محاولات الإغواء، ومن بين معظم أقرانه يحافظ على توازنه، ولا يقع في شباك فتاة تحاول الاستئثار به. وقد لجأ الراوي إلى ضمير المخاطب متخذاً شكل المونولوج الداخلي، ومناجاة النفس في أعماق الشاب للتعبير عن اللواعج النفسية والهواجس الذاتية التي تؤرقه تجاه تلك السيدة الثرية التي تغريه، لكنه يقاوم سطوة إغرائها.

وقريب مما مر قصة «السطح»، وفيها:

«قِصَرُ جدار السطح لم يحرضه على التحرش بابنة جارهم كلما شاهدها وهي تستذكر دروسها، أو وهي تطعم الحَمَام عن أخيها!!

كان كل ما يدور في ذهنه في تلك اللحظة مَن أول مَن بنى منزله: والدي!؟ أم الجار؟!» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ٧١).

جار وقور يعرف حرمة جيرانه، ولا يختلس ما يمكن أن يختلسه سواه رغم استطاعته، وقد أسهم رسم البعد النفسي والاجتماعي للشخصية في الكشف عن طبيعتها وطريقة تفكيرها وشواغلها، وواضح هنا تركيز النص القصير على الشخصية المحورية، والتعبير المباشر عنها دون تفاصيل إضافية؛ وذلك عائد إلى كون هذا الجنس الأدبي

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

يركز على الومضة الدلالية التي تشد المتلقي.

وتصور القاصة وعي رجل مد يد العون لامرأة لم تجد من يُفسِح لها لتَخرج من موضع مزدحم بالنساء، تقول:

«طلبت الإذن لي بالعبور، فأفسح الرجال، ولم تبالِ النساء بطلبي، فكررت الطلب..

رجل أظهر نخوته.. وتكرم باستئذان النساء ليفسحن لي» (المعجل، ١٤٢٩هـ: ٣٢).

مع أنها امرأة، واللاتي لم يفسحن لها نساء، وكان بإمكانها أن تطلب منهن المساعدة غير أن نخوة الرجل الواعي لم تمهلها، فسبقها إلى المساعدة، واستأذن لها النساء لتعبر بسلام.

ب. الرجل الطموح:

الرجل الذي يسعى إلى تحقيق تطلعاته باذلاً الأسباب المعينة على ذلك، وهذا الرجل في منظور المرأة الواعية يحظى بإعجاب وإجلال، فهو بعيد عن كل ما يحط من شأنه، وفي الوقت نفسه صاعد إلى أهدافه، ومُغْرٍ غيره بالصعود.

ومن نماذج هذا الحضور في قصص هدى المعجل ما جاء في قصة «ممتاز مع مرتبة الشرف»، تقول واصفة فرحة شاب بتخرجه:

«غادر للتو بوابة الجامعة.. تدغدغ الفرحة عيونه، ويكاد يعانق كل من يمر به في طريقه. الطريق أمامه قد اخضر بآمال انتشتْ بعبق الزهور..

صدى صوتها يأتيه عبر أثير الفرحة:

رفضتُ يا بني محاولات أبيك المستميتة في أن يبني لنا فيلا جديدة في حي راقٍ» (المعجل، ١٤٢٩هـ: ٤٥).

تصف القاصةُ هذا الشاب الطموح لحظة أن فاز بما كان يسعى إليه بعد كثير من المصاعب والتحديات، وضاعف من تصور المشهد أدبية اللغة، وتتابع الصور «تدغدغ الفرحة عيونه، الطريق أمامه قد اخضر بآمال انتشت بعبق الزهور».

وفي قصة «فداء» مشهد لشاب طموح يدرس في القاهرة، ومع كونه مرهف القلب يظل متمسكاً بحلمه في الدراسة، رافضاً الانشغال بغيرها، تقول: «انتهى من تناول فنجان قهوته التركية في مقهى يرتاده لأول مرة منذ أن استقر في القاهرة، وحدثته نفسه أن يقرأ طالعه.. قلب الفنجان في الطبق، في الوقت الذي كان صوت عبدالحليم يردد: يا ولدي قد مات شهيدا من مات فداء للمحبوب» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ٧٤).

هذا الشاب يعيش صراع الحُلم وصراع القلب، لكن صراع الحلم ينتصر عندما قلب فنجانه مكتفياً بالتجنيح في عوالم الخيال على إيقاع قصيدة نزار قباني التي غناها عبدالحليم حافظ، ثم سرعان ما يعود إلى واقعه ليحقق ما سعى إليه بدءا.

وأيضاً فإن الرجل الطموح في نظر فئة من النساء هو الذي يجد فيها كماله وأُنْسه، ويجعل منها مطلباً مأمولاً يطمح إليه، وهذا ما تجلى في قصة «القطار» التي حكت فيها القاصة عن رجل يطمح بالاختلاء بزوجته، واستعادة ذكرى البدايات في رحلة بالقطار يقضيان فيها أعذب الأوقات، تقول: «ليلة احتفالنا بعيد زواجنا العاشر أخبرني سامر أنه لم يركب قطاراً من قبل.. فاتفقنا على أن أصحبه في رحلة إلى الرياض!

ركبنا القطار.. وما إن سار.. حتى انفصلت بنا العربة!» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ٨٤).

هو طموح نبيل من الزوج بغض النظر عن سوء مآلاته، وحسبها هي أن رسَّخَتْ أن الزوج طمح إلى اقتناص تلك اللحظات معها.

ج. الرجل الحلم:

وهو الرجل الذي ترسمه المرأة في مخيلتها نموذجا، أو فارس أحلام، وتتطلبه في واقع لا يجود بمثله،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

وما من امرأة إلا ولها خيالات صِبا عن فارس أحلام قادم على جواد أبيض يسمو بها إلى ما تتمناه، ويظل هذا الخيال يتضاءل شيئاً فشيئاً حتى تخضع للواقع الصعب.

وهو وإن كان خيالاً يتجسد أحياناً بعض التجسد في نماذج واقعية ولو في تفاصيل صغيرة، ومن ذلك ما جاء في قصة «شجرة العائلة»، تقول: «رعى وائل موهبتها القصصية بعد أن قرأ لها عدة نصوص سردية في موقع القصة العربية، وموقع رابطة أدباء الشام، وسجل في موقع الرابطة قراءة عن تجربتها القصصية أثنى فيها عليها.. شجعها ونصحها كثيراً على الانتقال بموهبتها من المواقع العنكبوتية إلى المطبوعات الورقية، وافقته الرأي.. نشرت في (مجلة الآداب) و(كتابات معاصرة) وصحيفة (أخبار الخليج).

أربع سنوات كانت كافية لتلاقح فكريهما.. وشعورها باهتمامه، وإحساسه بخفقان قلبه لها.. نشأت بينهما علاقة حب رفيع، حال دون إتمامه بالزواج كونه لا يحمل الجنسية السعودية» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ٥٩).

إن صورة الرجل «وائل» صورة المثقف الجاذب بأفكاره، صاحب الأثر الإيجابي في منظور أي امرأة تشبهه، وكان حلمها المنتظر الذي أفاقت على صعوبة تحقيقه بسبب عائق اختلاف الجنسية، ويبدو أنه عائق حاسم في محيطها، ولذا وُلِد وائل حلما، وظل حلما.

واللافت أيضاً في هذا المشهد أن القاصة قدمت الشخصيات بصيغة الغائب، وهذه الصيغة تتيح الحرية للقاص «لكي يحلل شخصياته، وأفعالها تحليلاً دقيقاً وعميقاً، ثم إنها لا توهم القارئ بأن أحداثها عبارة عن تجارب ذاتية وحياتية، وإنما هي من صميم الإنشاء الفني» (شريبط، ١٩٩٨م: ٢٤).

وقريب مما سبق قصة «تركي»، تقول:

«انتهتْ من قراءة فصول رواية (العدامة) لتركي الحمد.. دوَّنَتْ في الصفحة الأخيرة تاريخ الانتهاء منها.. وضعتها على الرف... وخرجتْ تبحث في (العدامة) عن منزل تركي!!» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ٧٢).

قرأتِ الرواية، وتَمَثَّلَ لها بطلُها فارساً يلائمها وتلائمه، حتى إذا انتهت من قراءتها خرجَتْ تتبع خطوات قلبها باحثة عن حلم قديم وجدت قلبها يرفرف له.

لقد رسمت القاصة مشهد حكايتها موظفة ضمير الغائب؛ لتفسر تصرفات الشخصية وتفاصيلها، فالراوي عارف خبير متعمق بأسرار الشخصية، والشخصية المحورية/ المرأة تجد الرجل المناسب، ثم تحاول البحث عنه في عالم الواقع.. جاء هذا كله في لمحات سريعة موحية، وكان لتكثيف النص «فاعليته المؤثرة في اختزال الموضوع، وطريقة تناوله، وإيجاز الحدث، والقبض على وحدته» (إلياس، ٢٠١٠م: ١١٧).

والرجل الحلم أيضاً هو الذي تتخيله المرأة فارساً نبيلا، وعاشقاً عفيفا، يستسلم لأنوثتها رغم قوة جبروته، تصوِّر القاصة شيئاً من هذا في قصتها القصيرة جدا «الفخ»:

«نظر إليها من خلال كوّة في صدر الجدار الطيني، سلب قواه جمالُها الآسر.. تناسق جسدها، وطولها الفارع.. اقترب من الكوّة أكثر!! فوقع في الفخ!» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ٦٣).

انبهاره بجمالها، واستسلامها لسلطانها، ووقوعه في فخ أنوثتها.. كل هذا من أحلام طائفة من الفتيات اللاتي يتمنين أن يكنَّ بطلات هذه اللحظات، وأميرات هؤلاء الفرسان العشاق.

المبحث الثالث: الصورة النمطية:

وهي صورة باهتة تقف في المنتصف بين الإيجاب

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

والسلب، ولا تنم عن قَبُول واضح، ولا رفض صارخ، ونسخها مكررة بوفرة في المجتمعات، ولا يعد وجودها أمراً لافتا، ولا خارجاً عن المألوف، ويمكن تقسيمها في قصص هدى المعجل على النحو الآتي:

أ. الرجل الجامد:

الرجل الذي يتصف بتبلد الشعور والإحساس بالمرأة أياً كانت دون الإضرار بها، فمهما قدمَتْ هي له يظل عطاؤه محدودا، وإحساسه خافتا. والمرأة كائن مرهف الحساسية، والتعامل معها ببرود عاطفي يشق عليها، وكذلك لو انشغل عنها بأولويات أخرى، هو لم يؤذها أذى مباشرا، لكنه لم يقدم لها ما تنتظره منه، وهذا ما دفعها إلى اقتراف الخطأ، وادعاء المظلومية، وهي نبرة مألوفة من بعض النساء؛ إذ تنحو إلى رسم حياتها في مشاهد درامية، وجعل نفسها كبش فداء في ظل هيمنة الرجل (المناصرة، ٢٠٠٨م).

ومما عكس صورة الجمود في قصص هدى المعجل ما جاء في قصة «فراغ العاطفة»، تقول:

«تعلقي بزوجي سامي دافعه مرونة أتصف بها، ومساحة حرية ممتدة، وثقة وهبها لي لم تكن بمأمن من حسد الصديقات والقريبات.. خلاف ذلك حياتي بصحبته روتين مضنٍ ممل، وجو مشبع بصفقات وأسهم عقارية، وسوق انتعش، وآخر ركد، ومصطلحات تجارية حجّرت عواطفه، وأماتت أطراف أصابعه عن العبث بخصلات شعري، وتلمس نعومته، ومدى ملاءمة الصبغة الجديدة للون بشرتي، واستدارة وجهي، بل وأعمت عينيه عن الانتباه لهندامي، وهل هو متطابق مع ذائقته، أو أحتاج إلى عناية أكثر، وأن هناك درجة لون يحبها لم يشاهدها عليّ» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ٥٢-٥٣).

إذَنْ فالزوج في ظاهر الأمر أحسن إلى زوجته بإعطائها مساحة فسيحة من الثقة، وتوفير كل ما تحتاج إليه، وفي الوقت نفسه أرهقها بانشغاله عنها، وهذه الصورة تغلب على كثير من الرجال، وتستمر حياة المرأة معهم بما لها وما عليها، غير أن الشخصية المحورية/ الزوجة لا تنسجم مع هذا الجمود، فتضعف وتجلب لنفسها وأسرتها عار الخيانة.

استطاعت القاصة بتوظيفها ضمير المتكلم أن تمنح الشخصية المحورية حرية التعبير عما يختلج بداخلها من رؤى وانفعالات بكل سلاسة، وأسهم الحوار الداخلي في التعرف إلى شخصية الرجل/ الزوج «سامي»، وهذه الشخصية الثانوية تؤثر تأثيراً قويّاً ومباشراً في الشخصية المحورية/ المرأة، وتجعلها تغير مجرى حياتها بطريقة سلبية تدفعها للخيانة الزوجية؛ لقلة الاهتمام بها عاطفيّاً وجسديّا.

وقد يكون الجمود العاطفي سبباً في برودة التعامل مع الرجل، واليأس من استيعابه متطلبات المرأة مهما كان موقعه في الأسرة حتى لو كان أبا.

تحاول القاصة رصد موقف كان فيه الرجل/ الأب في منظور ابنته مجرد أب لا تشعر تجاهه بعاطفة حب، ولا عاطفة عداء، تقول في قصة «أروى»:

«ترحمتُ على والدتي التي غادرت الدنيا ولم أغضبها ساعة قط.. ولم تمتد يدها يوماً لضربي.. أو لسانها لتأنيبي.. فقد كانت [غفر الله لها] عطوفة.. ودودة.. رقيقة جداً معي، ومتبرمة من والدي الذي اقترن بصديقتها قبل أن ينفض عن كفيه ما علق بهما من تراب قبرها..!

كثيراً ما وقف أبي ضد علاقتها بصديقتها تلك دون مبررٍ يذكره لها.. مما أرغمها على قطع العلاقة، فاستجابت له مكرهة.

كانت تحاول إخفاء سوء تعامله معها عني خشية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

أن يتولد لديّ كره له.. ولكنها تفشل أحياناً لتماديه في أذيتها..!» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ٨-٩).

يتضارب شعوران مريران في وجدان الفتاة.. شعور قداسة الأب، وشعور النفور منه بسبب قسوته على والدتها، هو لم يقسُ عليها، غير أن انحيازها إلى أمها الطيّبة جعلها تنقبض من أبيها بعض الأحيان.

ونلحظ أن الشخصية المحورية/ الفتاة تسترجع ذكرياتها مع والدتها الرؤوم، وفي الوقت ذاته تضيق ذرعاً بتصرفات والدها الذي تزوج صديقة زوجته المتوفاة، وهو مَن أرغمها قسراً على قطع علاقتها بها، ثم جاءت الأحداث المسترجَعة مجملة في هيئة نتائج صادمة.

ومن صور الرجل الجامد قليل المبالاة بمشاعر شريكته، نصادف هذا النموذج في القصة القصيرة جدا «الثانية»:

«كلمات ليست كالكلمات تلك التي نزعت صمام الأمان فانفجر أنبوب الغضب في وجهه!! ولم يبال..

كان عليها أن تتوقع ارتباطه بامرأة أخرى بعدها.. طالما أنها الزوجة الثانية!» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ٨٩).

رجل لا يبالي بانفعال زوجته، ولا يتأثر بقسوتها عليه، واحتدامها معه.. كل ما يعنيه أن يحقق تطلعاته في ضم المزيد من النساء إلى مملكته.

ب. الرجل العابر:

وهو الذي يأتي ذكره عَرَضاً دون أن تنعكس عنه دلالات واضحة، ولا يكون له تأثير في مجريات الأحداث، وغالباً يأتي لتحقيق الواقعية في القصة متعددة العوالم والشخصيات.

ويمر الرجل العابر في قصص هدى المعجل في عدة مواضع مروراً خفيفاً خافتاً أشبه ما يكون بمرور الكرام، ودون أن تسبغ عليه القاصة تفاصيل كالتي تسبغها على غيره.

وفي قصة «عباءة» يحضر حارس الأمن في أحد المشاهد حضوراً هامشيّا، تقول:

«مضت دقيقتان على وقوف السيارة بمحاذاة مدخل الصناديق البريدية قبل أن تنهي الاتصال، الحارس يحدق بها وهو ينفث دخان سيجارته الرمادي من فمه وأنفه في آن واحد، تجاهلته وولجت البوابة كطفل يرنو نحو والدته بعد غياب دام أسابيع» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ٣٣).

كان الحارس يتأمل الوجوه وينفث سيجارته بطريقة توحي بانكفائه على ذاته، واستغراقه في متعة النفث استغراقاً لا يود الإفاقة منه، ولا ينتظر من يقطع عنه أجواءه، ولذا تجاوزَتْه غير عابئة بما يُفترَض أن يكون عند المرور بنقطة حراسة. وملحوظ أن القاصة لم تُولِ أوصافه الجسمية أية أهمية، في حين أشارت إلى حالته الشعورية التي ساعدَتْها في تسويغ تجاهلها إياه، ولا سيما أن التركيز على البعد النفسي يهتم بـ «تصوير الشخصية من حيث طبائعها وسلوكها وردود أفعالها تجاه المواقف المتعددة» (الشاروني، ١٩٧٦م: ٥١).

وتجيء صورة حارس المدرسة (العم أبو إبراهيم) في مشهد آخر مجيئاً أكثر خفوتا، حتى إنها لم تتكلف كتابة عباراته لقلة أهميتها، أو لوضوحها في سياقها، تقول في قصة «صقيع»:

«شريفة القحطاني.. شريفة القحطاني

آخر الطالبات المتأخرات.

ألو.. مرحبا عم أبو إبراهيم

-.....

لا، لم يتبق في الداخل طالبات.. ماذا عنك في الخارج؟

-.....

جزاك الله خيرا.. اتصل بي بمجرد وصول (أبي فراس).

-مع السلامة» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ١٨).

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

لقد ورد ذكر الرجل العابر (العم أبو إبراهيم) حارس المدرسة أثناء حديث عابر بينه وبين المعلمة التي تقوم بمناوبتها بعد الظهر وقت انتظارها خروج الطالبات، ويلحظ استخدام تقنية الحذف والاختزال في كلام العم أبي إبراهيم الذي فُهم من السياق.

ويجيء الرجل العابر في مواضع ترغب القاصة من خلالها في تصوير حالة اجتماعية أو وجدانية تتمنى وجودها أو زوالها، فتصنع من الرجل العابر أداة لنقل حالتها الشعورية فحسب.. لا يعنيها شخصه، إنما يعنيها أن ترسم واقعاً تريد أن تحيطنا به علماً وحِسّا، تقول في قصتها القصيرة جدا «فداء»:

«انتهى من تناول فنجان قهوته التركية في مقهى يرتاده لأول مرة منذ أن استقر في القاهرة، وحدثته نفسه أن يقرأ طالعه.. قَلَبَ الفنجان في الطبق في الوقت الذي كان صوت عبدالحليم يردد: يا ولدي قد مات شهيداً من مات فداءً للمحبوب» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ٧٤).

إنها تريد تصوير واقع تتمناه.. واقع يسوده الحب، وتكون المرأة فيه أمنية بيضاء يضحي لها الرجل أجمل التضحيات.

ج. الرجل القاصر:

وهو الذي يبدو في محيطه أقل من غيره اقتداراً أو حسبا، وعلى ضوء ذلك يرى فيه الآخرون ضعف أهلية، وما تلبث هذه الرؤية أن تنعكس عليه، ويشعر بالنقص، وصعوبة الاندماج في محيطه، ونتيجة لذلك يقترف بعض الأخطاء، ويبدر منه تقصير في حق نفسه والذين حوله.

وتبدو قصة «لقيط» مناسبة لهذه الصورة، تقول:

«داهم رجال الهيئة استراحة كانت تقام فيها أعراس المثلية، أودع المقبوض عليهم السجن، أرسلت المباحث الجنائية في طلب آبائهم، فكان الرد: جميعهم لقطاء!!» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ٨٧).

كانت الشخصية تقترف الخطيئة مع أمثالها بعيداً عن عيون الرقباء، لكن سرعان ما ينكشف أمرهم، ويتضح أنه لقيط هو ومن معه.

طالما حدث مثل هذا، لكن الحديث في الأمر أن القاصة تسوّغ لانحراف الشخصية ومن معها بكونهم لقطاء لم يتلقوا تعاليم جيدة، ولم يُعتَنَ بهم عناية كافية، فبدر منهم ما بدر، وكأن اقتراف الخطيئة في رؤية القاصة لا يُتوقَّع من أبناء الحسب والنسب، وإنما يُتَوَقَّع من غيرهم، وبغض النظر عن صواب هذا من عدمه بالغت القاصة في وصف قصور الشخصية عن أمثالها، وكيف أن قسوة المجتمع عليه جعلَتْه ينخرط في محيط صغير يشبهه لا يضطهد فيه أحد أحداً لكونه لقيطا.

والشخصية التافهة شخصية قاصرة أيضا، ولا تُرضي تطلعات امرأة ناضجة، ونطالع مثل هذا في قصة «بنطال» التي خَيَّبَ ذلك القاصر ظنون من كادت تثق برجاحة عقله، تقول:

«سألني عن ثمن البنطال الجنز الذي أرتديه الآن، وطلب معرفة بلد حياكته!!

وقبل أن تصله إجابتي، كانت الظنون قد حيكت ضدي!!» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ٨٥).

من التفاهة بمكان أن يسأل الرجل أنثاه مثل هذا السؤال، وهو حتماً سؤال ينم عن قصور إدراك، وقلة لباقة، وجهل بالأولويات.

وإمعاناً من القاصة في ازدراء الرجل لم تصرح بكثير من التفاصيل، ولم تذكر شيئاً عن صفاته، ولذا وجد القارئ نفسه منغمساً في لعبة التأويل، وربما أرادت القاصة بهذا الصنيع صنع مفارقة يمكن استشفافها من خلال «تصرف الشخصية تصرف الجاهل بحقيقة ما يدور حوله من أمور متناقضة لوضعها الحقيقي، وهي تقانة قصصية لا غاية لها إلا الخروج على السرد المباشر، وهو خروج يبعث

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

على الإثارة والتشويق» (إلياس، ٢٠١٠م: ١٥٤).
وقصور العقل من أسوأ صور الرجل القاصر لدى القاصة، والمرأة الواعية على وجه الخصوص تشمئز اشمئزازاً حاداً من الرجل قاصر العقل، وكأنها بحِدّة اشمئزازها تنتصف من النظرة القاصرة التي يراها بها بعض الرجال من كونها الأقل دائما، والأضعف في كل حالاتها، وهذا حوار دائر في قصة «الفهم المفرد» بين شخصيتين إحداهما قاصرة عقل إلى درجة الاستفزاز:
«- ما بالك يا رجل؟ ما لي أراك تهذي؟ هل أُصِبتَ بمس؟
- كيف تسمح لنفسك أن تتخذ السماء لحافا، واللهُ أعجزَ الإنسان عن إمكانية بلوغها وملامستها بأطرافه؟!
- أيها العقيم لغويّاً، أما بلغك أن اللغة عميقة، وتحتمل عدة معانٍ.. وتـ..
- عميقة.. عميقة.. إذَنْ فاحذر من مغبة الوقوع في جوفها حتى لا يطمرك التراب.. رفع صوته مقهقا.
فما كان مني إلا أن أدرتُ مفتاح السيارة، ووليتُ هارباً لأحتفظ بما تبقى لي من عقل..» (المعجل، ١٤٢٩هـ: ٥٦).
نمط من الرجال كثير مِثلُه.. نمط غير ضار على مستوى العلاقة الفردية أو حتى الأسرية، بل ربما كان عاملاً من عوامل السعادة، فالبلادة في بعض أحوالها سعادة، لكنه نمط لا ترتضيه أنثى عادية، فضلاً عن أنثى تجد في ذاتها النضج والوعي.

الفصل الثاني

دلالات صورة الرجل:

المبحث الأول: الدلالة التراثية:

يسهم القارئ الواعي في استكناه النص الأدبي، وصناعة دلالته؛ ولا سيّما «أن ممارسة القراءة إسهام في التأليف» (فضل، ٢٠٠٢م: ١٢٩)، وأن «القراءة الشاعرية تسعى إلى كشف ما هو في باطن النص، وتقرأ فيه أبعد مما هو في لفظه الحاضر، وهذا يجعلها أقدر على تجلية حقائق التجربة الأدبية» (الغذامي، ١٤٠٥هـ: ٧٦)، وهذا من شأنه إنتاج دلالات تتكئ على سياقين: أولهما داخلي يعمل على وضع تأويل متسق يضبط دلالات العناصر الأساسية في الحكاية، وثانيهما خارجي يعمل على منح النموذج النصي امتداداً في الواقع (لحمداني، ٢٠٠٧م).
وتأتي الدلالة التراثية في المنجز الإبداعي المعاصر منعكسة عن التصور التراثي لصورة الرجل بحُسنها وقبحها؛ فهو في الغالب رجل حازم مثابر، قوي جريء، ولا صوت فوق صوته، ينفرد في الأسرة بسُلْطة مُطْلقة، ويحظى ببعض الاستثناءات، ويُغَضّ الطَّرْفُ عنه لو بدر منه طفيف الهفوات (الحسن، ١٤٣٧هـ).
على هذا النحو يُصَوِّر التراث رجاله، أو بعبارة أَدَقّ: على هذا النحو تتصور طائفة من المبدعين والمبدعات انعكاسات التراث، ويرون أن المرأة فيه وتحت تأثيره تعيش شيئاً من الإذعان والإقصاء، مما يجعلها عُرضة للتخلف والقهر (حجازي، ٢٠٠١).
والغالب في قصص هدى المعجل ظهور الصورة التراثية السلبية التي تروج عن الرجل؛ فهو المدلَّل المخدوم، والآمر الزاجر، والمثاليّ المتناقض، ويرى الأنثى طبقة ثانية دون طبقته الأولى.
تقول هدى المعجل في قصة «كهل متصابٍ» على لسان فتاة عشرينية زُوِّجَتْ من رجل مُسِنّ:
«جاء بي إلى هنا عنوة، فرضختُ للأمر الواقع، ولم أجادل..!! ثم ما فائدة الجدال مع ديكتاتور مثله، لا يقيم للأنثى وزنا؟؟!!
حينما اقتادوني إليه، كنت على مشارف العشرين، وبدا لي كهلٌ متصابٍ، يمتطي الجينز الضيق،

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ويعاقر الديسكو بصفاقة مقززة..

على مضض مني تقبلته، وأمضيت معه ليالِيَ ألوك المر، وأزدرد العلقم، ولم يبالِ أو يشعر بما أنا فيه، أو لأقُلْ أن لا إحساس لديه جهة الأنثى، ولا رغبة تثيره نحوها، ورغم ذلك فقد اقترن بخمس نسوة قبلي أمضى معهن سنوات، ثم ما لبث أن طلقهن واحدة تلو الأخرى، ولم يفصح لي عن سبب طلاقه لهن، كما أني أجهل سر تمسكه بي إلى الآن، مع عدم شعوري برغبته فيّ..!» (المعجل، ١٤٢٩هـ: ٣٩).

رجل اقترن بخمس نساء من قبل، وانتقى السادسة عشرينية ساوم فيها أهلَها فزوجوها له دون قناعة منها، ثم يمارس معها سلطته وتناقضاته، ويبخس أنوثتها وكينونتها، وهي ترضخ مضطرة، وتقاوم بضعف، ويظل عديم الإحساس بها، قليل الرغبة إليها لسبب تجهله، ويتضح في نهاية القصة أنه عجز جنسي، وهي وحدها تدفع الثمن.

وفي موضع آخر ترتبط اللحظات الراهنة بأحاسيس الشخصية المحورية كما في قصة «صقيع»، تقول:

«تمكن بهجت من إنقاذ أبي من موت محقق، بعد أن حاولتْ [العاملة المنزلية جينا] قتله ببضع قطرات من سم بطيء المفعول كانت تمزجه مع رضعته. خلال أسابيع ساءت حالته، وتناقص وزنه، قطعت عنه السريلاك، واستبدلت حليبه المعتاد بـ[إس ٢٦]، ولم أجد تحسناً يذكر!! فعرضتُه على الدكتور بهجت، وبعد فحوصات وتحاليل مخبرية أفاد بوجود نسبة سم في دمه.

كان نصيب [جينا] السجن عدة شهور، ثم الترحيل، وإدراج اسمها ضمن القائمة السوداء.. صدر بعدها قرار الرجل الشرقي بمنع جنس خادمة من دخول المنزل، وعلى والدتي أن تتحمل تبعات إحضاره لها كل صباح، أو أستقيل من عملي بأمر منه.

- أستاذة إيمان، أبو فراس وصل.

بعد لأي استطاع العم أبو إبراهيم استخدام أزرار السنترال لتوجيه نداء عام.

الجَوربان والقُفّازان الأسودان لا خروج لي من دونهم وإلا رجعت حيث أتيت.. لا أذكر أن ممدوحاً توقف بالسيارة أمام مسجد لأداء الصلاة عندما نُمضي وقتاً طويلاً خارج المنزل لإنجاز بعض المشاوير الخاصة» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ١٨-١٩).

يتيح المقطع استبطان الشخصية المحورية، والوصول إلى مشاعرها وأفكارها؛ فهي معلمة تقوم بمناوبتها بعد الظهر في المدرسة، وتسترجع مواقف سابقة عن الدكتور الذي أنقذ ابنها من موت محقق بسُمّ وضعَتْه العاملة المنزلية، ثم تستحضر موقف الزوج القاسي الذي منع دخول الخادمة إلى منزله رامياً أعباء الطفل والمنزل على عاتقها المُنْهَك، ثم تعود بذاكرتها إلى اللحظة الراهنة؛ إذ يصل زوجها لأخذها من المدرسة، ويصر على ارتدائها جَوربين وقُفّازين رغم عدم محافظته على الصلاة في المسجد.

ويعد هذا الاسترجاع المتوالي والتدفق السردي في استجداء الذاكرة ملمحا بارزا من ملامح التأنيث في السرد النسائي (معتصم، ١٤٢٨هـ).

لقد تعرضت الشخصية المحورية لأزمات نفسية عَمَّقَتْ إحساس الألم والخيبة، وتُلحَظ العبارات الدالة على هيمنة الرجل ورضوخ المرأة من مثل: «صدر بعدها قرار الرجل الشرقي بمنع جنس خادمة من دخول المنزل. أو أستقيل من عملي بأمر منه. لا خروج لي من دونهم وإلا رجعت حيث أتيت»؛ فباللغة «تتكلم الشخصيات، وتتكشف الأحداث، وتتضح البيئة، ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها الكاتب» (عثمان، ١٩٨٢م: ١٩٩).

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

من خلال ما سبق يتبين أن الدلالة التراثية تُبرز هيمنة الرجل على المرأة، وتترافق مع عنف معنوي أو بدني، يقابل ذلك كله نوع من الرضوخ الاضطراري من جهة المرأة يَعقُبه في بعض الحالات انفجار مُشَتِّت.

المبحث الثاني: الدلالة الاجتماعية:

لا يخلو عمل أدبي من انعكاسات اجتماعية ظاهرة أو كامنة، وبخاصة تلك الأبعاد التي تعكس سلبيات المجتمع وتشوهاته (قاعود، ٢٠٠٦م)، وهي في مجملها أبعاد ذات دلالات تعكس العلاقة القائمة بين النص الأدبي والسياق الاجتماعي؛ فالنص يعالج مجموعة من القضايا والظواهر الاجتماعية المؤثرة في المجتمع، «ولا يستطيع أن يكون معزولاً أو مغلقاً على نفسه، أو مستقلًا عن خارجٍ هو مرجعه، فالخارج حاضر في النص، بل إنه هو الذي ينهض به عالَماً مستقلا، ويجعل منه بنية أدبية مميزة» (بركة وآخرون، ٢٠٠٢م: ٥٠). وعلى وجه الخصوص «يمكن أن يُعَدّ سرد المرأة في المملكة العربية السعودية نمطاً من الكتابات الاجتماعية» (المبدل، ٢٠١٥م: ٢١٧) من جهة، ومن جهة أخرى يمكن استكناه الكثير من الدلالات الاجتماعية من بين تضاعيف سرد المرأة التي تكتب مؤخراً والهاجس الاجتماعي حاضر معها؛ سواء أكانت متصالحة معه أو متصادمة. وقصص هدى المعجل تُبرز واقعاً اجتماعيّاً تنقده، ولا تبدو متصالحة معه أحيانا، وبخاصة فيما يخص الرجل الذي ترى في بعض أحواله إشكالات جديرة بالإشهار والعلاج، وأيضاً لا تبدو متصادمة بالمعنى الحاد المشحون بالرفض والتمرد.

في قصة «شوكولاته» تبرز القاصة قضية التحرش من خلال سائق تضطر إليه الأم المعلمة، وتنيط به مهمة إيصال ابنتها الصغيرة إلى مَدْرستها كل صباح وظهيرة، غير أن السائق ينحط مستغلًا حاجة الأم إليه، وسذاجة الفتاة، فيقترف الرذيلة في مشهد تراه القاصة مكرورا.

تقول: «لم تجرؤ على سؤاله عن الألم الذي يحدثه فيها بعد أن أغراها بقطعة شوكولاته يشتريها لها كل ظهيرة في طريق إحضاره والدتها من المدرسة، على أن لا تفشي سر الألم لأحد. تذوب الشوكولاته في فمها، ليذوب معها إحساس الألم، وتظل كل ظهيرة في حالة ترقب قطعة أخرى، واحتمال ألم آخر» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ٣٩).

يا للجراءة، ويا للثمن البخس.. يتحرش بالفتاة، ويشتري صمتها بقطعة شكولاته، والقاصة أثناء ذلك تصور الحدث ببرود متناهٍ وإن أتقنت تصوير رد فعل الفتاة «تذوب الشوكولاته في فمها، ليذوب معها إحساس الألم»، غير أن تلقائية السرد توحي بأن التحرش مشكلة اجتماعية تكاد تصبح ظاهرة في مجتمع يولي الرجل صلاحية قصوى، ويغفر له زلاته، وهذا كله على حساب المرأة التي تدفع الثمن غالبا.

هذا ما تفصح عنه دلالة النص المنعكس عن واقع اجتماعي غير افتراضي، ولا ريب «أن النص الأدبي يستمد معناه وبنيته الدلالية من رؤية العالم التي يعبر عنها» (عيد، ٢٠٠٠م: ١٤).

وتُعَدّ مشكلة الرضاعة والأخوة المترتبة عليها قضية أخرى جَنَتْ على أسر، وفَرَّقَتْ بين متحابين، وتصور هدى المعجل هذه الحسرة من منظور رجل عاشق اكتشف لاحقاً أنها لا تحل له لأن مرضعة قطعت عليها طريق الحب ببضع رضعات.

تقول في قصة «شغف»: «كل ما في الأمر أنه أحبها.. وبشغف.. فتقدم لطلب يدها من والدها...

وكل ما في الأمر أن مرضعة اعترضت دربه وهو

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

في طريق دخلته عليها!!» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ٨٠).
وكل ما في الأمر أن حُلماً جميلاً تلاشى في دون عودة بسبب فوضى الرضاع، وإسراف الجيل السابق فيه إسراف من يتأمل العواقب جيدا.
واللافت هنا أن القاصة جعلت الرجل ضحية امرأة غزيرة اللبن، وكان في مجمل قصصها جانياً لا مجنيّاً عليه.

المبحث الثالث: الدلالة النفسية:

وهي دلالة تُستَشَفّ من انفعالات الشخصية، وبواعثها الشعورية، وغير الشعورية، وما ينتابها من أحوال وأطوار، وما يُؤَثِّر بها، وتُؤَثِّر به، ولا سيما أن «العمل الأدبي موقع أثري له دلالة واسعة، ولابد من كشف غوامضه وأسراره، فالإنسان يبني واقعه في علاقة أساسية مع رغباته المكبوتة ومخاوفه، ويعبر عنها في صورة سلوك أو لغة أو خيال» (الرويلي وآخرون، ٢٠٠٠م: ٣٣٣).
وفي هذا المستوى الدلالي تلجأ القاصة هدى المعجل غالباً إلى الحوار الباطني، وهو «تقنية تسمح بالاطلاع المباشر على الأفكار الحميمة للشخصية، وتساهم في بناء هذه الشخصية وفهم عوالمها» (القاضي وآخرون، ٢٠١٠م: ٤٣٤)، وقد يجيء الحوار الباطني مباشراً بضمير المتكلم، مستغنياً عن حضور المؤلف، ومن ثم يقدم الوعي للقارئ بصورة مباشرة (الربيعي، ٢٠٠٨م)، إذ إن «بنية اللغة هي المدخل الصحيح للنقد النفسي» (فضل، ٢٠٠٢م: ٧٥).
وقد جاء الحوار الباطني المرتبط بالتذكر والاسترجاع كثير التكرار في قصص هدى المعجل، وكأنها تطمئن له كثيرا، وترى في تلقائيته عمقاً ومصداقية.
تقول في قصة «أروى»: «ليلة زواجه بها لفت انتباهي رجل ملتصق بهما رث الثياب.. قصير القامة.. مترهل الجسم.. تفصح ابتسامته الباردة عن أسنان شوهتها السجائر..
كان برونزي اللون يلتقي مع زوجة أبي هذه في لون بشرتها وجحوظ عينيها!
عرفت فيما بعد أنه أخوها.. كان كثير التردد على منزلنا.. يحاول التقرب من والدي.. وعرض خدماته عليه.. وكنت قلقة من ذلك.. لإحساسي بأنه وزوجة أبي يرتبان لأمر ما.. لذا كلما غفوت على سريري رأيته معترضاً دربي فأسلك دربا آخر.. شائكا.. متعرجا.. لأصبح بمنأى عنه» (المعجل، ١٤٢٧هـ: ٩).
جاء الحوار الباطني مبرزاً الأزمة النفسية للشخصية المحورية؛ فهي تعود بذاكرتها إلى الوراء، وتتأمل اختلاجات مشاعرها التي يسيطر عليها الخوف والقلق من هذا الرجل الغريب القميء، كما ظهر كيف تداعت الذكريات والمشاعر، وتعددت الأزمنة بين الحاضر والماضي، وكيف أسهمت «آلية اللاشعور» في الكشف عن التأزم النفسي داخل الشخصية المحورية وصراعاتها مع عالمها الخارجي وضغوطاتها المتمثلة في هيمنة الرجل، وقلة اكتراثه بعواطفها، ولا سيّما أن «المونولوج على الرغم من تمثيله في بعض الأحيان لفكر غير لفظي لكنه في معظم الحالات يكون تمثيلاً لما هو لفظي وبضمير المتكلم» (فلودرنك، ٢٠١٢م: ١٦٣).
وأيضاً فإن القاصة وظفت المونولوج المباشر؛ لكونه يضيء الزوايا القَصِيّة في الشخصية، ويساعدها على البوح، وتكسر حواجز الكبت، ومن ذلك ما جاء في قصة "صقيع"، تقول:
"– كل صباح تبدين أكثر إشراقة منك في المساء.. هندامك.. تصفيف شعرك.. مكياجك..!! حتى عطرك المميز استأثر به الصباح لنفسه..!!
ما عاد كلام ممدوح يأتي بنتيجة معي أو يثير

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

غضبي، فكل الزميلات يحكين ذلك عن أزواجهن، أو ربما هو جبل ثلجه المنصهر بداخلي وضاق ممدوح به ذرعاً.. ولم يضق (جاك) بـ (روز) ذرعاً حينما ارتطمَت التيتانك بجبل الجليد.. بل تأججت نار حبهم.

نوبة عطاس مستمرة وانتفاضة بدنه تهز السرير من تحتي فأفترش الأرض..!!

يرى أن صقيع جسمي وصل به إلى هذه المرحلة الحرجة، ونسي بأنه من صهر الجليد بداخلي..!!" (المعجل، ١٤٢٧هـ: ١٧ - ١٨).

هنا يبدو الحوار الباطني المباشر ممتزجاً بتداعي الذكريات المؤلمة، واسترسال الأفكار للشخصية المحورية؛ فهي معلِّمة تقوم بمناوبتها في الظهيرة، وأثناء ذلك تنثال الذكريات في ذهنها عن زوجها الذي لم يعد يشاركها الفراش؛ لخوفه من إصابته بالإيدز بعد علاقة آثمة مع إحدى الطالبات في مدرستها.

لقد جسد الحوار الباطني المباشر الأحاسيسَ النفسية المضطربة للشخصية المحورية، وعجزها عن مواكبة حاضرها، وجاءت لغة البوح في هذا المونولوج لغة شعرية لاسيما في قول الشخصية: "ولم يضق (جاك) بـ (روز) ذرعاً حينما ارتطمَت (التيتانك) بجبل الجليد.. بل تأججت نار حبهم، صقيع جسمي، صهر الجليد بداخلي".

ومهما يكن فإن هذا المستوى من الدلالات هو الأعمق مَدى، والأقدر على تجلية الصور الذهنية التي تود القاصة إبرازها أو حتى تلك التي تحاول السكوت عنها.

الخاتمة

سعت الدراسة إلى الكشف عن تجليات صورة الرجل، ودلالاتها المختلفة، وكان من أبرز النتائج التي يمكن استخلاصها ما يأتي:

١. تعدد تجليات صور الرجل في النتاج القصصي حسب الفئات الاجتماعية.

٢. تباين صورة الرجل في مجمل النتاج القصصي، مما أسهم في منح صورته قدراً كبيراً من التنوع والواقعية.

٣. مجيء صورة الرجل في ثلاثة أشكال: الصورة الإيجابية التي انعكست عن شخصيات مثالية، والصورة السلبية التي أظهرتْ توتر العلاقة بين الرجل والمرأة، والصورة النمطيّة التي لا توحي بقبول ولا رفض.

٤. قوة حضور صورة الرجل الشرقية بوجوهها السلبية.

٥. تأكيد شراكة الرجل والمرأة، وأن كلًّا منهما يجب أن يكمل شريكة في الوجود، ولا غنى لأحدهما عن الآخر، ولا يحسن أن يكون بينهما تداخُل في الأدوار.

٦. نجاح القاصة في معالجاتها الواقعية لطبيعة العلاقة بين الجنسين، ولم يغلب عليها تطرف رؤية، ولا انحياز سافر، وإن جَنَحَتْ إلى جنسها في مواضع فإنها ترمي عليه اللائمة في مواضع أخرى.

٧. خلو أعمال القاصة من الرؤى النسوية الحادة التي تعادي جنس الرجل، وتحمله مسؤولية كل شيء سلبي.

ويسوغ لي أن أوصي بدراسة الحقول التي لم تدرس في أعمال هدى المعجل القصصية، فأزعم أن في مجمل أعمالها ثراءً وتنوعاً وتقانة، وكذلك دراسة أعمال أمثالها من المبدعين ذوي الأصوات التي يغلب عليها الاعتدال والجدارة الفنية؛ ففي أمثال هؤلاء غُنْيَة عن دراسة أعمال ذوي الأداء الفني المتواضع والطرح الصدامي البعيد عن الواقع.

هذا، وأسأل اللهَ لعون والتوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ثبت المصادر والمراجع

- المصادر:

١. المعجل، هدى. (١٤٢٩هـ). بقعة حمراء، ط٢، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون.

٢. المعجل، هدى. (١٤٢٧هـ). التابو، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- المراجع:

١.إلياس، جاسم خلف. (٢٠١٠م). شعرية القصة القصيرة جدا، دمشق، دار نَيْنَوَى.

٢.بركة، بسام، وآخرون. (٢٠٠٢م). مبادئ تحليل النصوص الأدبية، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر .

٣.بن الأخضر، السائح. (٢٠١٢م). سرد المرأة وفعل الكتابة: دراسة نقدية في الكتابة وآليات البناء، الجزائر، دار التنوير.

٤.الجحدلي، راوية. (١٤٣١هـ). المكان في القصة القصيرة السعودية بعد حرب الخليج الثانية، الرياض، النادي الأدبي بالرياض.

٥.جريدي، سامي. (٢٠٠٨م). الرواية النسائية السعودية: خطاب المرأة وتشكيل السرد، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي.

٦.حجازي، مصطفى. (٢٠٠١م). التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، بيروت، المركز الثقافي العربي.

٧.الحسن، صالح بن إبراهيم. (١٤٣٧هـ). شمس الظهيرة: قراءات نقدية في السرد السعودي، تبوك، نادي تبوك الأدبي بالتعاون مع مؤسسة الانتشار العربي.

٨.حسن، عبدالكريم. (١٩٩٠م). المنهج الموضوعي: نظرية وتطبيق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٩.دار المفردات. (١٤٢٩هـ). دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، دار المفردات.

١٠.الرويلي، ميجان. والبازعي، سعد. (٢٠٠٠م). دليل الناقد الأدبي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

١١.الشاروني، يوسف. (١٩٧٦م). دراسات في الرواية والقصة القصيرة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٢.شريبط، أحمد. (١٩٩٨م). تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دمشق، اتحاد الكتاب العرب.

١٣.عبدالله، محمد حسن. (١٩٧٨م). فنون الأدب: أصول نصوص وقراءات، ط٢، الكويت، دار الكتب الثقافية.

١٤.عثمان، عبدالفتاح. (١٩٨٢م). بناء الرواية: دراسة في الرواية المصرية، القاهرة، مكتبة الشباب المتميزة.

١٥.عزام، محمد. (١٩٩٩م). المنهج الموضوعي في النقد الأدبي، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب.

١٦.العفيف، فاطمة حسين. (٢٠١١م). لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، بيروت، عالم الكتب الحديث.

١٧.علوش، سعيد. (١٩٨٩م). النقد الموضوعاتي، الرباط، شركة بابل.

١٨.عيد، عبدالرزاق. (٢٠٠٠م). في سوسيولوجيا النص الروائي: دراسات في الرواية، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر.

١٩.الغذامي، عبدالله. (١٤٠٥هـ). الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية: قراءة نقدية

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

لنمـوذج إنسـاني معـاصر، جـدة، النـادي الأدبي الثقـافي.

٢٠.الغذامـي، عبـدالله. (٢٠٠٦م). المـرأة واللغـة، ط٣، الـدار البيضـاء، المركـز الثقـافي العـربي.

٢١.فضـل، صـلاح. (١٤٢٣هـ). تحليـل شـعرية السـرد، دار الكتـاب المـصري بالتعـاون مـع دار الكتـاب اللبنـاني.

٢٢.فضـل، صـلاح. (٢٠٠٢م). مناهـج النقـد المعـاصر، بـيروت، دار إفريقيـا الـشرق.

٢٣.فلودرنـك، مونيـكا. (٢٠١٢م). مدخـل إلى علـم الـسرد، بـيروت، دار الكتـب العلميـة، ترجمـة: د. باسـم صالـح حميـد.

٢٤.القـاضي، محمـد، وآخـرون. (٢٠١٠م). معجـم السرديـات، تونـس، دار محمـد عـلي للنـشر.

٢٥.قاعـود، حلمـي. (٢٠٠٦م). النقـد الأدبي الحديـث: بدايتـه وتطـوره، الريـاض، دار النـشر الـدولي للنـشر والتوزيـع.

٢٦.كوهـين، جـان. (١٩٨٦م). بنيـة اللغـة الشـعرية، الـدار البيضـاء، دار توبقـال للنـشر، ترجمـة محمـد الـولي ومحمـد العمـري.

٢٧.لحمـداني، حميـد. (٢٠٠٧م). القـراءة وتوليـد الدلالـة، ط٢، الـدار البيضـاء، المركـز الثقـافي العـربي.

٢٨.لحمـداني، حميـد. (٢٠١٤م). سـحر الموضـوع: عـن النقـد الموضوعـاتي في الروايـة والشـعر، فـاس، منشـورات دراسـات سـال.

٢٩.لوبـوك، بـيرسي. (١٩٨١م). صنعـة الروايـة، بغـداد، ، منشـورات وزارة الثقافـة والإعـلام، ترجمـة: عبدالسـتار جـواد.

٣٠.المبـدل، منـيرة بنـت نـاصر. (٢٠١٥م). أنثـى الـسرد: دراسـة حـول أزمـة الهويـة الأنثويـة في الـسرد النسـائي السـعودي. مكـة، نـادي مكـة الثقـافي الأدبي بالتعـاون مـع مؤسسـة الانتشـار العـربي.

٣١.مرتـاض، عبدالملـك. (١٩٩٥م). تحليـل الخطـاب الـسردي: معالجـة تفكيكيـة سـيمائية مركبـة لروايـة زقـاق المـدق، الجزائـر، ديـوان المطبوعـات الجامعيـة.

٣٢.معتصـم، محمـد. (١٤٢٨هـ). بنـاء الحكايـة والشـخصية في الخطـاب الروائـي النسـائي العـربي، الربـاط، دار الأمـان.

٣٣.معمـري، أحـلام. (٢٠١١م). «إشـكالية الأدب النسـوي بـين المصطلـح واللغـة». مجلـة مقاليـد. العـدد ٢، ص ص ٤٧- ٥٠.

٣٤.المناصرة، حسين. (٢٠٠٨م). النسوية في الثقافة والإبداع، إربد، عالم الكتب الحديث.

٣٥.همفـري، روبـرت. (٢٠٠٨م). تيـار الوعـي في الروايـة الحديثـة، القاهـرة، دار غريـب، ترجمـة: محمـود الربيعـي.

٣٦.اليوسـف، خالـد. (٢٠٠٩م). أنطولوجيـا القصـة القصـيرة في المملكـة العربيـة السـعودية: نصـوص وسـير، الريـاض، وزارة الثقافـة والإعـلام.

- Sources:

1.Al-Moajil, Hoda. (1429 AH). RED Spot, 2nd Edition, Beirut, Arab Science House Publishers.

2.Al-Moajil, Hoda. (1427 AH). Tabu, Beirut, Arab Foundation for Studies and Publishing.

- References

1.Elias, Jassim Khalaf. (2010 AD). Poetry of the very short story, Damascus, Dar Nineveh.

2.Baraka, Bassam, et al. (2002 AD). Principles of Literary Text Analysis, Cairo, Egyptian International Publishing Company.

3.Bin al'akhdar, alssayih. (2012). Narration

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

12.Shureibt, Ahmed. (1998 AD). The evolution of the artistic structure in the contemporary Algerian story, Damascus, the Union of Arab Writers.

13.Abdullah, Muhammad Hasan. (1978 AD). Arts of Literature: Fundamentals of Texts and Readings, 2nd Edition, Kuwait, Dar Al-Kutub Al-Thaqabi.

14.Othman, Abdel Fattah. (1982 AD). Building the Novel: A Study in the Egyptian Novel, Cairo, The Excellent Youth Library.

15.Azzam, Muhammad. (1999 AD). Thematic Approach in Literary Criticism, Damascus, Arab Writers Union Publications.

16.Al-Afif, Fatima Hussein. (2011 AD). The language of contemporary Arab feminist poetry, Beirut, the modern world of books.

17.Alloush, Saeed. (1989 AD). Thematic criticism, Rabat, Babel Company.

18.Eid, Abdul Razzaq. (2000 AD). In the sociology of the fictional text: Studies in the novel, Damascus, Al-Ahali for printing and publishing.

19.Al-Ghadhami, Abdullah. (1405 AH). Sin and Atonement from Structuralism to Anatomical: A Critical Reading of a Contemporary Human Model, Jeddah, Literary and Cultural Club.

20.Al-Ghadhami, Abdullah. (2006 AD). Women and Language, 3rd edition, Casablanca, Arab Cultural Center.

of Women and the Act of Writing: A Critical Study in Writing Mechanisms, Algeria, Altanwir Publishing House.

4.Al-Jahdali, Rawia. (1431 AH). The place in the Saudi short story after the second Gulf War, Riyadh, The literary club in Riyadh.

5.Grady, Sami. (2008 AD). The Saudi Feminist Novel: Women's Speech and Narrative Formation, Beirut, Arab Spread Publishing Corporation.

6.Hegazy, Mustafa. (2001 AD). Social Underdevelopment: An Introduction to the Psychology of the Oppressed Human, Beirut, Arab Cultural Center.

7.Al Hasan, Saleh bin Ibrahim. (1437 AH). Noon Sun: Critical readings in the Saudi narration, Tabuk, Tabuk Literary Club, in cooperation with the Arab Expansion Foundation.

8.Hasan Abdul Karim. (1990 AD). Thematic Curriculum: Theory and Application, Beirut, Arab Foundation for Studies and Publishing.

9.Vocabulary House. (1429 AH). Directory of writers in the countries of the Cooperation Council for the Arab States of the Gulf, Riyadh, House of vocabulary.

10.Al-Ruwaili, Megan. And Al-Bazai, Saad. (2000 AD). Directory of literary critic, Casablanca, Arab Cultural Center.

11.Al-Sharouni, Youssef. (1976 AD). Studies in Novel and Short Story, Cairo, The Anglo-Egyptian Library.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

21.Fadl, Salah. (1423 AH). A poetic narration analysis, the Egyptian Book House in cooperation with the Lebanese Book House.

22.Fadl, Salah. (2002 AD). Curricula for Contemporary Criticism, Beirut, Dar Africa Al Sharq.

23.Fludernik, Monika. (2012). An Introduction to Narrative Science, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, translated by: Dr. Basem Saleh Hamid.

24.Al-Qadi, Muhammad, et al. (2010 AD). Dictionary of Narrations, Tunisia, Mohamed Ali Publishing House.

25.Kaoud, Helmi. (2006 AD). Modern Literary Criticism: Its Beginning and Development, Riyadh, International Publishing House for Publishing and Distribution.

26.Cohen, Jean. (1986 AD). The Structure of the Poetic Language, Casablanca, Toubkal Publishing House, translated by Muhammad al-Wali and Muhammad al-Omari.

27.Lahhamdani, Hamid. (2007 AD). Reading and Meaning Generation, 2nd edition, Casablanca, Arab Cultural Center.

28.Lahhamdani, Hamid. (2014). The Magic of the Subject: On Thematic Criticism of Fiction and Poetry, Fez, Sal Studies Publications.

29.Lubbock, Percy. (1981 AD). The Making of the Novel, Baghdad, Ministry of Culture and Information Publications, translated by: Abdul Sattar Jawad.

30.Al-Mubdil, Munira bint Nasser. (2015 AD). Narration Female: A Study on the Crisis of Female Identity in the Saudi Feminist Narrative. Makkah, Makkah Literary Cultural Club in cooperation with the Arab Expansion Foundation.

31.Murtad, Abdulmalik. (1995). Narrative discourse analysis: a composite semiotic deconstructive treatment of the novel Zoukak El-Madag, Algeria, University Press.

32.Mu'tasim, Muhammad. (1428 AH). Building the story and character in the Arab female narrative discourse, Rabat, Dar Al-Aman.

33.Maamari, Ahlam. (2011 AD). "The problematic of feminist literature between term and language." Maqaleid Magazine. Issue 2, pp. 47-50.

34.Manasra, Husein. (2008 AD). Feminism in culture and creativity, Irbid, the modern world of books.

35.Humphrey, Robert. (2008 AD). The Stream of Consciousness in the Modern Novel, Cairo, Dar Gharib, translated by Mahmoud al-Rabie.

36.Al-Youssef, Khaled. (2009 AD). The Anthology of the Short Story in the Kingdom of Saudi Arabia: Texts and Biographies, Riyadh, Ministry of Culture and Information.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

stacles to become entrepreneurs. International Journal of Business and Social Science, 3(19), 181-192.

Othman, N., & Mansor, M. (2012). Entrepreneurial intentions among polytechnic students in Malaysia. International Business Management, 6(4), 517-526.

Pihie, Z. A. L., & Bagheri, A. (2013). Self-efficacy and entrepreneurial intention: the mediation effect of self-regulation. Vocations and Learning, 6(3), 385-401.

Pihie, Z. L., & Bagheri, A. (2011). Malay secondary school students' entrepreneurial attitude orientation and entrepreneurial self-efficacy: A descriptive study. Journal of Applied Sciences, 11(2), 316-322.

Rengiah, P., and Sentosa, I. (2016). the effectiveness of entrepreneurship education in developing entrepreneurial intentions among Malaysian university students, European Journal of Business and Social Sciences, 5(2), 30-43.

Saraih, U., Amlus, M., Izra, A (2018a). Relationships between Attitude Towards Behaviour, Subjective Norm, Self-Efficacy and Entrepreneurial Intention Among the Technical Secondary Students in Malaysia, International Journal of Engineering & Technology, 7(3), 431-436.

Singh, H., Darmawi, M., Mansor, N., Singh, S., Mahmood, Z. (2018). Unemployment among university graduates and entrepreneurial intentions, Turkish Online Journal of Design, Art and Communication, 3040-3053.

Taha, K.A., Nurshahrizleen, S., Idris, M.N. (2017). The Factors affecting entrepreneurial intentions of university students in Malaysia, International Journal of Business and Technopreneurship, 7(2), 189-202.

Tan, C. N. L., & Md. Noor, S. (2013). Knowledge management enablers, knowledge sharing and research collaboration: a study of knowledge management at research universities in Malaysia. Asian Journal of Technology Innovation, 21(2), 251-276.

Zain, Z. M., Akram, A. M., & Ghani, E. K. (2010). Entrepreneurship intention among Malaysian business students. Canadian social science, 6(3), 34-44.

Zainia, N. Z. M., Alia, J. K., Yacoba, Y., & Jawib, A. I. M. (2016). Do Self Efficacy and Familial Factor Matter? Understanding Women's Entrepreneurial Intention in SMEs in Sarawak. 3rd International Conference on Business and Economics, 21 - 23 September, 2016.

Zakaria, M., and Bahrein, A. (2018). Formation of Social Entrepreneurship Intention in Malaysia, International Journal of Advanced Studies in Social Science & Innovation, 2(2), 57-59.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ial Intention Among Malaysian Youth. International Journal of Accounting, Finance and Business, 2(5), 33-48.

Kautonen, T., van Gelderen, M., & Fink, M. (2015). Robustness of the Theory of Planned Behavior in Predicting Entrepreneurial Intentions and Actions. Entrepreneurship Theory and Practice, 39(3), 655–674.

Koe, W. L., Alias, N. E., Ismail, S., & Mahphoth, M. H. (2018). A Suggested Model for Studying Technopreneurial Intention in Malaysia. KnE Social Sciences, 3(10), 788-796.

Littell, J. H. (2006). Systematic Reviews in the Social Sciences: A Review. Evidence & Policy 2(4), 535-537

Mamun, A. A., Nawi, N. B. C., Mohiuddin, M., Shamsudin, S. F. F. B., & Fazal, S. A. (2017). Entrepreneurial intention and startup preparation: A study among business students in Malaysia. Journal of Education for Business, 92(6), 296-314.

Mohamed, Z., Rezai, G., Nasir Shamsudin, M., & Mu'az Mahmud, M. (2012). Enhancing young graduates' intention towards entrepreneurship development in Malaysia. Education+ Training, 54(7), 605-618.

Moi, T., Adeline, Y. L., & Dyana, M. L. (2011). Young adult responses to entrepreneurial intent. Researchers World, 2(3), 37.

Mokhtar and Yuserrie, Zainuddin (2012) Entrepreneurial Intention of Engineering Students in Malaysian Polytechnics Institutions: A Theory of Planned Behavior Approached. International, Journal of Technology Management, 1. pp. 103-110.

Mosbah, A., & Fathi, D. (2017). High-Tech Immigrant Entrepreneurship: A Concise Review. International Journal of Technical Research&Science, 2(2), 96-100.

Muhammad, A. D., Haneef, M. A., & Abubakar, I. A. (2013). Entrepreneurial Intention (EI) among Undergraduate Students in International Islamic University Malaysia (IIUM): Empirical Evidence. Australian Journal of Basic and Applied Sciences, 7(12), 184-191.

Nga, J. K. H., & Shamuganathan, G. (2010). The influence of personality traits and demographic factors on social entrepreneurship start up intentions. Journal of business ethics, 95(2), 259-282.

Ngah, R., & Osman, C. A. (2017). Entrepreneurship Education and Entrepreneurial Learning on Students' Entrepreneurial Intention in Malaysia: Investigating the Role of Entrepreneurial Self-Efficacy. Advanced Science Letters, 23(8), 7529-7533.

Ngah, R., Abdul_RBuyong, S. (2016). Ahman, A., Entrepreneurial Self-Efficacy and Entrepreneurial Intention of University's Students: The Impact of Entrepreneurial Learning, ASEAN entrepreneurship Journal, 2(1), 58-66.

Norasmah, O., & Zafirah, A. N. (2018). Public University Students' Entrepreneurship Interest and Their Career in Malaysia. International Journal of Pure and Applied Mathematics, 119(15), 2041-2046.

Ooi, K. Y., & Ahmad, S. (2012). A study among university students in business start-ups in Malaysia: Motivations and ob-

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

personality, self-efficacy, and anticipatory cognitions of potential entrepreneurs shape their entrepreneurial intentions. Personality and Individual Differences, 125(December 2017), 120–125.

Gelaidan, H. M., & Abdullateef, A. O. (2017). Entrepreneurial intentions of business students in Malaysia: the role of self-confidence, educational and relation support. Journal of Small Business and Enterprise Development, 24(1), 54-67.

Ghazali, Z., Ibrahim, N. A., & Zainol, F. A. (2012). Factors affecting entrepreneurial intention among UniSZA students. Asian Social Science, 9(1), 85-93.

Hagger, M. S., & Chatzisarantis, N. L. D. (2009). Integrating the theory of planned behaviour and self-determination theory in health behaviour: A meta-analysis. British Journal of Health Psychology, 14(2), 275–302.

Haris, N., Abdulla, M., Othman, A., and Rehman, F. (2016). Exploring the Entrepreneurial Intention Among Information Technology Students, Information Technology Journal, 15(4), 116-122.

Hassan and Aljubari (2015), Basic Psychological Needs Satisfaction, Need Frustration and Entrepreneurial Intention, Conference: the 11th Asian Academy of Management International Conference.

Hin, C., Isa, F., and Adedapo, A. (2015). Entrepreneurial Capability, Network and Self Independence as Predictors of Entrepreneur Intent: A Comparison of Generation X and Y, International Review of Management and Business Research, 4(3), 923-930.

Ho, Y. J., & Tyson, A. D. (2017). Malaysian migration to Singapore: Pathways, mechanisms and status. Malaysian Journal of Economic Studies, 48(2), 131-145.

Ibrahim, W. N. A., & Bakar, A. (2015). Impact of Entrepreneurship Education on the Entrepreneurial Intentions of Students in Technical and Vocational Education and Training Institutions (TVET) in Malaysia. International Education Studies, 8(12), 141-156.

Ismail, N., Jaffar, N., & Hooi, T. S. (2013). Using EAO model to predict the self-employment intentions among the Universities' Undergraduates in Malaysia. International Journal of Trade, Economics and Finance, 4(5), 282.

Ismail, N., Jaffar, N., Khan, S., & Leng, T. S. (2012). Tracking the cyber entrepreneurial intention of private universities students in Malaysia. International Journal of Entrepreneurship and Small Business, 17(4), 538-546.

Joseph, I. (2017). Factors influencing international student entrepreneurial intention in Malaysia. American Journal of Industrial and Business Management, 7(04), 424-429.

Kadir, M. B. A., Salim, M., & Kamarudin, H. (2012). The Relationship Between Educational Support And Entrepreneurial Intentions in Malaysian Higher Learning, International Conference on Education and Educational Psychology.

Kadir, S. A., & Merican, R. M. B. A. R. (2017). Factors Influencing Entrepreneur-

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

ceptual and empirical evidence in building their hypotheses. Fourth, most research is qualitative in nature; perhaps due to the associated ease of data collection and/or availability of measurement and strong theoretical foundations such as the TPB. Finally, a main strength is that study samples are often large in size. Thus, based on the identified weaknesses future researchers are urged to particularly consider the following recommendations: 1) specify the types/forms of entrepreneurship to be investigated, 2) researching non-students, 3) shed more light on longitudinal qualitative type of enquiry to look in dynamic aspects of entrepreneurship intention such as change in the intention.

Recommendations

There are a limitation of this research. The studies that were included in the analysis were only papers that are written in English. Although we believe most research in this field in Malaysia is written in English. Thus, future researchers who are interested in conducting systematic reviews or a meta-analysis are encouraged to a include research papers written in the Malay language as well. Malay-written research may provide additional evidence due to its ability to explore different topics and cover remote and rural regions.

We advise other researchers to be selective and set the criterion of selection ahead. These criteria could be based on selected articles, databases, or topics. Our review comprised also relevant explanations to the emerging trends and recommendations for future researchers on the limitations that need to be addressed. We assume that implementing these recommendations in the future will strengthen and enrich research debate and guide policy makers in terms of the actions to be taken in favor of entrepreneurship in general.

References

Al-Jubari, I., Mosbah, A., Zunirah, T., Khalid., M. A., and Azman, N. (2019). How Do Entrepreneurship Education and Self- Efficacy Influence Entrepreneurship Intention?, International Journal of Innovation, Creativity and Change, 5(2), 949-966.

Cheng, Y. M., Sei Chan, W., & Mahmood, A. (2009). The effectiveness of entrepreneurship education in Malaysia. Education+ Training, 51(7), 555-566.

Chuah, C. W., Ting, H., Alsree, S. R., & Cheah, J. H. (2015). Factors affecting entrepreneurial intention of Malaysian university student, Conference on Business Management Research II, Sintok, Malaysia, 22 December 2015

Dahalan, N., Jaafar, M., & Rosdi, S. A. M. (2015). Attitude and entrepreneurial intention among rural community: the mediating role of entrepreneurial opportunity recognition. In SHS Web of Conferences (Vol. 18,). EDP Sciences.

Davis, F.D. (1986) "Technology Acceptance Model for Empirically Testing New End-user Information Systems Theory and Results" Unpublished Doctoral Dissertation, MIT.

Fuller, B., Liu, Y., Bajaba, S., Marler, L. E., & Pratt, J. (2018). Examining how the

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

and control for other variables.

Methods (research type and sample size)

Dominance of quantitative studies is so clear among the reviewed studies. There are many reasons behind this trend. First, due to relative easiness in the collection and analysis of quantitative data compared to qualitative data. The fact that English is a second language in Malaysia may again render qualitative investigation cumbersome especially among nascent researchers. Second, availability of sound models and theories from which researchers derive constructs and variable to build their models. Third, availability of measurement of variables and constructs in the literature. This is indeed reflective of the level at which research on intention has developed. Qualitative research seems to be out of researcher agendas. No single qualitative study was identified. At the one hand, this might be attributed to easiness of measuring the possible factors deemed influencing intention. On the other hand, this is perhaps because Malaysian researchers preferred just follow the global quantitative trends associated with the investigation of the topic. We argue that it is not necessary that one follows the existing models so to choose a certain mode of investigation. Intention could be addressed from disabling factors and barriers as well (Shahverdi et al., 2018). The change in intention and possible socio-economic roles in shaping this change are topics that can be explored using longitudinal (also lacking in the reviewed papers) and qualitative research. This is therefore a sound avenue to address.

Consistent with the quantitative orientation in Malaysia immigrant entrepreneurship, concerns about sampling would emerge. Overall, it not noticed that sample size in the papers we reviewed is usually large enough to yield trustworthy results. Will this strength is likely to be facilitated by the use of the internet-based technology to collect data and relative ease of researchers (university lecturers and researchers) to respondents (students), it needs to be maintained for the recommended qualitative method of investigation.

Conclusion

In this study a missing attempt to review the growing literature on entrepreneurship intention in Malaysia was observed. Thus, following a systematic review process, we identified and reviewed 54 relevant studies. Our analysis and discussion paid attention to four aspects: research focus, research areas, theoretical/conceptual foundation and complexity, and methods, and aimed at identifying future avenues of research. The following trends and patterns were observed. First, researchers tended to consider entrepreneurship as one form; neglecting therefore the fact that entrepreneurship has different forms. A person may have different intentions when different forms are evoked.

Second, most evidence come from students with special reference to public university students. The reasons of this inclination have been discussed earlier. Third, most researcher build on the theory of planned behavior or refer to a combination of con-

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Study, year	Types of entrepreneurship	Target group	Number of target institutions	Theoretical/ conceptual foundation	Interaction & Mediation		Research types				Sample size
					Interaction	Mediation	Quantitative	Qualitative	Case studies	Conceptual	
Zakaria & Bahrein 2018	Social Entrepreneurship	Students (USP)	NA	Conceptual/ empirical discussion	/	/				√	NA

MT = Motivation Theory/ USP = Unspecified / NA = Not Applicable

(Source: synthesized by the researcher . (Alharbi 2020, p. 8

Theoretical/conceptual foundation and complexity (Interaction and moderation)

The theory of planned behavior (Ajzen, 1991) have dominated in behavioral research that incorporates intention. The current study noticed the same tendency in the reviewed papers. One way to explain this is through robustness and consistency of the literature findings that have been built on the aforementioned theory. In entrepreneurship intention and technology use intention, which are extensively used in students context, studies also tended to rely on the entrepreneurial event model (Shapero & Sokol, 1982) and technology acceptance model (Davis, 1986).

An extensive use of the TPB were made in the research. Twenty-two (22) papers built directly on this theory. In other contexts, only limited variable/constructs of TPB were incorporated into the researchers' models. Beside the TPB, researchers also tended to build their literature review and derived hypotheses based on conceptual empirical discussions. Tis trend was seen across 26 papers. Additionally, psychological theories like self-determination theory, self-efficacy theory and motivational theories were of little use. Scholars in this field may need to emphasize these theories or integrate between many theories to build new models and reach different evidence. It is worth to mention for instance that although TPB had great applicability and validity through many research settings, it has its own constrains (Hagger & Chatzisarantis, 2009) such as inability to explain whether people involve in intentional behavior out of volition and true self or out of sense of obligation (Armitage & Conner, 2001).

Model complexity is another issue to assess in the current study. Most of the investigated studies (40 papers) rely on simple models that establish direct relationships between a set of independent variables and a dependent variable. Nine (9) studies had a mediating relationship, 5 other studies added a moderation interaction, and only 1 study incorporated a moderated mediating relationship. Researchers are recommend to go beyond simple models and build on more complicated models to incorporate moderating and mediating relationships

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Study, year	Types of entrepreneurship	Target group	Number of target institutions	Theoretical/ conceptual foundation	Interaction & Mediation		Research types				Sample size
					Interaction	Mediation	Quantitative	Qualitative	Case studies	Conceptual	
Mamun et a., 2017	Mainstream	Business students	8 USP Universties	Theory of Planned Behavior Psychology theories	/	√	√				375
Ngah & Osman, 2017	Mainstream	Business students	1 Public university	Conceptual/ empirical discussion	/	√	√				71
Punadi & Rizal, 2017	Social entrepreneurship	USP	/	Conceptual/ empirical discussion	/	/				√	NA
Taha et al., 2017	Mainstream	USP	/	Theory of Planned Behavior	/	/				√	NA
Trivedi, 2017	Mainstream	Students (USP)	USP	Theory of Planned Behavior	√	/	√				319
Shamsudin et al., 2017	Mainstream	Business students	8 USP universities	Conceptual/ empirical discussion	√	/	√				375
Shaarani, 2017	Mainstream	Engineering students	2 polytechnics	Conceptual/ empirical discussion	/	/	√				311
Aljubari et al., 2018	Mainstream	Students (USP)	4 Public universities	Theory of Planned Behavior Self-Determination Theory	/	√	√				438
Koe et al., 2018	Technopreneurship	General	/	Self-efficacy theory		√				√	NA
Norasmah & Zafirah, 2018	Mainstream	Business students	5 public universities	Conceptual/ empirical discussion	/	/	√				360
Saraih et al., 2018a	Mainstream	Technical students	1 Secondary School	Theory of Planned Behavior	/	/	√				163
Saraih et al., 2018b	Mainstream	Engineering students	1 public university	Conceptual/ empirical discussion	/	/	√				345
Shahverdi et al., 2018	Social Entrepreneurship	Students (USP)	Public universities	Theory of Planned Behavior	√	/	√				288
Singh et al., 2018	Mainstream	Graduates	/	Theory of Planned Behavior	/	/	√				216
Zahari et al., 2018	Mainstream	Students (USP)	11 public universities	Conceptual/ empirical discussion	/	/	√				369

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Study, year	Types of entrepreneurship	Target group	Number of target institutions	Theoretical/ conceptual foundation	Interaction & Mediation		Research types				Sample size
					Interaction	Mediation	Quantitative	Qualitative	Case studies	Conceptual	
Dahalan et al., 2015	Mainstream	Rural community	/	Conceptual/ empirical discussion	/	√	√				500
Hassan & Aljubari, 2015	Mainstream	Students (USP)	4 Public universities	Self-Determination Theory	/	/	√				438
Hin et al., 2015	Mainstream	Students and staff	1 Public university	Conceptual/ empirical discussion	/	/	√				100
Ibrahim et al., 2015	Mainstream	Technical and Vocational students	2 public universities	Conceptual/ empirical discussion	/	/	√				289
Mustapha & Selvaraju, 2015	Mainstream	Accounting students	3 public universities	Conceptual/ empirical discussion	/	/	√				178
Yaghmaei et al, 2015	Mainstream	Different Students	1 Public university	Theory of Planned Behavior	/	/	√				380
Yaghmaei & Ghasemi, 2015	Mainstream	Different Students	1 Public university	Theory of Planned Behavior	/	/	√				380
Ambad & Damit, 2016	Mainstream	Students (USP)	1 Public universities	Theory of Planned Behavior	/	/	√				351
Gelaidan et al., 2016	Mainstream	Students (USP)	1 Public university	Theory of Planned Behavior Motivation theory	√	/	√				227
Haris et al., 2016	Mainstream	IT students	1 Private university	Conceptual/ empirical discussion	/	/	√				81
Rahman et al., 2016	Social entrepreneurship	Students (USP)	Private universities	Conceptual/ empirical discussion	/	/	√				1531
Rengiah & Sentosa, 2016	Mainstream	Students (USP)	4 USP universities	Conceptual/ empirical discussion	/	/	√				396
Koe, 2016	Mainstream	Youth	1 Public university	Self-efficacy theory	/	/	√				176
Kim-Soon et al., 2016	Mainstream	Students (USP)	1 Public university	Theory of Planned Behavior	/	/	√				413
Zainia et al, 2016	Mainstream	Women	/	Self-efficacy theory	/	/	√				200
Kadir & Merican, 2017	Mainstream	Youth	/	Conceptual/ empirical discussion	/	/				√	NA

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Study, year	Types of entrepreneurship	Target group	Number of target institutions	Theoretical/ conceptual foundation	Interaction & Mediation		Research types				Sample size
					Interaction	Mediation	Quantitative	Qualitative	Case studies	Conceptual	
Tong et al., 2011	Mainstream	Students (USP)	USP	Conceptual/ empirical discussion	/	/	√				196
Ghazali et al., 2012	Mainstream	Students (USP)	1 Public university	Conceptual/ empirical discussion	/	/	√				207
Ismail et al., 2012	Cyber entrepreneurship	Students (USP)	3 Private universities	Motivation and psychology constructs	/	/	√				155
Kadir et al., 2012	Mainstream	Students (USP)	1 Public university	Psychological model	/	/	√				183
Mohamed et al., 2012	Agri-entrepreneurship	Students	USP	Theory of Planned Behavior	/	/	√				410
Mokhtar & Zainuddin, 2012	Mainstream	Engineering students	Polytechnic institutions	Theory of Planned Behavior Psychology theory		√	√				217
OOi and Ahmad, 2012	Mainstream	Business and engineering students	1 Public university	Conceptual/ empirical discussion	/	/	√				153
Othman & Mansor, 2012	Mainstream	Students (USP)	Selected polytechnics	Theory of Planned Behavior	/	/	√				460
Rashid et al., 2012	Mainstream	Students (USP)	1 USP University	Conceptual/ empirical discussion	√	/	√				129
Ayob et al., 2013	Social entrepreneurship	Business & economics Students	Public & Private universities	Entrepreneurial Event Model & Entrepreneurial Potential Model	/	√	√				257
Ismail et al., 2013	Mainstream	Students (USP)	11 Public & Private universities	Motivation and psychology constructs	/	/	√				1169
Muhammad et al., 2013	Mainstream	Engineering & Social sciences Students	1 Public university	Theory of Planned Behavior	/	√	√				222
Pihie & Bagheri, 2013	Mainstream	Students (USP)	Public & Private universities	Theory of self-efficacy	/	√	√				722
Rengiah & Sentosa, 2014	Mainstream	Students (USP)	4 USP universities	Conceptual/ empirical discussion	/	/				√	NA
Abbas, 2015	Mainstream	Engineering Students	1 Public university	Theory of Planned Behavior	/	/	√				328
Chuah et al., 2015	Mainstream	Students (USP)	USP	Theory of Planned Behavior	/	/	√				204

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

five research universities (Tan and Noor, 2013), are more inclined to do research because of budget availability.

Few studies addressed intention among engineering and technical students but none of them made reference to technopreneurship. This being the case however, students might have been biased in their responses because when asked about entrepreneurship without specification they may think of it as traditional, small-sized and trading businesses. We assume students may have different reporting if for example technopreneurship was addressed instead. Technopreneurship is a sophisticated type of entrepreneurship that is growing in scope and impact and currently attracting research attention in developed countries (Mosbah and Daghrir, 2017 p.4).

Therefore, further focus in needed outside the context of students and universities. In particular, unemployed graduates and returnees who have considerable economic potentials have not been studied. Unemployment among graduates is a serious issue in Malaysia now (Singh et al., 2018), while returnee from Singapore and other countries are being recognized (Ho and Tyson, 2011). More focus is also recommended with respect to private university students. These students often belong to families that have better socio-economic background and entrepreneurship record. Researchers may need to assess this group of students and see whether they have better entrepreneurship propensities compared to public university students.

Table 1: Summary of research on entrepreneurship intention in Malaysia

Study, year	Types of entrepreneurship	Target group	Number of target institutions	Theoretical/ conceptual foundation	Interaction & Mediation		Research types				Sample size
					Interaction	Mediation	Quantitative	Qualitative	Case studies	Conceptual	
Ariff et al., 2010	Mainstream	Accounting Students	2 Public university	Theory of Planned Behavior	/	/	√				121
Nga & Shamunagatan, 2010	Social entrepreneurship	Students (USP)	1 Private University	Conceptual/ empirical discussion	/	/	√				181
Zain et al., 2010	Mainstream	Business Students	1 public university	Conceptual/ empirical discussion	/	/	√				228
Mansor et al., 2011	Mainstream	H.School students	11 high schools	Conceptual/ empirical discussion	/	/	√				1744
Moi et al., 2011	Mainstream	Students (USP)	1 Public university	Conceptual/ empirical discussion	/	/	√				787
Pihie & Bagheri, 2011	Mainstream	H.school students	USP schools	Conceptual/ empirical discussion	/	/	√				2574

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

quent international expansion: 1) starting a business at the home country (mainstream/ indigenous entrepreneurship, ethnic entrepreneurship, social entrepreneurship, technoproneurship) 2) expanding it from the home country to overseas (international entrepreneurship). 3) starting a business in a host-country/overseas (immigrant/ traditional entrepreneurship, high-tech/sophisticated immigrant entrepreneurship). 4) expanding it from the host country to other countries including the home country (transnational entrepreneurship). In addition, there is another form called 5) returnee entrepreneurship which deals with businesses started at the home country by migrants who return back.

The analysis finds that the majority of the target papers (45 in total) dealt with only one form of entrepreneurship; that is mainstream/ indigenous. This implies that when addressing respondents, there has been no specification on the type of businesses that these individuals were intending to create. Besides, six (6) papers were conducted with regards to social entrepreneurship. The need and interest for social venture, particularly in developing countries, is a topic that deserves attention. Malaysian entrepreneurship intention literature lacks in terms of business that take in account duality of context or cross border expansion like in the 2nd, 3rd, 4th and 5th forms explained above. Any scholarly effort on this avenue is welcome and may result in significant contribution to the body of knowledge and policy makers.

Research focus (Target groups and institutions)

There is clear trend that the conducted studies on the matter of entrepreneurship intention focused majorly on students. This discipline is a facet of entrepreneurship education which is too important to forming intention for business engagement (Al-Jubari et al., 2019 p. 3). This trend was seen in 56 cases; out of which 4 papers were conducted in secondary/high school, 3 papers in polytechnics, 4 papers in unspecified academic institutions, 24 papers conducted in public universities, 4 papers in private universities, 5 papers in unspecified type of university, 3 papers in both public and private universities. The remaining 9 papers were not specifically about students but about youth and community members in general as well as graduates and women.

Focus of research on students was essentially fueled by the desire to know whether university students are entrepreneurial and/or have developed interest for self-employment. Students were preferred as respondents in the majority of these studies because students provide an easy way of data collection for researchers who are dominantly university lecturers and researchers. In the case of entrepreneurship intention, students, particularly those involved in the final year, are likely to be in the process of taking decisions related to their career path. Similarly, tendency for more research within public university students may be attributed to the fact that public universities, especially in the

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

4) papers published in journals and conference proceedings with international scope. This process yielded over 71 research articles, which were then subject to further screening to see whether they cover issues related to entrepreneurship intention. 54 research articles published between 2010 and 2018 (six articles per year on average) were selected as a final sample. In a subsequent stage, we summarized the selected papers according to themes that match the objectives set earlier. Finally, the findings were synthesized, discussed and reported. The kind of generating evidence from multiple studies usually yields better information for policy makers and practitioners compared to results driven from single studies (Littell, 2006 p.6).

Results And Discussion

Our analysis and discussion paid attention to four aspects: research focus, research areas, theoretical/conceptual foundation and complexity, and methods, and aimed at identifying future avenues of research. The following trends and patterns were observed. First, researchers tended to consider entrepreneurship as one form; neglecting therefore the fact that entrepreneurship has different forms. A person may have different intentions when different forms are evoked.

Figure 1, gives an idea on research patterns and confirms that, except for 2014 where there has been only 1 study, the topic of entrepreneurship intention has taken momentum in the last decade or so.

Figure 1: distribution of articles per year

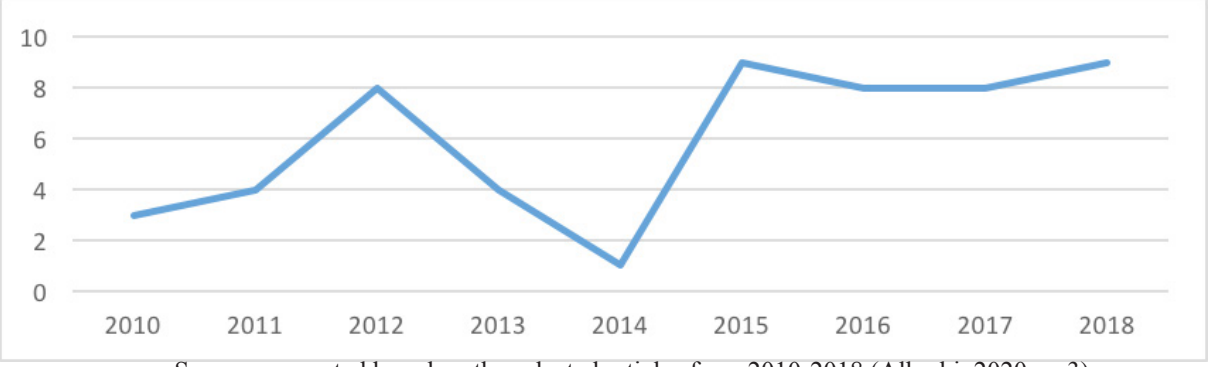

Source: generated based on the selected articles from 2010-2018 (Alharbi 2020, p. 3)

Table1 provides a summary of coding and categorization of four different aspects related to the selected papers namely: research area (type of entrepreneurship), research focus (target groups and institutions, theoretical/conceptual underpinning and complexity (Interaction and moderation), and methods (research type and sample size). This summary provides a holistic view of the selected studies and serves in guiding the next analysis.

Research areas (Types of entrepreneurship)

At first, there appears to be less specification regarding the type of entrepreneurship under investigation. Different forms of entrepreneurship (self-employment) do exist. These forms or types are based on four dimensions representing the original country from which the business starts and subse-

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Introduction

Entrepreneurship has been recognized as a significant tool for economic growth, job creation and wealth creation and redistribution. Given this potential, policy makers across the world have undertaken different initiatives aimed at creating positive mindset, perception and intention among people towards entrepreneurship (Alharbi et al., 2018 p. 5). Malaysian government has deployed great efforts to transform its economy into a knowledge-based economy, where entrepreneurs are assumed to be one of its key elements. The concern, thus, is on how to instill entrepreneurship intention and sense of engagement in the minds of people in general and students in particular (Rengiah and Sentosa, 2014 p. 4).

What seem to spurs individuals to engage in entrepreneurial activities has become dominant in the global entrepreneurship research (Fuller et al,. 2018 p.2). This pattern is observed in Malaysian entrepreneurship research as well. Malaysia literature contains a good number of studies that have been conducted in an effort to provide insights on different personal, psychological, social and economic factors that are likely to exert certain influence on people to form entrepreneurship intention. However, despite growing in number, these studies remain under-reviewed.

Therefore, the current research is an effort that falls within this stream. Following a systematic review process, we identify and review the relevant papers on entrepreneurship intention in Malaysia. In particular, the research assesses four aspects that are research focus, research areas, theoretical/conceptual foundation and complexity and methods. The aim is to identify future avenues of research, add to the body of knowledge and provide insights to policy maker. In the remainder of the papers we first details about then systematic process of research identification and coding based on specific themes (aspects). The subsequent section discusses the findings/observation resulting from the coding of the four aspects and guide future research based on the observed trends and weaknesses.

Methodology

This research follows a systematic methodology of review. In order to identify the all papers written in the matter of entrepreneurship intention in Malaysia, we used different platforms of search including Google scholar, Google, Research-gate, as well as other publisher databases like Emerald and so on. Besides, different combinations of the following terminologies were used during the search process: "entrepreneurship", "self-employment", "business", "venture", "intention", motivation", "desire", "interest' "student", "youth".

The following criteria of section/inclusion were emphasized: 1) all papers taking place in the Malaysian context regardless of the target groups but excluding papers targeting intention among foreigners (immigrants and foreign students – only 2 papers of this type were identified), 2) all papers that address entrepreneurship intention regardless of the type of entrepreneurship, 3) only papers written in English, and

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Journal of Human and Administrative Sciences, No. (25) , Rabiʿ al-Thani 1443 H - December 2021

Systematic Review Of Entrepreneurship Intention: Evidence From Malaysia

Dr. Jaithen Alharbi
Assistant Professor, Business and Humanities Department
Applied college , Imam Mohamed bin Saud Islamic University

Abstract

This research followed a systematic review process to identify and review the relevant studies on entrepreneurship intention in Malaysia. It aimed at identifying future avenues of research.

The research used different platforms of search including Google scholar, Google, Research-gate, as well as other publisher databases like Emerald, etc. First, all articles addressing entrepreneurship in Malaysia were selected regardless of thematic scope. Second, both conceptual and empirical articles, since both types contribute to research advancement and knowledge process. Third, only articles written in English. Furthermore, given the geographic scope of this research (Malaysia only) and the newness of research in this field, the number of the published article is expected to be relatively limited. Therefore, we opted to extract all articles that can be found in accessible databases, specifically, Google Scholar, Scopus, Web of Science. Future researchers are urged to particularly consider the following recommendations: specify the types or forms of entrepreneurship to be investigated. Second: researching non-students. Third: shed more light on longitudinal qualitative type of enquiry to look in dynamic aspects of entrepreneurship intention such as change in the intention. .

Key Words:
entrepreneurship, review, intention, Malaysia, youth, trend.

ملخص البحث

اشتملت الدراسات السابقة في السوق الماليزي على عدد كبير من الابحاث التي تم عملها لتقديم رؤى حول العوامل الشخصية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة التي تؤثر على ريادة الأعمال. ومع ذلك، على الرغم من تزايد عدد هذه الابحاث، لا تزال هذه الدراسات تمثل جهداً اقل في تفسير واقع ريادة الاعمال. استكملت هذه الدراسة عملية المراجعة المنهجية لتحديد وفحص الدراسات ذات الصلة حول ريادة الأعمال في ماليزيا. وأكد البحث على أربعة جوانب مهمه وهي : التركيز البحثي، ومجالات البحث في ريادة الاعمال، والأساس النظري والأساليب المستخدمة. وجميع هذه الجوانب تهدف إلى تحديد طرق البحث المستقبلية لتحديد نية رواد الاعمال المستقبليين. استخدمت المنهجية في هذا البحث باختيار جميع المقالات التي تتناول ريادة الأعمال في ماليزيا بغض النظرعن النطاق الموضوعي. ثانيًا، استخدمت كل من المقالات النظرية والتجريبية، حيث يساهم كلا النوعين في تقدم البحث وعملية المعرفة. ثالثًا ، استخدمت المقالات المكتوبة باللغة الإنجليزية فقط.
ولذلك، تم استخراج جميع المقالات في قواعد البيانات الإدارية التي يمكن الوصول إليها، مثل
Google Scholar ، Scopus ، Web of Science.
وكان من نتائج البحث التوصيات التالية: تحديد أنواع أو أشكال ريادة الأعمال التي سيتم التحقيق فيها. ثانياً: البحث عن غير شريحة الطلاب. ثالثًا: إلقاء مزيد من الضوء على نوع البحث النوعي الطولي للنظر في الجوانب الديناميكية لنية ريادة الأعمال مثل التغيير في النية. يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في تحديد عوامل مشابهه في أسواق أخرى وفي مناطق أخرى من العالم مثل السوق السعودي.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Contents

Editorial ..... G

Research Service

- The Impact of Innovative Marketing on Customer Satisfaction and Loyalty in Five-Star Hotels in Saudi Arabia: The Mediating Role of Service Quality

  Dr. Ali A. Alalmai 1

- Trancing The Religious Sources of Islamic Modesty and Warning against Extremism in The Reports of Senior Scholar Council in Saudi Arabia

  Dr.Abdulrahman Saleh Ibrahim Altheeb 34

- Literary Podcasts in the Saudi Cultural Landscape:Descriptive Analytical Study.

  Dr. Bader Ali AlMuqbil 57

- The Role of the University Administration in Promoting Cybersecurity Awareness Among Students of the College of Education at Al-Imam Muhammad Bin Saud Islamic University

  Dr.Maryam Mohammad Fadel Alshehri 83

- Notable methodology in the book of Zaher AlAda'ab and Thamer AlAlbaab by AlHosary 453AH

  Dr. Mohammad Alfaisal 105

- Quality of Work-Life and its Relationship to Organizational Commitment in the College of Education at Majmaah University

  Dr. Al Jaohara bint Othman bin Ali Al-Rukban 131

- The Effectiveness of a Cognitive Behavioral Program for the Mothers of Children with Intellectual Disabilities in Improving the Level of Social Interaction of Their Children

  Dr. Elsayed Yehia Mohammed, Dr. Bandar A. Alhossan 160

- Conclusion in the short story: "Adhghath Ahlam" by Hassan Al-Hazmi.

  Dr. Mohammed bin Abdul Wahid bin Abdul Razzaq Al Masoud. 187

- Summary of the study «The Man's Image in the Stories of Hoda Al Mo'jil» in English

  Prof. Fawaz Bin Abdulaziz Allaboun 207

- Systematic Review Of Entrepreneurship Intention: Evidence From Malaysia

  Dr. Jaithen Alharbi 1

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Editorial

In the name of Allah, Most Gracious, Most Merciful. Praise is to Allah, the Cherisher and Sustainer of the worlds. Peace upon prophet Mohammad and to all of his successful followers.

Today dear readers, the editorial board of the journal of Human and Administrative Sciences are pleased to present Vol. 25 in 1443 H/2021. In this issue, the journal editorial board continue to apply the journal policy in terms of the and originality of different topics. All the papers were subject to scrutiny review and they will contribute effectively to research ethics in terms of research originality. We thank all researchers for their contribution to the journal of Human and Administrative Sciences in Majmaah University and their trust of the journal

This issue consists of 10 researches in different disciplines.

Finally, I would like to thank the members of editorial board for their successful efforts to bring this work to exist between your hands. The editorial members are always happy to receive your suggestions and will be taken under consideration. All what we have achieved is due to Allah blessings and then to your cooperation as researchers and writers. We are always waiting for your contribution on the journal's email.

Editor-in-Chief

Prof. Tareq Suliman Al-Bhlal

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Publishing Guidelines

I. General Guidelines

1. The journal publishes academic studies in the era of humanities and administrative in Arabic and English languages, books review, summaries of thesis, conference proceedings, forums as well as related scientific activities.
2. The journal publishes original, innovative work; which follows a sound methodology, referencing and have a proper thought and maintain language and style. Articles must not be a part of thesis or books.
3. The author(s) must provide three printed copies with a summary not exceeding (200) words. Articles submitted in English should provide a summary in Arabic language.
4. Research submitted for possible publication should not exceed 30 pages; size 2128/ cm. In Arabic text, please use Lotus Linotype, with font size 14 for the main text and 15 for the title. In English texts, please use Times New Roman, with font size 12 for the main text and bold type 13 for the title. Also, use Lotus Linotype, size 12 for Arabic footnotes and Times New Roman size 10 for English footnotes. Books reviews, reports and theses should not exceed five pages.
5. The author should declare that the article submitted to the journal should not have been published before in their current or substantially similar form, or be under consideration for publication with another journal. Once the article is to be accepted, it is not permitted to be published in another journal.
6. All submissions are refereed and judged on academic rigor and originality. Initial comments are sent back to authors to carry out corrections before the final acceptance of the articles.
7. The author will be notified of the decision of accepting or rejecting of the article. The submitted articles are the sole property of the journal whether the article is to be accepted/ rejected.
8. It is not allowed to republish the journal' articles in other sources without a written permission from the editor-in-chief.
9. The author of accepted articles will receive a complimentary author package of a hard copy of the journal issue as well as (5) re-prints of the article.

II. Technical Guidelines

1. A cover letter should be attached to the submitted article requesting an opportunity for possible publications. Details of each of the contributing authors should be supplied; as full name, title, the affiliation, postal address and correct email address.
2. Tables and figures should fit the space provided on the journal' pages (12X18 cm).
3. Article files should be provided in Microsoft Word format.
4. You should cite publications in the text using the last named author's name, followed by the year (Smith, 2015). Page No. to be added in case of quotation (Smith, 2015: 66). (Smith et al., 2015), to be used when there are two or more authors.
5. At the end of the paper a reference list in alphabetical order should be supplied using the surname. All references related to the article to be included.
   - *For books* Surname, Initials (year). Title of Book. Publisher, Place of publication. e.g. Harrow, R. (2005). No Place to Hide, Simon & Schuster, New York, NY.
   - *For journals* Surname, Initials (year), "*Title of article*",*JournalName*,volume,number,pages. e.g. Capizzi, M.T. and Ferguson, R. (2005)."Loyalty trends for the twenty-first century", *Journal of Consumer Marketing*, Vol. 22 No. 2, pp. 72 - 80.
6. Footnotes should be consisted and used only if absolutely necessary and must be identified in the text by consecutive numbers, enclosed in square brackets.
7. Appendices go after the reference list.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Journal of
Human and Administrative Sciences

Editorial Board

Editor-in-Chief

Prof. Tareq Suliman Al-Bhlal

Managing Editor

Dr. Hajed Abdulhadi Alotaibi

Editorial Board Members

Prof.Abdulrahman Ahmad Alsabet

Dr. Khaled Abdullah Alshafi

Dr. Omar mohammed alomar

Dr. Abdullah Abdulmohsen Alfalih

Dr. Nasser Othman alOthman

Dr. Huda Ahmad Albarak

Dr. Maha Ibrahim Alkaltham

Advisory Board

Prof. Ahmad Mohammad Kishk
Cairo University, Egypt

Prof. Ramesh Chand Sharma
Delhi University, India

Prof. Ali Asaad Watfa
Kuwait University, Kuwait

Prof. Mark Letourneau
Weber State University, USA

Prof. Mohammad Quayum
International Islamic University, Malaysia

Prof. Nasser Spear
Melbourne University, Australia

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

About the Journal

Journal of Human and Administrative Sciences

The Journal of Human and Administrative Sciences is refereed and scientific periodical that publishes research in human and administrative sciences. It is published by the Publication and Translation Center at Majma'ah University in March, June , September and December. The first issue of the Journal was released in 1432 H/2012.

Vision

To be a distinguished journal that is recognized by world databases.

Mission

Publishes refereed scientific research in human and administrative sciences according to research ethical standards and academic rules.

Objectives

1- To reinforce multi-, inter-, and trans-disciplinary research in human and administrative sciences in the Arab world.
2- To contributes in spreading and sharing knowledge pertaining to the development of scientific theories in human and administrative sciences.
3- To meet local and regional researchers' need to publish their research in human and administrative sciences in conformity with reviewing standards for promotion purposes.

Correspondence and Subscription

Kingdom of Saudi Arabia – P.O.Box: 66 Almajmaah
Tel: 0164043609 / 0164041115 - Fax : 016 4323156
E.Mail: jhas@mu.edu.sa www.mu.edu.sa

© **Copyrights 2021 (1443 H) Majmaah University**

All rights reserved. No part of this Journal may be reproduced in any form or any electronic or mechanical means including photocopying or recording or uploading to any retrieval system without prior written permission from the Editor-in-Chief.

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Education
Majmaah University

جامعة المجمعة
Majmaah University

Journal of Human and Administrative Sciences

A Refereed Academic Journal Published by the
Publishing and Translation Center at Majmaah Universtiy

No. (25) Rabiʿ al-Thani 1443 H - December 2021 ISSN: 1658 - 6204

Publishing & Translation Center - MU

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

IN THE NAME OF ALLAH،
THE MOST GRACIOUS،
THE MOST MERCIFUL

الرقم: ٧٤/٤١١٠٦ التاريخ: ١٤٤٣/٠٨/٢٥ عدد المرفقات: *

جامعة المجمعة
Majmaah University

Journal of Human and Administrative Sciences

A Refereed Academic Journal Published by the Publishing and Translation Center at Majmaah University

No. (25) Rabi' al-Thani 1443 H - Dwcember 2021 ISSN: 1658 6204

- **The Impact of Innovative Marketing on Customer Satisfaction and Loyalty in Five-Star Hotels in Saudi Arabia: The Mediating Role of Service Quality .**
  Dr. Ali A. Alalmai.
- **Trancing The Religious Sources of Islamic Modesty and Warning against Extremism in The Reports of Senior Scholar Council in Saudi Arabia.**
  Dr.Abdulrahman Saleh Ibrahim Altheeb.
- **Literary Podcasts in the Saudi Cultural Landscape:Descriptive Analytical Study..**
  Dr. Bader Ali AlMuqbil.
- **The Role of the University Administration in Promoting Cybersecurity Awareness Among Students of the College of Education at Al-Imam Muhammad Bin Saud Islamic University**
  Dr.Maryam Mohammad Fadel Alshehri.
- **Notable methodology in the book of Zaher AlAda'ab and Thamer AlAlbaab by AlHosary 453AH**
  Dr. Mohammad Alfaisal.
- **Quality of Work-Life and its Relationship to Organizational Commitment in the College of Education at Majmaah University**
  Dr. Al Jaohara bint Othman bin Ali Al-Rukban.
- **The Effectiveness of a Cognitive Behavioral Program for the Mothers of Children with Intellectual Disabilities in Improving the Level of Social Interaction of Their Children**
  Dr. Elsayed Yehia Mohammed, Dr. Bandar A. Alhossan
- **Conclusion in the short story: "Adhghath Ahlam" by Hassan Al-Hazmi.**
  Dr. Mohammed bin Abdul Wahid bin Abdul Razzaq Al Masoud.
- **Summary of the study «The Man's Image in the Stories of Hoda Al Mo'jil» in English .**
  Prof. Fawaz Bin Abdulaziz Allaboun .
- **Systematic Review Of Entrepreneurship Intention: Evidence From Malaysia.**
  Dr. Jaithen Alharbi

مركز النشر والترجمة جامعة المجمعة
Publishing & Translation Center